

الحمد لله رب العالمين

تأليف
أبي مخنف لوط بن يحيى القوامي الأندلسي
المؤرخ سنة ١٥٧ هـ

بَحْتِيق
الشَّيْخِ قَيْسٍ بَهْمَتِ الْمَطَارِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



أَخْبَرَنَا الْجَمَلُ



جميع الحقوق محفوظة

للعتبة الحسينية المقدسة

الطبعة الأولى: ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٧ م

مجمع الإمام الحسين عليه السلام العلمي لتحقيق تراث أهل البيت عليه السلام

أخبار الجمل

تأليف

أبي مخنف لوط بن يحيى الغامدي الازدي

المتوفى سنة ١٥٧ هـ

تحقيق الشيخ قيس بهجت العطار

الاصدار الاول من تحقيقات مركز الإمام الرضا عليه السلام لتحقيق التراث

رقم الإيداع في دار الكتب الوطنية - وزارة الثقافة - بغداد لسنة ٢٠١٧ : ٤٣٩

مركز كربلاء للدراسات والبحوث - مجمع الإمام الحسين عليه السلام العلمي لتحقيق تراث أهل البيت عليه السلام

كربلاء المقدسة - شارع السدرة - فندق دار السلام

هاتف: ٠٧٧١١٧٣٣٣٥٤





حَبِيبُ الْجِسْمِ الْمَحْمُودِ

تَأْلِيفُ
أَبِي مُحَمَّدٍ لُوطِ بْنِ يَحْيَى الْغَامِذِيِّ الْأَنْزَدِيِّ

الْمَوْفِيُّ سَنَةِ ١٥٧ هـ

تَحْقِيقُ
الشَّيْخِ قَيْسِ بْنِ هَجَّتِ الْعَطَّارِ

إِشْرَافُ

مَجْلِسُ الْإِمَامِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ لِتَحْقِيقِ تَرَاثُ الْبَيْتِ



IQ-KaPL ara IQ-KaPLI rad

Bp37.95.J3 A2 2017

مصدر الفهرسة:

رقم التصنيف: LC

المؤلف: ابو مخنف الازدي، لوط بن يحيى بن سعيد، توفي ١٥٧ للهجرة. مؤلف.

العنوان: أخبار الجمل /

تبصرة بيليوغرافية: يتضمن هوامش، لائحة المصادر
الصفحات (١٨٩ - ٢٠٦).

موضوع شخصي: علي ابن ابي طالب عليه السلام، الامام الاول،
٢٣ قبل الهجرة - ٤٠ هجرية - حروب.

موضوع شخصي: علي ابن ابي طالب عليه السلام، الامام الاول،
٢٣ قبل الهجرة - ٤٠ هجرية - احاديث.

مصطلح موضوعي: معركة الجمل، ٣٦ للهجرة - تاريخ.

مصطلح موضوعي: معركة الجمل، ٣٦ للهجرة - شعر.

مصطلح موضوعي: الخوارج - تاريخ.

مصطلح موضوعي: التاريخ الإسلامي - عصر صدر
الاسلام، ٦١٠ - ٦٦١.

مؤلف اضافي: العطار، قيس يهجت، محقق.

اسم هيئة اضافي: العتبة الحسينية المقدسة، مجمع الامام الحسين
عليه السلام العلمي لتحقيق تراث أهل البيت عليهم السلام جهة مصدرة.

بيان المسؤولية: تأليف ابي مخنف لوط بن يحيى الغامدي
الازدي؛ تحقيق الشيخ قيس يهجت العطار.

بيانات الطبعة: الطبعة الاولى.

بيانات النشر: كربلاء، العراق: العتبة الحسينية المقدسة،
مجمع الامام الحسين عليه السلام العلمي لتحقيق تراث أهل البيت
عليهم السلام ٢٠١٧ / ١٤٣٩ للهجرة.

الوصف المادي: ٣٠٠ صفحة.

سلسلة النشر: مجمع الامام الحسين عليه السلام العلمي لتحقيق
تراث أهل البيت عليهم السلام؛ (٧٤).

سلسلة النشر: اصدارات المجمع؛ ٧٤.

تبصرة عامة: جاء في مقدمة الكتاب ترجمة لحياة المؤلف.

تبصرة بيليوغرافية: يتضمن هوامش الهوامش بالارقام
الانكليزية الصفحات (١٨٥ - ١٨٨).

الإخراج الفني: زيد محمد الريحاني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة المجمع

الحمد لله ربّ العالمين وصلى الله على خير خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين،
واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

تُعَدُّ حرب الجمل من أوّل الحروب التي حاكتها الأيدي المعادية للإسلام،
حيث جعلت المسلمين يقتتلون فيما بينهم، فالأيادي اليهودية هي التي حاكت
هذا المخطط بالتعاون مع أصحاب النفوس الخبيثة، وقد رمت حجارة واحدة
فأصابت أكثر من هدف، وهي: أولاً: أرادت هذه الأيدي الخبيثة أن تنتقم من
الإسلام عموماً فدبرّت هذه الخطة اللئيمة، والهدف الثاني: هو نظرة للمستقبل إذ
فرّقت المسلمين وشقّت عصاهم، وقد حصل ما أرادت - كما فعل اليهود في وقتنا
الحاضر - .

وكتابنا هذا يعدّ من أندر النسخ الخطيّة، وأقدم المؤلفين الذين تحدّثوا عن
وقائع يوم الجمل، وكما تعلم أيّها القارئ الكريم أنه كلّما اقترب المؤلف من
الأحداث ورواها كان الخبر أقرب للواقع وأكثر نسبة للصحّة، فقد تدرّج في
الحوادث بصورة متناسقة، فكان كتابنا هذا وهو من المصادر التي اعتمدها

المؤرخون القدامى من الطائفتين في نقل حوادث الحرب.

وقد تبنى تحقيق هذا الأثر التاريخي المهم فضيلة المحقق الشيخ
قيس بهجت العطار، حيث عثر على هذه النسخ بطريقة الخاصة وبعد أن أصبح
مديراً لمركزنا في مدينة مشهد المقدسة جعل تحقيق هذا الكتاب هو باكورة عمل
المركز.

فجزاه الله خيراً، فقد أجاد في تحقيقه معتمداً على عدة نسخ، وجزى الله
العاملين معه في المركز خير جزاء المحسنين.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

مجمع الإمام الحسين عليه السلام العلمي

لتحقيق تراث أهل البيت عليهم السلام

١٤٣٩ هـ / ٢٠١٧ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة التحقيق

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، أبي القاسم محمّد وعلى أهل بيته الطيّبين الطاهرين.

وبعد، فإنّ علم التاريخ من العلوم التي لا غنى عنها في ثقافة البشريّة، لذلك اهتمّت به الأمم عموماً، والأمة الإسلاميّة على وجه الخصوص.

وقد كانت رواية التاريخ عند العرب رواية شفويّة تتناقلها الأجيال جيلاً بعد جيل، وبقيت هذه الحالة حتّى عند بداية بزوغ فجر الإسلام، لكنّ بوادر الكتابة والتدوين بدت تلوح في الآفاق بشكل ملحوظ، حيث نشر الإسلام القراءة والكتابة، وكتب بعض الصحابة المصاحف، والحديث النبوي، وعلى رأسهم الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، حيث كان عنده المصحف الشريف مكتوباً كاملاً، كما كان مدوّناً عنده تفسيره وتأويله وناسخه ومنسوخه وأسباب نزوله و...، مضافاً إلى «كتاب عليّ» و«الجفر» و«الجامعة» و«مصحف فاطمة».

ثمّ ألجأت الضرورة المسلمين إلى العناية بالسيرة النبويّة وحوادثها، واختصّت مجموعة منهم بتتبّع آثارها وتسجيل حوادثها، ثمّ تطوّرت العناية إلى تناول

الحوادث المهمة التي تشكل منعطفات في التاريخ، لذلك كان التدوين في القرنين الأول والثاني وبعض القرن الثالث يركز على الحوادث والوقائع المهمة، وتؤلف فيه المؤلفات بشكل كتب ورسائل مستقلة، مثل كتاب «الفتوح والردة» و«فتوح الشام» و«الجمل» و«صفين» و«النهروان» و«الغارات» و«الحرث بن راشد وبني ناجية» و«مقتل أمير المؤمنين عليه السلام» و«مقتل محمد بن أبي بكر والأشتر» و«الشورى ومقتل عثمان» و... .

ثم تطوّرت كتابة التاريخ في أواخر القرن الثالث والقرن الرابع فصارت تتناول حوادث تاريخية متعددة ولا تختصّ بحادثة دون حادثة، وذلك مثل الإمامة والسياسة لابن قتيبة (٢٧٥ هـ)، وأنساب الأشراف للبلاذري (٢٧٩ هـ)، والأخبار الطوال لأبي حنيفة الدينوري (٢٨٢ هـ)، وتاريخ يعقوبي (٢٨٤ هـ)، وتاريخ الطبري (٣١٠ هـ)، وتاريخ ابن أعثم (بعد ٣٢٠ هـ)، وغيرها.

وفي هذه الأثناء قد نجد بعض الوقائع المهمة جداً تُخصّص وتُفرد بمؤلفات على حدة حتّى في سائر القرون، ومن هذا النوع من الحوادث البالغة الأهمية، هي معركة الجمل التي حظيت وما زالت برصيد كبير مستقلّ من المؤلفات، منها:

القرن الأول:

- ١- كتاب تسمية من شهد مع أمير المؤمنين عليه السلام الجمل وصفين والنهروان من الصحابة رضي الله عنهم: لعبيد الله بن أبي رافع؛ كاتب أمير المؤمنين عليه السلام.^(١)

القرن الثاني:

- ٢- كتاب الجمل: لأبي عبد الله جابر بن يزيد الجعفي (المتوفى ١٢٨ هـ)^(١).
 - ٣- كتاب الجمل: لمحمد بن علي بن النعمان الأحول، مؤمن الطاق، من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام (المستشهد سنة ١٤٨ هـ)^(٢).
 - ٤- كتاب الجمل: لأبي محمد مصبح بن هلقام بن علوان العجلي، الراوي عن الإمام الصادق عليه السلام (المستشهد سنة ١٤٨ هـ)^(٣).
 - ٥- كتاب الجمل: لأبي مخنف لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف (المتوفى سنة ١٥٧ هـ)^(٤).
 - ٦- كتاب الجمل ومسير عائشة وعلي عليه السلام: لسيف بن عمر الأسدي التميمي (المتوفى سنة ٢٠٠ هـ)^(٥).
- ## القرن الثالث:
- ٧- كتاب الجمل: لأبي حذيفة إسحاق بن بشر بن برزخ القرشي (المتوفى سنة ٢٠٦ هـ)^(٦).

(١) الذريعة ٥: ١٤١ / ٥٨٧.

(٢) الذريعة ٥: ١٤١ / ٥٩٣.

(٣) الذريعة ٥: ١٤١ / ٥٩٦.

(٤) الذريعة ٥: ١٤١ / ٥٨٩.

(٥) الفهرست لابن النديم: ١٠٦، هدية العارفين ١: ٤١٣.

(٦) هدية العارفين ١: ١٩٦.

١٠..... أخبار الجمل

٨- كتاب الجمل: لأبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبى (المتوفى سنة ٢٠٦هـ)^(١).

٩- كتاب الجمل: لأبي عبد الله محمد بن عمر الواقدي (المتوفى سنة ٢٠٧هـ)^(٢).

١٠- كتاب الجمل وصفين: لأبي عبيدة معمر بن مثنى البصرى (المتوفى سنة ٢٠٩هـ)^(٣).

١١- كتاب الجمل: لأبي الفضل نصر بن مزاحم المنقرى (المتوفى سنة ٢١٢هـ)^(٤).

١٢- كتاب الجمل: لأبي علي الحسن بن محبوب الزرّاد - ويقال السّرّاد - الكوفى (المتوفى سنة ٢٢٤هـ)^(٥).

١٣- كتاب الجمل: لأبي الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف المدائنى (المتوفى سنة ٢٢٥هـ)^(٦).

١٤- كتاب الجمل: لأبي إسحاق إسماعيل بن عيسى العطار البغدادى (المتوفى سنة ٢٣٢هـ)^(٧).

(١) الذريعة ٥: ١٤١ / ٥٩٩.

(٢) الذريعة ٥: ١٤١ / ٥٩٤.

(٣) إيضاح المكنون ٢: ٢٨٦، هدية العارفين ٢: ٤٦٦.

(٤) الذريعة ٥: ١٤١ / ٥٩٨.

(٥) هدية العارفين ١: ٢٦٦، وانظر الفهرست، لابن النديم: ٢٧٧.

(٦) هدية العارفين ١: ٦٧١. وفي فهرست ابن النديم: ١١٣ انه مات سنة ٢١٥هـ.

(٧) هدية العارفين ١: ٢٠٧.

١٥- كتاب الجمل: لأبي الحسن علي بن عبد الله بن جعفر السعدي المديني البصري (المتوفى سنة ٢٣٤هـ)^(١).

١٦- كتاب الجمل: لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبه إبراهيم بن عثمان العبسي الكوفي، المعروف بابن أبي شيبه (المتوفى سنة ٢٣٥هـ)^(٢).

١٧- أخبار أمير المؤمنين عليه السلام في الجمل وصفين والنهروان: ليعقوب بن شيبه السدوسي المالكي البصري ثم البغدادي (المتوفى سنة ٢٦٢هـ)^(٣).

١٨- كتاب الجمل: لأبي جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقي (المتوفى سنة ٢٧٤ أو ٢٨٠هـ)^(٤).

١٩- كتاب الجمل: لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال الثقفي (المتوفى سنة ٢٨٣هـ)^(٥).

٢٠- كتاب الجمل الكبير.

٢١- كتاب الجمل الصغير: كلاهما لأبي عبد الله محمد بن زكريا بن دينار الغلابي البصري (المتوفى سنة ٢٩٨هـ)^(٦).

(١) إيضاح المكنون ٢: ٢٨٦.

(٢) هدية العارفين ١: ٤٤٠.

(٣) انظر الفهرست للشيخ الطوسي: ٢٦٥ / ٨١٠، ومعالم العلماء: ١٦٧ / ٨٩٠، أهل البيت في المكتبة العربية: ٤٦٥ / ٦٥٢.

(٤) الذريعة ٥: ١٤١ / ٥٨٦.

(٥) الذريعة ٥: ١٤١ / ٥٨٥.

(٦) الذريعة ٥: ١٤١ / ٥٩٠ و ٥٩١. وكتاب الجمل الصغير مطبوع بتحقيق الشيخ محمد

القرن الرابع:

٢٢- كتاب الجمل: لأبي العباس أحمد بن عبيد الله بن محمد بن عمار الثقفي الكاتب (المتوفى سنة ٣١٠ أو ٣١٤ هـ)^(١).

٢٣- كتاب الجمل: لابن أبي الجهم القابوسي (وهو أبو القاسم المنذر بن محمد ابن المنذر)، من طبقة الشيخ الكليني (المتوفى سنة ٣٢٨ أو ٣٢٩ هـ)^(٢).

٢٤- كتاب الجمل: لأبي أحمد عبد العزيز بن يحيى الجلودي البصري (المتوفى سنة ٣٣٢ هـ)^(٣).

٢٥- كتاب الجمل: للشيخ الصدوق، أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي (المتوفى سنة ٣٨١ هـ)^(٤).

القرن الخامس:

٢٦- كتاب الجمل: للشيخ المفيد، محمد بن محمد بن النعمان التلعكبري البغدادي (المتوفى سنة ٤١٣ هـ)^(٥).

ومن هذا الإحصاء السريع يتضح بشكل جلي ضخامة المؤلفات في واقعة الجمل في القرن الثاني والثالث. لكنّ ما يؤسف له أنّ الأعمّ الأغلب من هذه

حسن آل ياسين.

(١) معجم الأدباء ٣: ٢٤٢ / الترجمة ٣٦.

(٢) الذريعة ٥: ١٤١ / ٥٩٧.

(٣) الذريعة ٥: ١٤١ / ٥٨٨.

(٤) الذريعة ٥: ١٤١ / ٥٩٢.

(٥) الذريعة ٥: ١٤١ / ٥٩٥. وهو مطبوع عدّة طبعات.

المؤلفات في عداد المفقودات اليوم.

والمهمّ هو أنّ ما كتب في القرن الثاني هو الأقدم والأقرب زمنياً لحوادث الواقعة، وبالتالي فهو الأهمّ، خصوصاً ما كتبه أبو مخنف الأزدي الأوثق والأدق والأشمل، ويقابله ما كتبه سيف بن عمر التميمي المتّهم بالوضع المحرّف للوقائع والحقائق.

وقد نقل الطبري عن أبي مخنف مقداراً من حوادث الجمل، لكنّه كان منحازاً في نقولاته حيث ينقل ما يلائم ذوقه ومذهبه ويعرض عمّا يخالفهما، أو يأتي له بما يعارضه ممّا يروقه وإن كان محرّفاً للحقائق، هذا ناهيك عن بتره للكلام وحذفه منه ما لا يعجبه، وهذا ما يجعلنا نشكّ في نقله لجميع ما رواه أبو مخنف الأزدي وغيره من الأخباريين والمؤرّخين الأثبات، وستقف على بعض التفصيل عند البحث عن نسبة هذا الكتاب «أخبار الجمل» لأبي مخنف.

نسب أبي مخنف

هو أبو مخنف لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم بن الحارث بن عوف ابن ثعلبة بن عامر بن ذهل بن مازن بن ذبيان بن ثعلبة بن الدؤل بن سعد مناة بن غامد^(١)، واسمه عمرو بن عبد الله بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد^(٢) الغامدي الأزدي.

ولادته ووفاته

ولادته

لم ينصّ مترجموه على مكان ولادته ولا سنها، فأما ولادته فالظاهر أنها بالكوفة؛ لأنه وأسرته كلهم كوفيون.

وأما سنة ولادته فلم ينصّوا عليها، لكن نستطيع الاقتراب منها من خلال القرائن التي وقفنا عليها، وهي:

١ - أنه يروي وقائع حادثة الطّف وما يتعلّق بها بواسطة أو واسطتين، مما يعني أنه لم يدرك أحداث سنة ٦٠ - ٦١ هـ.

٢ - أنه لم يكن مُدركاً في سنة ٧١ هـ - وهي سنة مقتل مصعب بن الزبير - ولذلك قال: حدّثني حصيرة بن عبد الله بن الحارث بن دريد الأزدي، وكان قد أدرك ذلك الزمان، وشهد قتل مصعب بن الزبير^(٣).

(١) انظر الاستيعاب ٤: ١٤٦٧ / الترجمة ٢٥٣٤، وأسد الغابة ٤: ٣٣٩، والطبقات الكبرى ٣٥: ٦. كلّها في ترجمة «مخنف بن سليم».

(٢) تهذيب الكمال ٢٧: ٣٤٧ / الترجمة ٥٨٤٥ «مخنف بن سليم»، المنتخب من ذيل المذيل: ٤٧.

(٣) تاريخ الطبري ٤: ٤٨٩ حوادث سنة ٦٦ هـ.

٣- أنه روى مقتل عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث سنة ٨٥هـ دون واسطة، ففي تاريخ الطبري: ذكر هشام بن محمد، عن أبي مخنف، قال: لما انصرف ابن الأشعث من هراة راجعاً إلى رتبيل... الخ^(١).

٤- أنه روى كثيراً من حوادث ما بعد سنة ٩٥هـ دون واسطة، مما قد يُستظهر منه أنه كان عاصر بعض ما يرويه وشهده.

لهذا يكون ما قاله فلهاوزن - من أن أبا مخنف بلغ مبلغ الرجال في ثورة عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث سنة ٨٢هـ^(٢) - قريباً من الصواب، إذ تكون ولادة أبي مخنف في حدود سنة ٧٠هـ أو قبلها أو بعدها بقليل.

وفاته

اختلفت الأقوال في وفاته:

وأول الأقوال: هو وفاته سنة ١٥٧هـ (سنة سبع وخمسين ومائة)، وهو أرجحها، وقد نصّ عليه جملة من القدماء والمعاصرين، مثل ياقوت^(٣)، والذهبي في سير أعلام النبلاء^(٤)، وابن شاکر الكتبي^(٥)، والشيخ عباس القمي^(٦)، والآغا بزرك الطهراني^(٧)، والزركلي^(٨)، وعمر رضا كحالة^(٩).

(١) تاريخ الطبري ٥: ١٨٨ حوادث سنة ٨٥هـ.

(٢) انظر المقدمة التمهيدية من كتاب «تاريخ الدولة العربية» لفلهاوزن.

(٣) معجم الأدباء ١٧: ٤١ / الترجمة ١٦.

(٤) سير أعلام النبلاء ٧: ٣٠١ / الترجمة ٩٤.

(٥) فوات الوفيات ٢: ٢٣٨ / الترجمة ٤٠٥.

(٦) الكنى والألقاب ١: ١٥٥.

(٧) في أكثر موارد ذكر أبي مخنف في الذريعة.

(٨) الأعلام ٥: ٢٤٥.

(٩) معجم المؤلفين ٨: ١٥٧.

وثانيها: هو وفاته سنة ١٧٥ هـ (سنة خمس وسبعين ومائة)، وقد ذكره إسماعيل باشا البغدادي^(١). والظاهر وقوع الاشتباه بتقديم الخمسة على السبعة. وثالثها: هو وفاته قبل ١٧٠ (قبل السبعين ومائة)، وقد ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال^(٢)، وتابعه ابن حجر^(٣).

أسرته

كان أبوه يحيى من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام^(٤)، والحسن والحسين عليهما السلام^(٥). وكان جدّه مخنف بن سليم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله^(٦)، ومن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام^(٧)، وقد استعمله على صدقات بكر بن وائل وكتب له عهداً^(٨)، كما استعمله على أصبهان وهمدان^(٩)، ثم كتب له كتاباً يدعوه فيه للالتحاق به

(١) هدية العارفين ١: ٨٤١، إيضاح المكنون ٢: ١٧٨ و ٢٨٩.

(٢) ميزان الاعتدال ٣: ٤٢٠ / الترجمة ٦٩٩٢.

(٣) لسان الميزان ٤: ٤٩٢ / الترجمة ١٥٦٨.

(٤) انظر رجال الشيخ الطوسي: ٨١ / الترجمة ٧٩٦، والفهرست له أيضاً: ٢٠٤ / الترجمة ٥٨٤، ومعالم العلماء: ١٢٨ / الترجمة ٦٤٩، ورجال ابن داود: ١٥٧ / الترجمة ١٢٥١.

كلّها في ترجمة «لوط بن يحيى».

(٥) انظر معالم العلماء: ١٢٨ - ١٢٩ / الترجمة ٦٤٩ «أبو مخنف لوط بن يحيى».

(٦) انظر الاستيعاب ٤: ١٤٦٧ / الترجمة ٢٥٣٤، وأسد الغابة ٤: ٣٣٩، والإصابة ٦: ٤٥٠ / الترجمة ٧٨٦٥.

(٧) انظر رجال الشيخ الطوسي: ٨١ / الترجمة ٨٠٨، ورجال ابن داود: ١٨٧ / الترجمة ١٥٤٣.

(٨) انظر دعائم الإسلام ١: ٢٥٢ و ٢٥٩.

(٩) انظر وقعة صفين: ١٠.

للمسير إلى صفّين فاستجاب له^(١)، وكان قد قاتل إلى جانب أمير المؤمنين عليه السلام في حرب الجمل^(٢)، وكانت الأزد وبجيلة وخثعم والأنصار سُبُعاً عليهم مخنف بن سليم الأزدي^(٣)، وخرج مع سليمان بن صُرَد الخزاعي في وقعة عين الوردة وقُتل بها سنة ٦٤ هـ^(٤).

وقد استشهد رهط من هذا البيت الكريم مع أمير المؤمنين عليه السلام، فبعد أن اشتدّ القتال في الجمل ضُرب مخنف بن سليم على رأسه فسقط، وأخذ الراية منه الصقعب أخوه فقتل، ثم أخذها عبد الله بن سليم فقتل^(٥).

وفي المنتخب من ذيل المذيّل: أسلم مخنف وصحب النبي ﷺ، وهو بيت الأزد بالكوفة، وكان له إخوة ثلاثة، يقال لأحدهم: عبد شمس، قُتل يوم النخيلة، والصقعب قُتل يوم الجمل، وعبد الله قُتل يوم الجمل^(٦).

وشارك محمد بن مخنف في حرب صفّين إلى جانب أمير المؤمنين عليه السلام^(٧).

وقد ألّف أبو مخنف كتاب «أخبار آل مخنف بن سليم» الذي سيأتي ذكره عند تعداد مؤلفاته.

(١) انظر وقعة صفّين: ١٠٤-١٠٥.

(٢) انظر الفتوح ٤٧٩: ١، وأنساب الأشراف ٢٤١: ٢.

(٣) انظر أنساب الأشراف ٢٣٥: ٢.

(٤) انظر تهذيب التهذيب ١٠: ٧٠ / الترجمة ١٣٧.

(٥) أنساب الأشراف ٢٤١: ٢. وانظر الفتوح ٤٧٩: ١، فقد سمّي المستشهدين: الصعب بن

سليم، وعبيد الله بن سليم.

(٦) المنتخب من ذيل المذيّل: ٤٧.

(٧) انظر وقعة صفّين: ١٨٣، وتاريخ الطبري ٥٦٧: ٣.

ولضخامة هذا البيت الكريم، وأدواره المشرفة، وكونه من أعيان بيوت الكوفة، ومعاصرته للحوادث ومشاركته في كثير منها، لا غرو أن يكون أبو مخنف أعلم من غيره بأخبار الكوفة وحوادثها، وأقرب طرقاً للواقع والوقائع، كما سيأتي التصريح بذلك.

أبو مخنف في الميزان

أبو مخنف عَلِمَ من أعلام التاريخ الإسلامي، بل من أوائل الذين صَنَّفُوا فيه وأَسَّسُوا أُسُسَهُ، ولم يَنَازِعَ أحد في تَصَلُّعِهِ من التاريخ والأخبار، لذلك أفاد منه جميع أرباب المذاهب، وربما قَدَّحَهُ بعضهم لأسباب ستأتي الإشارة إليها. قال النجاشي: شيخ أصحاب الأخبار بالكوفة ووجههم، وكان يُسَكَّنُ إلى ما يرويه^(١).

وقال السيّد الخوئي: هو ثقة مسكون إلى روايته على ما عرفت من النجاشي^(٢). وقال اليعقوبي: وكان الفقهاء في أيامه [أي المهدي العباسي] محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب... الزهري، أبا مخنف لوط بن يحيى^(٣).

وقال ابن قتيبة: صاحب أخبار وأنساب، والأخبار عليه أغلب^(٤). وقال الجاحظ: ومنهم [أي ومن العرب] من الرواة والنسابين والعلماء

(١) رجال النجاشي: ٣٢٠ / الترجمة ٨٧. ونقل نصّ هذه العبارة العلامة الحلي في خلاصة

الأقوال: ٢٣٣ / ترجمة «لوط بن يحيى».

(٢) معجم رجال الحديث ١٥: ١٤٢ / الترجمة ٩٧٩٢.

(٣) تاريخ اليعقوبي ٢: ٤٠٣.

(٤) المعارف: ٥٣٧.

شرقي بن القطامي الكلبي... وأبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي^(١).

وقال المسعودي: وقد ذكر جماعة من أهل المعرفة بأيام الناس وأخبار من

سلف، كابن دأب، والهيثم بن عدي، وأبي مخنف لوط بن يحيى^(٢).

وقال ابن النديم: قرأت بخط أحمد بن الحارث الخزاز: قالت العلماء: أبو

مخنف بأمر العراق وأخبارها وفتوحها يزيد على غيره، والمدائني بأمر خراسان

والهند وفارس، والواقدي بالحجاز السيرة، وقد اشتركوا في فتوح الشام^(٣).

وقال ابن كثير رغم تعصبه: أخباري حافطٌ عنده من هذه الأشياء [المتعلقة

بمصرع الإمام الحسين عليه السلام] ما ليس عند غيره^(٤).

وقال: هو أحد أئمة هذا الشأن^(٥)، أي الأخبار والتاريخ.

وقال ياقوت الحموي: كان راويةً أخبارياً صاحب تصانيف في الفتوح

وحروب الإسلام^(٦).

ولعل الإطالة في سرد أقوال العلماء في حقّه ليس تحته كثير طائل، لأنّ هذا

المؤرّخ الفحل اعتمدت عليه وعلى رواياته كلّ الفرق الإسلامية، فهو إمام هذا

(١) البيان والتبيين [الصواب والبيان والتبيين]: ١٩٠.

(٢) مروج الذهب ١: ٨٥.

(٣) الفهرست لابن النديم: ١٠٦، ونقل هذا الكلام ياقوت الحموي في معجم الأدباء

١٧: ٤١ / الترجمة ١٦.

(٤) البداية والنهاية ٨: ٢١٩.

(٥) البداية والنهاية ٧: ٣٤٣.

(٦) معجم الأدباء ١٧: ٤١ / الترجمة ١٦.

٢٠ أخبار الجمل

الشأن وفارس ميدانه، وقد كُتبت عنه الكتب والبحوث والمقالات، فمن شاء فليرجع إليها.

ومع كل ما لهذا الرجل من العظمة في التاريخ والأخبار والأنساب، نرى سهام الطعن تُوجّه إليه من قبل رجاليي العامة، وذلك برأينا له ثلاثة أسباب رئيسية:

الأول: روايته ما لا يعجبهم سماعه مما فعله السلف من الأفاعيل، وما جرى بينهم من حروب وخُدَع ومشاتمات وملاعنات ومهاترات و... .

الثاني: كونه شيعياً، وهذا الذنب قد حواه الكثير ممن لا مطعن عليهم غير تشييعهم للإمام علي بن أبي طالب وولده عليّ عليه السلام.

الثالث: أن القادحين ليسوا من رجال التاريخ والأخبار، بل هم من المحدثين الذين نصبوا أنفسهم قواماً على كل شيء حتى المؤرخين، فلذلك فرضوا آراءهم وموازناتهم في جرح وتعديل رجال الحديث وعمموها على علماء التاريخ والأخبار. وهذا خطأ فادح، وتجاوز على موازين العلوم، إذ المؤرخ الأخباري لا بد أن يقيمه ناقدٌ صيرفي بصير بالتاريخ والأخبار ورجالهما، والراوي لا بد أن يقيمه رجاليٌ ناقد صيرفي بصير بالروايات والرواة.

هذا بغض النظر عن التهافتات الموجودة في مقاييس الجرح والتعديل عندهم، والتحاملات والعداوات الشخصية، والخلافات المذهبية، بل الخلافات في بعض المسائل مثل مسألة القول بخلق القرآن وعدمه، التي تحذو بهم لجرح هذا وتوثيق ذلك.

فإذا لاحظنا هذه الأسباب وقفنا على سرّ قول ابن كثير: كان شيعياً، وهو ضعيف الحديث عند الأئمة، ولكنه أخباري حافظ، عنده من الأشياء ما ليس عند غيره، ولهذا يترامى عليه كثير من المصنّفين في هذا الشأن ممّن بعده^(١).

ولم نستغرب قول ابن عدي: شيعيٌّ محترق صاحب أخبارهم ... لا أعلم له من الأحاديث المسندة ما أذكره، وإنّما له من الأخبار المكروه الذي لا أستحبّ ذكره^(٢).

ولا قول ابن حجر: أخباريٌّ تالف، لا يوثق به، تركه أبو حاتم^(٣).

ولا قول الدارقطني: ضعيف، ولا قول ابن معين تارة: ليس بثقة، وتارة أخرى: ليس بشيء^(٤).

ولا أقوال أضرابهم وأمثالهم.

مذهبه

لقد عدّ الكشيّ أبا مخنف من أصحاب الإمام عليّ عليه السلام^(٥).

قال الشيخ الطوسي: هكذا ذكر الكشيّ، وعندي أنّ هذا غلط، لأنّ لوط بن

(١) البداية والنهاية ٨: ٢٢٠.

(٢) الكامل في الضعفاء ٦: ٣٠٢ / الترجمة ١٦٢١، ونقل قوله: «شيعيٌّ محترق صاحب أخبارهم» الذهبي في ميزان الاعتدال ٣: ٤٢٠ / الترجمة ٦٩٩٢، وابن حجر في لسان الميزان ٤: ٤٩٢ / الترجمة ١٥٦٨.

(٣) لسان الميزان ٤: ٤٩٢ / الترجمة ١٥٦٨.

(٤) انظر هذه الأقوال في ميزان الاعتدال ٣: ٤١٩ / ترجمه ٦٩٩٢.

(٥) نقله عنه الشيخ الطوسي في رجاله: ٨١ / الترجمة ٧٩٦.

يحيى لم يلق أمير المؤمنين عليه السلام، وكان أبوه يحيى من أصحابه عليه السلام ^(١).

لكن ورد حديث في الكافي مسنداً عن رجل عن أبي مخنف الأزدي، قال: أتى أمير المؤمنين عليه السلام رهط من الشيعة ^(٢) ... إلخ.

واستفاد المامقاني من هذا الحديث لقاء أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: إنَّ ظاهره لقاءه بأمر المؤمنين عليه السلام، وحمله على خلاف ظاهره من دون قرينة لا وجه له؛ لأنَّ بين آخر زمان أمير المؤمنين عليه السلام وأول إمامة الصادق عليه السلام ست وسبعون سنة، فيمكن أن يكون أبو مخنف لقي أمير المؤمنين عليه السلام وعمره خمس عشرة سنة، وأدرك زمان الصادق عليه السلام سنة واحدة، فيكون المجموع نحواً من اثنتين وتسعين سنة، وذلك عمر متعارف ^(٣).

لكنَّ انفراد الكشي بذلك، ويُعد ذلك غالباً، وأنَّه لو كان لنصوا عليه، ورواية أبي مخنف عن أمير المؤمنين عليه السلام بواسطتين أو ثلاث، ينفي لقاء أبي مخنف بأمر المؤمنين عليه السلام.

وقال ابن شهر آشوب في مناقبه: ومن أصحابه [أي أصحاب الإمام الحسن عليه السلام]: عبد الله بن جعفر الطيار، ومسلم بن عقيل ... وأبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي ^(٤) ... إلخ.

لكنَّ هذا أيضاً ممَّا انفرد به ابن شهر آشوب، والذي أراه أنَّ في العبارة سقطاً،

(١) رجال الشيخ الطوسي: ٨١ / الترجمة ٧٩٦.

(٢) الكافي ٤: ٣١ / ح ٣.

(٣) تنقيح المقال ٢: ٤٣.

(٤) مناقب آل أبي طالب ٣: ٢٠١.

وصوابها: «وأبو أبي مخنف لوط بن يحيى الأزدي»، وقرينة ذلك أنه في معالم العلماء عدّ يحيى من أصحاب أمير المؤمنين والحسن والحسين عليه السلام ^(١).

بل لم يثبت النجاشي روايته عن الإمام الباقر عليه السلام، وأثبت روايته عن الإمام الصادق عليه السلام، حيث قال: روى عن جعفر بن محمد عليه السلام، وقيل: إنه روى عن أبي جعفر عليه السلام، ولم يصح ^(٢).

لذلك قال السيّد الخوئي: إن لوط بن يحيى لم يثبت دركه أمير المؤمنين عليه السلام، بل إن روايته لخطبة الزهراء عنه عليه السلام بواسطتين يدلّ على عدم دركه إياه، وكذلك روايته خطب أمير المؤمنين عليه السلام بواسطتين ... نعم، روى محمد بن يعقوب عن عدّة من أصحابنا ... عن رجل، عن أبي مخنف الأزدي، قال: أتى أمير المؤمنين عليه السلام رهط من الشيعة ... ولكنّ الرواية لم تثبت، ولا أقلّ من أنّها مرسلة، بل إنّ روايته عن الحسنين عليه السلام أيضاً لم تثبت، بل قد عرفت من النجاشي أنّ روايته عن أبي جعفر عليه السلام لم تصحّ ^(٣).

فالمتلخّص ممّا مرّ أنّ أبا مخنف من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، لكنّ روايته عنه لو حداها لا تدلّ على تشييعه، والوقوف على مذهبه يحتاج إلى متابعة الأدلّة والقرائن، وهي:

١ - المعروف من مسلك النجاشي في رجاله، والشيخ الطوسي في فهرسته، وابن شهر آشوب في معالم العلماء، أنّهم يذكرون المؤلّفين من الشيعة، فإنّ ذكروا

(١) معالم العلماء: ١٢٨ - ١٢٩ / الترجمة ٦٤٩.

(٢) رجال النجاشي: ٣٢٠ / الترجمة ٨٧٥.

(٣) معجم رجال الحديث ١٥: ١٤٢ / الترجمة ٩٧٩١.

غيرهم نبّهوا على ذلك.

٢- مدح النجاشي، وتوثيق السيّد الخوئي له، وذكر العلامة له في القسم الأوّل من رجاله^(١)، وكذلك ذكره ابن داود في القسم الأوّل من رجاله^(٢).

٣- ما تقدّم من كون بيته من أكبر البيوت الشيعيّة في الكوفة، وكون أبيه وجده من الشيعة أتباع أمير المؤمنين عليه السلام، وقد تقدّم ذكر بعض من استشهد من هذه العائلة في حروب أمير المؤمنين عليه السلام.

٤- ما تقدّم عن علماء العامّة من قولهم «شيوعيّ محترق»، «كان شيعيّاً»، «صاحب أخبارهم»، وما شاكلها من عباراتهم.

٥- اهتمامه بشكل كبير بالأحداث والوقائع التي ترتبط بالشيعة وأعدائهم. هذا أهمّ ما يدلّ على تشيّعه، وأمّا ما ينفي تشيّعه فأمرور:

١- قول ابن أبي الحديد بعد أن ذكر أشعاراً وأراجيز تتضمّن ذكر الوصاية لأمر المؤمنين عليهم السلام: ذكر هذه الأشعار والأراجيز بأجمعها أبو مخنف لوط بن يحيى في كتاب وقعة الجمل، وأبو مخنف من المحدثين، وممن يرى صحّة الإمامة بالاختيار، وليس من الشيعة ولا معدوداً من رجالها^(٣).

٢- قول الشيخ المفيد في كتاب الجمل: فهذه جملة من أخبار البصرة وسبب فتنتها ومقالات أصحاب الآراء في حكم الفتنة بها، قد أوردناها على سبيل الاختصار، وأثبتنا ما أثبتنا من الأخبار عن رجال العامّة دون الخاصّة، ولم نثبت

(١) خلاصة الأقوال: ٢٣٣.

(٢) رجال ابن داود: ١٥٧ / الترجمة ١٢٥١.

(٣) شرح النهج الحديدي ١: ١٤٧.

في ذلك ما روته الشيعة في إنكاره^(١). ومعلوم أنّ كتاب الجمل لأبي مخنف من مصادرهم.

٣- قول العلامة المجلسي في مقدمة البحار: وأما كتب المخالفين فقد نرجع إليها لتصحيح ألفاظ الخبر وتعيين معانيه ... وقد نورد من كتب أخبارهم للردّ عليهم، أو لبيان مورد التقيّة، أو لتأييد ما روي من طريقنا، مثل ما نقلناه عن صحاحهم الستّة ... وتاريخ الفتوح للأعظم الكوفي، وتاريخ الطبري ... وكتاب المقتل للشيخ أبي مخنف^(٢).

٤- نقله لبعض الأمور التي تخالف معتقدات الشيعة الإماميّة، وذلك مثل ما في هذا الكتاب من قول أمير المؤمنين عليه السلام لابن جرموز حين جاءه برأس الزبير: «ويحك أقتلته بعد التوبة وبعد الإيمان؟! ... لو كان مجوسياً ما حلّ لك قتله، أما والله لو خاصمك أهل الزبير لأدفعنك إليهم يومك».

ومثل ما رواه الطبري عن أبي مخنف، من أنّ الإمام الحسين عليه السلام كان عند الوليد بن عتبة بن أبي سفيان، فأتى خبر هلاك معاوية، فأخبر الوليد الإمام الحسين عليه السلام بذلك، فقال الحسين عليه السلام: «إنا لله وإنا إليه راجعون، ورحم الله معاوية، وعظّم لك الأجر»^(٣).

وبمقارنة الأدلّة والقرائن بين المثبتين لتشيّعهم والنافين له، تترجّح كفة تشيّعهم، لكن ربّما تلتئم الكلمات بأن يكون تشيّعهم زيديّاً، لا تشيّعاً إمامياً اثني عشرياً،

(١) الجمل: ٤٢٣.

(٢) بحار الأنوار ١: ٢٥٠.

(٣) تاريخ الطبري ٤: ٢٥١.

فإن بعض فرق الزيدية في ذلك العصر تصحح خلافة الخلفاء مع القول بتفضيل أمير المؤمنين عليه السلام، ويذهبون إلى أن الإمام من خرج بالسيف من ولد علي وفاطمة عليه السلام وكان عالماً شجاعاً.

ويؤيد ذلك أن أحداً من علمائنا لم ينص على تشييعه تشيعاً اثني عشرياً، ولذلك كانت عبارة النجاشي دقيقة جداً، حيث قال: «وكان يسكن إلى ما يرويه»، كما يؤيد ذلك ندرة روايته عن الإمام الصادق عليه السلام، ووجود كتابين لأبي مخنف أحدهما «كتاب زيد بن علي» المستشهد سنة ١٢٢ هـ، و«كتاب يحيى بن زيد» المستشهد سنة ١٢٥ هـ، ومعاصرة أبي مخنف لثورتيهما، وبالتالي عبارة هامش النسخة «ل»: «هذا كتاب وقائع صفين وأخباره... تأليف عين شيعه العترة الأطهار»، فإن الكاتب زيدي، والمراد من كونه عين شيعه العترة الأطهار أنه زيدي المذهب.

وقد عُدَّ في كتاب أعلام المؤلفين الزيدية من رجالهم، وقال: عالم راوية، عارف بالسير والأخبار، شيعي موال لأهل البيت، روى عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام وطائفة، وعنه هشام الكلبي ونصر بن مزاحم وآخرون، وكان والده من أصحاب الإمام زيد^(١).

لكن أدلة زيدية أيضاً قابلة للردّ والنقاش، فإن ذكر علمائنا إياه دون التنبيه على زيدية يرجح كونه شيعياً اثني عشرياً، وندرة روايته عن الإمام الصادق عليه السلام لكونه في الكوفة والإمام عليه السلام في المدينة، ووجود كتابين له أحدهما عن زيد ابن علي والآخر عن ولده يحيى بن زيد لا يدل على زيدية، لأن أبا مخنف دون عمدة الأحداث الإسلامية والأحداث التي عاصرها، ومنها ما كتبه عن الخوارج والأمويين وغيرهم، فمجرد كتابته عن زيد ويحيى لا يدل على زيدية.

(١) أعلام المؤلفين الزيدية: ٧٩٩ / الترجمة ٨٥٥.

وأما عدّ الأستاذ عبد السلام وجيه أبا مخنف من رجال الزيدية وأنّ أباه كان من أصحاب زيد فلم نقف على مصدره في ذلك، لأنّه أحال على عدّة مصادر^(١). وقد راجعنا كلّ هذه المصادر - سوى معجم رجال الاعتبار وإرشاد الأريب إن لم يكن المراد منه معجم الأدباء وكرّره غفلةً أو جهلاً - كما راجعنا المصادر المذكورة في معجم المؤلفين لعمر كحالة، فلم نرَ عيناً ولا أثراً للزيدية ولا لكون والده من أصحاب الإمام زيد. فلعلّ شأنه شأن الكثير من علماء الإمامية الذين نسبوهم جُزافاً إلى الزيدية أو المعتزلة.

ولعلّ خير نتيجة يمكن الوصول إليها هي أنّ أبا مخنف مؤرّخ، حرّ التفكير، موسوعي النقل، مطلع، عالم، شيعي - بالمعنى الأعمّ - أو ذو ميول شيعية.

مؤلفاته

لقد أغنى أبو مخنف المكتبة الإسلامية ورفدها بمؤلفات كثيرة رائعة، جعلت كلّ من جاء بعده عيالاً عليه، خصوصاً في أمر العراق وأحداثه وأخباره وفتوحه، وعلى الأخصّ أحداث الكوفة وما حولها، لأنّها موطنه وموطن أسرته وعشيرته الأزد، ولذلك عندما حصلت المفاخرة بين أهل البصرة وأهل الكوفة، كان أبو مخنف أحد مفاخرهم، حيث قال عمرو بن مسعدة مُفاخراً: ومنا الثقة المؤمن

(١) وهي: معجم رجال الاعتبار (تحت الطبع)، أعيان الشيعة ٢: ٤٣٠، معجم الأدباء ١٧: ٤١، معجم رجال الحديث ٢٢: ٤٧، ١٤: ١٣٦، الأعلام ٥: ٢٤٥، فهرست ابن النديم ١: ٩٣، رجال النجاشي ٢: ١٩١، هدية العارفين ١: ٨٤١٢، فوات الوفيات ٢: ١٤٠، إرشاد الأريب ٦: ٢٢٠، الذريعة ١: ٣٤٨، ميزان الاعتدال ٢: ٣٦٢، لسان الميزان ٤: ٥٨٤، معجم المؤلفين ٨: ١٥٧، وانظر بقية المصادر هناك. انتهى.

هشام بن محمد بن سائب الكلبي الذي ملأ الآفاق علماً، وأبو مخنف لوط بن يحيى ابن مخنف بن سليم الأزدي، والهيثم بن عدي^(١).

وعلى أية حال، فإن مؤلفات أبي مخنف التي وصلت أسماؤها إلينا هي^(٢):

١- كتاب المغازي^(٣).

٢- كتاب السقيفة^(٤).

٣- كتاب الردّة^(٥).

٤- كتاب فتوح الإسلام^(٦).

٥- كتاب فتوح العراق^(٧).

٦- كتاب فتوح خراسان^(٨).

٧- كتاب الشورى^(٩).

(١) انظر البلدان، لابن الفقيه الهمداني: ٢٥٥.

(٢) ملاحظة: ما نقله ياقوت في معجم الأدباء فهو عن محمد بن إسحاق، قال: قال محمد بن

إسحاق: ولأبي مخنف من الكتب: كتاب الردّة ... إلخ.

(٣) رجال النجاشي: ٣٢١ / الترجمة ٨٧٥.

(٤) رجال النجاشي: ٣٢١ / الترجمة ٨٧٥.

(٥) رجال النجاشي: ٣٢١ / الترجمة ٨٧٥، معجم الأدباء ١٧: ٤٢ / الترجمة ١٦.

(٦) رجال النجاشي: ٣٢١ / الترجمة ٨٧٥.

(٧) رجال النجاشي: ٣٢١ / الترجمة ٨٧٥، معجم الأدباء ١٧: ٤٢ / الترجمة ١٦.

(٨) رجال النجاشي: ٣٢١ / الترجمة ٨٧٥.

(٩) رجال النجاشي: ٣٢١ / الترجمة ٨٧٥. هذا الكتاب والذي بعده ذكرهما ياقوت في معجم

الأدباء ١٧: ٤٢ / الترجمة ١٦ باسم «كتاب الشورى ومقتل عثمان».

- ٨- كتاب قتل عثمان^(١).
- ٩- كتاب الجمل^(٢).
- ١٠- كتاب صفين^(٣).
- ١١- كتاب النهر (النهروان)^(٤).
- ١٢- كتاب الحكمين^(٥).
- ١٣- كتاب الغارات^(٦).
- ١٤- كتاب مقتل أمير المؤمنين علي^(٧).
- ١٥- كتاب قتل الحسن علي^(٨).

-
- (١) رجال النجاشي: ٣٢١ / الترجمة ٨٧٥، الفهرست للطوسي: ٢٠٤ / الترجمة ٥٨٤، معالم العلماء: ١٢٨ / الترجمة ٦٤٩.
 - (٢) رجال النجاشي: ٣٢١ / الترجمة ٨٧٥، الفهرست للطوسي: ٢٠٤ / الترجمة ٥٨٤، معالم العلماء: ١٢٨ / الترجمة ٦٤٩، معجم الأدباء ١٧: ٤٢ / الترجمة ١٦.
 - (٣) رجال النجاشي: ٣٢١ / الترجمة ٨٧٥، الفهرست للطوسي: ٢٠٤ / الترجمة ٥٨٤، معالم العلماء: ١٢٨ / الترجمة ٦٤٩، معجم الأدباء ١٧: ٤٢ / الترجمة ١٦.
 - (٤) رجال النجاشي: ٣٢١ / الترجمة ٨٧٥ ذكره باسم «كتاب النهر»، وذكره في معجم الأدباء ١٧: ٤٢ / الترجمة ١٦ باسم «كتاب النهروان».
 - (٥) رجال النجاشي: ٣٢١ / الترجمة ٨٧٥.
 - (٦) رجال النجاشي: ٣٢١ / الترجمة ٨٧٥، معجم الأدباء ١٧: ٤٢ / الترجمة ١٦.
 - (٧) رجال النجاشي: ٣٢١ / الترجمة ٨٧٥، وذكره في معجم الأدباء ١٧: ٤٢ / الترجمة ١٦ باسم «كتاب مقتل علي».
 - (٨) رجال النجاشي: ٣٢١ / الترجمة ٨٧٥.

١٦- كتاب قتل (مقتل) الحسين عليه السلام^(١).

١٧- كتاب مقتل حجر بن عدي^(٢).

١٨- كتاب أخيار زياد^(٣).

١٩- كتاب أخبار المختار^(٤).

٢٠- كتاب أخبار الحجاج^(٥).

٢١- كتاب أخبار محمد بن أبي بكر^(٦).

٢٢- كتاب مقتل محمد [بن أبي بكر]^(٧).

٢٣- كتاب أخبار محمد بن الحنفية^(٨).

(١) رجال النجاشي: ٣٢١/ الترجمة ٨٧٥ ذكره باسم «كتاب قتل الحسين»، وذكر في
الفهرست للطوسي: ٢٠٤/ الترجمة ٥٨٤، ومعالم العلماء: ٢٨/ الترجمة ٦٤٩، ومعجم
الأدباء ١٧: ٤٢/ الترجمة ١٦ باسم «كتاب مقتل الحسين».

(٢) رجال النجاشي: ٣٢١/ الترجمة ٨٧٥، معجم الأدباء ١٧: ٤٢/ الترجمة ١٦.

(٣) رجال النجاشي: ٣٢١/ الترجمة ٨٧٥.

(٤) رجال النجاشي: ٣٢١/ الترجمة ٨٧٥، الفهرست للطوسي: ٢٠٤/ الترجمة ٥٨٤، وذكره
في معجم الأدباء ١٧: ٤٢/ الترجمة ١٦ باسم «كتاب المختار بن أبي عبيد».

(٥) رجال النجاشي: ٣٢١/ الترجمة ٨٧٥.

(٦) رجال النجاشي: ٣٢١/ الترجمة ٨٧٥.

(٧) رجال النجاشي: ٣٢١/ الترجمة ٨٧٥، الفهرست للطوسي: ٢٠٤/ الترجمة ٥٨٤، معالم

العلماء: ١٢٨/ الترجمة ٦٤٩، وذكر في معجم الأدباء ١٧: ٤٢/ الترجمة ١٦ باسم «كتاب
مقتل محمد بن أبي بكر والأشتر ومحمد بن أبي حذيفة».

(٨) رجال النجاشي: ٣٢١/ الترجمة ٨٧٥.

- ٢٤- كتاب أخبار يوسف بن عمر^(١).
٢٥- كتاب أخبار شبيب الخارجي^(٢).
٢٦- كتاب مطرف بن المغيرة بن شعبة^(٣).
٢٧- كتاب أخبار آل مخنف بن سليم^(٤).
٢٨- كتاب أخبار الخريت بن راشد الناجي وخروجه^(٥).
٢٩- كتاب خطبة الزهراء^(٦).
٣٠- كتاب فتوح الشام^(٧).
٣١- كتاب المستورد بن علفة^(٨).
٣٢- كتاب وفاة معاوية وولاية ابنه ووقعة الحرة وعبد الله بن الزبير^(٩).

-
- (١) رجال النجاشي: ٣٢١ / الترجمة ٨٧٥.
(٢) رجال النجاشي: ٣٢١ / الترجمة ٨٧٥، وذكر في معجم الأدباء ١٧: ٤٢-٤٣ / الترجمة ١٦ باسم «كتاب شبيب الحروري وصالح بن مسرح».
(٣) رجال النجاشي: ٣٢١ / الترجمة ٨٧٥، معجم الأدباء ١٧: ٤٣ / الترجمة ١٦.
(٤) رجال النجاشي: ٣٢١ / الترجمة ٨٧٥.
(٥) رجال النجاشي: ٣٢١ / الترجمة ٨٧٥، وذكر في معجم الأدباء ١٧: ٤٢ / الترجمة ١٦ باسم «كتاب الخريت بن راشد وبني ناجية».
(٦) رجال النجاشي: ٣٢١ / الترجمة ٨٧٥، الفهرست للطوسي: ٢٠٤ / الترجمة ٥٨٤، معالم العلماء: ١٢٨ / الترجمة ٦٤٩.
(٧) معجم الأدباء ١٧: ٤٢ / الترجمة ١٦.
(٨) معجم الأدباء ١٧: ٤٢ / الترجمة ١٦.
(٩) معجم الأدباء ١٧: ٤٢ / الترجمة ١٦.

٣٣- كتاب سليمان بن صرد وعين الورد^(١).

٣٤- كتاب مرج راهط ومقتل الضحّاك بن قيس الفهري^(٢).

٣٥- كتاب مصعب بن الزُّبير والعراق^(٣).

٣٦- كتاب مقتل عبد الله بن الزُّبير^(٤).

٣٧- كتاب مقتل عمرو بن سعيد بن العاص^(٥).

٣٨- كتاب حديث باخرا ومقتل ابن الأشعث^(٦).

٣٩- كتاب نجدة الحروري^(٧).

٤٠- كتاب الأزارقة^(٨).

٤١- كتاب حديث روستقباد^(٩).

٤٢- كتاب دير الجماجم وخلع ابن الأشعث^(١٠).

(١) معجم الأدباء ١٧: ٤٢ / الترجمة ١٦ ، نقل عنه المسعودي ، في مروج الذهب ٣: ٩٥ فقال:

وحكى أبو مخنف في كتابه في أخبار الترابيين بعين الورد.

(٢) معجم الأدباء ١٧: ٤٢ / الترجمة ١٦ .

(٣) معجم الأدباء ١٧: ٤٢ / الترجمة ١٦ .

(٤) معجم الأدباء ١٧: ٤٢ / الترجمة ١٦ .

(٥) معجم الأدباء ١٧: ٤٢ / الترجمة ١٦ .

(٦) معجم الأدباء ١٧: ٤٢ / الترجمة ١٦ .

(٧) معجم الأدباء ١٧: ٤٢ / الترجمة ١٦ .

(٨) معجم الأدباء ١٧: ٤٢ / الترجمة ١٦ .

(٩) معجم الأدباء ١٧: ٤٢ / الترجمة ١٦ .

(١٠) معجم الأدباء ١٧: ٤٣ / الترجمة ١٦ .

- ٤٣- كتاب يزيد بن المهلب ومقتله بالعقر^(١).
- ٤٤- كتاب خالد القسري ويوسف بن عمر وموت هشام وولاية الوليد^(٢).
- ٤٥- كتاب زيد بن علي^(٣).
- ٤٦- كتاب يحيى بن زيد^(٤).
- ٤٧- كتاب الضحّاك الخارجي^(٥).
- ٤٨- كتاب الخوارج والمهلب بن أبي صفرة^(٦).
- ٤٩- كتاب المعمرين^(٧).
- ٥٠- كتاب الأخبار^(٨).

ومّا يؤسف له جدّاً أنّ الجّل الأعظم من كتب أبي مخنف مفقودة الأعيان اليوم^(٩)، وبقي ما نُقل عنها في المصادر، ومن المؤكّد أنّ بضياها ضاع تراث كبير

(١) معجم الأدباء ١٧: ٤٣ / الترجمة ١٦.

(٢) معجم الأدباء ١٧: ٤٣ / الترجمة ١٦.

(٣) معجم الأدباء ١٧: ٤٣ / الترجمة ١٦.

(٤) معجم الأدباء ١٧: ٤٣ / الترجمة ١٦.

(٥) معجم الأدباء ١٧: ٤٣ / الترجمة ١٦.

(٦) معجم الأدباء ١٧: ٤٣ / الترجمة ١٦.

(٧) الذريعة ٢١: ٢٦٨ / الرقم ٤٩٨٧. وانظر الإصابة ١: ٢٩٥ / الترجمة ٣٢٤ «أوس بن حارثة الطائي».

(٨) ذكره ابن حجر في الإصابة ٥: ١٠٤ / الترجمة ٦٤٦٦ «علقمة بن الأرت العسبي».

(٩) إذ لم يبق إلّا مقتل الإمام الحسين عليه السلام المنسوب له، وهو ليس له قطعاً، وكتاب أخبار المختار أو الأخذ بالثار، ومنه عدّة مخطوطات، منها: برلين ٩٠٣٩ (١-٣٨ ب) ١٨٤٠ م، ليدن

يغطي مساحة واسعة من التاريخ الإسلامي، فالعثور على مثل هذا الكتاب «أخبار الجمل وصفين» يعدّ كنزاً من كنوز التراث.

نسبة هذا الكتاب لأبي مخنف^(١)

٩٠٩/٣ (الأوراق ١٤٥ - ١٩٧)، جوتا ١٨٣٨ (الأوراق ٨٢ - ١٢٣) ٩٩٨ هـ.

(١) قبل الخوض في البحث والكلام عن هذا الكتاب، لا بدّ من إيقاف القارئ على بعض المعلومات المهمة التي ترتبط به، وهي:

١- أنّ هذا العمل يعتمد على نسختين سيأتي وصفهما بالدقّة، هما نسختا اليمن وبرلين، وقد رمزنا للأولى بالحرف «ل»، وللثانية بالحرف «ي»، ولهما نسخة ثالثة محفوظة في مكتبة الامبروزيانا برقم (H١٢٩) في إيطاليا، لم يتيسّر لنا الحصول عليها إلى اليوم.

٢- أنّ نسختينا تحتويان على كتابي «أخبار الجمل» و «أخبار صفين»، ومقدمة كتاب الجمل ساقطة من كلا النسختين.

٣- توجد في «أخبار صفين» أسانيد كثيرة، لا بدّ من تمحيصها للوقوف على أسلوب الكتاب وطبقته، بخلاف كتاب «أخبار الجمل» الذي سقطت مقدمته، وتكرّرت فيه عبارات «قال» «يقال» «قالوا» «قال وذكروا» «وذكروا» «قال بعض الرواة»، والظاهر أنّ هذه العبارات كلّها معطوفة على سند أو أسانيد صدر الكتاب الذي سقط من النسختين.

٤- النسختان مغلوطنان كثيراً، لكنّ النسخة «ل» قوبلت مع كتاب «التحفة» للحجوري. والحجوري هو يحيى بن سليمان بن أبي الحفيظ الحجوري، عالم، مؤرّخ، قال الأستاذ عبد الله الحبشي: عدّه العلامة يحيى بن الحسين من علماء الزيدية وقال: أصله من حجبور بلدة في اليمن، ووصل في تاريخه إلى زمن الإمام يحيى بن المحسن المتوفّى سنة ٦٣٦ هـ ولعلّه مات بعد هذا التاريخ، وقال أحمد الشامي في كتابه (تاريخ اليمن الفكري ٣: ٢٧٩). ومن المؤلّفين في التاريخ خلال هذه الفترة العلامة يحيى بن يوسف الحجوري؛ ترجمه يحيى بن الحسين في المستطاب ... إلى أن يقول: ولم يحدّد المؤرّخ يحيى بن الحسين سنة وفاته ولعلّه

إنّ ضياع أعيان كتب أبي مخنف، وعدمُ أمانة بعض الناقلين عنه، يجعل البتَّ

توفّي حوالي سنة ٦٤٠ هـ.

ومن مؤلفاته: روضة الأخبار [أو الأخبار] وكنوز الأسرار ونكت الآثار ومواعظ الأخبار وملح الأشعار وعجائب الأسمار، يعرف بـ «روضة الحجوري»، من كتب الأخبار والحكايات، قسّمه على أربعة أبواب في أربعة مجلّدات: ذكر فيها بدء الخليقة وأخبار الأنبياء والقصص، ثم أتبع ذلك بذكر ملوك اليونان والفرس والروم، ونسب ولد إسماعيل والسيرة إلى خلافة عثمان، ثم خلافة أمير المؤمنين وذكر الصحابة وفضائلهم وذكر القائمين بالأمر من آل البيت وخلفاء الدولة العباسيّة حتّى انتهى إلى زمن الداعي يحيى بن المحسن ابن محفوظ. (انظر: أعلام المؤلفين الزيدية: ١١٣٣-١١٣٤ / الترجمة ١١٩٦).

والتحفة للحجوري هو قسم من روضة الأخبار، وهو القسم الذي تناول فيه خلافة أمير المؤمنين عليه السلام وما يتعلّق بها، وقد كُتب في أوّل النسخة التي فيها ذكر ما يتعلّق بأمر المؤمنين عليه السلام من كتاب روضة الأخبار - وهي النسخة التي رمزنا لها بالحرف «ك» - : «هذا الجزء يشتمل على ذكر خلافة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ونسبه وصفته، ومن بايعه، ومن استقاله بيعته، ومن امتنع من بيعته، ومن نكث بيعته، وأخبار الجمل وصفّين والحكمين وأهل النهروان، ومقتله ووصيّته وكفنه وحنوطه والصلاة عليه وقبره، وقضاته وكتابه وحجّابه، ونقش خاتمه، وأولاده ومواليه ... إلخ.

وقد حصلنا على مخطوطته من موقع الألوكة، وهي نسخة بخطّ النسخ، تقع في ١٣٦ ورقة، في كلّ صفحة ٣٠ سطراً، وقد أتمّ كتابة هذه النسخة صلاح بن محمّد بن صلاح السوداني وقال: «تمّ الكتاب بحمد الله ومّنه، فله الحمد كثيراً بكرة وأصيلاً، بعناية سيدي [و] مولاي السيّد الهمام، الحلالحلقمقام، عزّ الإسلام والمسلمين، محمّد بن الحسن ابن أمير المؤمنين أدام الله أطلال الله مدّته، وحرس من الأسواء والشروور مهجته، وأعلى في الدارين درجته، بحق القرآن العظيم والنبي الكريم».

وكُتب في هامشها الأيمن: «وُجد في أمّ هذه النسخة المباركة ما لفظه: بلغ مقابلة على الأئمّ،

والقطع بما ينسب إليه أمراً في غاية الصعوبة، ويزيد الصعوبة صعوبة - في تحقيق هذا الكتاب المائل بين يديك - سقوط مقدّمة النسختين المعتمدتين في تحقيقه، لذلك لا بدّ من اللجوء إلى ملاحظة الأدلّة والقرائن للوقوف على مؤلّف هذا الكتاب.

ما يدلّ على نسبة هذا الكتاب لأبي مخنف الأزدي، عدّة أمور:

أ- ما ذكر على رأس الصفحة الأولى من النسخة «ل»: «أخبار صفين والجمل لأبي مخنف عليه السلام وأسبل عليه وابل الرضوان، أمين».

ب- ما ذكر في هامش الورقة ٤٦ من النسخة «ل» في أخبار صفين عند ذكر حديث بني ناجية «فائدة: هذا كتاب وقائع صفين وأخباره فيها بين أمير المؤمنين وسيد المسلمين؛ سيد الوصيّين، علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، ومعاوية بن أبي سفيان وطغام أهل الشام، من القاسطين البغاة على علي عليه السلام، تأليف عين شيعة العترة الأطهار، المتخذ لمودّتهم جنّة ووقاية من النار، من أظهر الله به العلم وأحصى،

وهي في غاية الضعف والغلط والتصحيف، فليتأمل الناظر، والله الموفق».

وقد طابقتنا ما نُقل في نسخة «ل» عن تحفة الحجوري مع هذه النسخة، واستفدنا منها في الموارد الضرورية، ورمزنا لها بالحرف «ك».

٥- إنّ مقداراً من أوائل كتاب «أخبار صفين» حقّه أن يوضع مع كتاب «أخبار الجمل»، لأنّه في الواقع ممّا يرتبط بحوادث ما بعد الجمل حتّى «ذكر قدوم علي عليه السلام الكوفة»، لكن المؤلّف وضعها في «أخبار صفين» فأثرنا الحفاظ على تقسيم المؤلّف وترتيبه للكتاب.

٦- إنّ «أخبار صفين» حُقق تحقيقاً سقيماً من قبل عبد العزيز صالح الهلابي، الذي اعتمد على نسخة امبروزيانا أصلاً، ووضع ما يخالفها من النسخة «ي» في الهامش، ولم يعتمد النسخة «ل» في تحقيقه، وادّعى أنّ الكتاب لمؤلّف مجهول.

أبي مخنف لوط بن يحيى، رحمة الله عليه ورضوانه، وأسكنه بجنحة جنانه، بحق محمد وآله، بالروايات الموثوقة الصحيحة».

وهذان التّصان صريحان في نسبة الكتاب لأبي مخنف الأزدي. وقد كُتبت بعد الفائدة الآنفة الذكر فائدة أخرى نصّها: «فائدة: كُتِبَ أخبار صفّين خمسة: كتاب أخبار صفّين لأبي مخنف لوط بن يحيى وهي الكبرى، وكتاب أخبار صفّين لنصر ابن مزاحم المنقري رحمه الله، وكتاب أخبار صفّين لأبي الحسن المدائني، وكتاب أخبار صفّين لإبراهيم بن ديزيل، وكتاب أخبار صفّين للواقدي، وصلى الله على سيّدنا محمد وآله وسلّم. وأخذ من الجميع الحجوري في تحفته التي كملت هذه النسخة منها».

وبعد الحصول على نسخة من تحفة الحجوري - المرموز لها بالحرف «ك» - التي أكملت منها نسخة صفّين - المرموز لها بالحرف «ل» - رأينا أنّ ما في تحفة الحجوري - الذي أكملت منه النسخة «ل» - هو بعض ما في نسخة امبروزيانا (H١٢٩)^(١).

وهذا يؤكّد اعتماد الحجوري في تحفته على نسخة صفّين هذه، كما يؤكّد صحّة نسبتها لأبي مخنف.

هذا ناهيك عن أنّ النسخة «ل» - جملها وصفّينها - قوبلت مع تحفة الحجوري، وأُثبتت الاختلافات المهمّة في هوامشها وفوق نصوصها، وهذا يشير إلى أنّ هذه المقابلة كان يُتوخّى منها ضبط نصّ أبي مخنف من خلال نسخة أخبار

(١) تمّت المقابلة اعتماداً على ما طبعه عبد العزيز الهلابي، ولم نحصل على أصل النسخة إلى اليوم.

الجمل وصفين هذه وما نقله الحجوري عنه.

ج- ما كتب في آخر أخبار الجمل من النسخة «ل»، وما كتب في آخر أخبار الجمل وأول أخبار صفين من النسخة «ي»، حيث كتب في آخر «ل»: «كمل حديث الجمل والحمد لله عزّ وجلّ، ويتلوه إن شاء الله كتاب صفين في أصحّ الرواية وأتمّها، رواية محمّد بن إسحاق وعمر بن سعد وغيرهما من العلماء». وكتب في آخر «ي»: «كمل حديث الجمل والحمد لله عزّ وجلّ، ويتلوه كتاب أخبار صفين»، ثمّ كُتب في أول كتاب أخبار صفين داخل طرّة مزخرفة: «كتاب أخبار صفين في أصحّ الرواية وأتمّها، رواية محمّد بن إسحاق وعمر بن سعيد^(١) وغيرهما من العلماء المحقّقين».

وعمر بن سعد هو ابن أبي الصيد الأسدي، الذي أكثر الرواية عنه نصر بن مزاحم المنقري، وروى هو عن أبي مخنف ومحمّد بن إسحاق، وهذا يعضّد كون الكتاب لأبي مخنف الأزدي.

لكن يبقى أنّ المعهود هو رواية أبي مخنف عن محمّد بن إسحاق، لا العكس. وهذا سهل المؤونة لأنّهما متعاصران، ولأنّ محمّد بن إسحاق وقف على كلّ كتب أبي مخنف ونقلها، ففي معجم الأدباء في ترجمة أبي مخنف: قال محمّد بن إسحاق: ولأبي مخنف من الكتب: كتاب الرّدّة، كتاب فتوح الشام، كتاب فتوح العراق، كتاب الجمل، كتاب صفين، كتاب النهروان^(٢)،... إلخ، وهذا يؤكّد صحّة رواية محمّد بن إسحاق لكتب أو بعض كتب أبي مخنف.

(١) تصحيح، والصحيح: «سعد».

(٢) معجم الأدباء ١٧: ٤٢ / الترجمة ١٦.

د- تطابق بعض مفردات مطالب هذا الكتاب -أعني الجمل- مع ما روي عن أبي مخنف في مصادر أخرى، مثل ما في مقتل ابن يثري من طعن عبد الرحمن بن عوف البكري لابن يثري، ثم وثوب رجل من سدوس عليه وسحبه إلى عليّ ^{عليه السلام}، فإن هذا المطلب لم يُرو في مصدر آخر فيما علمنا، سوى ما في شرح النهج الحديدي عن أبي مخنف، لكن باسم عبد الرحمن بن طود البكري^(١).

هـ- اتفاق كثير مما في هذا الكتاب مع ما في كتاب الجمل للشيخ المفيد، وشرح النهج الحديدي، ومناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب، والدرّ النظيم للمشغري العاملي، وهذه الكتب معلومٌ بالتصريح وبلاستقراء والتبّع أنها تعتمد بشكل كبير على كتب أبي مخنف الأزدي وروايته.

و- العثور على مقدار من مقتل عثمان وأخبار الجمل ملحقين بأواخر بعض نسخ «الفصول المختارة»^(٢)، وعند مطابقة ما يتعلّق بالجمل مع ما في نسختينا -أي الكتاب المائل بين يديك- وجدنا أنّ الموجود في الملحق هو: «قدوم يعلى ابن منية وعزمهم على المسير إلى البصرة دون الشام» و«إبطاء معاوية عن نصر عثمان بن عفّان»، و«امتناع المهاجرين والأنصار عن الخروج مع الناكثين»،

(١) انظر شرح النهج الحديدي ١: ٢٦٠.

(٢) وقد أُرشدنا إلى هذه النسخ مشكوراً الأستاذ أحمد علي مجيد الحلّي حفظه الله، وأرسل لنا قائمة بنسخ الفصول المختارة التي في آخرها هذان الملحقان وهي: طهران، المكتبة الوطنية (مليّ) (١/ ١٩٢٧، و ٢٤٩٣)، أدبيات (١١٩- ج)، سبها لار، (٢/ ١٨٧٢). قم المقدّسة، مكتبة السيّد المرعشي (١٢٥٣٠، و ١٥٧٩٦). مشهد المقدّسة، المكتبة الرضويّة: (٧٨١٩، و ٣١٤٠٩، و ٩٨٨٢). وقد طابقنا النسخ الثلاث الموجودة في المكتبة الرضويّة فوجدنا النصّ فيها في ما يتعلّق بالجمل كالنص الذي في كتابنا بتفاوت يسير جدّاً.

و«كتاب أم الفضل بيد ظفر إلى أمير المؤمنين عليه السلام»، و«نهي سعيد بن العاص والغيرة عن الخروج»، إلى قوله: «ثم أتى عائشة فقال: يا أم المؤمنين أين تريدان؟ قالت: البصرة»، وهنا ينتهي الملحق المتعلق بالجمل.

وقد صُرح في مقتل عثمان بأن الراوي هو أبو مخنف، وقد صرح السيّد محسن الأمين بوجود نسخة عنده فيها بعض مقتل عثمان وبعض أخبار الجمل، واستظهر أنّها من تأليف أبي مخنف، فقال في ترجمة كعب بن ذي الحبكة: «انتهى ما ذكره ياقوت، لكن رواية أبي مخنف تخالف هذه الرواية في بعض الأمور ولعلّها أصح وأثبت... ففي كتاب عندي مخطوط قديم مخروم الأوّل والآخر والوسط بخطّ في غاية الجودة على ورق فاخر مجدول بالذهب لكنّه غير خال من الغلط يظهر منه أنّه من كتب التاريخ المعتبرة، وأنّه من تأليف أبي مخنف، حيث يقول فيه في موضع: (قال: أبو مخنف: وأخبرني عبد الملك بن نوفل، عن أبي سعيد المقبري)، وفي موضع آخر: (قال أبو مخنف: حدّثني نمير بن وعلة المقياسي من همدان، عن الشعبي، عن ضبيعة بن قيس البكري... الخ)، وهذه عادة المتقدّمين في ذكرهم اسم المؤلف بهذه الصورة، وأوّل الموجود من الكتاب يتعلّق بخلافة عثمان وما جرى له مع أبي ذر وعبد الله بن مسعود، ثمّ فيه بعد سقط لا يُعلم قدره صورة كتاب من جماعة من أهل الكوفة إلى عثمان حين وقع في خلافته ما وقع من الأحداث، وكتاب آخر من صاحب الترجمة إلى عثمان، وخبر طويل له مع عثمان ونفيه إلى دماوند وإرجاعه، ثمّ ذكر جمع عثمان أمراء الأجناد واستشارتهم فيما يصنع لما رأى شكوى الناس منه.

ثمّ فيه بعد سقط لا يُعلم مقداره أخبار تتعلّق بوقعة الجمل، فيُظنُّ أنّ قسمًا منه

من كتاب قتل عثمان، وقسماً من كتاب الجمل، وكلاهما مذكور في مصنفات أبي مخنف...»^(١).

وجَزَم السيد الأمين في موضع آخر بنسبة ما في الملحق الأول لأبي مخنف، فقال: «وقد وجدنا كيفية إخراج أبي ذر إلى الربرة في أوراق من كتاب مخطوط من تأليف أبي مخنف...»^(٢).

وأرسل ذلك مرّة ثالثة إرسال المسلمات فقال: «في كتاب مخطوط من مؤلفات أبي مخنف لوط بن يحيى الأزدي عندنا منه قطعة ذهب منها أوله وآخره فلم نعرف اسمه، قال أبو مخنف: حدّثني الصلت، عن زيد بن كثير، عن أبي أمامة، قال: كتب أبو ذر إلى حذيفة بن اليمان يشكو إليه ما صنع به عثمان، وذكر الكتاب، فكتب إليه حذيفة، وذكر الكتاب، وقد مرّ الكتاب والجواب كلاهما في ترجمة أبي ذر».

وكتب السيد الأمين في الهامش: «ذكرنا هناك أنّنا نقلنا الكتّابين عن كتاب الفصول [المختارة] للمرتضى عن أبي مخنف^(٣)، والصواب أنّنا نقلناهما عن كتاب لأبي مخنف مذكور مع الفصول في مجلّد واحد، وهو الذي أَوْقَعَ في الاشتباه»^(٤)، انتهى المتن والهامش.

فمن كلّ هذه الأدلّة والقرائن تثبت نسبة هذا الكتاب لأبي مخنف لوط بن يحيى الأزدي بلا شكّ، وأنّ هذا الكتاب كان موجوداً عند الشيخ المفيد رحمته الله، فألحق

(١) أعيان الشيعة ٩ : ٣٠.

(٢) أعيان الشيعة ١ : ٤٣٩.

(٣) انظر: أعيان الشيعة ٤ : ٢٤٠ حيث قال: حكى السيّد المرتضى في كتاب الفصول عن أبي مخنف قال: حدّثني الصلت عن زيد بن كثير عن أبي أمامة... الخ.

(٤) أعيان الشيعة ٤ : ٥٩٨.

النُّسَاحُ ما تَبَقَّى منه ومن مقتل عثمان بكتاب: «الفصول المختارة».

بقي شيءٌ

هو أن نصّ كتاب أخبار الجمل هذا وعباراته ومروياته تطابق بشكل كبير ما في كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي، بل مقدارٌ من نصوصه ومطالبه وأشعاره لا توجد إلّا في كتاب الفتوح.

مضافاً إلى أن أسلوب الإسناد الجمعي هو أسلوب ابن أعثم الكوفي، وهو غير معهود عند أبي مخنف، بل المعهود عنه أسلوب الإسناد الفردي.

مضافاً إلى أن المطالب الموجودة في كتاب الطبري، والموجودة في هذا الكتاب نجد فيها اختلافاً وتفاوتاً بين عبارة الطبري وعبارة هذا الكتاب.

من هنا قد يؤيد ذلك كون كتاب أخبار الجمل من تأليف ابن أعثم الكوفي، خصوصاً وجود بعض العبارات التي قد لا توجد إلّا عند ابن أعثم، وذلك مثل قول أم الفضل عليها السلام لظفر الجهني الذي أرسلت بيده كتاباً ليوصله إلى أمير المؤمنين عليه السلام: «اقتل في كلّ مرحلة جملاً وعليّ ثمنه، وخذ هذه المائة دينار وهذه الكسوة، وأبلغ هذا الكتاب إلى عليّ». ونفس هذه الحادثة ومثل هذا العبارة لا توجد إلّا عند ابن أعثم حيث قال فيه: «خذ هذا الكتاب وانظر أن تقتل في كلّ مرحلة بعيراً وعليّ ثمنه، وهذا المائة دينار قد جعلتها لك، فجدّ السير حتّى تلقى عليّ بن أبي طالب فتدفع إليه كتابي هذا»^(١).

وهذه العبارة وهذا المطلب وإن كان موجوداً في الثقات لابن حبان^(٢)، لكنّ

(١) الفتوح ١: ٤٥٨-٤٥٩.

(٢) الثقات، لابن حبان ٢: ٢٨٠.

تتبع ما نقله ابن حبان عموماً في أحداث الجمل يدلّنا على أنّه أخذ ذلك باختصار من كتابنا هذا أو من ابن أعثم.

ويزيد الاحتمال قوّة وجود قصيدة ظفر الجهني في كتابنا هذا - أخبار الجمل - ووجود الإشارة إليها في الفتوح الذي سقط من نسخه كثير من أشعاره، ففي أخبار الجمل: «فقالوا: أيها الراكب ما عندك؟ فقام خطيباً وقال بأعلى صوته: ألا أيها الناس عندي الخبر بأن الزبير أخاكم غدّر ... إلى آخر قصيدته التي قوامها تسعة أبيات»^(١).

وفي الفتوح: «نادوه من كلّ جانب: أيها الراكب، ما عندك؟ قال: فنادى الجهني بأعلى صوته شعراً يخبر فيه قدوم عائشة وطلحة والزبير»^(٢).

لكن يُبعد هذا الاحتمال عدم ذكر كتاب باسم «الجمل» أو «أخبار الجمل» لابن أعثم، مع أنّ مؤلفاته محدودة محصورة^(٣)، ولا دليل يدلّ على نسبة هذا الكتاب لابن أعثم.

كما ينفية اختلاف تفاصيل بعض الحوادث بين ما في الفتوح وما في هذا الكتاب، واختلاف أسماء الأعلام ونسبة الحوادث والأشعار بينهما، مثل القصيدة

(١) وقد نقل البيتان ١ و ٢ منها في مناقب آل أبي طالب ٣٣٥:٢ منسوبين لظفر، ونُقلا في الدرّ النظيم: ٣٣٨ منسوبين لبعض الشعراء. والقصيدة عدا البيتين ٨ و ٩ موجودة في كتاب الجمل ومسير عائشة وعلي عليه السلام لسيف بن عمر التميمي: ٢٧١ - ٢٧٢، لكنّه قال: إنّها ممّا قيل على لسان أمّ الفضل.

(٢) الفتوح ١: ٤٥٩.

(٣) انظر مقدّمنا على تحقيق «قطعة من كتاب الفتوح».

المنسوبة في هذا الكتاب لزياد بن الحارث الأنصاري - وقيل إنها لعمر بن عباد الأنصاري - وهي في الفتوح منسوبة لأبي أيوب الأنصاري.

فأما أسلوب الإسناد الجمعي فهو موجود عند أبي مخنف أيضاً، لكن بقلّة، فلا غرو أن يكون كتاب أخبار الجمل هذا مروياً كلّه بالإسناد الجمعي، خصوصاً أنّه كتاب صغير الحجم، يمكن روايته بإسناد واحد، فضلاً عن جمع أسانيده ودجمها، ناهيك عن أنّه ربّما يكون الناسخ قد حذف الأسانيد، وذلك ليس بعزيز.

وأما اختلاف عباراته مع ما في الطبري، فقد تقدّم التنويه على خيانة الطبري وانتخابه ما يريد وما يروق له، ومن ذلك عدم ذكره لشعر ظفر - أو ما قيل على لسان أم الفضل - مع أنّه موجود في كتاب الجمل ومسير هاشمة وعلي ^{عليه السلام}، وقد نقل الطبري عنه إرسال أم الفضل ظفراً ولم ينقل الشعر^(١).

وتستطيع الوقوف على هذا الأمر بوضوح من خلال مقارنة ما يرويه الطبري من أحداث الجمل عن أبي مخنف بما يرويه غيره، مثل ابن أعثم في الفتوح، والمفيد في كتاب الجمل، وابن أبي الحديد في شرح النهج، والبلاذري في أنساب الأشراف، والمشغري العاملي في الدرّ النظيم، وابن شهر آشوب في المناقب، وغيرهم ممّن نقلوا أحداث الجمل عن أبي مخنف دون تلاعب أو انحياز.

وحسبك قول الطبري: وذكر هشام عن أبي مخنف، قال: وحدّثني يزيد بن ظبيان الهمداني: أنّ محمّد بن أبي بكر كتب إلى معاوية بن أبي سفيان لَمّا ولي، فذكر مكاتبات جرت بينهما كرهت ذكرها لما فيه ممّا لا يحتمل سماعها العامّة^(٢).

(١) انظر تاريخ الطبري ٣: ٤٧٠.

(٢) تاريخ الطبري ٣: ٥٥٧.

بل عند مطابقة ما في كتاب الردة والفتوح، وكتاب الجمل ومسير عائشة وعلي عليه السلام، مع ما نقله الطبري عنه، نرى أنه لم ينقل منه إلا ما يعجبه وترك ما لا يعجبه منه الأمر المهم الآخر هو أن الشيخ المفيد^(١) وابن أبي الحديد^(٢) صرحا بأنهما ينقلان من نفس كتاب الجمل لأبي مخنف، والطبري لم يصرح بذلك، بل ينقل عنه بمثل عبارة: «وحدثت عن هشام بن محمد عن أبي مخنف» «حدثنا هشام بن محمد عن أبي مخنف» «قال هشام: قال أبو مخنف» «قال هشام عن أبي مخنف» «وحدثني عمر بن شبة، قال: حدثنا أبو الحسن، قال: حدثنا أبو مخنف» «حدثني عمر بن شبة، قال: حدثنا علي، عن أبي مخنف» «حدثني عمر، قال: حدثنا أبو الحسن، قال: حدثنا أبو مخنف»، وما شابه هذا من العبارات. فيكون تطابق ما ينقلانه من

(١) وذلك مثل قول الشيخ المفيد: فروى أبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي في كتابه الذي صنّفه في حرب البصرة [الجمل: ٩٥]، وقوله: فممن روى خبر البيعة وما كانت عليه الحال أبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي في كتابه المصنّف في حرب البصرة [الجمل: ١٢٨]، وقوله: فقد أورده أبو مخنف لوط بن يحيى في كتابه الذي صنّفه في حرب الجمل [الجمل: ١٦٧]، وقوله: روى الواقدي وأبو مخنف عن أصحابها والمدائني وابن دأب عن مشايخهما بالأسانيد التي اخترنا القول بإسقاطها واعتمدنا فيها على ثبوتها في مصنفات القوم وكتبهم [الجمل: ٢٧٣].

(٢) مثل قوله: وذكر أبو مخنف في كتاب الجمل: أن علياً عليه السلام خطب لما سار الزبير وطلحة من مكة... إلخ [شرح النهج الحديدي ١: ٢٣٣]، وقوله: قال أبو مخنف في كتابه: فقال: ويل أمتك طلحة... إلخ [شرح النهج الحديدي ١: ٢٤٨]، وقوله: وذكر أبو مخنف في كتاب الجمل: أن الأنصار والمهاجرين... إلخ [شرح النهج الحديدي ٤: ٨]، وقوله: وقال أبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي في كتابه: إن عائشة لما بلغها قتل عثمان... إلخ [شرح النهج الحديدي ٦: ٢١٥].

حوادث الجمل مأخوذاً من نفس كتاب الجمل لأبي مخنف معيّنة، وهذا يدل على صحة نسبة كتاب «أخبار الجمل» هذا لأبي مخنف ورجحانه على ما ينقله ويرويه الطبري.

وإذا تجاوزنا ذلك فإنّ اختلاف العبارات ليس بالشيء النادر، فإنّ اختلاف الراوين وطرق الرواية عن أبي مخنف، ونقل بعضهم بالمعنى، ونقل بعضهم لبعض ما في كتاب أبي مخنف، كلّها مما قد تسبّب مثل هذا الاختلاف، وشاهد ذلك اختلاف عبارات المصادر الناقلة للمطلب الواحد والحادثة الواحدة والقصيدة الواحدة عن أبي مخنف.

بل لعلّ لأبي مخنف كتابين في الجمل وكتابين في صفّين، أحدهما أكبر من الآخر، لذلك قد تختلف العبارات، وتختلف المطالب زيادة ونقصاً، وربما يؤيد ذلك العبارة الواردة في هامش «ل»: «فائدة: كتب أخبار صفّين خمسة: كتاب أخبار صفّين لأبي مخنف لوط بن يحيى، وهي الكبرى».

كما يُحتمل أن يكون كلّ من كتابيه مجزأً إلى أجزاء، ربّما وقف بعضهم على بعضها ولم يقف على بعضها الآخر، مع أنّها متداخلة المطالب والأحداث، وهذا ما نراه بوضوح في نسختينا من كتاب «أخبار الجمل وصفّين»، فإنّ مقداراً معتدّاً به من أحداث الجمل ذكر في أوّل كتاب صفّين.

ويؤيد ذلك أنّ ابن أبي الحديد ذكر كثيراً من الأشعار والأراجيز المتضمنة كون أمير المؤمنين عليه السلام وصيّ النبي ﷺ، ثم قال: ذكر هذه الأشعار والأراجيز بأجمعها أبو مخنف لوط بن يحيى في كتابه وقعة الجمل^(١)، وعند تتبعها وجدنا أنّ

بعضها مذكور في كتابنا هذا أخبار الجمل، لا كلها، بل لم ينقلها أحدٌ غيره.

فالراجح القريب من القطع واليقين أن يكون هذا الكتاب لأبي مخنف، ولعلّ من رواته عنه ابن أعثم الكوفي، فإنّ أحد طرقه في كتاب الفتوح يتّصل بأبي مخنف الأزدي^(١)، فهو من مصادره، فلا غرو أن تتفق المطالب والعبارات، بل لعلّ كتاب «أخبار الجمل» هذا من مصادر ابن أعثم الكوفي، والاختلاف القليل في العبارات والمطالب والأشعار ممّا يقع في مثل هذه المواطن، ولعلّ خير شاهد على ذلك النقص الموجود في آخر كتاب «أخبار صفين» في نسختي «ل» «ي» حيث أكملت النسخة «ل» من تحفة الحجوري بما يختلف عبارة وزيادة ونقيصة عمّا في نسخة امبروزيانا (H١٢٩)^(٢).

نحن والكتاب

يُعدُّ هذا الكتاب كنزاً من كنوز التاريخ، لأنّه أصل من أصول التاريخ القديمة، ولأنّه يضيف إلى التاريخ معلومات جديدة لا توجد في كتاب آخر إلى اليوم حسب تتبعنا، فهو يكشف عن أمور أُريد لها أن تُخفى، لكنّ الحقيقة لا تهتمّ إذا اهتضمت تأرت لنفسها وأزاحت التراب عن وجهها، والناظر الحصيف في هذا الكتاب يقف على مواطن الغنى التاريخي فيه مقارنة بسائر المنقولات إلى اليوم، ونحن نشير هنا إلى بعضها عبر تقسيمها إلى قسمين:

القسم الأوّل: ما لم يذكر في مصدر آخر من المصادر المطبوعة إلى اليوم، وهي

(١) انظر كتاب الفتوح ١: ٣٦٨.

(٢) طابقنا ما في آخر «ل» مع ما في نسخة امبروزيانا بناءً على تحقيق عبد العزيز الهلابي لكتاب صفين منها.

مطالب كثيرة جداً، منها:

١- رجز مروان بن الحكم في معركة الجمل الصغرى، وهي ستة أبيات مطلعها:

يا بن حنيف زاح عنك الباطل

وكذلك جواب عثمان بن حنيف له برجز قوامه ثمانية أبيات، من الرجز مطلعها:

مروان يا بن الحكم الطريد^(١)

٢- خمسة أبيات لعثمان بن حنيف مطلعها:

فإِنْ تَكُ لِحَيْتِي تُتِفَتُ فَإِنِّي أَوْمَلُ أَنْ أَحُلَّ بِهَا الْجَنَانَا

٣- نداء أبي الأسود الدؤلي لعائشة، وحملة الزبير عليه، وإنشاده رجزاً من ثلاثة أبيات مطلعها:

أفّ لهذا الرعب الجريّ

٤- شعر سعيد بن العاص الذي قوامه ستة أبيات، ومطلعها:

أَيَذْبَحُنَا الزُّبَيْرُ بِشَفَرَتَيْهِ وَيَنْسَى مَا مَضَى مِنْهُ وَفَاتَا؟!

٥- قصيدة المغيرة بن شعبه التي قوامها أحد عشر بيتاً، ومطلعها:

أُظِنُّ الْحَرْبَ سَاحِبَةً عَلَيْهِمْ ذُبُولَ الْقَوْمِ عَادٍ أَوْ تُمُودٍ

٦- قصّة فرار مروان بن الحكم وخيانتة للفتى الكنانى الذي أنقذه، وقصيدة

الفتى الكنانى التي قوامها ثمانية أبيات، ومطلعها:

(١) وقد ذكر منها الأبيات ١، ٢، ٧، ٨ في تحفة الحجبوري ٧/ ب.

يا للرجال لأمرٍ لازِبٍ فَطَعِ ماذا أَرَدْتُ بِإِزْدَانِي لمروان!

وقصيدة شيخ من الأزْد التي قوامها ثمانية أبيات، ومطلعها:

أَبْطَأَ فَوَارِسُ مِنْ سَعْدٍ وَدُھْمَانِ وَسَطَّ الْعَجَاجَةُ لَمَّا فَرَّ مَرْوَانُ

وقصيدة مروان بن الحكم التي أنشدها عند معاوية في ذلك، وقوامها تسعة

أبيات، ومطلعها:

لَعَمْرِي لَقَدْ أَعْذَرْتُ بِالطَّعْنِ بِالْقَنَا وَبِالضَّرْبِ بِالسَّيْفِ الْحُسَامِ الْمُصَمَّمِ

٧- قصيدة ابنة حكيم بن جبلة في رثاء أبيها، وهي خمسة أبيات، مطلعها:

يَا لَعَبْدِ الْقَيْسِ أَرْبَابَ الْأَمَلِ قُتِلَ الْيَوْمَ حَكِيمٌ بَنُ جَبَلٍ^(١)

٨- تفصيل مقتل الزبير، وذهاب عبد الله بن الزبير ومجيئه بفرس أبيه الأشقر.

٩- مشاركة الوليد بن عقبة في حرب الجمل وقصيدته ذات الخمسة عشر بيتاً

التي أنشدها بعد أن خلى أمير المؤمنين عليه السلام سبيله، والتي مطلعها:

يَا لَيْتَنِي كُنْتُ بِالْعَوْرَيْنِ مِنْ عَدَنِ أَوْ سَرَوْ حِمِيرَ أَوْ صَنَعَا أَوْ الْجَنْدِ

١٠- مهاترة بين الوليد بن عقبة وطلحة والزبير.

القسم الثاني: ما ذكر في مصدر آخر ناقصاً، وذكر هنا تاماً، مثل:

١- عند اتفاق طلحة والزبير على النكث، ومجيئها إلى عائشة يدعوانها إلى

الخروج للطلب بدم عثمان، قال: فغضبت عائشة وقالت: والله ما جهلتم في أمر

عثمان، ولا رفضتم بيعة عليٍّ، وإن كنتم لأوّل طائِعٍ وأوّل مبايع، ولكن أمرني

رسول الله ﷺ أَنْ لَا أَخْرَجَ مِنْ مَنْزِلِي وَلَا أَفَارِقَ وَلَدِي، وَإِنِّي عَلَى إِصْلَاحِ هَذِهِ

(١) وقد ذكر منها البيتان ٢ و٣ في تحفة الحجوري ٨/ أ.

الأمة لحريصة.

٢- قصيدة ظفر الجهني من تسعة أبيات، أُشير إليها في الفتوح وممتها ساقط من المطبوع، وليس منها إلا البيتان ١ و ٢ في مناقب آل أبي طالب، وهما في الدرّ النظيم منسوبان لبعض الشعراء، وذكر سبعة أبيات منها في كتاب الجمل ومسير عائشة وعلي عليه السلام وأدعى أنها مما قيل على لسان أمّ الفضل، وهي هنا كاملة صحيحة تامّة مضبوطة النسبة لظفر الجهني.

٣- أربعة أبيات رائعة لعمر بن أمّ سلمة، مطلعها:

جزتك أمير المؤمنين قرابةً رفعت بها ذكري جزاءً موقراً
فإنه لا يوجد إلا البيت الأول منها في شرح النهج الحديدي.

٤- قصّة خالد بن الواشمة الذي كان من رؤساء أصحاب الجمل، واحتجاجه

على عائشة، ثم لحاقه بعلي عليه السلام، وقصيدته ذات التسعة أبيات التي مطلعها:

رأيي النساء ضعيفٌ ليس نجهله ما رأيي من هو فينا نصفُ إنسان؟!
فإن احتجاجه على عائشة مذكور في تاريخ دمشق، وقد عتّم على لحاقه بعلي عليه السلام، وهو موجود هنا، كما لم تذكر قصيدته في مصدر آخر فيما علمناه.

٥- خطبة عمار في الكوفة التي أجاب فيها أبا موسى الأشعري، بعد خطبته في

تحذيل الناس عن أمير المؤمنين علي عليه السلام، حيث قال عمار: يا أيّها الناس، قد سمعنا مقالة صاحبكم وما نهاكم عنه من الشخوص إلى هذين الجمعين، ولعمري ما صدّق فيما قال، وما يرّضى الله من عباده مثل ما قال وما ذكر، ولقد أنزل إلينا وعلينا القرآن فيّئ فيه طاعته ومعصيته، وحكم أحكامه فلم يدع ملّة من الملل إلا وقد حكم فيها حكماً؛ أمر بجهادهم حتى تفيء إلى أمر الله، فحكم في المشركين حتّى

يدخلوا في المسلمين، فقال في كتابه: ﴿إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَخْنَتُمْهُمْ فَشُدُّوا الْوُثَاقَ فِيمَا مَنَّا بَعْدَ وِثْمٍ فِدَاءٍ حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾^(١)، فجعل غاية قتلهم حتى يدخلوا في الإسلام، أو تُضرب أعناقهم وتُسبى ذراريهم وتؤخذ أموالهم.

وقال في ملة أهل الكتاب: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾^(٢)، أو يقتلوا أو تُسبى ذراريهم وتؤخذ أموالهم.

وقال في ملة أهل القبلة: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ * إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾^(٣)، وقال تبارك وتعالى: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنْ انتهوا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾^(٤).

فلم يرض من عباده وأهل طاعته أن يجلسوا في بيوتهم ويحللوا الناس يسفك

(١) محمد ﷺ (٤٧): ٤.

(٢) التوبة (٩): ٢٩.

(٣) الحجرات (٤٩): ٩، ١٠.

(٤) البقرة (٢): ١٩٣.

بعضهم دم بعض، فسيروا معنا إلى هذين الجمعين، فاسمعوا من حجّتهم، ثم انظروا مَنْ أولى بالعدل والنصر - كما افترض الله عليكم - فاتَّبِعُوهُ، فإن أصلح الله بينهم رجعتُم مأجورين وقد قضيتُم حقَّ الله عليكم، وإن بغى بعضهم على بعض نظرتم الفئة الباغية فقاتلتموهم كما أمر الله وافترض عليكم.

فإن هذه الخطبة المذكورة في الإمامة والسياسة ناقصة وليست بهذا التفصيل.

٦- بعد أن ذَكَرَ أمير المؤمنين عليه السلام الزُّبَيْرَ بقول رسول الله ﷺ: «لتقاتلنَّ علياً وأنت له ظالم»، قال الزُّبَيْر: والله لا قاتلتك أبداً... فقال أمير المؤمنين عليه السلام لأصحابه: «العجب للزُّبَيْر، إنِّي ذَكَرْتُهُ حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ إذ قال: «والله لتقاتلنَّ علياً وأنت له ظالم»، فقال: والله لا قاتلتك!! فقال عليه السلام: «والله ليقاتلنني كما قال رسول الله ﷺ».

فإن محاورَةَ أمير المؤمنين عليه السلام للزُّبَيْرِ مذكورة في المصادر التاريخية والحديثية دون قول أمير المؤمنين عليه السلام: «العجب للزُّبَيْر»... إلخ.

٧- قصيدة غلام من الأوس بن وهب، التي قوامها أربعة عشر بيتاً ومطلعها:
أيا كعبُ رأيتُكَ رأيي القَدِيدِ - مِ أمثلُ من رأيتُكَ الخايلِ
والمذكور منها أحد عشر بيتاً فقط في كتاب الجمل.

٨- رغم كثرة الأخطاء في ضبط الأعلام في النسختين، لكن هناك بعض الموارد التي تمتاز بدقّة الضبط، مثل ما رواه في تعبئة أمير المؤمنين عليه السلام، حيث قال: «وعلى خيل قيس عيلان مجاشع بن مسعود، وعلى رجّالتهم حاتم بن النعمان الباهلي ...»، وهذا هو الصواب، ونقله الشيخ المفيد خطأً في كتاب الجمل باسم

«جابر بن النعمان الباهلي».

٩- قصيدة عميرة بن يثربي، التي قوامها تسعة أبيات، ومطلعها:

أَلَا قُلْ لِلزُّبَيْرِ وَنَاصِرِهِ وَطَلْحَةَ وَالَّذِينَ هُمُ النَّضَارُ

والمذكور منها في الفتوح ستّة أبيات فقط، منسوبة لرجل من بني ضبّة، وهي

هنا أتمّ ونسبتها لعميرة بن يثربي الضبّي أوضح وأدقّ.

هذا، وهناك امتيازات وفوائد وأحداث وأشعار وخطب ونصوص كثيرة

نادرة يمتاز بها هذا الكتاب، تحتاج إلى بحث مستقلّ ودراسة بل دراسات

مستفيضة للوقوف عليها، وقد اكتفينا بذكر بعضها تنبيهاً وتنوياً.

النسخ ومنهج التحقيق

النسخ

اعتمدنا في تحقيق هذا الكتاب على نسختين، هما:

١ - النسخة المحفوظة في مؤسّسة الإمام زيد بن عليّ الثقافية، وتاريخ انتهاء كتابة الجمل في يوم السبت لأربع بقين من شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٠٣٢ هـ. وهي تقع في ٢٣٦ ورقة، ينتهي كتاب الجمل عند الورقة ٤١، وهي بخطّ النسخ، في كلّ صفحة ٢٥ سطرًا.

وقد قوبلت هذه النسخة وأُكْمِلَ النقص - الحاصل في كتاب صفّين منها - من كتاب التحفة للحجوري، وقد رمزنا لها بالحرف «ل».

٢ - النسخة المحفوظة في مكتبة برلين برقم ٢٠٤٠ QU، وقد تمّت كتابة الجمل في جمادى الأولى سنة ١٠٧٤ هـ، بخط علي بن عبد الله بن عوض الغفاري. وهي تقع في ٢٢٦ صفحة، وقُدِّمت أخبار صفّين على أخبار الجمل في المصّورة، فيكون الجمل من الصفحة ١٨٢ إلى ٢٢٦، وهي بخطّ النسخ، في كلّ صفحة ٣١ سطرًا، وقد رمزناها بالحرف «ي».

ومصوّرتا هاتين النسختين محفوظتان في قسم المصوّرات من مركز الفقيه العاملي لإحياء التراث، وقد تفضّل علينا بمصوّرتيهما الأخ الفاضل الأستاذ محمّد تقي الفقيه العاملي، فجزاه الله خير الجزاء.

وتوجد في مكتبة امبروزيانا مجموعة برقم H١٢٩ كتب في فهرستها أنّها تحتوي على نبذة من كتاب الفتوح، وكتاب أخبار صفّين، ورسالة الجاحظ في

الحكمين وتصويب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. ولم نحصل عليها إلى اليوم لنراها عن قرب، وقد حقق عبد العزيز الهلابي سنة ١٩٧٤م أخبار صفيّين تحقيقاً سقيماً.

٣- وبما أنّ النسخة «ل» مقابلة مع تحفة الحجوري ومكمّلة منها، لذلك اعتمدنا في تحقيق ما نقل في هامش «ل» عنها على نسخة تحفة الحجوري (قسم أمير المؤمنين عليه السلام من روضة الأخيار)، التي أخذنا مصوّرتها من شبكة الألوكة، وهي كاملة تقع في ١٣٥ ورقة، وهي بخط النسخ، في كلّ صفحة ٣٠ سطراً، وقد رمزناها لها بالحرف «ك».

منهج التحقيق

١- اعتمدنا طريقة التلفيق بين النسختين، فأثبتنا الصحيح في المتن وما يخالفه في الهامش.

٢- بما أنّ النسختين مغلوّطتان في بعض مواضعهما، وفيهما بياض وسقوبات، لذلك صحّحنا الموارد المغلوطة من المصادر المعتمدة وذكرنا مصدر التصحيح وأشرنا إلى ما في النسختين في الهامش.

٣- وضعنا الآيات القرآنيّة بين القوسين المزهرين ﴿ 》.

٤- نصّصنا كلام المعصوم بين الأقواس المزدوجة « »، وما كان خطبةً أو ما يجري مجراها جعلناه بالخطّ الأسود البارز.

٥- كلّ ما بين المعقوفين [] أشرنا إلى مأخذنا فيه، فإن لم نُشر فهو من عندنا.

٦- بعض مواضع البياض إن لم نعرّث عليها في مصدرٍ ما واهتدينا إلى المعنى

المراد، أو خَمَّناه تخميناً قوياً أشرنا إلى مقدار البياض وأثبتنا النص من عندنا وجعلناه بين المعقوفتين وأشرنا إلى ذلك في الهامش، وذلك لتتميم الفائدة التاريخية.

٧- قابلنا المنقول في هامش «ل» عن تحفة الحجوري مع النسخة «ك» وأشرنا إلى الاختلافات في آخر الكتاب بالأرقام الإنجليزية، وكذلك كل التعليقات والتخریجات والملاحظات المتعلقة بهامش هذا الكتاب.

٨- خرّجنا المطالب المنقولة عن تحفة الحجوري من النسخة «ك»، وكل ما وضعنا بين القوسين () في الهامش، فهو ما كان موجوداً في «ك» وليس موجوداً في هامش «ل».

٩- ذكرنا بحر كل شعر من الأشعار الواردة في الكتاب، وخرّجنا كلاً منها من مصدره إن وجد، وأشرنا إلى اختلاف نسبته إن كان ثمة اختلاف، فما لم نخرّجه منها فذلك يعني أننا لم نقف عليه في مصدر آخر.

١٠- لم نترجم الأعلام المشهورين، ومن احتاج إلى ترجمة ترجمناه، ومن لم نقف على ترجمته أشرنا على عدم وقوفنا عليه في الهامش.

١١- أثبتنا كلمات التعظيم والترحيم في المتن عن «ل»، وفي الهامش المنقول عن التحفة عن هامش «ل» «ك».

١٢- فضّلنا مطالب الكتاب وجعلنا لكل مطلب عنواناً بين معقوفتين لتسهيل التناول.

هذا، وقد بذلنا غاية الوسع والطاقة في تحقيق هذا الكتاب النفيس، فما كان فيه من خطأ فهو عن قصور لا تقصير، فلتسعه عين الرّضا.

ختاماً: لا يسعني إلا أن أتقدم بوافر الشكر وجزيل الامتنان إلى الدكتور الأستاذ قاسم شهري لما بذله من جهود مشكورة في مساعدتي في تحقيق هذا الكتاب، فله دَرّه وعليه أجره.

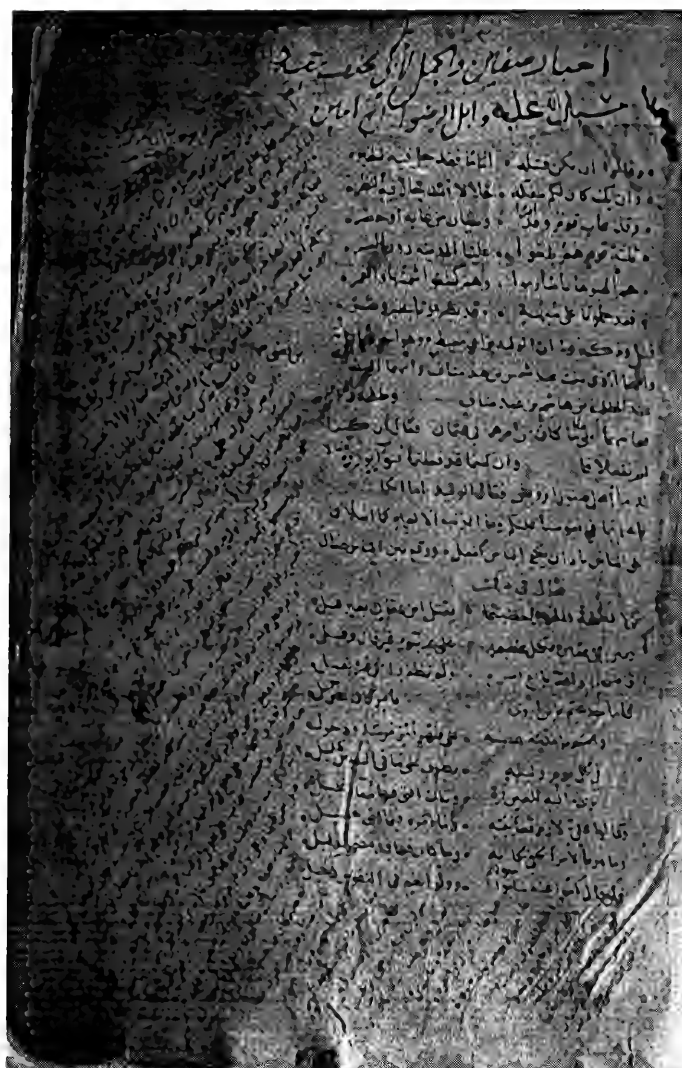
والحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على أشرف الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمّد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

قيس بهجت العطار / مشهد المقدّسة

٧ ذي الحجة ١٤٣٨ هـ

(يوم استشهاد الإمام الباقر عليه السلام)

نماذج النسخ الخطية



الصفحة الأولى من النسخة «ل»



الصفحة الأولى من النسخة (ك)





أخيه المسلم

تأليف
أبي مخنف لوط بن يحيى الغامدي الأزدي
المنوف سنة ١٥٧ هـ

تحقيق
الشيخ قيس بن هجت الطار

إشراف

مجمع الإمام الحسين العلي لتخريج زيارته أهل البيت



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أخبار صفين والجمل

لأبي مخنف رحمه الله وأسبل عليه وإبل الرضوان، أمين^(١).

(١) قوله: «أخبار صفين والجمل... أمين»، ليس في «ي».

وفي هامش «ل»: روى أبو المظفر الإسفراييني^١: أَنَّ الأربعة الذين بقوا من الستة الذين جعل عمر الأمر فيهم أجمعوا على بيعة عليٍّ عليه السلام مع سائر المهاجرين والأنصار الذين بايعوا أبا بكر وعمر عليهما السلام طائعين غير مكرهين، وهم: سعد بن أبي وقاص، وطلحة، والزُّبير، وعليٌّ رابعهم، وكان منهم عبد الرحمن بن عوف وعثمان رضي الله عنهما فهلكا.

والدليل على ذلك ما تواترت به الروايات والسِّيَر: أَنَّ عثمان لما قتل أقبل المهاجرون والأنصار إلى عليٍّ عليه السلام كعُزف الفرس، وأقبل معهم أهل مصر وأهل الكوفة الذين كانوا بالمدينة، فقالوا: يا أبا الحسن، قد قتل عثمان، ولا بدّ للناس من إمام، وليس أحد أحقّ بالإمامة منك، فابسط يدك نبايعك.

فقال: لا حاجة لي في البيعة فإنّي أرى أموراً تثير الفتن وتورث الإحن، فعليكم بطلحة والزُّبير. فقال له طلحة: يا أبا الحسن، أنت أحقّ منّا بهذا الأمر لفضلك وسابقتك. فقال: إنّّي أخاف إن بايعني الناس أن يكون منكما أمر من الأمور. فقال طلحة: إنّّي لأرجو أن لا يأتيك منّي أمر تكرهه، وقال له الزُّبير مثل ذلك، وبدأ طلحة بالبيعة حتى قيل: إنّ أول يد وقعت على يد أمير المؤمنين عليه السلام يد شلاء.. الخبر، وقد تقدم. [«ك»: ٤/ب - ٥/أ]

قال: وكتب معاوية إلى عليّ عليه السلام: أنّ أهل الشام قد أنكروا قتل عثمان وظنّوا أنك آخذهم لحبهم إيّاه، وإنّك إن تستعملني عليهم يبايعوك ويطمئنون إليك. فاستشار عبد الله بن العباس، والحسن بن عليّ عليه السلام، والمغيرة بن شعبة، فأشاروا عليه أن يقرّه على عمله، حتّى إذا بايع عزله أو أقرّه على عمله إن رآه لذلك أهلاً. فقال: «مَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَصْدًا» [الكهف (١٨): ٥١].

فأبى (و) انصرف المغيرة إلى منزله، وذكر أبيات المغيرة التي في الكتاب². [انظر «ك»: ٥ / أ]. قال: فلمّا رجعت الرسل إلى معاوية طلب النقض على عليّ عليه السلام، ووقع أمر طلحة والزبير فأمسك عن البيعة لعليّ عليه السلام وطمع في الذي كان من ذلك. [«ك»: ٥ / أ - ٥ / ب]. ذكر اختلاف أصحاب عليّ عليه السلام في أمر عثمان (و) قول العثمانية وخروج طلحة والزبير: قال صاحب التحفة:

واختلف أصحاب عليّ عليه السلام في أمر عثمان، فقال بعضهم: قُتِلَ مظلوماً وعليّ عليه السلام لم يشرك في دمه بيد ولسان، وهو أولى بالأمر من بعد عثمان رضي الله عنه. وقال بعضهم: قتل عثمان ظالماً وعليّ عليه السلام أولى بالأمر. وقال بعضهم: أمر عثمان ملتبس والإمام بعده عليّ عليه السلام. وقال بعضهم: عثمان ظالم، وقتلته ظالمون، وعليّ عليه السلام الإمام. وقال بعضهم: كان قد أحدث أحداثاً ثم تاب منها، وقُتِلَ بعد التوبة مظلوماً، وعليّ عليه السلام الإمام بعده.

فأمّا الذين قالوا قتل مظلوماً فهم الأكثر من المهاجرين والأنصار؛ لأنّهم يقولون: قتل بغير حقّ يُوجب القتل، وعليّ عليه السلام هو الإمام بعده.

وأما الذين قالوا: قتل ظالماً، فهم الذين قتلوه ومن تابعهم؛ لأنّهم يقولون: ضيّع الحدود ومنع الحقوق وبَدَّلَ الأحكام، وعليّ عليه السلام هو الإمام دونه.

وأما الذين قالوا: أمره ملتبس، فهم الذين يقولون: لو كان ظالماً ما تأخر عن قتله الأخيار

من أصحاب النبي ﷺ، ولو كان مظلوماً ما تأخروا عن نصرته، ولا شك عندهم في إمامة علي عليه السلام.

وأما الذين قالوا: عثمان ظالم وقتلته ظالمون إلا أن ظلمه دون ظلمهم [فد] لأن ظلمه صغير وظلمهم كبير، وعلي عليه السلام هو الإمام.

وأما الذين قالوا: أحدث أحداثاً ثم تاب منها وقُتِلَ بعد التوبة، فهم الناكثون لبيعة علي عليه السلام من أصحاب الجمل؛ فهؤلاء المبايعون لعلي عليه السلام.

وأما العثمانية فهم الذين امتنعوا من بيعة علي عليه السلام، وقال: أهل المدينة على ثلاثة: منهم قاتل، ومنهم خاذل³، ومنهم ناقم، ومنهم ساكت، والخاذل أخو القاتل، والسكوت أخو الرضى، ولهذا قالوا: علي عليه السلام (قد) شرك في دمه. ومنهم من يحسن الظن بعلي عليه السلام غير طائل. ولما استقامت البيعة لعلي عليه السلام أخذ مال الفيء من خزائن عثمان عليه السلام، وأخذ نجائب كان اشتراها من بيت المال - وقيل: أخذ سلاحه، وقيل: أخذها المصريون الذين قتلوه - وقال: «والله لو وجدته قد تزوج به النساء، وملكت به الإماء، لرددته، ومن ضاق عليه⁴ الحق فالجور عليه أضيّق»، وقال في ذلك الوليد بن عقبة:

[من الطويل]

ولا تنهبوه لا تحلّ مناهبُه	بني هاشم ردوا سلاح ابن أختكم
وعند عليٍّ درعُه ونجائبُه	بني هاشم كيف الهوادة بيننا
كصدع الصفا لا يرأب الدهر شاعبُه	بني هاشم إنا وما كان بيننا
مزاميرُ إبليس وما خط كاتبُه	بني هاشم لا تحبطنّ صلاتكم
كما غدرت يوماً بكسرى مراربُه	غدرتم بعثمان الذي كان غيثكم
سواء علينا قاتلاه وسالبُه	ثلاثة رهطٍ قاتلانٍ وسالبٌ
وهل ينسينَّ الماء من هو شاربُه؟	فوالله لا أنسى ابن أُمي معيشتي
سوى الوجه ⁵ والـ (عينين وجهه) أعائبُه	(هو) الأنف والعينان متيّ وليس لي

فأجابه الفضل بن العباس:

بك(ت)عين من(بيكي)ابن عقان بعدما
أضاع الحدود في الوليد وغيب الشـ
(فلا) تسألونا عن سلاح ابن أختنا
هما قتلاه بعد أن قد تصالحا
ولا تسألونا سيفكم إن سيفكم
سلوا أهل مصر عن سلاح ابن أمكم
وشبهته كسرى وقد كان مثله
أليس الذي شق الكتاب لكفره
وأنت امرؤ من أهل صفور نازح
وقد أنزل الرحمن أنك فاسق
وإن ولي الأمر بعد محمد

تَنكَّبَ عن قصدِ المحجةِ جانبُهُ
شهود وقد يلوى عن الدينِ صاحبُهُ
(فقد) حازها^٦ عنه الزبير وصاحبُهُ
بشعبيين من نعيان تعوي ثعالبُهُ
أضيع وألقاه لدى النقع صاحبُهُ
فعندهم أسلابُهُ ونجائبُهُ
شبيها بكسرى هديه وضرائبُهُ
وأذى رسول الله فيمن يناسبُهُ؟
فمالك فينا من حيم تناسبُهُ
فمالك في الإسلام سهم تطالبُهُ
عليّ وفي كلّ المواطنِ صاحبُهُ

قال: وقام حسان بن ثابت إلى عليّ عليه السلام وكان عثمانياً، فقال: يا أمير المؤمنين، إن الناس قد
أكثرُوا فيكَ وفي عثمان، والله ما الشام أحبّ (إليّ) من الحجاز، ولا معاوية بأقرب إليّ منك،
ولا بنو أمية أولى بنا من بني هاشم، وما نزعِم أنك قتلت عثمان عليه السلام ولكن خذلتَه، ولا
أنك أمرت به ولكن لم تنه عنه، والخاذل أخو القاتل، والسكوت أخو الرضى، وإنّ صاحبه
لغيرك، والله إن كنت أضمرت ما أضمرُوا واشتهيت ما فعلوا إنّه لعار ما يُغسل، ودرنّ ما
يُحتمل، وإنّا لنرجع في أمرك إلى حسن الظنّ بك، وقد قلّت في ذلك شعراً:

[من الخفيف]

خذلته الأنصار إذ حضر المو
ضربوا فيه بالبلاء مع النـ
حُرْمَةٌ في البلاد من حرم اللـ
ت وكانت ثقاته الأنصار
نّاس وفي تلكم البلية عار
ه ووالٍ من الولاة وجار



[ما بعد مقتل عثمان]

[من المتقارب]

(١) وقالوا [لنا] إن يكن قتلُهُ وإن يَكْ كَانَ لَكُمْ سَفْكُهُ
وقد غاب (٢) قومٌ وقد أمَّروا (٣) ثلاثة قوم هُم بلَّغوا
هُم ألهبُوها بإِصرَامِها (٥) أثاماً فقد جَلَّ فيه الخيرُ
حلالاً فقد حارَ فيه النظرُ وسيَّان (٤) من غابَهُ أو حَضَرَ
علينا المدينة دون البشرُ وهم كسفوا (٦) شمسها والقمرُ

أين أهل الحياء إذ مُنِعَ الهما هكذا ضلت اليهود عن الحق
من عذيري من الزُّبَيْر وطلد ثم قالاً للناس: دونكم الفح
وعليّ في بيته يسأل الننا باسطٌ للذي يريد ذراعيه
ينظر الأمر أن يُزَفَّ إليه ءَ قَدَّتْهُ الأسعاع والأبصارُ
في بما زخرَفَتْ لها الأخبارُ حة هاجا أمراً له إعصارُ
ل، فُشِبَتْ وسط المدينة نارُ س أناء⁷ وعنده الأخبارُ
ه عليه سكينه ووقارُ فأتته بذلك الأقدارُ

قال: وأكثَر الناس في أمر⁸ عثمان، فقام عليٌّ عليه السلام خطيباً فقال في خطبته: «إنَّ الله قتل عثمان وأنا معه، ولا أمرت ولا نهيت، ولا ساءني ولا سرفني». تحفة. [ك: ٥ / ب- ٦ / ب].

(١) كذا ابتداء النسختين «ل» «ي».

(٢) في «ل»: «عاب».

(٣) في «ي»: «أمَّروا».

(٤) في «ي»: «وشتان».

(٥) في «ل»: «بها صارموا»، وفي نسخة من «ي»: «بها صارموا».

(٦) في «ل»: «كسفوا».

فقد حملونا على شبهة وقد يضربونا بخير وشر^(١)

[مهاترة بين الوليد بن عقبة وطلحة والزبير]

قيل: وذكروا أنّ الوليد [بن عقبة]^(٢) بن أبي معيط - وهو أخو عثمان لأُمّه، وأُمُّهُمَا أروى بنت عبد شمس^(٣) بن عبد مناف بن قصيٍّ وأمها البيضاء بنت^(٤) عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف - [التقي]^(٥) وطلحة والزبير فعاتبهما على ما كان من أمرهما في عثمان، فقال: إن كنتما لم تفعلّا ف[الله حسيبكما]^(٦)، وإن كنتما قد فعلتما فبؤءا بوزره^(٧). فقالا له: ما أهل صفورا^(٨) وقريش؟! فقال الوليد: أما إنكما

(١) انظر الأبيات بزيادة بيت في أولها منسوبة للنضر بن الحارث السهمي في كتاب الردة والفتوح: ٢٢٠-٢٢١، وانظرها مع زيادة البيت في أولها في تاريخ دمشق ٥٤٢:٣٩، لكن سقط اسم قائلها.

(٢) عن كتب الأنساب والتراجم.

(٣) نُسبت هنا إلى جدّها الأعلى، فهي أروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس. انظر المعارف، لابن قتيبة: ١٩١.

(٤) في «ي»: «ابنت»، وهي كتابة قديمة لـ «ابنة».

(٥) في «ل» «ي» بياض بمقدار كلمة أو كلمتين، والمثبت من عندنا.

(٦) في «ل» «ي» بياض بمقدار كلمتين، والمثبت من عندنا.

(٧) في «ي»: «فتوابروه» دون نقط الفاء والباء، ثمّ صححت في الهامش عن ظاهر النسخة الأمّ - «ظ أم» - كالمثبت.

(٨) كذا في «ل»، وفي «ي»: «صفوراء»، والصواب أنها «صَفُور»، والمقصود بها «صَفُورِيَّة» قرية من قرى الروم، فإنّ الوليد هو ابن عقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو، واسمه ذكوان بن أمية، وذكوان كان مولى لأمية بن عبد شمس فتبناه وكنّاه أبا عمرو، فبنوه موالٍ وليسوا من بني أمية لصلبه. انظر شرح النهج الحديدي ١١٦:٢، والكامل في التاريخ ١٩٠:٣. وفي

[لَسْتُمَا مِنِّي] ^(١) بأعلم مما ^(٢) في نفوسنا عليكم، وما الذنب إلّا لعلّي، كما أشلاكما على الناس لو شاء أن يكفّ الناس لَفَعَلَ ^(٣)، ووقع بين الناس جدال فقال في ذلك:

[من الطويل]

قُولَا ^(٤) لَطْلَح ^(٥) وَالزُّبَيْرِ خَطِئْتُمَا ^(٦) بَقَتِلَ ابْنِ عَفَانٍ بِغَيْرِ قَتِيلٍ
وَرَمَيْ ابْنَ عَفَانٍ بِكُلِّ عَظِيمَةٍ عَلَى غَيْرِ سَوْءٍ غَيْرِ قَالٍ وَقِيلٍ
فَأَصْبَحْتُمَا وَاللَّهُ بِالْغُ أَمْرِهِ وَلَمْ تَظْفَرَا ^(٧) مِنْ غَيْرِهِ بِقَتِيلٍ ^(٨)
فِيمَا جَدَعْتُمُ ^(٩) بَابِن أَرَوَى [أَتَوْفَنَا وَجِئْتُمُ] بِأَمْرِ كَانَ غَيْرَ جَمِيلٍ

مروج الذهب ٢: ٣٤٨ من شعر للفضل بن العباس:

وأنت امرؤ من أهل صفواء نازح

(١) في «ل» «ي» بياض بمقدار كلمتين، والمثبت من عندنا.

(٢) كذا في «ل» «ي»، ولعلّها محرّفة عن «بما».

(٣) في «ل» «ي»: «باد أن يكفي الناس كفعل»، والظاهر أنّها محرّفة عن المثبت، بقرينة ما في البيت العاشر من قصيدة الوليد الآتية.

(٤) في الصدر خرّم، وهو حذف فاء «فَعُولُن»، فأصلّها «فَقُولَا» أو «وقُولَا».

(٥) في «ل» «ي»: «لطلحة»، ولا يصحّ الوزن إلّا بإسكان الهاء وهو غلط أو ضرورة قبيحة جدّاً، أو بما أثبتناه من الترخيم، وهو من الضرائر الشائعة المستساغة.

(٦) في «ل»: «أخطأتما».

(٧) في «ل»: «تظفروا»، وفي «ي»: «يظفروا»، والصواب ما أثبتناه عن الفتوح، وكتاب الردّة والفتوح.

(٨) في «ل» «ي»: «بقتيل»، وهي مصحفة عن المثبت.

(٩) في «ل» «ي»: «خدعتم»، وهي مصحفة عن المثبت عن الفتوح.

فكيف^(١) وأنتم بالمدينة عصبه على ظهر أمرٍ من شناً^(٢) ودُحُولِ
[نلاحظُكُمْ] في كلِّ يومٍ وليلة بطَرْفٍ على ما في النفوسِ كليلِ
[إلى أن] نرى ما فيه للعينِ قُرَّةً وتلك التي فيها شفاءٌ غليلِ^(٣)
وقالوا: عليٌّ لازمٌ قعرَ بيته وما أمرُهُ فيما أتى بجميلِ
وما هو بالأمرِ الخفيِّ مكانهُ وما كان فيما قد مَضَى بذليلِ
فلو قال: كفوا عنه، شامُوا سيوفهم وولّوا بغمٍّ في النفوسِ دَخيلِ
ولكنه أغضى فكانَ سبيلُهُم بظلمِ^(٤) وإنَّ الظلمَ شرٌّ سبيلِ
[فكُلُّ له ذنبٌ إلينا نَعُدُّه وذنبٌ عليٌّ فيه غيرٌ قليلِ]^(٥)

[إشارة المغيرة بن شعبة على أمير المؤمنين عليه السلام]

قيل: وذكروا أنَّ المغيرة بن شعبة قام إلى عليٍّ بعد ما بويع له، فقال: يا أمير المؤمنين [إنَّ لك عندي نصيحة]^(٦)، إنَّه ليس عليك أحدٌ يشغب إلا معاوية،

(١) ساقطة من «ل». وفي الفتوح: «فإنّا»، وهي الأجود.

(٢) في «ل» «ي»: «مرشد» بدل «من شناً»، وهي محرفة عنها، والمثبت عن كتاب الردّة والفتوح.

(٣) في «ل» وضعت ياءً فوق حرف اللام، وكأنَّها نسخة أخرى: «غليلي». والبيت ساقط من «ي».

(٤) ساقطة من «ي».

(٥) في «ل» بياض بمقدار سطرين، وكتب في «ي»: «ساقط». وما بين المعقوفات عن الفتوح ٤٥٥: ١، وكتاب الردّة والفتوح ٢٢١ - ٢٢٢ لكن رواية البيت الأخير فيه: «وذنب دليم».

(٦) في «ل» «ي» بياض بمقدار ما أثبتناه عن الفتوح ٤٤٦: ١، والفصول المهمة، لابن الصباغ

وفي يده الشام، وهو ابن عمّ الرجل، فابعث إليه بعهدته وألزمه طاعتك، فإذا استقرت قدماه^(١) رأيت فيه رأيك.

فقال عليّ: «يمنعني مما قلت قول الله تعالى: ﴿وَمَا كُنْتَ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَصْدًا﴾^(٢)، والله ما يراني الله مستعيناً بغيره».

فانصرف المغيرة وهو يقول: فالآن فحاكمه إذاً، وقال في ذلك:

[من الطويل]

منحتُ عليّاً في ابنِ هندٍ نصيحةً	وكانتُ له تلكَ النصيحةُ كافيةً
وقلتُ له: إبعثْ إليه ^(٣) بعهدِهِ	على الشامِ حتّى يستقرَّ معاويةُ
ويعلمَ أهلُ الشامِ أن قد ملكتَهُ	وأُمّ ابنِ هندٍ بعد ذلكِ هاويةُ
فتحكُم فيه ما تُريدُ وإنه	لداهيةُ فارفُقْ به أيّ داهيةُ
فلم يقبلِ النصحَ الذي جئتُ به	وردّ فما مني له الدهرَ ثانيةُ
وقالوا له: ما أُرخصَ النصحَ كُلَّهُ	فعدّ لهم تلكَ النصيحةَ خاليةً ^(٤)

(١) في الفصول المهمة: «قدماك»، وهي أوضح.

(٢) الكهف (١٨): ٥١.

(٣) في «ل» «ي»: «عليه»، والتصحيح عن الاستيعاب ٤: ١٤٤٧ / الترجمة ٢٤٨٣ «المغيرة بن

شعبة»، ومروج الذهب ٢: ٣٧٤، والفصول المهمة، لابن الصبّاغ ١: ٣٥٨.

(٤) انظر الأبيات في أمالي الطوسي: ٨٧ / ح ١٣٣، والفتوح ١: ٤٤٦، وكتاب الجمل ومسير

عائشة وعليّ عليه السلام: ٢٦٣ - ٢٦٤، والاستيعاب ٤: ١٤٤٧ / الترجمة ٢٤٨٣، ومروج

الذهب ٢: ٣٧٤، والفصول المهمة، لابن الصبّاغ ١: ٣٥٧ - ٣٥٨، ونهاية الأرب، للنويري

[فرار ابن عامر من البصرة]

قيل: وذكروا أنه لما انتهى إلى البصرة قُتِلَ عثمان وعليها عبد الله بن عامر^(١) عاملاً لعثمان، قام خطيباً فقال: يا أيها الناس، إنَّ خليفَتكم قتل مظلوماً، وبيعت في أعناقكم، ونصرته ميتاً كنصرته حياً، و [لي عليكم]^(٢) اليوم ما كان أمس، وقد بايع الناس علياً، ونحن طالبون بدمه فأَعِدُّوا^(٣) للحرب [عَدَّتْهَا]^(٤).

فقام حارثة^(٥) بن قدامة السعدي فقال: يا بن عامر، لم تملكنا عنوة، ولم نستعملك عن مشورة، وإنَّها طاعتك بطاعة غيرك، وقد قُتِلَ عثمان بحضرة المهاجرين والأنصار، وقد بايع الناس علياً، فإن أقرَّكَ أطعناك، وإن عزلك عصيناك.

قال ابن عامر: موعِدك الصبح، وتيَّأ ابنُ عامر من ليلته فاتَّخَذَ الليلَ جملاً، واستخلف ابنَ الحضرمي^(٦)، فأصبح الناس فتشاوروا في قتل ابن الحضرمي،

(١) هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة الأموي، ولد بمكة، وولي البصرة في أيام عثمان، وكانت له فتوحات كثيرة، وبعد قتل عثمان شهد الجمل مع عائشة، ولم يحضر وقعة صفين، مات بمكة سنة ٥٩ هـ. انظر: الأعلام للزركلي ٤: ٩٤.

(٢) عن الفتوح ١: ٤٤٨.

(٣) في «ل»: «فاعدوا».

(٤) عن الفتوح ١: ٤٤٨، والثقات لابن حبان ٢: ٢٧٤.

(٥) حارثة بن قدامة، هو نفسه جارية بن قدامة، وقد ورد بكلية في المصادر.

(٦) هو أبو أيوب عبد الله بن عامر الحضرمي - ويقال أيضاً: ابن الحضرمي - الصَّدَقِي، الكندي، حليف بني عبد شمس، وهو ابن أخي العلاء الحضرمي، استخلفه ابن عامر على البصرة فقتل عثمان وهو عليها، فكان من المطالبين بدمه. وفي سنة ٣٨ هـ وجه معاوية

فمن ناهٍ ومن أمير^(١).

[قدوم عثمان بن حنيف عاملاً لعلِّي عليه السلام على البصرة]

قال: وقدم عامل علي عليه السلام عثمان بن حنيف الأنصاري فقراً^(٢) على الناس كتاب^(٣) علي عليه السلام، ثم دعا الناس إلى بيعة علي عليه السلام، فبايعوا علياً جميعاً ومكث عاملاً^(٤)، فقال في ذلك الشنّي^(٥):

ليأخذ البصرة وبها زياد خليفة لابن عباس، فكتب زياد إلى أمير المؤمنين عليه السلام فبعث جارية بن قدامة السعدي، فحاصر ابن الحضرمي في دار سنبل ثم حرق عليه وعلى من معه، فهلك ابن الحضرمي في سبعين رجلاً. انظر: تاريخ دمشق ٩: ٢٤٤-٢٤٦ / الترجمة ٣٣٥٥، والغارات ٢: ٣٧٣-٤٠٨، وحاشية تاريخ خليفة: ١٤٨.

(١) في أنساب الأشراف ٢: ٢٢٢: وولّى علي عليه السلام عثمان بن حنيف الأنصاري البصرة، فوجد بها خليفة عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن عبد شمس، وهو ابن عامر الحضرمي، حليف بني عبد شمس، فحبسه وضبط البصرة.

(٢) في «ي»: «فقرأوا»، وبعدها بياض بمقدار كلمتين.

(٣) في «ي»: «وكتاب».

(٤) قوله: «ومكث عاملاً»، ليس في «ي».

(٥) في «ل»: «السبتي»، ومثلها في «ي» لكن دون نقط، والصواب ما أثبتناه عن كتاب الجمل ومسير عائشة وعلي عليه السلام: ٢٦٥.

وهو أبو منقذ بشر بن منقذ، المعروف بالأعور الشنّي، من بني شنّ بن أفصى، كان مع أمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل، وله في صفين مآثر وإخلاص لأمر المؤمنين عليه السلام، وهو فارس شجاع وشاعر محسن، وله ابنان شاعران، يقال لهما: جهم وجهيم، توفي في زمن معاوية وولاية زياد على الكوفة، وقيل: قتله زياد فيمن قتل من شيعة علي عليه السلام، وذلك في حدود



[من الطويل]

ألا إنا^(١) الأيَّامَ فاعلَمَ غوايِرُ
وخَوَّفنا بالحربِ والليلُ هُمُّهُ
وأصبحَ صباحاً والحوادثُ جَمَّةٌ
تشقُّ به عَرَضَ البلادِ نَجِيَّةٌ
وخَلَّفَ فينا الحضرميَّ^(٢) وإنَّنا
فإن يترْكُوهُ يترْكُوهُ وسيلةٌ
وقد عَيَّتِ الأخبارُ عَنَّا بأمرِهِ
وإنَّ عَلَيَّا خَيْرُ مَنْ وطئ الحصى
وإنَّ عَلَيَّا حَامِلٌ مَنْ أطاعَهُ
[عبيد بن أمّ كلاب وعائشة]

قال: وذكروا أنَّ عائشة لما نزلت ذات يومٍ بالأصبغ^(٣) من المدينة ولقيها عبید

سنة ٥٠ هـ. انظر الشعر والشعراء ٢: ٦٢٤، والطلیعة من شعراء الشيعة ١: ١٦٤-١٦٦ / الترجمة ٣٤.

(١) قوله: «ألا إنا»، ساقط من «ي».

(٢) اليراک: شيءٌ يتَّخذُه الراكب كالمخدة تحت وركه. يتيمة الدهر ١: ٢٧٦.

(٣) في «ي»: «ابن الحضرمي» بدل «الحضرمي». ولعلَّ صواب روايتها: «وخَلَّفَ إِبْنَ الحضرمي».

(٤) في «ي»: «تركوه تركوه ... تقتلوه تقتلوا».

(٥) انظر القصيدة للشَّيْثِي في كتاب الجمل ومسیر عائشة وعلي عليه السلام: ٢٦٥. وانظرها في الفتوح ١: ٤٤٨ منسوبة لرجل من أهل البصرة.

(٦) الذي في المصادر أنَّه لقيها بـ «سَرَف»، وهي راجعة من مكة إلى المدينة. وانظر رسم «إِصْبَغ»

الله بن أم كلاب^(١) مقبلاً من المدينة، قالت: ما وراءك يا عبيد الله؟

قال: قتل عثمان.

قالت: ثمّ مه؟

قال: بايع الناس علياً.

قالت: ما كنتُ أبالي أن تقع السماءُ على الأرض، قُتِلَ والله مظلوماً، وأنا أطالبُ^(٢) قاتله بدمه.

قال لها عبيد الله: والله^(٣) إنّ أوّل الناس تحرّمة^(٤) [لأنّ، وقد با] ^(٥)يع الناس،

قال^(٦) عبيد الله بن [أمّ] كلاب: ولقد قلبت: اقتلوا نعتلاً فإنّه قد^(٧) كفر، ولو قتلناه بقولك وطا [...] ^(٨).

في معجم البلدان ١: ٢٠٦.

(١) هو عبيد بن سلمة - أو بن أبي سلمة - الليثي، يعرف بأمه أم كلاب ويُدعى بها. انظر الطبقات الكبرى ٥: ٨٨، وأنساب الأشراف ٢: ٢١٨، وتاريخ الطبري ٣: ٤٦٨.

(٢) بدل «نا أطالب» بياض في «ي».

(٣) في «ي»: «فوالله»، وكانت كذلك في «ل» ثمّ محيت الفاء.

(٤) كتب فوقها في «ي»: «كذا». والذي في المصادر: «أمال حرفه» بدل «تحرّمة». انظر تاريخ

الطبري ٣: ٤٧٧، والكامل في التاريخ ٣: ٢٠٦.

(٥) في «ل» «ي» بدل ما بين المعقوفتين: «وا» مع بياض بمقدار كلمتين، والمثبت عن معنى ما

في الطبري والكامل في التاريخ.

(٦) في «ل» «ي»: «في» بدل «قال»، والمثبت من عندنا.

(٧) في «ل»: «فقد كفر»، ثمّ صححت كالمثبت.

(٨) في «ل» «ي» بياض بمقدار أربع أو خمس كلمات.

قالت: والله لقد قالوا وقلتُ، ومضوا ورجعتُ، وأخروا [وقدَّمْتُ] ^(١).
 قال ^(٢): هذا [والله التخليط] ^(٣) يأم المؤمنين، ثم ^(٤) رجعت إلى مكّة، فقال في ذلك:
 ومنك النداء ومنك ^(٦) العبر ^(٧) ومنك السماء ومنك ^(٨) المطر
 فأنت أمرت بقتل الإمام وقلت لنا: إنه قد كفر
 أطعناك بالأمس في قتله ^(٩) وقاتلُه عندنا من أمر
 وقد بايع الناس ذا جنة ^(١٠) يُروِّي السنان وينفي الصعر

(١) في «ل» «ي» بياض بمقدار كلمة، والمثبت من عندنا، فإنها تعني تأخير وتقديم التوبة من دم عثمان أو تأخير وتقديم نُصْرته. والذي في المصادر: «وقد قلت وقالوا، وقولي الأخير خير من قولي الأول». انظر: تاريخ الطبري ٣: ٤٧٧، والكامل في التاريخ ٣: ٢٠٦.

(٢) في «ل» «ي»: «قالوا»، والصواب ما أثبتناه عن الفتوح ١: ٤٣٤، والمحصل للرازي ٣٤٤: ٤.

(٣) بياض في «ي»، والعبارة ساقطة من «ل»، والمثبت عن الفتوح ١: ٤٣٤، وفي المحصول للرازي ٣٤٤: ٤ «والله تخليط».

(٤) في «ي»: «فرجعت» بدل «ثم رجعت».

(٥) حرف الجر «إلى» ساقط من «ل».

(٦) في «ي»: «ومن» بدل «ومنك».

(٧) العبر: جريان العبرة، والحزن والثكل.

(٨) في «ي»: «ومنا».

(٩) في «ي»: «فلما أطعناك في قتله»، ووضعت علامة الاستظهار فوق قوله: «فلما». وكان

الصدر في «ل»: «أطعناك في قتله»، ثم أضيف قوله: «بالأمس» بخط متأخر مغاير لخط النسخة.

(١٠) في «ي»: «دحية».

وَلَبَّسَ لِلنَّاسِ أَثْوَابَهُمْ وَفَأَمِنْ^(١) حَيًّا وَحَيًّا مِنْ غَدَزَ^(٢)
فَلَمْ يَسْقُطِ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِنَا وَلَمْ يَنْكَسِفِ^(٣) قَطُّ ضَوْءُ الْقَمَرِ^(٤)

[بدء مخالفة طلحة والزبير على أمير المؤمنين عليه السلام]

وروي: أَنَّ عَلِيًّا عليه السلام كتب لطلحة والزبير عهدين: لأحدهما على البصرة وللآخر على الكوفة، وأرسل إليهما بذلك وأمرهما بالنفوذ^(٥)^(٦).

(١) في «ي»: «وقامت» بدل «وفأمن».

(٢) في كتاب الجمل ومسير عائشة وعلي عليه السلام:

ويلبس للحرب أثوابها وفا من وفا وكبا من غَدَزَ
وفي باقي المصادر:

ويلبس للحرب أثوابها وما من وفا مثل من قَدْ غَدَزَ
وكان ما في «ل» «ي» محرف عن:

ولبس للناس أثوابهم وفي من حيى وكبا من غَدَزَ
(٣) في «ي»: «ينكسف».

(٤) انظر الأبيات في تاريخ الطبري ٤٧٧:٣، والكامل في التاريخ ٢٠٦:٣، والفتوح ١:٤٣٤ -

٤٣٥، والإمامة والسياسة ١:٧٢. وانظرها محرفة المناسبة والرواية في كتاب الجمل

ومسير عائشة وعلي عليه السلام: ٢٦٩ حيث قال:

قولا لعمارة قولاً له أمرك البداء ومنك الغير

وانظرها منسوبة للأحنف بن قيس في الدر النظيم: ٣٣٧. وانظر البيتين ١، ٢ منسوبين لعمارة

بن ياسر في مروج الذهب ٢:٣٦٢.

(٥) قوله: «وروي ... وأمرهما بالنفوذ»، أضيف في «ل» بخط متأخر، وفي «ي» مكانه بياض،
وكتبَ فيها: «ساقط».

(٦) في هامش «ل»: وقيل لعلي عليه السلام: لا يصلح الناس إلا السيف، فقال: «لست أصلح الناس»^٩

فقالا لعبد الله بن عباس وكان رسوله إليهما: وَصَلَ رَجَاً، فقد عرفنا أنه سيصل قرابتنا ويحسن إلينا.

فرجع ابن عباس إلى عليٍّ فأخبره بالذي قالوا، فقال عليٌّ: «لا أرى هذين»^(١)

بفساد نفسي»، وذلك لما كثر الاختلاف في قتل عثمان وظهر من طلحة والزبير تكسير¹⁰ بالمدينة قبل خروجهما. قال: وقد كان الأحنف بن قيس التميمي ثم السعدي لما علم بقتل عثمان عليه السلام خرج مبادراً إلى المدينة وعلم أنه لا بد من الاختلاف، فلقبه طلحة والزبير قبل أن يضمرا النكت، فقال: بها تأمراني؟ قالوا: بايع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. فلما قدما بعد ذلك البصرة دعواهم إلى نصرتهما والخلاف على علي عليه السلام، فقال: أليس قد أمرتاني بالبيعة له؟! فاعتزل بقومه من بني تميم.

قال أبو المظفر الإسفراييني: وخرج من المدينة طلحة والزبير، وولداهما عبد الله بن الزبير ومحمد بن طلحة، وعبد الله بن عامر بن كريز، ومروان بن الحكم، وقد كانوا بايعوا أمير المؤمنين صلى الله عليه بالمدينة ولحقوا بعائشة إلى مكة، وقالوا لعائشة: أنت بضعة من رسول الله صلى الله عليه وآله ونريد أن نتصربك على من قتل عثمان - ومعهم ابن أختها عبد الله بن الزبير - ولعل الله أن يصلح بك هذا الأمر. فقالت: غضبت لكم من سوط عثمان ولا أغضب له من السيف؟! وأخذت في أمرها وتجهزت، وجمعوا العساكر وخرجوا إلى البصرة ومعهم ابن منية¹¹ التميمي، وعبد الرحمن بن عتاب بن أسيد الملقب ببعسوب قریش، فاشتروا لعائشة جلاً من مكة وخرجوا بها، فقالت: ما اسم هذا الجمل؟ قال صاحبه: عسكر. قالت: أنزلوني، قال [وا] لها: إنه كذب ليس اسمه بعسكر. فلما كانوا بحوآب - وهو ماء لبني تميم - سمعت نباح الكلاب، فسألت عن ذلك المكان، ف قيل لها: حوآب، فقالت: ردوني، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «كأني بمرأة من نسائي تنبح عليها كلاب حوآب، فأنقني الله أن تكوني أنت هي يا حميراء». فلما علم عبد الله بن الزبير بعزمها على الرجوع أتاها بخمسين رجلاً من أعيان عسكرهم، فشهدوا عندها بأن ذلك الماء¹² ليس بهاء حوآب، فتلك أول شهادة زور في الإسلام. تحفة حجوري. [ك: ٦/ب - ٧/أ].

يَعُدَّانِ اسْتَعْمَالِي لهما إلا^(١) صلة ومحابة؟! ارجع إليهما فأعلمهما أنني غير مستعملهما»،
فرجع إليهما فأخبرهما بما قال، فغضبا عليه وأضمرَا غشّه ومخالفته.

[قدوم ابن عامر للمدينة]

وذكروا: أنه لما قدم ابن عامر تلقاه طلحة والزبير فقالا له: يابن دَجَاجَةَ^(٢)
لا مرحباً بك، تركت العراق [و] فيها الرجال والأموال؟! والله لو وليها غيرك ما
اتَّخذ الليلَ جملاً ولا رجوع حتى يكون لنا العراق فِتَّةً.

قال ابن عامر: والله لقد لقيتكما وما أراكما تعتذران من قتل عثمان، فأما إذا
فعلتما هذه فلكما عليّ مائة ألف درهم سَلَفاً، وقد شهدتما فلم تنصراه، ولو شهدتُ
ما كنت إلا غلاماً من قريش ليس لي^(٣) مثل هيتكما ومثل قِدَمِكُما، وقد بايعتما هذا
الرجل فاحتالا له وإلا فقد نزعْتُ.

وبلغ الوليد بن عقبة بن أبي معيط قدوم ابن عامر - وكان في أرض له^(٤)
خارجاً من المدينة - فبعث بشعر يقول فيه:

[من المتقارب]

تركت العراق وفيها الرجال وجئت إلى البلدة^(٥) الجاهلة
إلى القاتلين بأسيا فيهم إمامك والفرقة الخاذلة

(١) ليست في «ل».

(٢) دجاجة: اسم أمّه، وهي دجاجة بنت أسماء بن الصلت السلمية. انظر تهذيب التهذيب
٢٣٩:٥ / الترجمة ٤٦٨، والاستيعاب ٩٣١:٣ / الترجمة ١٥٨٧.

(٣) ليست في «ل».

(٤) ليست في «ي».

(٥) عن الفتوح، وديوان الوليد.

ولم يُهَجِ الأمرَ إلَّا الزُّبَيْرُ وطلحةُ في الفئَةِ القاتِلَةُ
 هما ألباهَا بإِضرَامِها مُشِيحِينَ فِي طَلَبِ العَاجِلَةِ
 وأما عَلِيٌّ ففِي بَيْتِهِ وَكَمْ قَائِلٍ فِيهِ أَوْ قَائِلَةُ
 وَزُفَّتْ إِلَيْهِ زَفَافٌ^(١) العُروسِ وَهَذَانِ صِفْرٌ مِنَ الْآجِلَةِ
 فَإِنْ يُطْعِمَاكَ فَقَدْ قَارِبا وَلَمْ يَطْعَمَا^(٢) قَبْلُ فِي الشَّاعِلَةِ
 وَإِنْ قَدَّمَا فَتَقَدَّمَهُمَا وَإِنْ أَخْرَاكَ فَكُنْ زَامِلَةً
 إِلَى أَنْ تَرَى مَا يُقَرُّ الْعِيُونَ فَإِنَّ التَّخْيِيرَ فِي النَّافِلَةِ
 وَقَدْ بَايَعَا غَيْرَ مُسْتَكْرَهَيْنِ عَلِيًّا وَكَانَا لَهُ عَائِلَةً^(٣)

[استئذان طلحة والزبير للعمرة]

ذكروا: أَنَّ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ قَامَا إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام فَاسْتَأْذَنَاهُ لِلْعَمْرَةِ، فَقَالَ لهما:
 «لَعَمْرُ اللَّهِ مَا الْعَمْرَةُ أَرَدْتُمَا، لَكُمَا أَمْرُكُمَا»، وَمَعَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ. فَلَمَّا قَالَ هَذَا
 عَلِيٌّ عليه السلام قَالَ ابْنُ عَامِرٍ: قَدْ نَلْتُمَا مَا هُوَ خَيْرٌ^(٤) لَكُمَا، عَلِيٌّ مَا ضَمَنْتُ لَكُمَا مِنَ الرِّجَالِ
 وَالْأَمْوَالِ.

[اتفاق طلحة والزبير وعائشة على النكث]

يَقَالُ: فَقَدَمَا مَكَّةَ فَأَتَيَا عَائِشَةَ - وَهِيَ لَهَا جَمَاعَةٌ مِنْ بَنِي أُمِيَّةٍ مِنْهُمْ مَرْوَانُ
 ابْنُ الْحَكَمِ وَغَيْرُهُ يَنْتَظِرُونَ مَا يَصْنَعُ عَلِيٌّ عليه السلام - فَتَكَلَّمَ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ فَقَالَا: يَا أُمَّ

(١) فِي «ل» «ي»: «زُفُوفٌ»، وَالصُّوَابُ مَا أُثْبِتَنَاهُ عَنِ الْفَتْوحِ، وَدِيوانُ الْوَلِيدِ، إِذْ لَمْ يَرِدِ الزُّفُوفُ
 بِمَعْنَى الزُّفُوفِ.

(٢) فِي «ل» «يَطْعَمَا»، وَكُتِبَ فَوْقَهَا: «ظ».

(٣) انْظُرِ الْقَصِيدَةَ فِي الْفَتْوحِ ٤٤٩: ١، وَدِيوانُ الْوَلِيدِ بْنِ عَقْبَةَ: ١٧.

(٤) فِي «ي»: «خَيْرًا» بَدَلَ «مَا هُوَ خَيْرٌ».

المؤمنين، إنّ عليّاً ابتزّ الناس أمورهم، وإنّا^(١) بايعناه مخافةً، ولم يطعه أهل الشام، فننشدك الله في هذه الأمة؛ فإنه ليس نريد هذا الأمر لأنفسنا إنّما نريد الله، فإن أدركنا ما نريد جعلناها شورى بين المسلمين.

فغضبت عائشة وقالت^(٢): والله ما جهلتم في أمر عثمان، ولا رفضتم بيعة عليّ، وإن كنتما لأوّل طائع^(٣) وأوّل مبايع، ولكن أمرني^(٤) رسول الله ﷺ أن لا أخرج من منزلي ولا أفارق ولدي، وإنّي على إصلاح^(٥) هذه الأمة لحريصة. قال طلحة: خروجك والله أعظم لأجرك من لزومك بيتك، وإنّ الصلاح لفي مسيرك، فاتقي الله في بنيك^(٦).

فرقت وقالت: أنظر.

[نهي سعيد بن العاص عائشة عن الخروج]

وبلغ سعيد بن العاص بن أبي أحичة كلامها، فبعث إلى عائشة: أنّ هذين الرجلين اللذين يريدان أن يخرجاك من بيتك هما قتلا عثمان، إنّ لا يكونا بسطا فقد أمرا، وكان الزبير يرجو العراق، وطلحة يرجو اليمن، فلما أيسا مما يرجوان أظهرهما ما أظهرهما^(٧) وأتيك ليخرجاك من بيتك، وبعث بشعر يقول فيه:

(١) في «ي»: «وإنّا».

(٢) في «ل»: «فقلت».

(٣) في «ل» «ي»: «طائعين»، والمثبت بمقتضى ما بعدها.

(٤) أدخلت في «ي» استظهاراً.

(٥) في «ي»: «صلاح».

(٦) في «ي»: «نيتك».

(٧) الواو ساقطة من «ي».

[من البسيط]

يَا أُمَّتَا^(١) لَا تُطِيعِي أَمْرَ مَنْ سَلَفَتْ
 مِنْهُ الظَّلَامَةُ فِي قَتْلِ ابْنِ عَقَانٍ
 هَذَا الزُّبَيْرُ وَهَذَا طَلْحَةُ الشَّانِي
 صَبَاءٌ عَلَيْهِ مِنَ الْمَكْشُوحِ رَائِعَةٌ
 لَمْ يَنْقِمَا مِنْ عَلِيٍّ بَعْدَ بَيْعَتِهِ
 إِلَّا الَّذِي أَمَلَا وَاللَّهُ جَهْدُهُمَا
 مِنْ بَعْدِ مَا بَايَعَاهُ يَا لَهُ^(٢) خَطَرًا
 أَمَّا الزُّبَيْرُ فَمَنْتُهُ سَفَاهَتُهُ
 وَالْمَرْءُ طَلْحَةُ مَمْدُودٌ أَعْنَتُهُ
 قَالَ: وَبَعَثْتُ عَائِشَةَ إِلَى سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ^(٥): أَنِّي غَيْرُ قَاطِعَةٍ أَمْرًا دُونَكَ،
 وَعِنْدِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَهْدٌ كَافٍ.
 فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهَا: أَنْ لَا يَتَعَلَّقَنَّ عَلَيْكَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بِمَعْصِيَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.
 يُقَالُ: وَإِنَّ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ عَادَا إِلَى عَائِشَةَ، فَلَمْ يَزَالَا بِهَا حَتَّى رَقَّتْ، ثُمَّ قَالَتْ:
 اللَّهُمَّ غَفِرًا^(٦) أَطْهَرْتُمُوهُ ثُمَّ قَتَلْتُمُوهُ.

(١) في «ل»: «يَا أُمَّتَا».

(٢) في «ل»: «ي»: «أردت»، والتصحيح عن الدر النظيم، وكتاب الجمل ومسير عائشة وعلي عليه السلام.

(٣) في «ي»: «ناله».

(٤) انظر الشعر في الدر النظيم: ٣٣٧، وكتاب الجمل ومسير عائشة وعلي عليه السلام: ٢٧٧.

(٥) في «ي»: «بن أبي العاص».

(٦) أدخلت في «ل» استظهاراً.

[نَهْيُ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَائِشَةَ عَنِ الْخُرُوجِ]

فبعثت إليها أُمُّ سَلَمَةَ تعاتبها فلم تردد عليها شيئاً. فأذنت أُمُّ سَلَمَةَ للناس، ثم تكلمت من وراء الحجاب، فقالت: يا معشر المهاجرين والأنصار، إنَّ عثمان قتل بحضر تكم، وكان^(١) هذان الرَّجُلَانِ يشغبان عليه فيما قد رأيتم، فإِنَّهما قد بايعا عليّاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في الكفَّاة، وقد عهد نبيُّ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى نساءه عهداً أن يلزمن بيوتهنَّ، فإن كان عند عائشة خلاف ذلك عهدٌ منه فلتخرجه إلينا، فإنَّكم لم^(٢) تبايعوا عليّاً محاباة. وقالت امرأة من نساء بني عبد المطلب في ذلك:

[من المتقارب]

أَبْنَتْ أَبِي أُمَيَّةَ^(٣) النَّاهِشَةَ^(٤) إِلَى الْخَيْرِ كَفَّ لَهَا نَاهِشَةً^(٥)
أَطْعَمَتِ النَّبِيَّ فَلَمْ تَخْرُجِي وَقَدْ تَرَكْتُ أَمْرَهُ عَائِشَةَ
أَتَاهَا الزُّبَيْرُ بِأُمْنِيَّةٍ وَطَلَحَهُ فِي الْفِتَّةِ النَّاهِشَةَ

(١) في «ي»: «وما كان».

(٢) في «ي»: «لن».

(٣) في «ل»: «ي»: «آمنه»، والصواب ما أثبتناه، فإنَّ أُمَّ سَلَمَةَ هي هند بنت أبي أُمَيَّةَ القرشية المخزومية. ويجب اختلاس همزة «أمية» أو حذفها ليصح الوزن.

(٤) في الفتوح: «الدهشة». وما في «ل» «ي» كآته مصحف عنها. والدَّهَش - وهو الذهول والوله من الفزع - من الصفات المحبَّدة في النساء. والوارد في لغة العرب دَهَشَ فهو دَهْشٌ، ولعلَّ ما في المتن محرف عن «الناعشة»، من قولهم: نَعَشْتُ الشجرة، إذا كانت مائلة فأقمتهَا، ونَعَشَ الدَّيْنُ: أقامه.

(٥) في الفتوح: «مائشة». وما في «ل» «ي» كآته مصحف عنها. وماش القُطْن: رَبَدَهُ بعد الحُلُج. ولعلَّ ما في المتن محرف عن «نائشة»، أي مُتَنَاوَلَة.

ولم يتركوها على ذيلها وكانت لها نعمة ناعشة
وقد رغبوها^(١) إلى بغضها^(٢) علياً لنفس لها جائشة
وقد فوقت نحوه نبلها وما هي للنبل بالرائشة
وإنّ علياً له سورة تدور بأزحائه الجارشة^(٣)

[المتخاذلون عن القتال مع أمير المؤمنين عليه السلام]

قال: وذكروا أنّ علياً عليه السلام لما تهيأ للمسير بلغه عن سعد بن أبي وقاص وعبد الله بن عمر ومحمد بن مسلمة الأنصاري تناقل عن المسير، فبعث إليهم، فقال^(٤): «إني لا أكرهكم على المسير معي بعد بيعتكم»، قال: «وبلغني^(٥) عنكم هنا كرهتها لكم».

قال سعد: صدقت، أعطني سيفاً يعرف الكافر من المؤمن نقاتل معك.

قال علي عليه السلام: «سيفك يبتك؟! ولسنا نكرهك على شيء. يا سعد، إنّ سيفنا لو نطق بخلاف ما أمر الله ورسوله لعلمنا يقيناً أنّها كاذبة، وأنها تنطق عن^(٦) لسان الشيطان، وأنّ الحق ما قال الله ورسوله. يا سعد، إني على بينة من الله وبرهاني. يا سعد، إنّ رسول الله ﷺ أمرني بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين، وقال

(١) في «ي»: «رعوها»، ثمّ صحّحت في الهامش عن ظاهر النسخة الأئمّة - «ظ أم» - كما ثبت.

(٢) في «ي»: «نقصها».

(٣) انظر الشعر في الفتوح ١: ٤٥٨.

(٤) «فقال» ليست في «ي».

(٥) في «ي»: «وقال بلغني» بدل «قال وبلغني».

(٦) في «ل»: «على».

لأصحابه: إِنْ مِنْكُمْ مَنْ يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلتُ على تنزيله، فسألوه من هو^(١)؟ فأشار إليّ وقال عليه السلام: خاصف النعل.

يا سعد، إني اخترتُ الجهاد في سبيل الله - على الجحود بما أنزل الله، ومعالجة الأغلال في نار جهنم - إن وجدتُ على ذلك أعواناً.

قال له سعد: فهنيئاً لك، لست [أَبْخَعُ]^(٢) بنفسي إذا كُنْتُ خيراً مِنِّي، قد جاهدتُ إذ أنا قويٌّ وأنا أعرف الجهاد، وبايعتُكَ وأنتَ أولى بالحقِّ ممَّن خالفكَ.

قال له عليّ عليه السلام: «أخبرني عمَّن كُنْتُ بايعتهُ من الخلفاء قبلي؛ كان في شرِّك وشرط الأئمة عليهم إن قاتلهم أحدٌ بأن لا تقاتل»؟ قال: لا.

قال: «أفطلبت إليهم سيفاً يعرف المؤمن من الكافر كما طلبت إليّ»؟ فلم يردَّ سعدٌ عليه^(٣) شيئاً.

قال ابن عمر: أنشدك الله والرحم، فإني رجلٌ رَداح^(٤) لا عُذُو ولا رَواح.

(١) في أصل «ل»: «مَنْ هُم»، وفي «ي»: «مَنْهُمْ». والمثبت عما كُتِبَ فوقها في «ل».

(٢) في «ل» «ي» بياض بمقدار كلمة، والمثبت عن سنن سعيد بن منصور ٣٤٥:٢ / ح ٩٧٣، والمصنف لعبد الرزاق ١١: ٣٥٧ - ٣٥٨ / ح ٢٠٧٣٦، والمعجم الكبير للطبراني ١٤٤: ١ / ح ٣٢٢، والطبقات الكبرى ٣: ١٤٣، والمستدرک علی الصحیحین ٤: ٤٤٣ - ٤٤٤، والنص عن الأوّل بسنده عن محمد بن سيرين، قال: قال سعد بن أبي وقاص: ما أزعَمَ أَنِّي بقميصي هذا أحقُّ مِنِّي بالخلافة، قد جاهدتُ إذ أنا أعرف الجهاد، ولا أبخع بنفسي أن يقال رجلٌ خيرٌ مِنِّي، والله لا أقاتل حتّى تأتوني بسيف له لسان وشفقتان فيقول: هذا مؤمن وهذا كافر.

(٣) ليست في «ي».

(٤) في المعيار والموازنة: ١٠٦ «حمل رداح». وفي النهاية الأثرية ٢: ٢١٣ «لاكونن فيها مثل

وقال ابن^(١) مسلمة: أمرني رسول الله ﷺ أن^(٢) أقاتل بسيفي ما قوتل المشركون، فإذا قوتل أهل القبلة ضربتُ به صخرةً أحدٍ حتى أكسره، وقد كسرتهُ أمسٍ.

قال عليّ عليه السلام: «لست^(٣) عليكم بعاتبٍ أن تخرجوا من هذه البيعة»^(٤)!! قالوا: لا.

قال عليّ عليه السلام: «إذا بايعتم فقد قاتلتكم»^(٥).

[مالك الأشتر وموقفه من المتخاذلين عن القتال]

قال: [فقام]^(٦) مالك بن الحارث الأشتر رضي الله عنه - وهو رأس أهل العراق، وكان يحرض على قتل عثمان - فقال: يا أمير المؤمنين، أنا وإن لم أكن من المهاجرين والأنصار فأنا من التابعين بإحسان، وإنّا القوم أولى لما سبقوا إليه^(٧)، وليسوا^(٨)

الجمل الرдах»، أي الثقيل الذي لا انبعاث له.

(١) ساقطة من «ي».

(٢) ساقطة من «ي».

(٣) في «ي»: «ليس».

(٤) في شرح النهج الحديدي ٤: ١٠ عن رواية أبي الحسين الطيّب المعتزلي في كتاب الغرر: «ما كل مفتون يعاتب، أعندكم شكّ في بيعتي؟».

وفيه ١٨: ١١٥ عن أبي الحسين الطيّب المعتزلي في الغرر أيضاً: «أتكرون هذه البيعة؟».

(٥) في «ي»: «قاتلتكم»، وهي محرفة عن المثبت.

(٦) من عندنا لتستقيم العبارة.

(٧) في «ل» «ي»: «إليه عليه»، وكتب فوقها في «ل»: «كذا». وفي «ي»: «كذا أم».

(٨) في «ل» «ي»: «ولسنا»، والمثبت عن المعيار والموازنة: ١٠٦، والأخبار الطوال: ١٤٣.

بأولى مما شاركتهم فيه، وهذه بيعة عامة، الخارج [منها] ^(١) طاعنٌ، والمُبطئُ عنها ^(٢) مُسْتَعْتَبٌ، فلا ^(٣) يتبع الناس أهواءهم، فإنَّ أذاهم اليوم باللسان وغداً بالسيف، وليس من تثاقل عنك مثل من خفَّ معك ^(٤)، وإنَّما أراذك القوم لأنفسهم وأردتهم لأنفسك.

فقال علي عليه السلام: «يا مالك، دعني وأمرني».

فانصرف مالك مغضباً من ذلك، وقال في ذلك:

[من الطويل]

منحتُ أميرَ المؤمنينَ نصيحةً	وكان امرءاً تُهدى إليه النصائحُ
فإنَّ ^(٥) يَرُهُ نُصْحاً فحَقّاً أصبَتْهُ	والآفما فيها من العينِ قادِحُ
فقلتُ له والحقُّ فيه مرارةٌ	وإنِّي له قد يعلمُ الله ناصِحُ:
أيرغبُ عَمَّا أنت فيه محمَّدُ	وسعدٌ وعبدُ الله والحقُّ واضحُ!
وأنتَ أميرُ المؤمنينَ وهذه	مللمةٌ تبيضُ منها المسايحُ ^(٦)
فإن يك حقِّي اليوم حقّاً فإنَّنا	أناسُ ركبنا الحقَّ والحقُّ صالحُ

(١) عن المعيار والموازنة، والأخبار الطوال.

(٢) في «ل» «ي»: «والمنطق منها»، وهي محرفة عن المثبت عن أمالي الطوسي: ٧١٧ / ح

١٥١٨. وفي المعيار والموازنة: «والمنشي عنها».

(٣) في «ل» «ي»: «ولا»، والصواب ما أثبتناه.

(٤) في «ل» «ي»: «وليس من حاول عنك مثل من خيف عنك»، وهي محرفة عن المثبت عن

المعيار والموازنة، والفتوح ٤٣٩: ١، وأمالي الطوسي.

(٥) في «ي»: «فلم»، ثمَّ صححت في الهامش عن ظاهر النسخة الأم - «ظ أم» - كالمثبت.

(٦) في «ي»: «المشايح». والمسايح: جمع مَسِيحَة، وهي الذَّوَابَة وشعر جانبي الرأس.

وَلَا فَدَيْتُهُمْ دِينَهُمْ وَارْكَبَتْهُمْ
فَمَا مِنْهُمْ إِلَّا مُبِينٌ^(١) عداوة
ولو قال قومٌ قولَهُمْ يومَ بايعوا
ولكن رأوا أمراً لهم فيه مطمعٌ
وفي النفس ما فيها ولليث سورةٌ
وإن طمعت فيه الكلابُ النوايحُ^(٣)
بعديك إنَّ العدلَ للجورِ فاضحٌ
وفيهم يسؤك اليومَ غادٍ ورائحٌ
لعثمانَ طاحت بالرجالِ الطوائِحُ
وكأشرتهم^(٢) حتَّى كأنك مازِحٌ

[من أشار على أمير المؤمنين عليه السلام بعدم تركه المدينة]

قال: وأقام عليٌّ بالمدينة ما أقام، ثم تهيأ للشخص، فقام إليه أبو أيوب - وهو خالد بن يزيد الذي كان رسول الله ﷺ نزل عليه يوم قدم المدينة - فقال: يا أمير المؤمنين، لو أقمْتَ بهذه البلدة، فإتَّها مهاجرُ رسولِ الله ﷺ^(٤)، وفيها منبره وقبره، وفيها مائدة الإسلام، فإن استقامت لك العرب كنت لها كمن كان قبلك، وإن تشعبت عليك رميتهم، وإن أُلجئت إلى المسير سرتَ وقد اعتدلت.

فقال عليٌّ عليه السلام: «يا أبا أيوب، الرجالُ والأموالُ بالعراق^(٥)، ولأهل الشام

(١) في «ل»: «مبيناً».

(٢) في «ي»: «وكسرتهم».

(٣) انظر القصيدة في الفتوح ١: ٤٣٩ - ٤٤٠. وانظرها في كتاب الجمل ومسير عائشة وعلي عليه السلام: ٢٦٤ - ٢٦٥ حيث قال: ومما قيل على لسان الأشر.

(٤) في «ل»: «النبي» بدل «رسول الله».

(٥) كتب في هامش «ل»: «ويقضي الله ما هو قاض. ومنهم: عبدالله بن سلام؛ فإنه قال: يا أمير المؤمنين الزم هذه البلدة ومنبر رسول الله ﷺ، فإنك إن فارقت هذه البلدة لم تعد إليها أبداً، فلما أبى (عليه السلام) استأذنه في المقام بالمدينة فأذن له.

وأما عبد الله بن عمر فإنه بايع علياً عليه السلام، فلما رأى الاختلاف قال لعليٍّ عليه السلام: أقلني بيعتي،

وثبة [أحب] أن أكون منها^(١) قريباً، و﴿لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾^(٢).

قال زياد بن الحارث الأنصاري^(٣) - وهو يعني بذلك طلحة والزبير [و]

قال: «قد أقلتك، والله لتباعدن بعدي لشراً هذه الأمة غلام ثقيف الذئال الميال»¹³.
وأما سعد بن أبي وقاص فإنه قال لعلي عليه السلام: يا أبا الحسن، ما أشك في أنك على الحق، ولكني أعلم أنك تُنَارِعُ في هذا¹⁴ الأمر، ولا ينازعك فيه إلا أهل الصلاة، فإن أردت أن أكون معك فأعطني سيفاً له لسان يفصل بين المسلم والكافر حتى أقاتل معك من كفر، فقال له علي عليه السلام: «أترى لو أن سيفاً نطق بخلاف ما يقول به القرآن هل كان إلا شيطاناً؟! أهكذا يبايع الوالي؟! فإن أبيت إلا ما قلت فبايع واجلس في بيتك»، فبايعه ولزم البيت.
وأما محمد بن مسلمة فإنه روى أن النبي ﷺ حذره من الفتنة.

وأما أسامة بن زيد فإنه قال لعلي بن أبي طالب عليه السلام: أنت والله أحب الناس إلي، ولكنك تعلم آتي قتل رجلًا كان قد استعاذ بشهادة أن لا إله إلا الله وظننت أنه قالها تقية، فقال رسول الله ﷺ: «هلا شققت عن قلبه! فعاهدت الله أن لا أقاتل أحداً يشهد أن لا إله إلا الله».

قال: وأشير على علي عليه السلام أن لا يتبع طلحة والزبير ولا يرصد لهما القتال، فقال: والله لا أكون كالضبع تنام على طول اللدم حتى يصل إليها طالبها ويختلها راصدها، ولكني أضرب بالمقبِلِ إلى الحق المدبر عنه، وبالسامع المطيع العاصي المريب حتى يأتي علي يومي، والله ما زلت مدفوعاً عن حقي مُستأثراً علي منذ قبض رسول الله ﷺ حتى يوم الناس هذا.
[«ك»: ٧/أ - ٧/ب].

(١) في «ل»: «وفئة أن يكون منها» وفي «ي»: «وفئة أن تكون منّا»، وهما محرفتان عن المثبت عن الفتح ١: ٤٤٧، والأخبار الطوال: ١٤٣.

(٢) التوبة (٩): ٥١.

(٣) كتب فوقها في «ل»: وقيل لأبي أيوب، كما في التحفة. [«ك»: ٧/أ].

حجّهما ولم يصرّحا [بعداوة] بعد - ويقال: إنّها لعمر بن عبادة الأنصاري^(١) وهو يقول:

[من الطويل]

أقول وقد أودت بعثمان قومه	ولا علم لي ما يصنع الله في غد:
عليّ أمير المؤمنين إمامنا	إلى الله هادي في الظلام ومُهد
فمن قالها منكم علمناه فاعلاً	ومن لم يقل قلنا له: أنت مُعد
ومن قال: لا، قلنا له: ليس بيننا	وبينك إلا حد سيف مهند
فقل لعلّي والحوادث جمّة	مقالة مُبدٍ نُصحهُ متودّد:
أبا حسن لا تترك البلدة التي	يكون بها قبر النبيّ محمّد
ومنيّره وارم العدوّ بفتية	شعارهم الأنصار في كلّ مشهد
فإنّ لهذين اللّذين تمّنيا	أموراً لها غبّ يروح ويغتدي
يعضّ عليها طلحة اليوم كفّه	وصاحبه حتّى يصير ^(٢) بملحد ^(٣)

لم نقف على ترجمته، ولعله الحارث بن زياد الساعدي الأنصاري، بدرّي من أصحاب رسول الله ﷺ، وكان شاعراً، نزل الكوفة وابتنى بها داراً في الأنصار. انظر طبقات ابن سعد ١٨: ٦، والاستيعاب ١: ٢٨٩ / الترجمة ٤٠٣، وأسد الغابة ١: ٣٢٩.

(١) لم نقف على ترجمته، ولعله عمرو بن قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري الخزرجي، وقع ذكره في مسند سعد بن عبادة، من طريق سليمان بن بلال، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن، عن إسماعيل بن عمرو بن قيس، عن أبيه: أنّهم وجدوا في كتاب سعد بن عبادة: أنّ النبيّ ﷺ قضى باليمين مع الشاهد. انظر تعجيل المنفعة: ٣١٤ - ٣١٥.

(٢) في «ي»: «يصير».

(٣) انظر القصيدة منسوبة لأبي أيّوب الأنصاري، في الفتوح ١: ٤٤٧.

[بدء عصيان معاوية]

قال: وذكروا أَنَّ عليّاً - كَرَّمَ اللهُ وجهه في الجنة^(١) - أقام بالمدينة وهو ينتظر جواب معاوية، وحبس معاوية جواب كتابه أربعة أشهر، ثم أرسل إليه^(٢) العبيسي^(٣) بطومارين مختومين، فاستبشر الناس بذلك البريد؛ قال: فلما نظروا إلى عنوان الكتابين «من معاوية بن أبي سفيان إلى علي بن أبي طالب» أيقن الناس أن قد باداهم^(٤).

فلما نظر علي عليه السلام إلى عنوان الصحيفة فكّها فلم يجد في القرطاس شيئاً، فدخل داره ودعا الرسول فقال له: «ما وراءك؟» فقال: «آمن أنا^(٥)؟» فقال: «أنت^(٦) آمن؟». فقال: والله لقد رأيت ستين ألف شيخ سيكون تحت قميص عثمان منصوباً لهم لا

(١) قوله: «كَرَّمَ اللهُ وجهه في الجنة»، ليس في «ي».

(٢) في «ي»: «ثم أرسل رسولا إليه».

(٣) هو قبصة العبيسي أحد بني رواحة. انظر: تاريخ دمشق ٤٩: ٢٦٧ / الترجمة ٥٧٠١، والثقات لابن حبان ٢: ٢٧٦، وتاريخ الطبري ٣: ٤٦٤، والكامل في التاريخ ٣: ٢٠٣. وفي الفتوح ١: ٥٠٤ ثم إنه [أي معاوية] انتخب رجلاً من بني عبس له لسان طلق، ومنطق ذلق، وشعر، لا يبالي ما قال وما يخرج من فيه. وفي الأخبار الطوال: ١٤١ ثم بعث [معاوية] به [بالكتاب] مع رجل من عبس له لسان وجسارة.

(٤) في «ل»: «ناداهم»، ولعلها مصحفة عن المثبت، أو محرفة عن «ناوهم». والمباداة: المجاهرة بالعداوة.

(٥) ليست في «ي».

(٦) ليست في «ل».

يرضون إلا القود^(١). فقال: «ممن؟» قال: من^(٢) خيط رقبتك. فقال عليّ عليه السلام: «أما والله لولا أنّ الرسول لا يقتل لقتلتك».

فخرج العبيسي فنادى بأعلى صوته: يا معشر العرب، يا معشر مضر وقيس، أعدوا الخيل والنبل، فإنّي أقسم بالله ليردّتها عليكم أربعة آلاف خصي، فانظروا الفحولة^(٣) كم هي.

[إرسال أم سلمة رضي الله عنها ولدها عمر لمؤازرة أمير المؤمنين عليه السلام]

وذكروا أنّ عليّاً عليه السلام لما تهيأ للشخص بعثت إليه أمّ سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وكانت قد^(٤) برّت^(٥) حسناً وحسيناً، فلمّا خرجت عائشة بعثت إلى علي عليه السلام - فقالت: يا أمير المؤمنين، لولا أنّ الله أمرنا بالقعود في منازلنا لخرجت ثم تهيأت لعائشة، ولكنيّ باعثة معك بسمعي وبصري عمر بن أبي سلمة^(٦)؛ بُنيّ رسول الله

(١) في «ي»: «بالقود».

(٢) في «ل»: «فقال: ممن أنت؟ قال: نحن ممن»، وفي «ي»: «فقال: ممن أنت؟ فقال: ممن»، وهما محرّفتان عن المثبت عن الفتوح ٥٠٤: ١، والكامل في التاريخ ٢٠٣: ٣، وتجارب الأمم ٤٦٦: ١، وتاريخ دمشق ٤٧: ٢٦٧ / ترجمة قبضة العبيسي برقم ٥٧٠١.

(٣) في «ي»: «الفحول».

(٤) ليست في «ل».

(٥) لعلّها محرّفة عن «رَبَّتْ».

(٦) عمر بن أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد المخزومي القرشي، ربيب النبي صلى الله عليه وآله، أمّه أمّ سلمة رضي الله عنها، كان مع أمير المؤمنين عليه السلام فولاه فارس والبحرين، وشهد معه الجمل، وعزله أمير المؤمنين عليه السلام عن البحرين حين أراد المسير إلى قتال القاسطين، فكتب إليه كتاباً فيه: «فقد أردت المسير إلى ظلمة أهل الشام وأحببت أن تشهد معي فإنك ممن أستظهر به على

وربيبه، وهو ابن أخيك، فأغذهُ بالعلم ورشحه بالمودة^(١)، واحفظ منه ما تحفظ من ابنيَّ حسنٍ وحسين، وكانا في حجرها، وكان عمر بن أبي سلمة له فضل في عبادته وحاله، فاستعمله على البحرين.

فقال علي عليه السلام: «إنَّ عمر يقول الشعر، فأعلموني ما يقول؟» فأنشأ يقول:

[من الطويل]

جزتك أمير المؤمنين قرابةً رفعت بها ذكري^(٢) جزاء موفرا
فما أنا إلا كالحسين وتربيهِ متى أوردوا أورد وإن لا يصدرا
غذاني رسول الله طفلاً بكفهِ ومسحة كف لم يكن متغيرا
إلى أن حوت كفي الإزار ومن يكن ربيب رسول الله لا يأت منكرا^(٣)
قال: فتعجب علي من ذلك وسره قوله.

جهاد العدو وإقامة عمود الدين»، وشهد معه صفين، توفي سنة ٨٣ هـ، وقيل: إنه استشهد بصفين. انظر تهذيب التهذيب ٤٠١:٧ / الترجمة ٧٥٩، وتنقيح المقال ٣٤٠:٢ / الترجمة ٨٩٦١، ونهج البلاغة ٦٧:٣ / الكتاب ٤٢، والكنى والألقاب ١٧٢:٣.

(١) في «ل»: «في المودة».

(٢) في «ي»: «ذكرًا».

(٣) انظر البيت الأول من هذه الأبيات في شرح النهج الحديدي ٢١٩:٦ حيث قال: ووجهه [علي عليه السلام] أميراً على البحرين، وقال لابن عم له: بلغني أنَّ عمر يقول الشعر، فابعث إليَّ من شعره، فبعث إليه بأبياتٍ له أولها: جزتك أمير المؤمنين... البيت الأول.

[شخص أمير المؤمنين عليه السلام من المدينة نحو البصرة]

وذكروا أنّ عليّاً عليه السلام لما أتاه رسولٌ معاوية شخص في تسعمائة راكب من المهاجرين والأنصار ونفر كثير من أخلاط الناس وقبائل العرب، واستخلفَ على المدينة قُثم بن العباس بن عبد المطلب - وكان أشبه الناس برسول الله ﷺ، وكان له فضل في عقله ودينه - وأمّره أن يأذن لكل من أحبّ الشخص إلىه ولا يحمل على أحدٍ مكروهاً.

وحثّ الناس على المسير إلى البصرة، فخرج من الناس بشرٌ كثيرٌ، وخرج معه من ولده الحسن والحسين عليهما السلام ومحمّدٌ، وتأتى عليّ عليه السلام في مسيره.

وسار عليّ عليه السلام حتى انتهى إلى جبل طيّء، فأتى من طيّء مع عديّ بن حاتم ثلاثة آلاف راكب، وهو على ماءٍ يقال له^(١): سَلَمَى، فخطبهم وحظّهم على الجهاد.

(١) في «ل»: «ها»، وفي «ي»: «هاله»، وكتب فوق «له»: «ظ أم»، ثمّ ضرب على هذا الاستظهار. والمثبت هو الاستظهار.

وفي معجم البلدان ٣: ٢٣٨ رسم «سَلَمَى»: قال السكوني: سَلَمَى جبل بقرٍ من قيد عن يمين القاصد مكّة.. وليس به قرى إنّما به مياة وآبارٌ وقُلُبٌ.

وفي كتاب الجمل للمفيد: ٢٦١ و٢٦٥ والمتن مُرَكَّبٌ من الموضعين: ولما سار عليّ عليه السلام من المدينة انتهى إلى قيد، وكان قد عدل إلى جبال طيّء حتى سار معه عدي بن حاتم في ستمائة رجل من قومه... وسار معه من جبال طيّء وغيرها ألفا رجلاً.

وفي تاريخ يعقوبي ٢: ١٨١ وخرج عليّ عليه السلام من المدينة ومعه أربعمائة راكب من أصحاب رسول الله ﷺ، فلما صاروا إلى أرض أسد وطيء تبعه منهم ستمائة، ثمّ صار إلى ذي قار.

[امتناع عبدالله بن عمر عن الخروج مع الناكثين]

وذكروا أنّه لما استقام لطلحة والزبير وعائشة أمرهم، قال طلحة: إنّهُ ليس شيء أبْلغ في استمالة أهواء الناس [من] ^(١) أنْ نشخص ^(٢) بعبد الله بن عمر. فدخل عليه طلحة، فقال: يا أبا عبد الرحمن، إنّ أمّ المؤمنين قد خَفَّتْ في هذا الأمر رجاء الإصلاح، فاشْخَصْ معنا وإنّ لك فيها أسوة، وإنْ بايَعنا الناسْ فأنت أحقُّ بها من غيرك.

ثمّ تكلم الزبير فقال: يا بن عمر، لا تنظرْ في أوّل أمرنا في عثمان ولا في ^(٣) بيعتنا عليّاً، ولكن انظر في آخر أمرنا؛ فإنّا إنّما نريد الله في مسيرنا، فأصلحْ أمور الناس، وقد غَضِبَتْ أم المؤمنين وليس بك عنها رغبة.

يقال: فتكلّم ابن عمر وقال: أيُّها ^(٤) الشيخان أتريدان أن ^(٥) تخدعاني حتى تخرجاني من بيتي كما تخرج الأرنب من جحرها، ثمّ تلقياني بين ^(٦) كتفي ^(٧) ابن أبي طالب؟! وإنّ الناس إنّما يُخدَعون بالوصيف والوصيفة والدينار والدرهم، ولستُ

(١) عن الإمامة والسياسة ١: ٧٩، والثقات لابن حبان ٢: ٢٧٨.

(٢) في «ي»: «يُشخص».

(٣) حرف الجر «في» ليس في «ل».

(٤) في «ي»: «وقال: أر... لو أيُّها»، وبينهما بياض بمقدار كلمة أو كلمتين.

(٥) ساقطة من «ي».

(٦) ليست في «ي»، وبدلها بياض بمقدار كلمتين.

(٧) لعلّها محرّفة عن «فكّي». وفي الفتوح ١: ٤٥٤ «بين لَحْيَي علي بن أبي طالب»، وفي الإمامة

والسياسة: «بين خالب ابن أبي طالب».

من^(١) أولئك، فقد^(٢) تركتُ هذا الأمر عياناً وأنا أَدْعَى إليه وطلبتُ العافية، فاطلبا لأمركما غيري.

قالا^(٣): يغني الله عنك.

[قدوم يعلى بن مُنيّة وعزمهم على المسير إلى البصرة دون الشام]
وقدم يعلى بن مُنيّة^(٤) من^(٥) اليمن - وكان عاملاً لعثمان - فأقرض الزبير ستين ألف دينار، وأقرض طلحة أربعين ألف دينار، فتشاور القوم في مسيرهم، فقال الزبير: الشامُّ بها الرجال والأموال، وبها معاوية وهو ابن عمّ الرجل. فقال عبد الله بن عامر: عليكم بالبصرة، فإن غلبتم عليها فلکم الشام، وإن غلبكم عليّ كان معاوية لكم، وهذه كتب أهل البصرة إليّ.

وقال يعلى بن مُنيّة^(٦) - وكان داهية - أيها الشيخان تفكّرا قبل أن ترحلا، إنّ معاوية قد سبقكم إلى الشام في الجماعة^(٧)، وأنتم قادمون عليه في الفرقة، وهو ابنُ عمّ عثمان دونكم، أرايتم إن دفعكم عن الشام وقال: اجعلوها شورى بين

(١) حرف الجر «من» ساقط من «ي»، ومكانه بياض بمقدار كلمة. وكان مكانه بياض في «ل» ثمّ وضعت كلمة «من» من بعد بخط متأخر.

(٢) في «ل»: «قد» بدل «فقد».

(٣) في الفتوح: «فقال الزبير: يغني الله عنك»، وفي الثقات: «فقال طلحة: يغني الله عنك».

(٤) في «ل»: «مُنْبَه»، وهي دون نقط في «ي»، وقد تقدم التنبيه على أنّ الصحيح «مُنْيَة» - وهي أمّه - في الرقم 11 من هوامش الهوامش.

(٥) حرف الجر «من» ساقط من «ي».

(٦) في «ل»: «منبه»، وهي دون نقط في «ي».

(٧) في «ي»: «جماعة».

المسلمين، ما أنتم صانعون؟! أتقاتلونهُ فتُقاتِلون أَحَدَكُمْ؟! [أ]و أن تجعلوها شورى فتخرج والله منكم ومنه؟! وما أقبح من ذلك أن تأتوا رجلاً في يده أمرٌ قد سبقكم إليه فتخرجوه^(١) منه. قال القوم: فما الرأي؟ قال: البصرة.

قال الوليد بن عقبة: أيها الناس، إياكم والشام، فإن بها الأسد مفترش ذراعيه، ولن تأخذوها وهو حيّ أبداً. ألم تعلموا أنّ عثمان استغاث به فلم يُعِثْهُ حتّى استغاث يزيد بن أسد بن كُزْز^(٢) البجلي فسار إليه معيناً له، فقضى الله فيه ما قضى، فكيف ترجون أن يدفع الشام إليكم وقد تربّص بعثمان؟! ثمّ انصرف وقال: لست منكم في شيء، وقال في ذلك:

[من البسيط]

قل للزبير على ما كان من عتبٍ	والمرء طلحة قولاً غير ذي أود:
إن المشورة فيما كان ينفعكم	مثل السراب جرى في ضحصح جدّد ^(٣)
خلوا معاوية المخشّي جانبهُ	والشام، لا تدخلوا عريسة الأسد
إن تطلبوا الشام تلقوا دون مطلبها	ضرباً يُزايِل بين الروح والجسد
قد كان يطلب هذا الأمر مجتهداً	فيه القطيعة إذ عثمان في كبِد
كم من كتابٍ إليه يستغيث به	لو مدّه لم يحفّ عثمان من أحد

(١) في «ي»: «فتخرجون».

(٢) في «ل» «ي»: «كور»، وهي مصحفة عن المثبت. انظر الثقات ٤٤٣:٣، وتاريخ الطبري ٤٠٢:٣.

(٣) في الفتوح: «صحصح جرد»، وفي كتاب الجمل ومسير عائشة وعلي عليه السلام: «صحصح جدد».

حتَّى استغاثَ يزيداً^(١) بعدما عَظُمَتْ تلكَ الأمورُ وأبطأ الجيشُ بالمدَدِ
لولا المنيَّةُ والأقدارُ غالبَةٌ وافي المدينة مثل المُهَلِّ في العدَدِ
لِلَّهِ دُرٌّ أبْيَه^(٢) أَيُّما رَجُلٍ ما زالَ يُعَرِّفُ فينا حيَّةَ البلدِ^(٣)

[إبطاء معاوية عن نصر عثمان بن عفان]

وذكروا أنَّ عثمان^(٤) كتب إلى معاوية يستغيث به، فبعث معاويةً يزيدَ بنَ أسد ابنِ كرز^(٥) البجلي في [أربعة]^(٦) آلاف مدداً لعثمان، فلما بلغوا وادي القرى كتب إليه: أن أقم مكانك حتى يأتيك رأيي، وإنَّما كتب إليه بذلك ليتربَّص^(٧) بعثمان القتل^(٨) فيطلب بدمه.

فلما أبطأ على عثمان المدد من عماله، كتب إلى يزيد بن أسد: أن أغثني وأدركني

(١) في «ي»: «يزيد».

(٢) في «ل» «ي»: «أبي»، والمثبت عن كتاب الجمل ومسير عائشة وعلي عليه السلام، وعن الفتوح مع تعديل تصحيحه، ففيه: «أيته». ولعلَّ ما في النسختين محرَّف عن «أُمِّي»، والمراد يعلى بن أُمِّية، أو معاوية.

(٣) انظر القصيدة في الفتوح ٤٥٥:١ منسوبة لمعاوية، وآته كتبها لطلحة والزُّبير لا عن لسانه ولا عن لسان غيره، وانظرها في كتاب الجمل ومسير عائشة وعلي عليه السلام: ٢٧٦-٢٧٧ منسوبة ليعلى بن أُمِّية.

(٤) قوله: «أنَّ عثمان»، ساقط من «ي».

(٥) في «ل» «ي»: «كور»، وهي مصحفة عن المثبت.

(٦) بياض في «ل» «ي»، والمثبت عن أنساب الأشراف ٥: ٥٦٢.

(٧) في «ي»: «يتربَّص» بدل «لِيتربَّص».

(٨) في «ي»: «يقتل».

ولك الشام، فبلغ ذلك معاوية فكتب إلى أصحاب يزيد بن أسد: أن أقيموا حتى يأتيكم أمري، فأبوا أن يسيروا مع يزيد، فأقام^(١) يزيد معهم حتى أتاهاهم قتل عثمان، فانصرفوا فبايعوا معاوية بطلب دم عثمان. وقال الوليد بن عقبة بن أبي معيط في ذلك:

[من الوافر]

ألا أبلغ معاوية بن حرب	فإنك من أخي ثقة مليم
ألا أبلغ معاوية بن حرب	وكنث بياض وجهك أستديم
قطعت الدهر كالسديم المعنى	تهدر في دمشق فما تريم
يمنيك الإمارة كل ركب	لأنضاء العراق بها رسيم
تغنيك الجراد ^(٢) كل يوم	كأنك ضارب طبلًا مقيم
وقومك بالمدينة قد أيدوا	بها صرعى كأنهم الهشيم
لك الخيرات أفحمها عليهم	فخير الطالب الثرة الغشوم
فلو كنت المصاب وكان حيًا	تكشف لا ألف ولا سؤوم
فإنك والكتاب إلى علي	كدابغة وقد حلّم الأديم ^(٣)

(١) في «ي»: «وأقام».

(٢) من أمثال العرب قولهم: «تركته تغني الجرادتان»، وهما قيتنا معاوية بن بكر أحد العبايق. يضرب لمن كان لاهياً في نعمة ودعة. انظر مجمع الأمثال ١: ١٣١ / المثل ٦٥٧، والطراز الأول ٥: ٢٧٥ مادة «جرد».

(٣) انظر القصيدة في جهرة الأمثال ٢: ١٥٨ - ١٥٩ / المثل ١٤٤١ «كدابغة وقد حلّم الأديم»، ولسان العرب ١٢: ١٤٧ مادة «حلّم»، وشرح النهج الحديدي ٣: ٩٤ - ٩٥، ١٤: ٣٩، ١٧: ١٦، وتاريخ دمشق ٢٢: ٤٣٠، ٢٣: ٤٣٤، ٦٣: ٢٤٩، وأنساب الأشراف ٢: ٢٩٠.

قال: وذكروا أنّ هذا الشعر في حديث صفين إلّا أنّ أوله يقع في حديث الجمل.

[امتناع المهاجرين والأنصار عن الخروج مع الناكثين]

ولمّا تهيّأ القوم للمسير إلى البصرة وقد استنفروا الناس، قال طلحة والزبير: تسرّعوا نسبق عليّاً من خلاف طريقه، فاستنفروا الناس، فقام المهاجرون والأنصار فقالوا لهما: يا هذان، إن كانت بيعتكما عليّاً هدىً فأنتما على ضلالة، وإن كانت على ضلالة^(١) فلسنا نجيبكما إليها، فتفرّق الناس عليهما. وخرج طلحة والزبير وعائشة ومن معهم من الناس مبادرين لعليّ عليه السلام^(٢) إلى البصرة.

[كتاب أم الفضل رضي الله عنها بيّد ظفر إلى أمير المؤمنين عليه السلام]

فلما رأت [ذلك]^(٣) أم الفضل ابنة^(٤) الحارث - امرأة العباس بن عبد المطلب - بعثت إنساناً من جهينة - يقال له^(٥): ظفر، له عقلٌ ولسان - وقالت: اقتل في كلّ مرحلة جملاً وعليّ ثمنه، وخذ هذه المائة الدينار وهذه الكسوة، وأبلغ هذا الكتاب إلى

- ٢٩١، ٥٠:٣، وتاريخ الطبري ٥٦٢:٣ - ٥٦٣، والتذكرة الحمدونية ٥: ٢٠٠ / الرقم ٥٥٦، والكامل في التاريخ ٣: ٢٨٠.

وانظر البيهقي ١، ٩ منسويين لعبد الرحمن بن الحكم في جواهر المطالب ١: ٣٧٦، والعقد الفريد ٥: ٨٥.

(١) في «ي»: «ظلامه» بدل «على ضلالة».

(٢) في «ي»: «عليّاً».

(٣) من عندنا.

(٤) في «ي»: «بنت».

(٥) في «ي»: «اسمه» بدل «يقال له».

عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكَتَبْتُ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَا بَعْدُ، فَإِنَّ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ [وَعَائِشَةَ] ^(١) خَرَجُوا مِنْ مَكَّةَ يَرِيدُونَ الْبَصْرَةَ، وَقَدْ اسْتَنْفَرُوا النَّاسَ فَلَمْ يَنْفِرْ مَعَهُمْ أَحَدٌ يَثْقُلُ ^(٢) عَلَيْكَ، وَقَدْ رَأَوْا مِنْ ذَلِكَ مَا كَرِهُوا، وَمَنْ [خَلَفْتَ] ^(٣) بَعْدُ عَلَى مَا تُحِبُّ ^(٤)، وَسَلِّ ظَفَرَ أَعْمَاءَ بَدَا لَكَ. فَاَنْتَهَى ظَفَرُهُ إِلَى النَّاسِ وَهُوَ ^(٥) عَلَى ظَهْرِ جَمَلِهِ ^(٦)، وَقَدْ رَجَّوْا الْأَخْبَارَ فَقَالُوا: أَيُّهَا ^(٧) الرَّكَّابُ [مَا عِنْدَكَ] ^(٨)؟ فَقَامَ خَطِيئاً وَقَالَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ:

[مَنْ الْمُتَقَارِبُ]

أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ عِنْدِي الْحَبْرُ بَأَنَّ الزُّبَيْرَ أَخَاكُمْ غَدَرُ
وطلحة قَدْماً ^(٩) حَذَا نَعْلَهُ وَيَعْلَى بْنُ مُنِيَّةَ ^(١٠) فَيَمِنْ نَفَرُ
وَأَمَّكُمْ الْيَوْمَ فِي عَسْكَرٍ يَقُودُ بِهَا قَائِدٌ مِنْ هَجَرَ

(١) عن الثقات لابن حبان ٢: ٢٨٠، والفتوح ٤٥٨: ٤٥٩.

(٢) في «ي»: «ثقل»، ثم كتبت في الهامش عن ظاهر النسخة الأم - «ظ أم» - كال مثبت.

(٣) في «ل» «ي» بياض بمقدار كلمة، والمثبت عن الإمامة والسياسة ٨١: ١.

(٤) في «ل»: «عَلَيَّ مَا يَجِبُ»، وفي «ي»: «علي ما تحب»، وهما مصحفتان عن المثبت عن الإمامة والسياسة.

(٥) في «ي»: «وهم».

(٦) مكانها بياض في «ي».

(٧) في «ل» «ي»: «الله» بدل «أَيُّهَا»، وهي محرفة عن المثبت عن الفتوح ٤٥٩: ١.

(٨) عن الفتوح.

(٩) في «ل» «ي»: «ما قد»، والظاهر وقوع التقديم والتأخير، والمثبت عن كتاب الجمل

ومسير عائشة وعليٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ. وفي مناقب آل أبي طالب والدر النظيم: «أيضاً» بدل «قدماً».

(١٠) في «ل»: «منبه».

علامَ وفيهم^(١) وقد بايعا
عليّاً يحلانِ عقدَ المِرَزْ؟!
أُستَكْرَهَيْنِ؟ فما استُكْرِها
ففي^(٢) في مَنْ قال ذاكَ الحَجَرُ
ومستأذِنينِ إلى عمرة
فما استأذناه لفضْلِ العُمَرِ
ولكنْ لتريصِ تلكَ الأمورِ
فسوفَ يذُمَّانِ غِبَّ الصَّدَرِ
وأعجبُ من ذاكَ ذِكرُ القَتيلِ
وكانا هنالِكَ فيمنَ أَمَرُ
وقَدَ وجدَا فيه صيَّادَةً
فأخطا المَصيدةَ شيخاً مُضَرَّ^(٣)

قال: فدعا عليّاً عليه السلام محمد بن أبي بكر رضي الله عنه فقال: ألم تر إلى أختك خرجت مع طلحة والزبير؟! فقال: يا أمير المؤمنين، يكفيك الله أمورهم، وإن الله تعالى^(٤) معك ولن يخذلك إن شاء الله تعالى.

[نهي سعيد بن العاص والمغيرة عن الخروج]

وذكروا: أنه لما نزلت عائشة أوطاس ومعها طلحة والزبير، أقبل سعيد ابن العاص على نجيب له قد أشرف على الناس حتى أناخ فتوَكَّأ على قوس له سوداء، ثم أتى عائشة فقال: يا أم المؤمنين، أين تريدان؟ قالت: البصرة. قال: وما

(١) في «ي»: «وفيا».

(٢) فُو: بمعنى فم، وهي هنا مجرورة مضافة «في»، وفتح الياء للضرورة.

(٣) انظر البيتين ١، ٢ في مناقب آل أبي طالب ٢: ٣٣٥. وفي الفتوح ١: ٤٥٩ أُشير إلى القصيدة

بقوله: «فنادى الجهني بأعلى صوته شعراً يخبر فيه بقدم عائشة وطلحة والزبير».

وانظر القصيدة عدا البيتين ٨، ٩ في كتاب الجمل ومسير عائشة وعلي عليه السلام: ٢٧١ - ٢٧٢

حيث قال: ومما قيل على لسان أم الفضل.

وفي الدر النظيم: ٣٣٨ تُسبب البيتان ١، ٢ لبعض الشعراء.

(٤) ليست في «ل».

تصنعين بالبصرة؟ قالت: أٌصلح بين الناس، وأنظر في قتلة عثمان. قال: هؤلاء قتلُ عثمان في صدور المطيِّ وأعجازه، إن هذين الرجلين قتلَا عثمان وهما يريدان الأمر لأنفسهما، فلما غلبا عليه قالَا: نغسل^(١) الدّم بالدم والحبوة بالحبوة^(٢).

ومع سعيد يومئذ المغيرة بن شعبة، فقال المغيرة: أيها الناس، أين تريدون؟ إن كنتم خارجين مع أمكم فأرجعوها خير لكم، وإن كنتم غضبتم لعثمان فقتلته رؤوسكم، [و] إن كنتم نعتهم [على عليٍّ شيئاً فبيئوا ما نعتهم عليه، أنشدكم الله فتتبن في عام واحد، فأبوا إلا أن يمضوا بالناس، فلحق سعيد بن العاص^(٣) باليمن، وأما المغيرة فلحق بالطائف.

وقال سعيد بن العاص في ذلك:

[من الوافر]

وَيَنْسَى مَا مَضَى مِنْهُ وَفَاتَا!	أَيَذْبَحُنَا الزُّبَيْرُ بِشَفَرَتَيْهِ
فَظَلَّافِي غُرُورِهِمَا وَبَاتَا	وطلحةٌ قد مضتْ منه خُطوبٌ
أُتِيَهُمْ ^(٤) بِأَوْطَاسٍ لَمَاتَا	ولو أُنِّي أصبتُ رجالَ حَرْبٍ
ولو كُفِّنْتُ فِي قَبْرِي رُفَاتَا	لَمَا مَضَيَا وَمَنِّي الرُّوحُ يَجْرِي
وَبَالَ الْحَرْبِ أَوْ يَلْقَوْا شِمَاتَا	ولكنّا نؤمّل أن يذوقُوا

(١) في «ل» «ي»: «نقتل»، وهي محرفة عن المثبت عن الإمامة والسياسة ١: ٨٢.

(٢) في «ل»: «والحونه بالحونه»، وفي «ي»: «والجؤنه بالجونة»، وهي مصحفة عن المثبت،

والأصح أنّها «والحبوة بالتوبة»، كما في الإمامة والسياسة ١: ٨٢.

(٣) ما بين المعقوفات عن الإمامة والسياسة ١: ٨٢.

(٤) في «ي»: «أتيتهم». أنه أتيّا وأُتِيّا وإِتِيّا وإِتِياناً: جاءه. وهي هنا منصوبة مفعولاً لأجله،

أي: لأُتِيَهُمْ.

وَقَدْ سَارَا^(١) بِأَمْتَهُمَا جِهَاراً عَلَى جَمَلٍ، أَلَا صَارَا رُفَاتَا
وقال المغيرة بن شعبة:

[من الوافر]

أَظُنُّ الْحَرْبَ سَاحِبَةً عَلَيْهِمْ
فَقَدْ رَكِبُوا الْخَطَا مُتَعَمِّدِيهِ
أَلَا اللَّهُ دَرَكُهَا أَجِيبَا^(٢)
أَحَقُّ أَنْ أَمَكُّمَا يَنَادِي
وَنَسَوْتُكُمْ عَلَى خَفَضٍ يُنَادِي^(٣)
وَهَذَا قَلَّةُ الْإِنصَافِ فَارْعَوْا
وَأَنْتُمْ ثَارُ عُثْمَانَ وَفِيكُمْ
نَقِمْتُكُمْ عَائِبِينَ عَلَيْهِ أَمراً
فَلَمَّا جُرْتُمْ وَقَتَلْتُمُوهُ
تَخَيَّرْتُمْ^(٤) أبا حَسَنِ عَلِيّاً
فَلَسْنَا زَانِدِينَ عَلَيْهِ حَرْفاً
ذُبُولَ الْقَوْمِ عَادٍ أَوْ ثُمُودٍ
مُكَابِرَةً كَأَفْعَالِ الْيَهُودِ
لِرَأْيِ الْحَقِّ وَالْفِعْلِ^(٥) السَّيِّدِ
بِهَا الْحَادِي الْمُشِيخُ عَلَى قَعُودِ^(٦)؟!
بِهَا الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ مِنْ بَعِيدٍ؟!
ذِمَامَ نَبِيِّكُمْ قَبْلَ الْوُرُودِ
ذَوُ الْآفَاتِ وَالرَّأْيِ الزَّهِيدِ
وَلَمْ يَكُ بِالْمَدِينَةِ بِالشُّهُودِ
عَلَى طُولِ التَّهْدِيدِ وَالْوَعِيدِ
وَنَعَمَ الْمَرْءُ لِلْأَمْرِ السَّيِّدِ
وَهَلْ بَعْدَ النَّصِيحَةِ مِنْ مَزِيدٍ؟!

(١) في «ي»: «صارا».

(٢) في «ي»: «أجينا».

(٣) في «ل»: «والرأي».

(٤) هذا العجز ساقط من «ي».

(٥) هذا الصدر ساقط من «ي». فالرواية فيها:

أَحَقُّ أَنْ أَمَكُّمَا يَنَادِي بِهَا الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ مِنْ بَعِيدٍ

(٦) في «ل»: «فخيرتم».

قال: فلم يشهد المغيرة شيئاً من حرب صفين ولا الجمل، وأقام بالطائف، وصلى بالموسم من غير إمرة.

[عائشة وكلاب الحوآب]

وذكروا: أن عائشة لما انتهت إلى الحوآب وهو ماء لبني عامر بن صعصعة في بعض الطريق نبحتها كلاباً، فقالت لمحمد بن طلحة: أي ماء هذا؟ قال: الحوآب. فاسترجعت وقالت: ما أراني إلا منصرفة. قال القوم: ولم؟ قالت: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول لنسائه: «كأنِّي يا حداكنَّ قد نبحتها كلابُ الحوآب، فإيَّاكِ»^(١) أن تكوني أنتِ يا حميراء»، [فقال لها محمد بن طلحة: تقدّمي] يرحمك الله ودعي عنك هذا [القول، و] أتى^(٢) عبد الله [بن الزبير]^(٣) فحلف لها بالله: لقد خلّفتي أوّل الليل، وأتاها بيّنة زور من الأعراب فشهدوا عندها بذلك، فساروا حتى بلغوا الحفر^(٤).

(١) في «ي»: «إيَّاكِ» بدل «فإيَّاكِ».

(٢) في «ل»: «أبا»، وفي «ي»: «أنا»، وهما مصحّفتان عن المثبت عن الإمامة والسياسة ١: ٨٢.

(٣) بدل ما بين المعقوفات في «ل» «ي» بياض، والمثبت عن الإمامة والسياسة ١: ٨٢.

(٤) في «ل»: «الجفر». والجفر: ماء لبني نصر بن قُعين؛ معجم البلدان ٢: ١٤٦. والجفرة:

موضع بالبصرة؛ انظر معجم البلدان ٢: ١٤٧.

وفي تاريخ الطبري ٣: ٤٧٩، وتجارب الأمم ١: ٤٧٤، والكمال في التاريخ ٣: ٢١٠ أن ذلك كان بالحفير، والحفير أوّل منزل من البصرة لمن يريد مكة. وانظر رسم «حفير» في معجم البلدان ٢: ٢٧٧.

وفي شرح النهج الحديدي ٩: ٣١٣ «فانطلقا حتّى أتيا حفر أبي موسى، وبه معسكر القوم». وحفرُ أبي موسى هي ركابا أحفرها أبو موسى الأشعري على جادة البصرة إلى مكة؛ انظر رسم «حفر» في معجم البلدان ٢: ٢٧٥.

[إرسال ابن حنيفة عمران بن حصين وأبا الأسود لمحادثة الناكثين]

فبلغ ذلك عثمان بن حنيف الأنصاري عامل عليّ عليه السلام، فدعا عمران بن الحصين صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله، وأبا الأسود الدؤلي، فقال: انطلقا حتى تلقيا هذين الرجلين وعائشة فتظنرا^(١) ما أمرهم. فسارا حتى أتيا الحفر^(٢)، فبدءا بطلحة، فقال أبو الأسود عليه السلام: يا أبا محمد، قتلتم عثمان غير مؤمرين^(٣) لنا في قتله، ثم بايعتم علياً غير مؤمرين^(٤) لنا في بيعته، فلم تغضب^(٥) لعثمان إذ قُتل ولم تعص^(٦) علياً إذ بويع، ثم بدا لكم عذر^(٧) عثمان وخلع عليّ عليه السلام، ونحن على الأمر الأول، وعليكم المخرج مما أحدثتم^(٨).

ثم تكلم عمران بن الحصين عليه السلام فقال: إنكم قتلتم عثمان ولم تغضب له إذ^(٩) أنتم [لم تغضبوا]^(١٠) له، ثم^(١١) بايعتم علياً عليه السلام فبايعنا حين بايعتم، فإن يكن قتل

(١) في «ل»: «فتظنروا»، وفي «ي»: «فتظنرون»، وهما محرّفتان عن المثبت.

(٢) في «ل»: «الجفر».

(٣) في «ل» «ي»: «مأمورين»، والمثبت عن استظهار في هامش «ل»، وعن الإمامة والسياسة ١: ٨٣.

(٤) في «ل» «ي»: «مأمورين»، والمثبت عن استظهار في هامش «ل»، وعن الإمامة والسياسة.

(٥) في «ل»: «تغضب».

(٦) في «ل»: «تعص»، وحرف المضارعة دون نقط في «ي»، والمثبت بمقتضى ما قبله، وعن

الإمامة والسياسة.

(٧) في «ي»: «عذر».

(٨) ساقطة من «ي».

(٩) في «ي»: «إذا».

(١٠) عن الإمامة والسياسة ١: ٨٣.

(١١) قوله: «له ثم»، ساقط من «ل».

عثمان صواباً فسيرتكم^(١) خطأ، وإن كان خطأ فقد كنتما فيه^(٢)، وقد خلعتما علياً بعد بيعته، فسمّوا لنا حدّثه.

فقال طلحة^(٣): يا هذان، إنّ صاحبكم لا يرى معه في هذا الأمر أحداً، وليس على هذا بايعناه. وأيم الله لنسفكنّ دمه ولننكصّنه على عقبه، في قول^(٤) فاحشٍ. فلمّا خرجا^(٥) قال أبو الأسود: يا عمران، أمّا صاحبك فقد والله صرّح أنّه إنّما غضب للملك.

ثمّ أتيا الزبير، فقالا: يا أبا عبد الله، إنّا لقينا طلحة فقلنا له كذا فقال لنا كذا^(٦)، فقال: أنا^(٧) وطلحة روحان في جسدٍ واحدٍ. يا هذان، إنّ الله قد^(٨) كان منّا في عثمان فلتات احتجنا فيها إلى المعاذير، ولو استقبلنا من أمرنا ما استدبرنا منه نصرناه وقاتلنا من قتله، وقد كان منّا ومن صاحبكم هنات لا يحملها هذا المجلس، غير أنّا قد أوردنا، وعند غبّ الورود يحمد الورد ويذم. فخرجا من عنده ودخلا على عائشة، فقالا: يا أمّ المؤمنين، ما هذا السفر؟

(١) في الإمامة والسياسة: «فمسيركم».

(٢) قوله: «فيه»، ساقط من «ي».

(٣) ليس في «ي».

(٤) في «ي»: «كلام» بدل «قول».

(٥) في «ل» «ي»: «خرج»، والمثبت عن استظهار فوقها في «ل».

(٦) قوله: «فقال لنا كذا»، ساقط من «ي».

(٧) في «ي»: «وأنا».

(٨) في «ل» «ي»: «ما» بدل «قد»، والمثبت عن الإمامة والسياسة ١: ٨٤. ولعل «ما» اسمٌ بمعنى «الذي»، وليست نافية.

أَمَعِكْ عَهْدٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قالت: قتل عثمان مظلوماً، والله إنّا لنغضب لكم من السوط والعصا، فكيف لا نغضب لكم من السيف؟ قالوا لها: وما أنت وسيفنا وعصانا؟! إنّا أنتِ حبيس^(١) رسول الله ﷺ في بيته.

قالت: يا عمران، أما إنك الذي بلغتنى ما بلغتنى عن عثمان بن حنيف، فهل تَبْلَغُهُ عَنِّي ما أوصيك^(٢)؟ قال: إن كان خيراً فعلتُ. قالت: أنت يا أبا الأسود؟ قال^(٣): نعم. قالت: قل له: إن عائشة تقول لك: يا طليق، إن ابن^(٤) عامرٍ حَدَّثَنِي أَنَّكَ تريد [قتالي]^(٥)! قال: أَجِيبُكَ عنه؟ قالت: نعم. قال: نعم والله أهونهُ الشَّدِيدُ. وسار القوم^(٦) حتى إذا انتصف النهار وخفق القوم على رواحلهم، قال أحدهما لصاحبه: الحق بنا بصاحبنا^(٧)، غفلوا عنّا، فَضَرَبَا رِواحِلَهُمَا حتَّى دخلا

(١) في «ي»: «حليس».

(٢) في «ل»: «أوصلك».

(٣) في «ي»: «قلت».

(٤) في «ل» «ي»: «إن أبا عامر»، وهي محرفة عن المثبت، فإنَّ عبد الله بن عامر بن كريز كان والي عثمان على البصرة، ولما خرج ابنُ عامر عن البصرة بعث عليُّ عليه السلام إليها عثمان بن حنيف الأنصاري. انظر الطبقات الكبرى ٤٨: ٥، وسير أعلام النبلاء ٣٢٢: ٢ / الترجمة ٦١ «عثمان بن حنيف».

وورد النص في كتاب الجمل للشيخ المفيد: ٢٧٥ بلفظ «يا طليق ابن أبي عامر بلغني أنّك تريد لقائني لتقاتلني».

(٥) في «ل» «ي» بياض بمقدار كلمة، والمثبت عن الإمامة والسياسة ٨٤: ١ ففيه «يا أبا الأسود بلغني أنّ عثمان بن حنيف يريد قتالي».

(٦) في «ي» بعدها: «و...» وبياض بمقدار كلمة.

(٧) في «ي»: «لصاحبنا».

على عثمان^(١) فأخبراه، فقال: أستعين بالله تعالى.

وقال أبو الأسود الدؤلي:

[من المتقارب]

أَتَيْنَا الزُّبَيْرَ فَدَارَ الْأُمُورَ	وطلحة كالنَّجْمِ أَوْ أَبْعَدُ
وَأَحْسَنُ قَوْلِهِمَا فَاحِشٌ	يَقْصُ بِهِ الْقَوْمُ مُسْتَنَكِدُ
يُرِيدَانِ أَمْرًا لَهُ مَانِعٌ	مِنْ اللَّهِ هَادِمٍ مَا سَيِّدُوا
وَقَدْ أَوْعَدُونَا بِجَهْدِ الْوَعِيدِ	فَأَهْوُونَ عَلَيْنَا بِمَا أَوْعَدُوا
فَقَلْنَا: رَكُضْتُمْ وَلَمْ تَلْحَقُوا	وَأَصْدَرْتُمْ قَبْلَ أَنْ تُورِدُوا
فَأَلْقَحْتُمُ الْحَرْبَ بَعْدَ الْوَعِيدِ	فَمُلِقْهَا جَدُّهُ أَنْكَدُ ^(٢)
وإِنَّ عَلَيْهِ أَلَهُ مُرْصِدٌ	عَلَى أَنَّهُ الْأَسَدُ الْأَوْرَدُ
أَمَّا إِنَّهُ ثَالِثُ الْعَابِدِينَ	بِمَكَّةَ وَاللَّهُ لَا يُعْبَدُ
فَرَجُّوا قَلِيلًا وَلَا تَعْجَلُوا	فَإِنَّ غَدًا لَكُمْ مَوْعِدُ ^{(٣) (٤)}

(١) أي: عثمان بن حنيف. وكانت في «ل»: «بن حنيف»، ثم كتبت فوقها علامة الحذف.

(٢) هذا البيت ليس في «ي».

(٣) في «ل»: «مَوْرِدُ».

(٤) انظر القصيدة في شرح النهج الحديدي ٩: ٣١٤، وعنه في ديوان أبي الأسود الدؤلي: ٣٣٣.

وانظر البيتين ٧، ٨ في كتاب العثمانية للجاحظ: ٢٩٣، وعنه في شرح النهج الحديدي

١٣: ٢٣٢، ونهج الإيمان: ١٧٢، والفصول المختارة: ٢٧٠، ومناقب آل أبي طالب ١: ٢٩٨.

ورواية البيت ٨ في العثمانية وعنه في شرح النهج:

أما إنه أول العابدين بمكة والله لا يعبد

ورواية البيتين ٧، ٨ في المصادر الثلاثة الأخيرة:

[التحاق جُهَنِيَّ عابد بأمير المؤمنين عليه السلام]

قال: وأقبل رجل من جُهَيْنَةَ - وكان عابدًا - فلقي محمد بن طلحة، فقال: حدثني عن قتل عثمان. قال: نعم، قَتَلَ عثمان على ثلاثة أثلاث: ثلث على صاحبة الهودج، وثلث على صاحب الجمل الأحمر يعني أباه، وثلث على علي بن أبي طالب عليه السلام. فضحك الرجل وقال: ألا إني على ضلالة! ولحق بعلي عليه السلام.

وقال الجهني في ذلك:

[من المتقارب]

سألتُ ابنَ طلحةَ عن هالكِ	بجوفِ المدينةِ لم يُقْبَرِ
فقالَ مقالَ أخِ صالحٍ	تفكَّرَ فيه ^(١) أخو حِميرِ:
ثلاثةُ رهطٍ هُمُ ما هُمُ	أصابُوا ابنَ عفانَ لم يَغْدُرِ
فثلثُ على تلكَ في خدرِها	وثلثُ على صاحبِ الأحمرِ
وثلثُ على ابنِ أبي طالبٍ	ونحنَ بداويَّةَ قَرْقَرِ
فقلتُ: قد أحسنتَ في الأوَّلَيْنِ	وأخطأتَ في الثالثِ الأزهرِ ^(٢)

[خطبة عائشة بالمربد]

قال: وأصبح القوم بالمربد، فتلقاهم عثمان بن حنيف الأنصاري في الدارعين ^(٣)، وصَفُ الدارعين في الطريق لعائشة يقولون: يا أُمَّ المؤمنين، ما

وإنَّ عليًّا لكم مفخرٌ	يُشَبَّهُ بالأسدِ الأسودِ
أما إنَّه ثاني العابدين	بمكَّةَ واللهُ لم يُغَبِّدِ

(١) في «ي»: «منه».

(٢) انظر الأبيات في تاريخ الطبري ٣: ٤٨٢ - ٤٨٣.

(٣) كتب في هامش «ل»: «ومعه مقدار أربعة آلاف من جند البصرة». وهذا المكتوب موجود

تقولين في عثمان؟ فلمّا أكثروا عليها نادى: صه صه، فلم تنزل تقول ذلك حتى كفّت الأصوات وسكت الناس.

ثمّ نادى بصوت لها عالٍ شديد، وتكلّمت بلسانٍ ذلق وحنجرة شديدة، فحمدت الله وأثنت عليه فإذا هي من أبلغ الناس حتّى سكنت، وكان من قولها: أيّها الناس، إنّ ما بلغ والله من ذنب عثمان وما^(١) أحدث أن يُقتل فيُسْتَحَلَّ قَتْلُهُ، ولقد قُتِلَ مظلوماً. غضبنا لكم من السّوط والعصا ولم نغضب لعثمان من القتل؟! ومن الرأي أن يُنظر في قتلة عثمان فيطلبوا بدم عثمان فيقتلوا، ثمّ يرُدّ هذا الأمر كما فعل عمر بن الخطاب.

فمن قائل يقول: صدقت، ومن قائل يقول: كذبت، فلم يزلوا يقولون ذلك^(٢) بعضهم لبعض حتّى نزعوا نعالهم فضرب^(٣) بها بعضهم بعضاً في وجوههم، ثمّ تراجعوا^(٤) بالحجارة.

[احتجاج عبدالله بن حكيم التميمي على طلحة والزبير]

فبيناهم كذلك^(٥) إذ أتاهم رجلٌ من الأشراف من أهل البصرة - يقال له: عبدالله بن الحكيم^(٦) بكتبٍ كان يكتب بها طلحة بالتأليب على عثمان، فقال له:

في متن «ك»: ٧/ ب.

(١) في «ل» «ي»: «وبها»، وهي محرفة عن المثبت، أو عن «بها» بدل «وبها».

(٢) في «ي»: «يقول» بدل «يقولون ذلك».

(٣) في «ي»: «فضربوا».

(٤) في «ي»: «تراموا».

(٥) في «ي»: «على ذلك» بدل «كذلك».

(٦) في «ل» «ي»: «الحكم»، والصواب ما أثبتناه، وهو عبدالله بن حكيم التميمي. انظر أنساب

يا طلحة، أتعرف هذه الكتب؟ قال: نعم. قال: فما ردك عما كنت عليه إذ تكتب إلينا تؤلّبنا على عثمان؟! وأنت اليوم تطلب بدمه؟! وقد دعاك عليٌّ والزُّبير^(١) على أن يبايعكما فأبيئتما إلا أن تكون البيعة له، فبايعتهما، وقد نكثتما بعد الذي عرض عليكما.

قال طلحة^(٢): دعانا إلى البيعة من بعد ما بايعه الناس، وقد اغتصبناها بعد الذي عرض علينا^(٣)، فقلنا حين عرض علينا: الله غير غافل، وخشينا أن يغري بنا فنقتل، فبايعناه كارهيّين، وتذكرنا الذي كان من تأليبنا على عثمان وخذلنا إياه فلم نجد من ذلك مخرجاً إلا الطلب بدمه.

وقال الزُّبير: قد اعتددم على طلحة بالكتب فهل تعتدون عليّ بشيء أو يعتدّ عليّ أحدٌ بكتاب أو قول في عثمان؟! فلم يعتدوا^(٤) على الزُّبير بشيء. ففترّق^(٥) الناس، فصارت فرقة مع طلحة والزُّبير وعائشة، وفرقة مع عثمان ابن حنيف.

الأشراف ٢: ٢٢٩، وشرح النهج الحديدي ٩: ٣١٨، وشرح النهج الميثمي ٣: ٣٣٥.

(١) أي: ودعا الزُّبير.

(٢) في «ل» «ي»: «قال طلحة والزُّبير»، وقوله: «والزُّبير»، زائد هنا إذ سيأتي كلام الزُّبير.

(٣) في «ل» «ي»: «عليكما»، وهي محرفة عن المثبت.

(٤) في «ل» «ي»: «قد اعتددم... هل تعتذرون... أو يعتذر... فلم يعتذروا»، وهي محرفة عن المثبت.

(٥) في «ي»: «وتفرّق».

[توبيخ حارثة بن قدامة لعائشة]

يقال: وأتى حارثة^(١) بن قدامة السعدي إلى عائشة فقال: لعمرُ الله إنَّ قتلَ عثمان بن عفان أهونُ من خروجك من بيتك على هذا الجمل الملعون عرضةً للسلّاح^(٢)، فكان لك من الله حرمةٌ وسترٌ، فهتكتِ ستركِ وأبحتِ حرمتكِ، إنّه مَنْ رأى قتالكِ رأى قتلكِ، فإن كنتِ خرجتِ طائعةً فارجعي إلى منزلك، وإن كنتِ خرجتِ مكرهةً فاستعيني الناسَ.

[بدء معركة الجمل الصغرى]

فساروا يريدون عثمانَ بن حنيف^(٣)، حتّى إذا هم بالمربد عند الدباغين استقبلهم الناس فشجروهم بالرماح، فأتوا مقبرة بني مازن^(٤) فوقفوا حتى تناهى إليهم^(٥) من أراد اللحق بهم، ثم ساروا حتى أتوا مقبرة بني حصن فوقفوا بها إلى النصف من النهار.

واجتمعت بنو تميم إلى الأحنف فقالوا: يا أبا بحر، أنت سيدنا فما ترى؟ فقال^(٦): سيدكم الشيطان، وهل ينفع اليوم سيّدٌ أو سُوددٌ؟! إنَّ هذين خذلا

(١) في «ل» «ي»: «حارث»، وهو جارية أو حارثة بن قدامة، وقد أثبتنا «حارثة» لوروده في موارد النسختين عامّة بهذا الضبط.

(٢) في «ل» «ي»: «عرضة بلا سلاح»، وهي محرفة عن المثلث عن تاريخ الطبري ٣: ٤٨٢، والكامل في التاريخ ٣: ٢١٣، وتاريخ ابن خلدون ٢ ق ١٥٦: ٢.

(٣) قوله: «بن حنيف»، ليس في «ل».

(٤) في «ل» «ي»: «وازن»، وهي محرفة عن المثلث عن شرح النهج الحديدي ٩: ٣١٨، وشرح النهج الميمني ٣: ٣٣٥، وتاريخ خليفة: ١٣٦.

(٥) في «ي»: «أتاهم» بدل «تناهى إليهم».

(٦) في «ي»: «قال».

عثمان حياته في المهاجرين والأنصار، ونصرا في أخلاط الناس، وهما في هذا الأمر
منازع خير منهما، وفي أعناقهما بيعة، فدعوا قريشاً وملكها؛ فإن ظفرت قريش لم^(١)
يقاتلوكم، وإن ظفر^(٢) أهل البصرة فإخوانكم.

وقام غلام شاب من بني سعد إلى طلحة والزبير، فقال: أما [أنت يا] زبير^(٣)
فحواري رسول الله ﷺ، وأما أنت يا طلحة فوقيت^(٤) رسول الله ﷺ، وأرى
معكم أمنا فهل جئتم بنسائكم؟ قالوا: لا. فقال: ما لنا فيكم من شيء، واعتزل،
وقال في ذلك شعراً:

[من الكامل]

صُتُّم حلائلكم وفيكم أممكم	هذا لعمرُك قلّة الإنصاف
أُمرت ^(٥) تجرّ ذيوها في بيتها	فَهَوْتُ تُشَقُّ اليدَ ^(٦) بالإيفاف
غَرَضاً تقاتل دُونَهَا أبنأوها	بالنبْل والخطيِّ والأسياف
هتكَ الزُّبيرُ وطلحةٌ حجابها	هذا المَخْبِرُ ^(٧) عنهم والكافي ^(٨)

(١) في «ل»: «فإن ظفرت ظفرت قريش ولم».

(٢) في «ل» «ي»: «كفروا» بدل «ظفر»، والظاهر أنها محرّفة عما أثبتناه.

(٣) في «ل» «ي»: «الزُّبير»، وما بين المعقوفتين والتصحيح عن تاريخ الطبري ٣: ٤٨٢،
والكامل في التاريخ ٣: ٢١٣، وتجارب الأمم ١: ٤٧٧.

(٤) في «ل» «ي»: «فوقيت»، وهي مصحفة عن المثبت عن المصادر السالفة.

(٥) في «ل» «ي»: «أُمٌّ»، والمثبت عن مصادر التخريج.

(٦) في «ل» «ي»: «فهويت تسعا السدر»، وهي محرّفة عن المثبت عن مصادر التخريج.

(٧) في «ل»: «التحير» دون نقط الحرف الثالث، ومثلها في «ي» دون نقط الكلمة كلّها، وهما
محرّقان عن المثبت عن مصادر التخريج.

(٨) انظر الأبيات في تاريخ الطبري ٣: ٤٨٢، والكامل في التاريخ ٣: ٢١٤، وعدا الأخير عن

قال: وذكروا أنّه لما أتوا مقبرة بني حصن تهيّؤوا للقتال، ثمّ خرجوا حتى أتوا مسنّة^(١) البصرة من قبل الجبّانة^(٢) حتّى أتوا سبخة دار الرزق^(٣)، فسار إليهم عثمان بن حنيف، فاقتتلوا من حين بزغت الشمس إلى أن تصوّبت، وكثر القتلى والجراحات^(٤)، واصطلحوا على أن لكلّ قوم ما يليهم من مشارعهم وأسواقهم، وكتبوا بينهم كتاباً فيه:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذا ما اصطلح عليه عثمان بن حنيف ومن معه من المؤمنين والمسلمين، وطلحة بن عبيد الله^(٥) والزُّبير بن العوام ومن معها من المسلمين، على أن لعثمان دار الإمارة وبيت المال ومسجده ومنزل أصحابه حيث شاؤوا من البصرة حتى لا يضارَّ بعضهم بعضاً في طريق ولا سوق ولا شريعة، وأن ينزل طلحة والزُّبير حيث شاؤوا من البصرة حتى يقدم عليّ بن أبي طالب، فإن اجتمعوا جميعاً دخلوا فيما دخل فيه الأمّة، وإن افرقوا لحق كلّ قوم هواهم، وعليهم في ذلك عهد الله

الطبري في مناقب آل أبي طالب ٢: ٣٣٩، والبيتين ١، ٢ في الصراط المستقيم ٣: ١٧٤

(١) في «ل»: «مسا»، وفي «ي»: «مبنى»، وهما محرفتان عن المثبت عن تاريخ الطبري ٣: ٤٨٣.

(٢) في «ل»: «ي»: «الجلبل»، والمثبت عن تاريخ الطبري.

(٣) في «ل»: «سنخة ذات الروق»، وفي «ي»: «سبخة ذات الروق»، وهما محرفتان عن المثبت

عن شرح النهج الحديدي ٩: ٣١٨، وشرح النهج الميشمي ٣: ٣٣٥.

(٤) في هامش «ل»: وردّهم من مربد البصرة (إلى الزابوقة، وترامى الفريقان بالحجارة،

وأصلتوا السيوف، فلمّا (أن) رأى ذلك طلحة والزُّبير بعثا إلى عثمان بن حنيف: إنّما جئنا

لصلح والاتفاق على أمر يكون لنا فيه الصلاح ... إلخ، تحفة. [«ك»: ٧/ ب.].

(٥) قوله: «بن عبيد الله»، ليس في «ل».

وميثاقه وذمة رسوله^(١)، فما^(٢) نألو ما وثقوا وشددوا.

وأشهدوا بين الفريقين جميعاً^(٣).

فانصرف عثمان بن حنيف حتى دخل^(٤) دار الإمارة، فقتل الحرس وكان حرسه الشيعة والزط، فقتلوا أربعين رجلاً منهم، وقال ابن حنيف: افتحوا الباب، فشدّ عليهم وشدّوا عليه، وشدّ عليه^(٥) مروان بن الحكم وهو يقول:

[من الرجز]

يا بن حنيف زاح^(٦) عنك الباطل إنسي لِقَتَّالِ^(٧) الإمام قاتل
في الناس^(٨) منهم ناصرٌ وخاذلٌ والأمرُ فيه عَجْزٌ وكاهلٌ
والإبلُ منها رُبْعٌ وبازلٌ^(٩) والكفُّ لا تحملُها الأناملُ

(١) في «ي»: «رسول الله صلى الله عليه وسلم».

(٢) في «ي»: «فلماً».

(٣) في هامش «ل»: فلما رأى¹⁵ مروان بن الحكم أن جند ابن حنيف قد تفرقوا عنه جمع قوماً من بني أمية وقوماً من جند طلحة والزبير، فأغاروا على عثمان بن حنيف ليلاً وهو في بيت المال في نفر دوين¹⁶ العشرين، وكانت ليلة مطيرة، فلما رآهم عثمان قام في وجوههم مع أصحابه وقاتلهم، فاستقبله مروان بسيفه وقال الرجز.. إلخ. تحفة. [«ك»: ٧ / ب].

(٤) في «ي»: «أتى» بدل «دخل».

(٥) في «ي»: «عليهم».

(٦) فوقها في «ل»: «ألقي - نسخة». وهي موجودة في متن «ك»: ٧ / ب. وفي «ي»: «راح».

(٧) هكذا ضبطت في «ل». ويصح أيضاً ضبطها «لِقَتَّال».

(٨) لعل الصواب: «فالناس» بدل «في الناس».

(٩) الرُبْع: الفصيل يُنتَج في الربيع وهو أوّل التّاج. والبازل: البعير الذي انشَقّ نابه.

يقال^(١): فشدّ عليه عثمان بن حنيف وهو يقول:

[من الرجز]

مروانُ يا بنَ الحَكَمِ الطريدِ مروانُ يا بنَ أَكَلِ الهَبِيدِ^(٢)
عشرينَ عاماً في الفِيا في البِيدِ لولا التَّجافي كان كالوليدِ
وطالما أبرقتَ في الوعيدِ إنِّي لَقاضٍ غَضَبِي أو مُودِي
هذا عليُّ الخَيْرِ في الأُسودِ لا يكذبونَ اللهَ في العُهودِ

قال: فاختلف بينهما ضربات^(٣) وأسروا عثمان بن حنيف وقتل أصحابه، وكان ابنُ حنيفٍ عظيمَ اللّحية، فعمدوا إليه فنتفوا لحيته وأشفار عينيه وحاجبيه^(٤)، وخيروه بين المقام واللحوق بعليّ عليه السلام.

ودخل طلحةُ والزُّبيرُ وعائشةُ الدارَ من ليلتهم، فجلسوا في الدار حتّى أصبحوا^(٥)، وقام المؤذّنون للصلاة.

حديث مروان لمعاوية بعد الهزيمة^(٦) [واختلاف الناكثين في إمامة الصلاة]

فقال مروان بن الحكم وهو يحدث معاوية بن أبي سفيان بالشام بعد الهزيمة:

(١) في «ي»: «فقال».

(٢) الهبيد: الحنظل.

(٣) في هامش «ل»: ثمّ اشتدّ القتال بينهم حتّى قتلوا أصحاب عثمان. تحفة. «ك»: ٧ / ب.

(٤) فوقها في «ل» زيادة: «وشاربيه»، وهذه الزيادة موجودة في متن «ك»: ٧ / ب.

(٥) في «ي» زيادة: «من ليلتهم».

(٦) العنوان إلى هنا عن هامش «ل».

إنَّ الرجلين لم يغضبا لعثمان وإنَّما أرادا الملك.

فلما أذن المؤذنون قال: أتيت محمد بن طلحة فقلت له: لا بدَّ من مصلي يصلي بالناس، فمن هو؟ قال: اثنتي^(١) أبا محمد، يعني أباه. ثم أتيت عبد الله بن الزبير، فقلت له قولي لمحمد، فقال: اثنتي^(٢) أبا عبد الله، يعني أباه. وإنَّما أردتُ أن أضع بينهما ضغنًا^(٣)، فلما رأت ذلك عائشة أمرت مولى لها فصلّى بالناس.

واجتمع طلحة والزبير عند عائشة، فقال طلحة والزبير: إنَّه لا بدَّ من مصلي يصلي بالناس^(٤)، والولاية لمن صلى، فما ترين؟ قالت: أرى إن أظهرنا هذا الأمر قبل المشورة كنّا قد دخلنا فيما عينا فيه عليًا، وإن جعلناها شورى لم نأمن الناس، وإنَّما الشورى بعد الفراغ، ولكن ليصلّ بالناس هذان الغلامان: عبد الله يومًا، ومحمد يومًا، فاصطلحوا على ذلك. ولكن عبد الله بن الزبير لم يزل يؤمّ بهما من اليوم الذي خرجوا فيه^(٥) من مكة إلى اليوم الذي شاركه محمد.

فقال رجل من الأزد^(٦): ما رأيت كالיום قطّ!! شيخان يصلي بهما غلامان؟! وعظّم محمد وعبد الله في أنفسهما حتّى لم يتكلّما، وفارقهما الأزدّي ولحق بعليّ عليه السلام، وقال في ذلك:

(١) في «ل»: «أنت يا» بدل «اثنتي». وفي أنساب الأشراف ٢: ٢٢٥ «ادعُ أبا محمد».

(٢) في «ل»: «أنت يا» بدل «اثنتي». وفي أنساب الأشراف ٢: ٢٢٥ «ادعُ أبا عبد الله».

(٣) في «ي»: «أصنع بينهما صنعا».

(٤) قوله: «واجتمع طلحة والزبير... بالناس»، كلّه ساقط من «ي».

(٥) ليست في «ل».

(٦) سمّاه في الدرّ النظيم: ٣٣٨ العوام بن مالك الأزدي.

[من المتقارب]

ساد^(١) الغلامان إذ صليّا وشحّ على الملك شيخاهما
فقال ابن طلحة لابن الزبير كقد السّراك هما ما هما
فكلّ مربّضها لانيه ولا يضبط المُلْك إبناهما
فهذا الإمام وهذا الإمام ويعلى بن مُنيّة^(٢) دلاهما
يريدان والله عيش المُلوك وقد أحسن السّوء عيشاهما
فما لي وطلحة وابن الزبير وهذا بذى الجزع مولاها
وهذا عليّ له سورة وقد نبّحاه فأشجاهما^(٣)

قال: ويعلى بن مُنيّة^(٤) هو الذي قوّى أمرهما، وأمرهما أن يصليّ ابناهما بالناس^(٥).

(١) في أوّل البيت خرم.

(٢) في «ل»: «منبه».

(٣) انظر الشعر منسوباً للعوّام بن مالك الأزدي، في الدرّ النظيم: ٣٣٨. ومنسوباً لـ «شاعرهم»

في الأغاني ١٢: ٥٠٩، والوافي بالوفيات ١٤: ٢٩ ترجمة «يعلى بن أمية».

(٤) في «ل»: «مُنْبَه»، وهي دون نقط في «ي»، والصواب ما أثبتناه.

(٥) ليست في «ل».

[نبيُّ أم سلمة يعلى بن منية عن مسيره]

وكانت^(١) أم سلمة بنت أبي أمية بعثت^(٢) إلى يعلى بن مَنِية^(٣) تنهاه^(٤) عن مسيره وتقبّح^(٥) أمر عائشة.

[لحاق عثمان بن حنيف بأمر المؤمنين ﷺ]

قال: وخلع القومُ عليّاً، ولحق عثمانُ بن حنيف بعليّ ﷺ، فلَمَّا أصبحوا أرسل طلحةُ والزُّبيرُ إلى أناسٍ من أهل البصرة فدخلوا معها بيت المال، فقالا حين نظرا إلى المال^(٦): هذا ما وعد الله ورسوله؛ يقول الله: ﴿وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا﴾^(٧).

قال: وقدم عثمان على عليّ ﷺ وقد صُنِعَ به ما صُنِعَ^(٨)، فقال عليّ ﷺ حين نظر إلى عثمان: «سبحان الله! بعثت هذا شيخاً فأتانا أمرد»! فقال عثمان: يا أمير المؤمنين،

(١) في «ي»: «وكاتب». وهي مصحفة عما في «ل».

(٢) ساقطة من «ي».

(٣) في «ل»: «منبه»، والباء دون نقط في «ي»، والصواب ما أثبتناه.

(٤) في «ي»: «ينهاه».

(٥) في «ي»: «ويفتح»، حيث نُقط حرف المضارعة بنقطتين من فوق ونقطتين من تحت. والارتباك واضح في «ي» في هذا المقطع.

(٦) في «ي»: «إلى بيت المال».

(٧) الفتح (٤٨): ٢٠.

(٨) في هامش «ل»: وذلك بعد خروج عليّ ﷺ من المدينة بمن معه من المهاجرين والأنصار إلى ذي قار؛ قال: واتصل هذا الخبر بسهل بن حنيف وهو عامل عليّ على المدينة، فكتب إلى طلحة والزُّبير: إن قتلتم أخي قتلْتُ جميع عشيرتكم بالمدينة، فأطلقوا عثمان فلحق بعليّ ﷺ. تحفة حجوري. [«ك»: ٨ / أ].

أنا الذي أقول:

[من الوافر]

فإنَّ تَكْ لِحيتي تُتِفَتْ فإني أوَّملُ أنَّ أحلَّ بها الجِنانا
وأشفاري هُناكَ وحاجِبائي أراني اللهُ خَزِيئُهمُ^(١) عيانا
رَمَوْنِي بِالْعُيُوبِ وخَيْرُونِي لحاقَكَ أوَّ يسومُوني الهوانا
فقلتُ لهم: متى ما أثوَّ فيكم أعصَّ على إقامتي البنانا
وإنَّا لا نريدُ سِوى عليٍّ ولا يَبْغِي بنا حياءَ سوانا
قال: وإنَّ عليًّا عليه السلام استعمل عثمانَ بن حنيف على المدينة وعزل عنها^(٢) قُثمَ
ابن العباس.

[مقتل حكيم بن جبَل]

وذكروا: أنَّ حَكِيمَ بن جَبَل^(٣) لَمَّا أَصْبَح من ليلته التي بَيَّتوا فيها عثمان بن حنيف عداً على القوم - وهو يرى أنَّ عثمان قد قُتِلَ - فقال: والله لئن لم أنصره حياءَ لأنصره ميتاً. فجاء في سبعين^(٤) من عبد القيس كانوا يُسمَّون [العُبَّاد]^(٥) من

(١) في «ل»: «حربهم».

(٢) في «ي»: «منها».

(٣) هو حَكِيم - بضم الحاء وفتح الكاف، ويقال: حَكِيم، وهو الأكثر - بن جَبَل - ويقال: بن جَبَلَة - العبدى. انظر إكمال الكمال ٢: ٤٨٦، وتاريخ خليفة وهامشه ١٢٤، والاستيعاب ١: ٣٦٦ / الترجمة ٥٤٠، والإصابة ٢: ١٨١ / الترجمة ٢١٠٩.

(٤) في «ل»: «تسعين»، ثمَّ كتب فوقها: «سبعين فارساً». وهذا المكتوب فوقها موجود في متن «ك»: ٨ / أ.

(٥) في «ل» «ي» بياض بمقدار كلمة، والمثبت عن المحرر الوجيز ٤: ٢١٨، وتفسير البحر

عبادتهم كأنَّ جباهَهُم رُكِبَ الغنم، فشدَّ عليهم حكيم وهو يقول:

[من مجزوء الرجز]

أَضْرِبُهُم بِالْيَابِسِ^(١) صَرَبَ غُلَامٍ عَابِسٍ
مِنَ الْحَيَاةِ يَائِسٍ فِي الدَّرَجَاتِ نَافِسٍ
مُخَافَةَ الْمَحَابِسِ^(٢)

قال: فضربه رجل فقطع رجله من الفخذ، فأخذها فرمى بها ضاربه فقتله، وهو يرتجز ويقول:

[من مجزوء الرجز]

يَا رَجُلُ لَنْ^(٣) تُرَاعِي إِنْ قَطَعُوا كُرَاعِي
إِنْ تَتَّبَعِي ذِرَاعِي^(٤) رَعَاكَ خَيْرُ رَاعِي^(٥)

المحيط ٤٦٩:٦.

(١) اليابس: اسم سيف حكيم بن جبلة - أو جبل - العبدى. انظر تاج العروس ٥١:٩ مادة «يبس».

(٢) انظر الرجز لحكيم بن جبلة في تاج العروس ٥١:٩ مادة «يبس»، وأنساب الأشراف ٢٢٨:٢، وكتاب الجمل ومسير عائشة وعلي عليه السلام: ٢٩٥، وتاريخ الطبري ٤٨٧:٣، والكامل في التاريخ ٢١٨:٣.

وانظره منسوباً للمغيرة بن الأحنس في يوم الدار، في كتاب الجمل ومسير عائشة وعلي عليه السلام: ١٩٢، وتاريخ الطبري ٤٢٠:٣، وتاريخ دمشق ٤٣٨:٣٩.

(٣) كتب فوقها في «ي»: «لا - نسخة».

(٤) كذا في «ل» «ي»، والذي في المصادر: «إنَّ معي ذراعي».

(٥) انظر الرجز في كتاب الجمل ومسير عائشة وعلي عليه السلام: ٢٩٥، وتاريخ الطبري ٤٨٧:٣،

قالوا: فقاتل حتى قُتِلَ حكيم بن جبلة^(١) وأصحابه رحمهم الله، وأخرجت ربيعة من البصرة.

فلما انتهى إلى علي^{عليه السلام} وأصحابه قُتِلَ حكيم وأصحابه، وإخراج ربيعة، خرج على الناس وهو يقول:

[من الرجز]

«يا لهفَ نفسي قُتِلتَ ربيعةُ العصبَةُ السامعةُ المطيعةُ
بالحقِّ والحقُّ لها شريعةُ قد استبانتَ منهمُ الوقيةُ
دعا حكيمٌ دعوةً سميعَةً نال بها المنزلةَ الرفيعةُ^(٢)»

وتجارب الأمم ١: ٤٨٠، والكامل في التاريخ ٣: ٢١٨، وتاريخ الإسلام للذهبي ٣: ٤٩٥،
والبداية والنهاية ٧: ٢٦٠، والاستيعاب ١: ٣٦٧ / الترجمة ٥٤٠، وأسد الغابة ٢: ٤٠،
وسير أعلام النبلاء ٣: ٥٣٢ / الترجمة ١٣٦، وشرح النهج الحديدي ١٨: ٥٦.
وانظره دون عزو في مادة «كرع» من أساس البلاغة: ٨١٨، وتاج العروس ١١: ٤١٩،
والعين ١: ٢٠٠.

وروي الرجز برواية أخرى في تاريخ الطبري ٣: ٤٩١، وهي:

أقول لمّا جدّ بي زماعي للرجل يا رجلي لن تراعي
إنّ معي من نجدة ذراعي

(١) كتب في هامش «ل»: «هو وأخوه وابنه وجماعة من ربيعة». وهذا المكتوب موجود في متن «ك»: ٨/أ. وانظر قتل أخيه الرعل بن جبلة وابنه الأشرف بن حكيم في تاريخ خليفة: ١٣٧، وتاريخ الطبري ٣: ٤٩١، والكامل في التاريخ ٣: ٢١٩.

(٢) انظر الرجز برواية أتمّ في أنوار العقول من أشعار وصي الرسول: ٢٨١ - ٢٨٢. وانظره في الديوان المنسوب للإمام علي^{عليه السلام}: ٧٨ - ٧٩، والأخبار الموفقيات: ١٥٩، وأسباب

أما والله لأشفينّ نفسي من قاتليهم إن شاء الله»^(١).

وقالت ابنة حكيم ترثي^(٢) أباهما وهي تقول:

[من الرمل]

يا لَعْبِدِ القيسِ أَرْبابِ الأَمَلِ	قُتِلَ اليومَ حَكِيمُ بَنِ جَبَلِ
قُطِعَتْ رِجْلُ أَبِي مِنْ فَخْذِهِ	كُلُّ شَيْءٍ ما خَلَا هَذَا جَلَلِ
فَرَمَى الصَّارِبَ فِي يافُوحِهِ	صَرَبَةً بِالرَّجْلِ حَمَّتْ بِالْأَجَلِ
أَبْلِغَا طَلْحَةَ عَنِّي مَأْكَأً ^(٣)	وَالزُّبَيْرَ اليومَ وَالذَّهْرُ دَوُلِ
إِنَّ عَبْدَ الْقَيْسِ أَمَسُوا جَهْرَةً	غَيْرَ ما فُشِلَ إِذَا المَوْتُ نَزَلَ

[محاولتهم تبیت أمير المؤمنين عليه السلام]

قال: وذكروا أنّ عليّاً لما دنا من ذي قار، قال طلحة: إنّ عليّاً متشجع، وهو لشأننا مُحْتَقَرٌ^(٤)، فلو أُصِيبَ بِسِتْمائَةٍ رَاكِبٍ يُبَيِّتُهُ^(٥)، فأصبتمُ القومَ^(٦) كالّين قد قُطِعَ

الأشراف ٢: ٢٣٠ و ٢٣٤، ومروج الذهب ٢: ٣٦٩، وكتاب الجمل ومسیر عائشة وعلي عليه السلام ٣٠٦، وتاريخ الطبري ٣: ٤٩٦ و ٥١٩، والكامل في التاريخ ٣: ٢٢٦.

(١) كتب في هامش «ل»: «وذلك بعد خروج عليٍّ من المدينة بمن معه من المهاجرين والأنصار إلى ذي قار». وهذا المكتوب موجود في متن «ك»: ٨ / أ.

(٢) في «ي»: «تذكر» بدل «ترثي».

(٣) في «ل»: «هالكاً»، وهي محرفة عن المثبت.

(٤) في «ل»: «متشجع لشأننا وهو محقر».

(٥) في «ي»: «بيته». والظاهر أنّها مصحفة عن «تبيته».

(٦) في «ل» «ي»: «والقوم»، والواو زائدة.

بهم^(١) وظلع بهم المطي^(٢)، لكانت^(٣) هي هي.

فضحك مروان بن الحكم فقال: يا أبا عبد الله لقد استبطأت هذا منك، ولو كان عليّ مكانك لم يدعها حتى ينتهزها^(٤) منكم.

فقال الزبير: إنكما والله مخطئان الرأي^(٥)، أمّن عليّ تُصابُ الفرص؟! ومنكم يصبح الرأي معقوداً تُقال فيه الأقاويل؟!

قال محمد بن طلحة وطلحة: ما الرأي إلا رأي مروان.

وخرج طلحة ليلاً وغلام من بني تميم بن مرّ إلى جنب منزله يتغنى وهو يقول:

[من البسيط]

يا طلع يا بن عبيد الله ما ظفرت	كفأك إن زرت في عريسه الأسد
لا يطمع اليوم مروان وصاحبه	في تلك منك ولا يُثبت ^(٦) لها أحدا
وقل لمروان: رُمها من أبي حسن	إن كنت تطلب منه غرة أبدا
فإن أجاب فقد تمّت نصيحته	أو لم يُجِبْكَ فقد أبدى لك الحسدا
إنّي رأيتُ عليّاً من يارزّه	عين اليقين ^(٧) يفارق روحه الجسدا
قد جاء في الدُّهم يسعى في مهاجرة	والأوس والخزرج الحاميين قد حشدا ^(٨)

(١) ليست في «ي».

(٢) في «ل» «ي»: «المضي»، وهي محرّفة عن المثبت.

(٣) في «ل» «ي»: «فكانت»، وهي محرّفة عن المثبت.

(٤) في «ل»: «ينتّزها».

(٥) في «ي»: «في الرأي» بدل «الرأي».

(٦) في «ي»: «يلبث».

(٧) في «ي»: «عينا يقين».

(٨) حشد القوم: جمّعهم، وحشد القوم: اجتمعوا، يستعمل لازماً ومتعدّياً.

فالحقُّ بأَرْضِكَ لا تَقْوَى لِمَا دَلَّفُوا وَالْبُدَّ فَإِنَّ رَفِيقَ الْحَزْمِ مَنْ لَبِدا
قال طلحة: كذبت والله إذن، وهلك إن صدق الغلام.

[إخبارُ رَاكِبٍ من أهل البصرة عليّاً عليه السلام بوضع البصرة]

وذكروا: أَنَّ رَاكِباً أَقْبَلَ من أهل البصرة إلى عليٍّ عليه السلام، فقال: ما وراءك؟ فقال^(١):
خير وشرّ، قُتِلَ حَكِيمُ بن جبل في قومه، وأُسِرَ عثمانُ بن حنيف، وأُجْلِيَت ربيعة
من البصرة، ومع ذلك ما يسُرُّكَ: [اعتزل] كعبُ بن سُور^(٢) في الأزْد، والأحنفُ
ابن قيس في بني سعد، وقاربُ ابنُ شبيان^(٣) الحُدائيُّ والحُثّاثُ^(٤) في قومهما فلم يحبّا
ولم يكرها، والقومُ اليومَ بنو ضَبّة^(٥)، وقد حمّلني رجل من قومي شعراً، فقال:

(١) في «ي»: «قال».

(٢) في «ل» «ي»: «كعب بن الأسود»، وهي محرفة عن المثبت، وقد كان كعب بن سور الأزدي
قد اعتزل ويأمر الناس باعتزال الفريقين، وأراد الخروج من البصرة، فبلغ عائشة الخبر
فسارت إليه فلم تزل به حتّى أخرجه، فجاء سهم غَرَبَ فقتله وخطام الجمل في يده. انظر
أنساب الأشراف ٢: ٢٣٧، وشرح النهج الحديدي ١: ٢٤٨ و ٢٥٨، وتاريخ خليفة: ١٣٨.
(٣) في «ل» «ي»: «وقارب بن عثمان»، وفي «ي»: «وقارن بن عثمان»، وهما مصحفان عن المثبت.
وهو صبرة بن شبيان الحُدائي الأزدي.

(٤) في «ل» «ي»: «الحباب»، وكذلك في رجال الكشي ١: ٣٠٤ / ح ١٤٥، وهي مصحفة عن
المثبت، وهو الحُثّاث بن يزيد بن علقمة المجاشعي التميمي الدارمي، كان مع عائشة يوم
الجمل، ووفد على معاوية ومات عنده. انظر الاستيعاب ١: ٤١٢ / الترجمة ٥٨٧، وتاريخ
دمشق ١٠: ٢٧١ - ٢٨٠ / الترجمة ٩١٠، والوافي بالوفيات ١٠: ٩٩.

(٥) في «ل» «ي»: «فرصة» بدل «بنو ضبة»، وهي محرفة عنها.

«هات فأسمعنيه»^(١)، فقال:

[من البسيط]

أبلغ لديك^(٢) علياً قولٌ مُتَّصِح
أجهم^(٣) أبا حَسَنِ والأزْدُ خاذِلَةٌ
والأزْدُ هامةٌ هذا الحيّ من يَمَنِ
أما ابنُ سُور^(٤) فأشجَاهُم نَجْهُمُ
فالأزْدُ طُرّاً وسعدٌ في مَسَاكِهَا
والقومُ سارُوا بَرَايَاتٍ مُضَلَّلَةٌ
أما حَكِيمٌ فَإِنَّ اللَّهَ أَسْعَدَهُ
والشيخُ عُثْمَانُ^(٥) عَانٍ فِي أَكْفِهِمُ
ضَجَّتْ رِبِيعَةٌ لَمَّا قَالَ قَائِلُهُمْ:
والقولُ تَحْمِلُهُ الْعَيْرَانَةُ الْأَجْدُ^(٦)
والحيُّ سَعْدٌ فَمَا فِيهَا لَهُمْ أَحَدُ
والنَّاسُ سَعْدٌ وَفِيهَا الْعِزُّ وَالنَّجْدُ^(٧)
وَالْأَخْفُ الْيَوْمَ مَا فِي قَوْلِهِ أَوْدُ
إِنْ قُتِمَتْ قَامُوا وَإِنْ تَقَعْدُوا
وَلَا يُرَاعُ لَهَا فِي دَارِهِ الْأَسَدُ
بِالْقَتْلِ فِي مَعْشَرٍ مِنْ قَوْمِهِ سَعْدُوا
لَا وَالِدٌ مُغْنِي^(٨) عَنْهُ وَلَا وَلَدُ
أَجَلُوا رِبِيعَةً لَا يَفْسُدُ بِهَا الْبَلَدُ

(١) في «ل»: «وأسمعنيه».

(٢) ساقطة من «ي».

(٣) العيرانة من الإبل: السريعة في نشاط. والأجد: الناقة القوية الموثقة الخلق.

(٤) كذا في «ل» «ي»، والظاهر أن صواب الرواية: «أَجْمِمُ أبا حَسَنِ فالأزْدُ خاذِلَةٌ». وَأَجْمِمُ بمعنى اشترخ.

(٥) النجد: الغلبة والعز، وتحريك الجيم ضرورة. أو هي «النجد» جمع نجيد بمعنى الشجاع الماضي في الأمور.

(٦) في «ل» «ي»: «سود»، وهي محرفة عن المثبت.

(٧) يعني عثمان بن حنيف.

(٨) إظهار التنوين على الياء ضرورة. انظر خزانة الأدب ٨: ٣٤٣ / الشاهد ٦٣١.

فَالرَّأْيُ فَشِلٌ^(١) وَأَمْرُ اللَّهِ مَتَشَرٌّ وَالْحَرْبُ لَا سَاعِدَ فِيهَا وَلَا عَصْدُ
فَالْيَوْمُ يَوْمُكَ لَا تَنْظُرُ غَدًا بِهِمْ فَإِنَّكَ الْيَوْمَ إِنْ أَبَعَدْتَهُمْ بَعُدُوا
قال: فلما سمعها عليٌّ سار مسرعاً.

[تخذيْلُ أَبِي مُوسَى النَّاسِ، وَرُسُلُ أُمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ ذِي قَارِ إِلَى
الكوفة]

وذكروا: أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا دَنَا مِنْ ذِي قَارِ - بَيْنَ الْبَصْرَةِ وَالْكُوفَةِ - بَعَثَ عَمَّارَ
ابنِ يَاسِرٍ، وَمُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ، إِلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ أَمِيرٌ عَلَى الْكُوفَةِ
- وَكَانَ عُمَانٌ اسْتَعْمَلَهُ عَلَيْهَا - يَسْتَعِينُهُ وَمِنْ مَعَهُ [و] يَسْتَنْصِرُهُمْ.

فَقَدِمَ عَمَّارٌ وَمُحَمَّدٌ إِلَى الْكُوفَةِ، فَحَثَّ النَّاسَ وَدَعَاوَهُمْ إِلَى نَصْرَةِ عَلِيٍّ، فَلَمَّا أَمْسَى
رَجَالٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ مِنْ أَهْلِ الدِّينِ وَالْحِجَى دَخَلُوا عَلَى أَبِي مُوسَى فَقَالُوا: مَا
تَرَى؟ نَخْرُجُ مَعَهُ^(٢) هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ إِلَى صَاحِبِهِمَا؟ فَقَالَ لَهُمْ أَبُو مُوسَى: أَمَّا سَبِيلُ
الْآخِرَةِ فَفِي أَنْ تَلْزَمُوا بَيْوتَكُمْ، وَأَمَّا سَبِيلُ الدُّنْيَا وَسَبِيلُ النَّارِ فَالْمُضِيِّ مَعَ مَنْ أَتَاكُمْ،
فَاخْتَارُوا لِأَنْفُسِهِمْ، فَأَطَاعُوهُ. وَبَطَّأُ^(٣) النَّاسُ عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَبَلَغَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ إِشَارَةَ أَبِي مُوسَى عَلَى أَوْلَئِكَ الرِّهْطِ،
فَأَتِيَاهُ فَأَغْلَظَا لَهُ^(٤) الْقَوْلَ، فَقَالَ: وَاللَّهِ إِنَّ بَيْعَةَ عُمَانٍ لَفِي عُنُقِي وَعُنُقِ صَاحِبِكُمَا

(١) فِي «ل» «ي»: «فَسَل»، وَهِيَ مَصْحُفَةٌ عَنِ الْمَثْبُوتِ. فَشِلٌ فَشَلًا: ضَعُفَ وَتَرَاخَى وَجَبُنَ،
فَهُوَ فَشِلٌ وَفَشِلٌ.

(٢) فِي «ل»: «مِنْ».

(٣) فِي الْإِمَامَةِ وَالسِّيَاسَةِ ١: ٨٥ «فَتَبَّأَ». وَبَطَّأَ الرَّجُلُ: أَبْطَأَ، وَبَالِغٌ فِي الْبُطْءِ. وَيَصْحُحُ أَيْضاً
ضَبْطُهَا: «وَبَطَّأَ النَّاسُ»، مِنْ قَوْلِهِمْ: بَطَّأَ فُلَانٌ فُلَانًا، إِذَا تَبَطَّأَ وَحَمَلَهُ عَلَى الْبُطْءِ.

(٤) لَيْسَتْ فِي «ي».

الذي أرسلكما إليّ، فلئن أردنا قتالاً ما لنا أن نقاتل حتى نفرغ من قتلة عثمان.
فلما أصبح أبو موسى صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس،
أنا^(١) صاحب رسول الله ﷺ، وأصحابه الذين صحبوه في المواطن أعلم برسول
الله ﷺ ممن لم يصحبه، وإن لكم عليّ^(٢) حقاً أنا مؤديه إليكم: إن هذه فتنة النائم
فيها خير من اليقظان، واليقظان فيها خير من الجالس، والجالس فيها خير من
القائم، والقائم فيها خير من الساعي، والساعي فيها خير من الراكب، فكونوا
جرثومة من جراثيم العرب، اغمدوا سيوفكم، واقطعوا أوتاركم، و [أووا]^(٣)
إليكم المظلوم والمضطهد، حتى يلتئم هذا الأمر وتنجلي هذه الفتنة.

إنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: «بين يدي^(٤) الساعة الهرج». قيل: يا رسول
الله وما الهرج؟ قال: «القتل القتل». قال أصحابه: يا رسول الله أنقتل^(٥) في السنة
الواحدة كذا وكذا من المشركين؟ قال: «ليس قتلکم [المشركين]^(٦)، ولكن قتل
بعضكم^(٧) بعضاً». قالوا: وفينا كتاب الله يومئذ؟ قال: «وفيكم كتاب الله». قالوا:
ومعنا عقولنا؟ قال: «ومعكم عقولكم». قال: «يتأخّر لذلك الزمان أناس يحسبون
أنهم على شيء وليسوا على شيء». قيل لأبي موسى: ما النجاة من ذلك الزمان؟

(١) في «ل» «ي»: «أن»، وهي محرفة عن المثبت.

(٢) ليست في «ي».

(٣) عن تاريخ الطبري ٣: ٤٩٧، والكامل في التاريخ ٣: ٢٢٧.

(٤) ساقطة من «ي».

(٥) في «ل»: «أيقتل».

(٦) عن الفتن لنعيم بن حماد: ٢٤، ومسنّد أحمد ٤: ٤١٤.

(٧) في «ي»: «بعضهم».

قال: النجاة لي ولكم فيما عهد الله إلينا الخروج منها كما دخلنا فيها.

فلما قضى أبو موسى خطبته قام عمار بن ياسر رضي الله عنه، فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، وقال: يا ^(١)أيها الناس، قد سمعنا مقالة صاحبكم وما نهاكم عنه من الشخوص إلى هذين الجمعين، ولعمري ما صدق ^(٢)فيما قال، وما يرزى الله من عباده مثل ما قال وما ذكر ^(٣)، ولقد ^(٤)أنزل إلينا و^(٥)علينا القرآن فين فيه طاعته ومعصيته، وحكم أحكامه فلم يدع ملّة من الملل إلّا وقد حكم فيها حكماً؛ أمر بجهادهم حتى تفيء إلى أمر الله، فحكم في المشركين حتى يدخلوا في المسلمين، فقال في كتابه: ﴿إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَخْنَقْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوُثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدَ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾ ^(٦)، فجعل غاية قتلهم حتى يدخلوا في الإسلام، أو تضرب أعناقهم وتُسبى ذراريهم وتؤخذ ^(٧)أموالهم. وقال في ملّة أهل الكتاب: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ ^(٨)، أو يقتلوا أو تُسبى ذراريهم

(١) «يا» ليست في «ل».

(٢) ساقطة من «ل».

(٣) في «ي»: «مثل ما ذكر، قال» بدل «مثل ما قال وما ذكر».

(٤) في «ي»: «وقد».

(٥) قوله: «إلينا و»، ليس في «ل».

(٦) محمد صلى الله عليه وسلم (٤٧): ٤.

(٧) في «ي»: «وناخذ».

(٨) التوبة (٩): ٢٩.

وتؤخذ^(١) أمواهم.

وقال في ملة أهل القبلة: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ * إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾^(٢)، وقال تبارك و^(٣) تعالى: ﴿وَقاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنْ ائْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾^(٤).

فلم يرض من^(٥) عباده وأهل طاعته أن يجلسوا في بيوتهم ويخُلُّوا الناس يسفك^(٦) بعضهم دم بعض، فسيروا معنا إلى هذين الجمعين، فاسمعوا من حجتهم، ثم انظروا مَنْ أُولَىٰ بالعدل والنصر - كما افترض الله عليكم - فاتبعوه، فإن^(٧) أصلح الله بينهم رجعتهم ماجورين وقد قضيتهم حقَّ الله عليكم، وإن^(٨) بغى بعضهم^(٩) على بعض نظرتم الفئة الباغية فقاتلتموهم كما أمر الله

(١) في «ل» «ي»: «ونأخذ»، والمثبت بمقتضى ما مرَّ، ومقتضى السياق بالمجهول.

(٢) الحجرات (٤٩): ٩ - ١٠.

(٣) قوله: «تبارك و»، ليس في «ل».

(٤) البقرة (٢): ١٩٣.

(٥) في «ل» «ي»: «في»، وهي محرفة عن المثبت عن الإمامة والسياسة ٨٥: ١.

(٦) في «ي» نُقِطَ حرف المضارعة بنقطتين من فوق ونقطتين من تحت.

(٧) في «ي»: «وإن».

(٨) في «ل» «ي»: «فإن»، والمثبت عن الإمامة والسياسة ٨٥: ١.

(٩) في «ي»: «بعضكم».

وافترض عليكم.

فقال بعض الناس: صدق، وقال بعضهم: كذب؛ قد قال أبو موسى خيراً مما قال.

قال: وانصرف عمار حتى أتى إلى عليّ بن أبي طالب ببطن ذي قار.

ثم إنَّ عبدَ خير^(١) الهمداني أحدَ خِيَوَان^(٢) قام إلى أبي موسى الأشعري فقال: يا أبا موسى، هل بايع الناس عليّاً عليه السلام بعد قتل عثمان؟ قال: نعم. قال: فهل كان طلحة والزبير فيمن بايعه؟ قال: نعم. قال: فهل جاء عليّ عليه السلام بحدث يُحِلُّ به نقضُ بيعته؟ قال: لا^(٣) أدري. قال: فإنَّنا تاركوك مما لا تدري. قال: فهل تعلم أنَّ أحداً خارج من هذه الفتنة التي تَقُصُّها^(٤)؟ والناسُ أربع فرق: عليٌّ وشيعته، وطلحة والزبير وشيعتهما، ومعاوية وشيعته، وفرقة بالحجاز لا^(٥) تُقاتِلُ بها

(١) في «ل» «ي»: «عبدالله بن جبير»، ولعلها محرّفة عن عبدالله بن سَخْبَر - أو سَخْبَرَة - الأزدي، من أصحاب ابن مسعود، لكنّه ليس من همدان ولا خيوان. والصواب أنّه عبد خير بن يزيد - أو محمد - الهمداني الخيواني، نسبة إلى خيوان بن نوف بن همدان. انظر تهذيب الكمال ١٦: ٤٦٩ / الترجمة ٣٧٣٤.

وقد رويت محاجة عبد خير الخيواني الهمداني لأبي موسى في تاريخ الطبري ٣: ٥٠٠، والكمال في التاريخ ٣: ٢٢٩ - ٢٣٠، والبداية والنهاية ٧: ٢٦٤، والجمل للمفيد: ٢٤٩، والدر النظيم: ٣٤٢.

(٢) في «ل» «ي»: «حفوان»، دون نقط ما سوى النون، وهي محرّفة عن المثبت.

(٣) في «ي»: «لا لا»، بتكرارها.

(٤) في «ل» «ي»: «نقضها»، دون نقط الحرف الأوّل، وهي مصحفة عن المثبت.

(٥) في «ل» «ي»: «ولا»، والواو زائدة.

عَدُوًّا^(١)، فما تقول؟ قال: هي فتنة. [قال]^(٢): قد غلب عليك غشك.

وقال ابن شداد البجلي^(٣) في ذلك:

[من الوافر]

أبا موسى جُزِيتَ جزاءً مثل	فَأَنْتَ الْيَوْمَ كَالشَّاءِ الرَّيِّضِ
فَلَا حَقًّا تَبِعْتَ وَلَا ضَلَالًا	فَأَنْتَ الْيَوْمَ تَهْوِي فِي الْحُضِيِّضِ
أبا موسى نظرت برأيٍ سوءٍ	تَبُوءُ ^(٤) بِهِ إِلَى قَلْبٍ مَرِيضٍ
فَتِهَتْ فَلَسْتَ تَفْرُقُ بَيْنَ خَمْسٍ	وَلَا سِتٍّ وَلَا سُودٍ وَبِيضٍ
وَتَذْكُرُ فِتْنَةً شَمِلَتْ وَفِيهَا	سَقَطَتْ فَأَنْتَ تَرْجُفُ كَالْجَرِيضِ ^(٥)

(١) في «ل»: «عدوًّا». والذي في تاريخ الطبري والكمال في التاريخ والجمال للمفيد: «لا يُقاتل بها عدوًّا».

(٢) عن المصادر الأربعة الأولى الأتفة في محاجة عبد خير الخيواني.

(٣) هو أبو عاصم رفاعه بن شداد بن عبدالله بن قيس الفُتَيَّاني البجلي، كان من التابعين ومن القراء، وهو شاعر مجيد، ومن أصحاب أمير المؤمنين والحسن عليه السلام، وله مواقف وبطولات في الجمل وصفين، وكان يوم الطف محبوساً فلم يستطع اللحاق بالحسين عليه السلام، وخرج مع التوابين في عين الوردة وكان من الناجين منها، ثم كان مع المختار الثقفي واستشهد يوم جبانة السبيع سنة ٦٦ هـ. انظر أعيان الشيعة ٧: ٣٠ - ٣١ / الترجمة ٨٦، وتنقيح المقال ١: ٤٣٢، والجمال: ١٧١، والفتوح ١: ٤٦٣ - ٤٦٤، وتهذيب التهذيب ٣: ٤٣ / الترجمة ٥٣١.

(٤) في «ي»: «تنوء».

(٥) في «ل» «ي»: «كالجريض»، وهي مصحفة عن المثلث عن كتاب الجمل: ١٣٥ الطبعة الثانية بمكتبة الداوري في قم.

(٦) انظر الأبيات لرفاعة بن شداد البجلي في الدر النظيم: ٣٤٣، ولرجل من بجيلة في كتاب

[رُسل أمير المؤمنين عليه السلام من القادسية إلى الكوفة وإجابة أهل الكوفة]

قال: وذكروا أنّ عليّاً عليه السلام لما قدم القادسية بعث إلى الكوفة الحسن ابن علي عليه السلام، وعمّار بن ياسر^(١)، وعبد الله بن عباس، وقيس بن سعد بن عبادة،

الجمل: ٢٤٩ - ٢٥٠.

(١) في هامش «ل»: في التحفة للحجوري:

وأبا الهيثم بن التيهان يستنفرون له أهل الكوفة، وكتب معهم: «أما بعد، فإنّي قد خرجت مخرجي هذا إما ظالماً وإما مظلوماً، وإما باغياً وإما مبيعاً عليّ، وأنا أذكر الله من بلغه كتابي هذا لما نفر إليّ؛ (ف) إن كنت محسناً أعانني، وإن كنت مسيئاً استعطني».

وكتب إلى أبي موسى الأشعري وقد بلغه تشبيطه الناس عن الخروج لأصحاب الجمل: «من عبد الله أمير المؤمنين (عليّ) إلى عبد الله بن قيس. أما بعد، فقد بلغني قولٌ هو لك (أ) و عليك، فإذا قدم إليك رسولي فارفع ذلك، وشمر مترك، واخرج من جحرك، وانذب من معك، فإن حققت^{١٧} فانفذ، وإن فشلت فابعد، وإني لله لتؤتيت حيث كنت، ولا تُترك حتى يُخلط زبدك بخائرك، وذائبك بجامدك، وحتى تُعجلَ عن قعدتك، تحذر من أمامك كما تحذر من خلفك، وما هي بالهوين التي ترجو، ولكنها الداهية الكبرى، يركب جملها، ويذل صعبها، ويسهل جبلها، فاعقل عقلك، واملك أمرك، وخذ نصيبك وحظك، فإن كرهتَ فتنحَ إلى غير رحب ولا نجاة، فبالحرى لتكفينَ وأنت نائم حتى لا يقال: أين فلان؟ والله إنّه لحقّ مع حقّ، وما نبالي ما صنع الملحدون». و(في) كتاب له: «فتنحَ عن الأمر، فقد وليت هاشم بن عتبة».

فاستفرتهم رسلاً، وارتحل بمن معه من طي وبنو أسد وأهل الكوفة وأهل المدينة حتى نزل البصرة في خمسة عشر ألفاً برواية جعفر بن محمد.

وخرج طلحة والزبير وعائشة في خمسة وثلاثين ألفاً من أهل البصرة بروايته أيضاً.

فلما نزل أمير المؤمنين عليه السلام صلى عمّار بن ياسر بها، ثم رجع إلى علي عليه السلام وقال: أخاف أن يكون

رسلاً^(١) مستنفرين، وكتب معهم إلى أهل الكوفة:

أما بعد، فإنني أخبركم عن عثمان خبراً يكون كعبانه، إن الناس طعنوا عليه فكنث رجلاً من المهاجرين يرى كبر^(٢) أشياخه^(٣)، وكان هذان - طلحة والزبير - أهون سيرهما الوجيف، وكانت فيه من عائشة فلتة، فانتبذ له قوم فقتلوه.

فبايعني الناس غير مستكرهين، فهما^(٤) أول من بايعني على ما بويع عليه من كان^(٥) قبلي. ثم إنهما استأذناني للعمرة ولا^(٦) يريدانها، فنقضا العهد، وأدنا بالحرب، وأخرجا عائشة من بيتها وخدعاها، وساراها إلى البصرة الآن، وسرت إليكم [ل] تحيوا^(٧)، ولعمري ما إياي تحييون بل الله ورسوله، ولم أقاتلهم وفي

أهل البصرة كأهل مكة حيث منع الله نبيه بقوله: ﴿لَوْ لَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَّوُّهُمْ فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الفتح (٤٨): ٢٥]، قال: «كلا، إنا نقول فيهم ما قال النبي ﷺ يوم فتح مكة: من ألقى سلاحه فهو آمن، (و) من دخل داره فهو آمن، فلا يبقى مؤمن إلا فعل ذلك». تمت تحفة. [ك: ٨ / أ - ٨ / ب].

(١) في «ي»: «رسولا».

(٢) في «ي»: «كثر».

(٣) في نهج البلاغة ٣: ٢ / الكتاب ١، وكتاب الجمل: ٢٤٤، «أكثر استعبابه وأقل عتابه»، وفي الإمامة والسياسة ١: ٨٦ «أقل عيبه وأكثر استعبابه»، وفي أمالي الطوسي: ٧١٨ / ح ١٥١٨ «أكثر استعبابه وأقل عيبه».

(٤) في «ل»: «هما». والأصوب: «وهما» كما في الإمامة والسياسة ١: ٨٦.

(٥) قوله: «من كان»، ساقط من «ي».

(٦) في «ي»: «وما».

(٧) في «ي»: «تحبوا لكم» - دون نقط ما سوى الباء الأخيرة - بدل «تحبوا»، ولعل الصحيح: «تحبوا لكم»، ففي أمالي الطوسي: ٧١٨ / ح ١٥١٨ «وقد سرت إليكم اختياراً لكم».

نَفْسِي حَاجَةٌ مِنْهُمْ.

وَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكُمْ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ، وَعَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ، وَقَيْسَ ابْنَ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ مُحْتَرِرِينَ مُسْتَنْفِرِينَ، فَكُونُوا عِنْدَ ظَنِّي فِيكُمْ، وَالسَّلَامُ.

قال: فقدم الحسن بن علي عليه السلام وأصحابه الكوفة، فدخلوا على أبي موسى الأشعري وناشدوه نصره علي عليه السلام، فبايعهم.

وقال ابن عباس لأبي موسى: اصعد المنبر، فصعد، وقام ابن عباس أسفل، فناشد الناس ودعاهم إلى نصره علي عليه السلام، وذكر قرابته من رسول الله صلى الله عليه وآله، وسوابقه، وبيعة طلحة والزبير، وحض الناس على الجهاد، وقرأ عليهم كتاب علي عليه السلام.

فقال شريح^(١) له: لقد كنا أردنا أن نركب إلى المدينة حتى نعلم علم^(٢) عثمان، فقد أتانا الله به في بيوتنا، ولو كان قتله الله رضا كان علي عليه السلام أول راضٍ له، ولو كان قتله الله سخط كان علي عليه السلام أول ساخط له^(٣)، وفي كشفه حجر البلاء، فيقدم أميرنا فلا نتخلف عنه، وإنه لو لم يستنصرنا لنصرناه سمعاً وطاعة.

ثم قام الحسن بن علي عليه السلام، فقال: أيها الناس، إنه قد كان من أمير

(١) هو شريح بن هانئ، كما في أمالي الطوسي: ٧١٩ / ح ١٥١٨، والإمامة والسياسة ١: ٨٦.

(٢) في «ي»: «قتل».

(٣) ليست في «ل».

(٤) قوله: «بن علي»، ليس في «ي».

المؤمنين ومسيره ما يكفيكم مجلّة^(١)، وقد آتيناكم مستنفرين لأنكم جنة^(٢) الأنصار، ورؤوس العرب، وقد كان من نقض طلحة والزبير لبيعتهما وخروجهما بعائشة ما قد بلغكم؛ من وهن النساء وضعف رأيهن، ثم جعل الله الرجال قوامين على النساء، وإنم الله لو لم ينصره منكم رجل لرجوت أن يكون قد كفاه بمن أقبل معه^(٣) من المهاجرين والأنصار، ومن بعث الله له، ومن يحب اكتنافه، فأنصروا الله ينصركم.

ثم قام عمار بن ياسر، فقال: يا أهل الكوفة، إن كانت غابت عنكم أمورنا فقد انتهت إليكم أنباؤنا، وإن قتلة عثمان لا يعتذرون من قتله إلى الناس، وقد جعلوا كتاب الله بينهم وبين من حاجهم فيه؛ أخبى من أخبى وقتل من قتل. وإن طلحة والزبير أول من طعن وآخر من أمر، وكانا أول من ألّب^(٤)، فلمّا أخطأهما ما أملا نكصا على أعقابهما ونكثا بيعتهما على غير حدث. وهذا ابن رسول الله يستنفركم، وقد أظلكم عليّ^(٥) بالمهاجرين والأنصار، فانصروا الله ينصركم.

ثم قام قيس بن سعد، فقال: أيها الناس، إنّ هذا الأمر لو استقبلنا به^(٦) الشورى كان عليّ أحقّ به، وكان قتال من أبى^(٦) حلالاً، فالحجّة على طلحة

(١) في «ي»: «جملته».

(٢) دون نقط في «ل» «ي»، والمثبت أقرب للمراد. وفي أمالي الطوسي: ٧١٩ / ح ١٥١٨، والإمامة والسياسة ٨٦: ١، والجمل: ٢٤٥ «جبهة».

(٣) ليست في «ل».

(٤) في أمالي الطوسي: ٧١٩ / ح ١٥١٨، والإمامة والسياسة ٨٦: ١ «أول من بايع».

(٥) في «ي»: «فيه».

(٦) في «ل»: «وقد قال من أنا»، وفي «ي»: «وقد قال من أنا» بدل «وكان قتال من أبى»، وهما

والزُبَيْر، فقد بايعاه^(١) رغبةً وخالفاه حسداً. وقد جاءكم المهاجرون والأنصار، فانصروا الله ينصركم.

فقال النجاشي بن الحارث^(٢) في ذلك:

[من الطويل]

رَضِينَا بِقَسَمِ اللَّهِ إِذْ كَانَ قِسْمَنَا	عَلِيٌّ وَأَبْنَاءُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
فَقُلْنَا لَهُ: أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا	فِيهِنَّكَ مِنَّا مِنْ هَوًى أَوْ تَوَدُّدٍ
وَمَالِ الزُّبَيْرِ نَاقِضِ الْعَهْدِ حُرْمَةً	وَلَا لِأَخِيهِ طَلْحَةَ الْيَوْمِ مِنْ يَدٍ ^(٣)
أَيَا بَنِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَصَفِيَّهِ ^(٤)	فَهَا هُوَ ^(٥) بِحَمْدِ اللَّهِ هَادٍ وَمُهْتَدٍ
أَيَا بَنِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَابْنِ ^(٦) مَنْ لَهُ الْـ	فَضَائِلُ فَوْقَ النَّاسِ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ

محرفتان عن المثبت عن أمالي الطوسي، والإمامة والسياسة، والجمل.

(١) في «ل»: «بايعا».

(٢) هو قيس بن عمرو بن مالك بن حزن بن الحارث بن خديج، من بني كعب بن الحارث، الحارثي، المعروف بالنجاشي، وذلك لأنه كان يشبه لون الحبشة، يكنى أبا الحارث وأبا المحاسن، وهو شاعر مخضرم، وكان من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام ومن أصحاب الإمام الحسن عليه السلام، وقد شهد مع علي عليه السلام حروبه، وكان شاعره في صفين، وله مراثية لامية في الإمام الحسن عليه السلام، وقد اتهم بعدة تهم لا يصح شيء منها. توفي سنة ٤٩ أو ٥٠ هـ. انظر مقدمة ديوانه بصنعتنا: ٩ - ٢٦.

(٣) في «ل»: «ي»: «حد»، وهي محرفة عن «يد» كما في الجمل، أو عن «دَد».

(٤) في «ي»: «ووصيّه»، ثم أصلحت «ووصفيه»، فأغفلت الواو الأولى.

(٥) في «ي»: «فَهُوَ» بدل «فَهَا هُوَ».

(٦) كلمة «ابن» ساقطة من «ي».

نُجِيبُكَ طَوْعاً سَابِقِينَ إِلَى الرِّضَا بِصُومِ الْعَوَالِي وَالصَّفِيحِ الْمُهَنْدِ
فَسَوْدَ مَنْ اسْتَحْسَنْتَ^(١) غَيْرَ مُدَافِعٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ سَوَدَتْ غَيْرَ مُسَوِّدٍ
فَإِنْ تَأْتِ مَا تَهْوَى فَذَاكَ نُرِيدُهُ وَإِنْ تُخْطِ مَا تَهْوَى فَعَيْرُكَ مُعْتَدٍ^(٢)
وقال قيس بن سعد بن عبادة^(٣) الأنصاري:

[من الطويل]

جَزَى اللَّهُ أَهْلَ الْكُوفَةِ الْيَوْمَ نَصْرَهُ أَجَابُوا وَلَمْ يَأُؤُوا^(٤) إِلَى خَذَلٍ مَنْ خَذَلَ
وَكَانَ عَلِيٌّ يَأْمُلُ النَّصْحَ مِنْهُمْ فَلَمْ يُظْهِرُوا سُوءَ أَوْلَمَ يُخْلِفُوا^(٥) الْأَمْلَ
وَقَالُوا: عَلِيٌّ خَيْرٌ حَافٍ وَنَاعِلٍ رَضِينَا بِهِ مِنْ نَاقِضِ الْعَهْدِ إِذْ بَدَلَ^(٦)
وَأَنَّ الزُّبَيْرَ الْمُصْطَلِيَّ حَرَّ نَارِهَا وَطَلْحَةَ ذَاكُمْ صَارَ مَا الْحَقَّ بِالْحَيْلِ
هُمَا أَخْرَجَا زَوْجَ النَّبِيِّ سَفَاهَةً يَسُوقُ بِهَا الْحَادِي الْمُشِيخَ^(٧) عَلَى جَمَلٍ
وَصَانَا بِأَكْنَافِ الْبُيُوتِ نِسَاهُمَا مُحَجَّجَةً بِيضَ التَّرَائِبِ فِي الْحَجَلِ^(٨)

(١) في «ل»: «استحببت».

(٢) انظر الشعر للنجاشي في أمالي الطوسي: ٧١٩ - ٧٢٠ / ح ١٥١٨، وانظره منسوباً لقيس ابن سعد في كتاب الجمل: ٢٤٦ - ٢٤٧.

(٣) قوله: «بن عبادة»، ليس في «ي».

(٤) في «ل»: «يألّوا». ويألّوا: يُقَصِّرُوا وَيُبْطِشُوا. و«إلى» بمعنى «مع». ورواية أمالي الطوسي أوضح، وهي: «أجابوا ولم يأتوا بخذلان من خذل».

(٥) في «ل»: «وما خالفوا» بدل «ولم يخلفوا».

(٦) في «ل» «ي»: «أو بدل»، وهي محرقة عن المثبت. وبَدَلَ الشَّيْءِ: غَيَّرَهُ. وفي أمالي الطوسي: «من بدل».

(٧) المُشِيخ: الجادُّ المسرع.

(٨) الْحَجَلُ: جمع الْحَجَلَة، وهو البيت الذي يزيّن للعروس، ويقال للنساء: ربّات الحجال.

فَمَا هَكَذَا كَانَتْ وَصَايَا نَبِيِّكُمْ وَمَا هَكَذَا الْإِنْصَافُ أَعْظَمُ بِذَاعَمَلٍ
فَهَلْ بَعْدَ هَذَا مِنْ مَقَالٍ لِقَائِلٍ؟! أَلَا قَبَّحَ اللَّهُ الْأَمَانِيَّ وَالْعِلَّالَ^(١)
وَقَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ بْنِ التَّيْهَانِ الْأَنْصَارِيُّ:

[من الكامل]

قُلْ لِلزُّبَيْرِ وَقُلْ لَطَلْحَةَ: إِنَّنَا نَحْنُ الَّذِينَ رَأَتْ قَرِيْشٌ وَفَعْنَا
كُنَّا شَعَارَ نَبِينَا وَدَثَارُهُ إِنَّا الْإِمَامُ إِمَامُنَا وَوَلِيُّنَا
إِنَّ الْجِهَادَ مَعَ النَّبِيِّ فَرِيضَةٌ حَتَّى إِذَا الْأَمْرُ اسْتَقَرَّ قَرَارُهُ
وَخَرَجْتُمْ سَفَهًا بِزَوْجِ نَبِيِّكُمْ أَمْ خِيَاءُ ذِي يَمَنِ الَّذِينَ هُمْ هُمْ
قَدْ بَانَ جَهْلُكُمْ وَبَانَ سَفَاهُكُمْ وَجَرَتْ كِمِثْلٍ فَعَالَهَا^(٢) الْأَنْصَارُ^(٣)

قال: وإنه أجابهم من أهل الكوفة تسعة آلاف إلا مائة رجل،
وقد أمهم عليٌّ عليه السلام في تسع مائة راكب من المهاجرين والأنصار،

(١) انظر الأبيات في أمالي الطوسي: ٧٢٠ / ح ١٥١٨.

(٢) فَعَالَهَا: مخففة «فَعْدَاؤُهُ». وضبط «فَعْدَاه» واضح المعنى.

(٣) اللام بمعنى «مع».

(٤) في «ل»: «وجدت كمثلاً نعالها»، وفي «ي»: «وجدت كمثلاً لعالمها»، وهما محرفتان عن
المثبت.

(٥) انظر الشعر في الفتوح ١: ٤٧٢، وشرح النهج الحديدي ١: ١٤٣ - ١٤٤.

فخرجوا مع الحسن بن عليٍّ عليه السلام حتى قدموا على عليٍّ عليه السلام فسااروا معه إلى البصرة.

كتاب عائشة إلى حفصة بنت عمر^(١)

وذكروا أنّ عائشة كتبت إلى حفصة زوج النبي ﷺ: أخبرك أنّ عليّاً نزل الدَّقَاقَةُ^(٢) من ذي قار، والله داقُهُ فيها، وقد نزل منزل الأشقر - إن تقدّم^(٣) نُحر، وإن تأخر عُقر - في شيع له.

فلما أتاها الكتاب جمعت من كانت ترى أنّ ذلك^(٤) يَسُوؤُهُ من النساء^(٥).

(١) العنوان عن هامش «ل».

(٢) في «ل» «ي»: «الكوفة»، وهو تحريف مُخَلّ، والمثبت عن الدر النظيم: ٣٤٤.

والدَّقَاقَةُ ذكرها البكري في معجم ما استعجم ٥٥٤:٢ وقال: موضع بالبصرة، وكتبت عائشة إلى حفصة: «إنّ ابن أبي طالب نزل الدقاقة، وبعث ربيبه ربيب السوء إلى عبد الله ابن قيس يستنفره». كذا قال، والصحيح أنّ الدقاقة موضع من ذي قار. وذكر في جواهر المطالب ١: ٣٢٤ بلفظ «الدقاقة».

(٣) في «ل» «ي»: «الأشقياء إن قدم»، وهي محرفة عن المثبت عن المصادر. انظر شرح النهج

١٤: ١٣، والكافّة: ١٦، والصرط المستقيم ٣: ١٦٩، والجمل: ٢٧٦، والدر النظيم: ٣٤٣.

(٤) أي محبي أمير المؤمنين عليه السلام ونزوله بالدقاقة من ذي قار. ولعلّ «يسوءه» محرفة عن «يسرّه»، أي أنّ ذلك الكتاب يسرّه.

(٥) قال ابن أبي الحديد في شرح النهج ١٤: ١٣ فدعت حفصة جوارى لها يتغنين ويضربن

بالدفوف، فأمرتهن أن يقلن في غناهن: «ما الخبر ما الخبر * عليّ في السفر * كالفرس الأشقر * إن تقدّم عُقر * وإن تأخر نُحر»، وجعلت بنات الطلقاء يدخلن على حفصة ويحتمعن لسامع ذلك الغناء...

وقال المفيد في كتاب الجمل: ٢٧٦ - ٢٧٧ فلما وصل الكتاب إلى حفصة استبشرت بذلك، ودعت صبيان بني تميم وعديّ، وأعطت جوارىها دُفوفاً، وأمرتهن أن يضربن بالدفوف،

فبلغ ذلك أم كلثوم بنت^(١) عليّ عليه السلام - وكانت أم كلثوم تحت عمر بن الخطاب^(٢) - ثم دخلت في النساء، فلما قرئ الكتاب حسرت أم كلثوم عن وجهها، ثم قالت: إن تظاهرتما عليه فقد تظاهرتما على من هو خير منه؛ على رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنزل الله فيكما: ﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٣)، فقالت حفصة: أعوذ بالله منك ومن شرك. قالت: وكيف يعيذك من شري وقد ظلمتني حقي مرتين: أما الأولى فميراثي من أبي^(٤) رسول الله صلى الله عليه وآله^(٥)، وأما الثانية فميراثي من أبيك.

وأقبل الناس على حفصة يلومونها، وخرجت أم كلثوم، وفشا في المدينة كتاب عائشة في عليّ عليه السلام، فغضبت لذلك الأنصار، فقال في ذلك سهل بن حنيف الأنصاري وهو يقول:

وَيَقُلْنَ: «ما الخبر ما الخبر * عليّ كالأشقر * إن تقدّم نحر * وإن تأخر عُقر»، فبلغ أم سلمة اجتماع النسوة على ما اجتمعن عليه من سب أمير المؤمنين، والمسرّة بالكتاب الوارد عليهنّ من عائشة، فبكت وقالت: أعطوني ثيابي حتّى أخرج إليهنّ وأوقع بهنّ، فقالت أم كلثوم بنت أمير المؤمنين عليها السلام: أنا أنوب عنك فأنتي أعرف منك، فلبست ثيابها...

(١) في «ي»: «ابنة».

(٢) هذا الكلام وما يترتب عليه من الإرث المدّعى في هذه الرواية، مما وقع فيه النقص والإبرام بين الأعلام، وليس يصحّ منه شيء تأريخيّاً.

(٣) التحريم (٦٦): ٤.

(٤) ليست في «ل».

(٥) في الدر النظيم: ٣٤٤ زيادة: «وقد شهدت أنت وصاحبك أن رسول الله لا يؤرّث، فمنعتمونا ميراثنا، ودفعتمونا عن حقنا الذي جعله الله لنا».

[من المتقارب]

عَدَرْنَا الرِّجَالَ بِحَرْبِ الرِّجَالِ فَمَا لِلنِّسَاءِ وَمَا لِلشَّغَابِ^(١)؟
أَمَا حَسْبُنَا مَا ابْتَلَيْنَا بِهِ لَكَ الْخَيْرُ مِنْ هَتِكِ ذَاتِ الْحِجَابِ
وإِخْرَ[ا]جِهَا الْيَوْمَ مِنْ بَيْتِهَا يُعَرِّفُهَا الْحُوبُ^(٢) نَبْحُ الْكَلَابِ
إِلَى أَنْ أَتَانَا كِتَابٌ لَهَا^(٣) فَيَا قَبَّحَ اللَّهُ فُحْشَ الْكِتَابِ
أَشْتَمَ عَلَيَّ تَسْوِمَيْتَنَا؟ فَهَلْ مِنْ أَذَاكِ وَهَلْ مِنْ عِتَابِ؟
فَقَدْ جَاءَ يُخْطِرُ فِي مَازِقِ يَهْلُ الْفَيَافِي وَوَقَرَ الْكِتَابِ^(٤)^(٥)

[خطبة أمير المؤمنين عليه السلام عند دنوه من البصرة]

قال: وذكروا أنَّ عليًّا عليه السلام لما دنا من البصرة قام خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:
أَيُّهَا النَّاسُ، ثَلَاثٌ مَرْجِعُهُنَّ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَلَى صَاحِبَيْهِنَّ: الْبَغْيُ وَالنَّكَتُ
وَالْمَكْرُ، يَقُولُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾^(٦)،

(١) في «ل»: «للشَّعَاب». ولكلَّ وجه. الشَّغَاب: مصدرٌ من شَاغَبَ، بمعنى الخصام وتهيج الشرِّ والفتنة، والمراد هنا الحرب. والشَّعَاب: جمع الشَّعْب، وهو الطريق في الجبل.

(٢) كذا ضبطت بضمِّ الحاء في «ل». والحُوب: هو الإثم، وبمعناه رواية شرح النهج: «يعرفها الذنب». والذي أراه أنها الحُوب: مخففة «الحَوَاب»، وهو موضع في طريق البصرة، وماءة من مياههم، وعنده نبحت الكلابُ عائشة حين مسيرها إلى البصرة لحرب أمير المؤمنين عليه السلام؛ انظر رسم «الحَوَاب» في معجم البلدان ٢: ٣١٤.

(٣) ساقطة من «ي».

(٤) في «ي»: «يهل» دون نقط، و«النَّكَب». كذا ورد العجز.

(٥) انظر الأبيات ١ - ٤ في شرح النهج الحديدي ١٤: ١٤، والدر النظيم: ٣٤٤.

(٦) يونس (١٠): ٢٣.

وقال: ﴿فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ﴾^(١)، وقال: ﴿وَلَا يَجِئُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾^(٢). أَلَا وَإِنِّي مُنِيتُ بِأَرْبَعٍ لَمْ يُنَمَّ بِمِثْلِهِنَّ أَحَدٌ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: مُنِيتُ بِأَشْجَعِ النَّاسِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ، وَبِأَنْطَقِ النَّاسِ طَلْحَةَ، وَبِأَطْوَعَ النَّاسِ فِي النَّاسِ عَائِشَةَ، وَبِأَكْثَرِ النَّاسِ مَا لَا يَعْلَى بِنِ مُنِيَّةٍ^(٣)؛ إِنَّهُ يُعِينُ عَلَيْنَا بِأَصْوَاعِ الدَّنَانِيرِ.

فقام خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين فقال:

أما والله يا أمير المؤمنين، لقد بغوا عليك، ونكثوا عهدك، ومكروا بك، وما للزبير - يا أمير المؤمنين - مثل شجاعتك، وما لطلحة مثل لسانك، وما لعائشة مثل طاعتك، وَلَكِأَلَّ اللَّهُ أَكْثَرَ مِنْ مَالِ ابْنِ مُنِيَّةٍ، وَلَقَدْ جَمَعَهُ جَهْلًا وَأَنْفَقَهُ رِيَاءً، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ: ﴿فَسَيَنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُخْشَرُونَ﴾^(٤).

فقام دُرَيْدُ^(٥) بن بياضة الأنصاري وأنشأ يقول في ذلك:

(١) الفتح (٤٨): ١٠.

(٢) فاطر (٣٥): ٤٣.

(٣) ورد ضبط هذا العلم في «ال» هنا بالشكل الصحيح، وكذا في المورد اللاحق، وفي الشعر الآتي.

(٤) الأنفال (٨): ٣٦.

(٥) لم نقف على دريد بن بياضة الأنصاري، فلعله محرف عن زياد بن لبيد بن بياضة الأنصاري - انظر ترجمته في أسد الغابة ٢: ٢٣٩ - أو عن فروة بن عمرو بن وَدَقَةَ بن عبيد بن عامر بن بياضة الأنصاري، وهو الأقرب. انظر ترجمته في الإصابة ٥: ٢٧٨ - ٢٧٩ / الترجمة ٦٩٩.

[من المتقارب]

أَمَّا ^(١) الزُّبَيْرُ فَأَكْفِيكَهُ وَطَلْحَةُ يَكْفِيكَهُ وَخَوْحَةُ ^(٢)
وَيَعْلَى بْنُ مُنِيَّةٍ عِنْدَ اللَّقَا كَثِيرُ التَّأَوُّهِ وَالنَّحْنَحَةُ
وعائِشُ يَكْفِيكَهَا رَئِيسُهَا وعائِشُ فِي الْقَوْمِ مُسْتَنْصَحَةٌ
فَمُرْنَا بِأَمْرِكَ إِنَّ الْأُمُورَ إِذَا مَا عَصَيْنَاكَ مُسْتَرْجَحَةٌ
وَلَا يُضْلِحُ الْأَمْرَ إِلَّا كَذَا كَمَا يُضْلِحُ الْجُبْنَةَ ^(٣) الْإِنْفَحَةَ ^(٤)
[خطبة عبد الله بن الزُّبَيْر]

قال: وذكروا أَنَّ الزُّبَيْرَ وَطَلْحَةَ لَمَّا بَلَغَهُمَا مَسِيرَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَخَطَبْتُهُ أَمْرًا عَبْدَ اللَّهِ
ابن الزُّبَيْرِ أَنْ يَقُومَ خَطِيبًا لِّلْسَانِهِ وَتَفَحَّحَهُ ^(٥)، فقام عبد الله فقال: أيها الناس، إِنَّ
هذا الراغب الواعب ^(٦) قَتَلَ عِثْمَانَ بِالْمَدِينَةِ، ثُمَّ جَاءَكُمْ لِيَسْتَبِزَّكُمْ أَمْرُكُمْ بِالْبَصْرَةِ،

(١) في بداية البيت خرم.

(٢) قال أبو الفرج في الأغاني ١٢: ٥٠٩. فأما الزُّبَيْرُ فَنَاشَدَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَرَجَعَ فَقَتَلَهُ بَنُو تَمِيمٍ، وَأَمَّا
طَلْحَةُ فَنَاشَدَهُ وَخَوْحَةُ وَكَانَ صَدِيقَهُ وَكَانَ مِنَ الْقُرَاءِ، فَذَهَبَ لِيَنْصَرِفَ، فَرَمَاهُ رَجُلٌ مِنْ
عَسْكَرِهِمْ فَقَتَلَهُ. كَذَا قَالَ، وَلَا يَسْتَقِيمُ هَذَا الْكَلَامُ؛ لِأَنَّ الشَّعْرَ قِيلَ قَبْلَ مَقْتَلِهَا، وَلِأَنَّ قَوْلَهُ
«فَأَكْفِيكَهُ» يَعُودُ لِلشَّاعِرِ لَا لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

والصواب أَنَّهُ وَخَوْحُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ، أَخُو خَزِيمَةَ بْنِ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيِّ. انظر ترجمته
في الإصابة ٦: ٤٧٠ / الترجمة ٩١٣١. وهذا يؤكد أَنَّ الشَّعْرَ لَخَزِيمَةَ بْنِ ثَابِتٍ.

(٣) في «ل» «ي»: «الحبة»، وهي مصحفة عن المثبت عن مصدري التخريج.

(٤) انظر الشعر منسوباً لخزيمَةَ بْنِ ثَابِتٍ ذِي الشَّهَادَتَيْنِ فِي الْفَتْوحِ ١: ٤٦٧، وَلِرَجُلٍ مِنْ
الْأَنْصَارِ فِي الْأَغَانِي ١٢: ٥٠٨.

(٥) فحیح الأنفى: صوتُها من فيها.

(٦) الواعب: الأخذ للشئ بأجمعه، ويريد هنا استشاره بأُمُور الخلافَةِ.

وقد غَضِبَ ^(١) أنفُسَكُمْ، أَلَا تَنْصُرُونَ ^(٢) بألفتكم ^(٣)، وتمنعون حريمكم ^(٤) المباح؟! أَلَا تَتَّقُونَ الله بما أعطيتكم من أنفسكم؟! [أترضون أن يتورّدكم أهل الكوفة] ^(٥) في دياركم؟! لا خير في عربيّ ذي كرمٍ لا يزود عن حوضه أن يهدّم، فاغضبوا فقد أغضبتكم، وقاتلوا فقد أبرئتم ^(٦).

ثم ^(٧) إِنَّ عَلِيّاً لَا يَرَى ^(٨) معه أحداً. وأفرط في القول، ثم قال: اغدوا على عطياتكم بالغداة. ثم نزل.

وقام خطيب أهل البصرة فأعطوه حاجته.

وقال شيخ من بني ناجية: نحن على ما يُحبُّ أبوك وخالك وإن كانا قد نطقا في أمر عثمان.

فقال الزبير لابنه: فضحتنا بأمر ^(٩) الناس في أمر عطياتهم! قال: فأنا كاذب؟! قال: بل كُفَّ. قال عبد الله: لتركّني أو لألحق بمعاوية ^(١٠)! تَحْمِلُونِي عَلَى مَا

(١) في «ي»: «عصت».

(٢) في «ي»: «تبصرون».

(٣) في كتاب الجمل: ٣٢٦ «ألا تنصرون خليفتم»، وفي الفتوح ٤٦٩: ١ «فاغضبوا لخليفتم».

(٤) في «ل» «ي»: «حرمتمكم»، والمثبت عن كتاب الجمل، والفتوح.

(٥) عن الجمل، لضرورة أنه سيأتي جوابها في خطبة الإمام الحسن عليه السلام.

(٦) الحرف الثاني دون نقط في «ل» «ي»، فيحتمل المثبت، ويُحتمل أن تكون «أُتْرُتُمْ».

(٧) ليست في «ي».

(٨) في «ي»: «نرى».

(٩) في «ي»: «تأمر».

(١٠) الذي ذكره الشيخ المفيد في الجمل: ٢٨٧ أن الزبير خطب الناس، وقال لهم: امضوا

أمرتم ثم ترجعون عنه! قال الزبير: أظنك والله فاعلاً، فانتهى من القول إلى علي^(١) أقبحه^(٢).

[خطبة الإمام الحسن عليه السلام في الرد على ابن الزبير]

قال: وذكروا أنه لما بلغ علياً عليه السلام خطبة عبد الله بن الزبير، أمر الحسن بن علي ابن أبي طالب أن يخطب الناس، فقام الحسن فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:

قَدْ بَلَّغْنَا مَقَالََةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ؛ أَمَّا قَوْلُهُ: إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَتَلَ عُثْمَانَ، فَقَدْ عَلِمَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ أَنَّ أَبَاهُ لَمْ يَزَلْ^(٣) يَتَجَنَّى الذُّنُوبَ عَلَى عُثْمَانَ وَيُضَيِّقُ عَلَيْهِ، وَأَنَّ طَلْحَةَ [رَاكِزًا]^(٤) رَأَيْتُهُ عَلَى بَيْتِ مَالِهِ وَهُوَ حَيٌّ، وَأَنَّ أَبِي أَمَرَنِي أَنْ آتِيَ عُثْمَانَ فَأَنْصُرَهُ، فَأَتَيْتُهُ فَصَرَفَنِي إِلَى أَهْلِي فَاَنْصَرَفْتُ، فَكَيْفَ يَقْتُلُهُ وَقَدْ نَصَرَهُ؟! وَأَمَّا شَتْمُهُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَهَذَا أَمْرٌ يُضَيِّقُ بِهِ الْحَلْقَ. وَأَمَّا زَعْمُهُ أَنَّ

فخذوا أعطيائكم، فلما رجع إلى منزله قال له ابنه عبد الله: أمرت الناس أن يأخذوا أعطيائهم ليتفرقوا بالمال قبل أن يأتي علي بن أبي طالب فتضعف؟! بس الرأي الذي رأيت! فقال له الزبير: اسكت ويلك! ما كان غير الذي قلت، فقال له طلحة: صدق عبد الله... فغضب الزبير... فلامته عائشة على ذلك ووافق رأيها رأي الرجلين، فقال الزبير: لتدعوني أو لألحقن بمعاوية...

(١) في «ي»: «إلى علي من القول» بدل «من القول إلى علي».

(٢) في الفتوح ١: ٤٧٠ قول أمير المؤمنين عليه السلام للحسن عليه السلام: وقد بلغني أنه [أي ابن الزبير]

شتمني، فقم يا بني فاخطب لنا خطبة بليغة موجزة، ولا تشتمن أحداً من الناس.

(٣) ساقطة من «ل».

(٤) عن الجمل: ٣٢٧. وفي الفتوح ١: ٤٧٠ «راكداً رأيت»، وهي محرفة عما في الجمل.

عَلِيًّا ابْتَزَّ النَّاسُ أُمُورَهُمْ، فَإِنْ أَغْظَمَ [مَا] عَلَيْهِ حُجَّةُ أَبِيهِ أَنَّهُ^(١) بَايَعَهُ [بِيَدِهِ دُونَ]^(٢) قَلْبِهِ^(٣)، فَهَذَا^(٤) إِقْرَارُهُ بِالْبَيْعَةِ وَإِذْعَانُهُ بِالنَّكَثِ^(٥).

وَأَمَّا تَعَجُّبُهُ إِذْ يَقُولُ: تَوَرَّدَ^(٦) أَهْلُ الْكُوفَةِ أَهْلَ الْبَصْرَةِ، فَمَا الْعَجَبُ مِنْ أَهْلِ حَقٍّ رَدُّوا أَهْلَ بَاطِلٍ؟! لَعَمْرِي مَا نُقَاتِلُ أَنْصَارَ عُثْمَانَ وَلَكِنَّا نُقَاتِلُ أَنْصَارَ الْجَمَلِ، وَمِيعَادُ مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ يَوْمٌ نَحَاكِمُهُمْ إِلَى اللَّهِ، ثُمَّ نَزَلَ.
وقال في ذلك أحичة^(٧) الأنصاري:

[من الخفيف]

حَسَنَ الْخَيْرِ يَا شَبِيهَ أَبِيهِ	قُمْتَ فِينَا مَقَامَهُ مِنْ خَطِيبٍ
قُمْتَ بِالْخُطْبَةِ الَّتِي فَرَّجَ اللَّهُ	عُهَا عَنْ فِعَالٍ أَهْلَ الْعُيُوبِ
لَسْتَ كَابِنِ الزُّبَيْرِ خَلَجَ فِي الْأُمِّ	رِ قَطَا طَا عِنَانٌ شَرٌّ غَرِيبِ
وَكَشَفْتَ الْفَنَاعَ فَاتَّضَحَ الْأُمِّ	رُودَاوَيْتَ قَاسِيَاتِ الْقُلُوبِ

(١) في «ل»: «إِذْ»، وفي «ي»: «إِذَا»، وهما محرفتان عن المثبت عن الفتوح.

(٢) عن الفتوح.

(٣) في «ل»: «فَلْتَهُ»، وفي «ي»: «فَبَلَّتَهُ»، دون نقط الحرفين الأول والثاني، وهما محرفتان عن المثبت عن الفتوح.

(٤) في «ل»: «ي»: «بَعْدَ»، والمثبت عن الفتوح.

(٥) في «ي»: «وَادْعَانُهُ بِالْفِكَهَ»، دون نقط الكلمة الثانية.

(٦) في «ل»: «بَذَا»، وفي «ي»: «بَدَا»، والمثبت عن الفتوح والجمل. ولعلّ ما في «ل»: «ي»

محرف عن: «بَدَّ»، لكنّا أثبتنا ما في الفتوح والجمل؛ لما تقدم من إضافة عبارة «أترضون أن يتورّدكم أهل الكوفة» في خطبة ابن الزبير عن كتاب الجمل.

(٧) الصواب أن الشعر لولده عمرو بن أحичة الأنصاري، كما سيأتي في تخريج الشعر.

أَوَغَلَ الرِّكْبُ بِالْقُبَيْحِ وَاسْتَحُ
 وَأَبَى اللَّهُ أَنْ يَقُومَ بِمَا قَامَ
 ذَاكَ نَجْلُ الوَصِيِّ غَيْرِ ارْتِيَابٍ
 جَاوَزَ ابْنُ الزُّبَيْرِ عَنْ جِهَةِ الْحَقِّ
 وَاسْتِمَاعَ مَنْ خَالَهِ وَأَبَيْهِ
 لَيْسَ هَذَا كَذَا^(٣)، وَلَيْسَ أَبُوهُ
 فَأَبَى اللَّهُ ذَاكَ ثُمَّ أَبَاهُ
 حُتَّتْ^(١) لَهَا بِالْمَسِيرِ سَيْرَ الدَّيْبِ
 بِهِ ابْنُ الرَّسُولِ وَابْنُ النَّجِيبِ
 وَابْنُ بَنَاتِ النَّبِيِّ عَيْنُ النَّسِيبِ^(٢)
 قِيَّ بِتَبَعِ الْهَوَى وَرَجِمَ الْغُيُوبِ
 وَاقْتَرَفَ الذُّنُوبَ بَعْدَ الذُّنُوبِ
 كَأَبِي ذَاكَ فِي عِظَامِ الْخُطُوبِ
 مَا قَوَى الْأَلَّ فِي قِلَالِ الْحُبُوبِ^(٤)^(٥)

(١) في «ي»: «واستخبت».

(٢) البيت كله ساقط من «ي».

(٣) في «ل»: «كذلك».

(٤) لعل «قوى» مصحفة عن «ثوى» ويراد بالآل الماء، أو هي مصحفة عن «جوى»، وتكون الحبوب مصحفة عن الجبُوب، وهو وجه الأرض، أو الأرض الغليظة. ولعل كلمة «قلال» مصحفة عن «خلال».

(٥) انظر الشعر لعمر بن أبيحثة في شرح النهج الحديدي ١: ١٤٦، ولرجل من الأنصار في الفتوح ١: ٤٧٠ - ٤٧١. وأشار إليه في كتاب الجمل: ٣٢٧ - ٣٢٨ قائلًا: فلما فرغ الحسن عليه السلام من كلامه قام رجل يقال له عمر بن محمود وأنشد شعراً يمدح الحسن عليه السلام. وقد ذكره المرباني باسم عمرو بن أبيحثة بن الجلاح الأنصاري الأوسي، وقال: إنه مخضرم، وأنشد له شعراً في الحسن بن علي عليه السلام لما خطب عند صلحه مع معاوية. انظر الإصابة ٤: ٤٩٢ - ٤٩٣ / الترجمة ٥٧٧٥.

[اختلاف بعض رؤوس قبائل البصرة في النكث وعدمه]

قال: وذكروا أنّ كعباً قام في الأزْد فقال: يا معاشر^(١) أهل اليمن، احذروا هذه العرصة^(٢) وكونوا غداً حكاماً بين الناس، ودَعُوهُمْ يقتتلوا فأَيُّهُمْ غلبَ نَتَتْهُ إليكم الحاجةُ. إنّ الفتنةَ كالنار، مَنْ بَعُدَ عنها سلم، ومن دنا منها احترق.

فقال صبرة بن شيان^(٣) الحُدّاني^(٤) - وهو يومئذ ثاني اثنين^(٥) -: كذبت والله يا كعب، ولكنّا نمنع مصرنا، ونمنع أَمَّنَّا^(٦)، وننصر خليفتنا المظلوم، إنّنا ندعو القوم إلى أنفسنا، حتّى إذا اتَّوا^(٧) والتقت عليهم وعلى عدوهم حلَّقنا البطان^(٨) جدلناهم بها، بهذا تُعرَفُ العربُ - أو قال: الأزْد - فيما مضى.

ثمّ تكلم الحارث بن قيس الجهضمي فقال: يا كعب، إنّ القومَ لو أتونا

(١) في «ي»: «معاشر».

(٢) في «ي»: «الفرصة».

(٣) في «ل» «ي»: «ضميرة بن سلمان»، وهو مصحف عن الميثب عن الغارات ٣٩٣:٢، وعنه

في شرح النهج الحديدي ٤٤٤:٤.

(٤) في «ي»: «الحُدّاني».

(٥) أي ثاني اثنين من زعماء الأزْد.

(٦) في «ل» «ي»: «إمامنا»، والميثب عن الغارات وشرح النهج الحديدي. وكانت في أصل

الغارات «ونطيع إمامنا»، ثمّ صححت عن شرح النهج «ونطيع أَمَّنَّا».

(٧) في «ي»: «أَبَوْا».

(٨) «التقت حلقتا البطان»: مثلٌ من أمثال العرب، يُضرب للأمر إذا بلغ الغاية في الشدّة

والصعوبة. انظر جهرة الأمثال ١٨٨:١ / المثل ٢١٥، ومجمع الأمثال ١٨٦:٢ / المثل

غير مؤازرين^(١) لنا كُنَّا عليهم بالخيار علينا، ولكنّا دعوناهم فكان لهم^(٢) الخيار علينا، وإنّا ينظر أهل البصرة اليوم إلينا، فإن نصرناهم نصرهم، وإن خذلناهم خذلواهم، وهَبَ أَنَا أَطْعَمَكَ أَنْقِيْمُ^(٣) مع القوم أم نلحق^(٤) بعثمان؟

قال كعب: أكون كالأحنف بن قيس، وتكون الأزد كبني سعد، أما والله ما أنتم - إن^(٥) نَصَرْتُمْ [أ] واعتزلتم [ك] سعد - بأعظم عندهم خطاً - إن ظفروا^(٦) غداً - منهم.

وقال يعلى بن دهمان^(٧) في ذلك:

[من البسيط]

أَبْلَغُ لَدَيْكَ ابْنَ سُورِ ^(٨) قَوْلٌ مُتَّصِحٌ	يَا كَعْبُ لَا تَسْتَمِعْ قَوْلَ ابْنِ شَيْمَانَ ^(٩)
وَالْجَهْضَمِيُّ ابْنِ قَيْسٍ إِنْ قَوْلَهُمَا	لَا بَارَكَ اللَّهُ فِيهِ قَوْلُ شَيْطَانٍ
خَلَّوْا قَرِيشاً وَهَذَا الْمُلْكُ إِنْ كُنْتُمْ	أَهْلَ الْعِرَاقِ لَكُمْ شَأْنٌ مِنَ الشَّانِ
إِنْ تَهْلِكُوا لَا تَقُمْ لِلْأَزْدِ بِأَكِيَّةٍ	تَنْعَى الْقَبَائِلَ مِنْ شُكْرِ ^(١٠) وَهَمْدَانٍ

(١) في «ل»: «مؤازرين».

(٢) في «ي»: «فلهم» بدل «فكان لهم».

(٣) حرف المضارعة دون نقط في «ل» «ي»، ويصح ضبطه بالنون وبالتاء.

(٤) في «ي»: «تلحق».

(٥) ليست في «ل».

(٦) في «ي»: «ظفروا».

(٧) لم نقف على ترجمته.

(٨) في «ل» «ي»: «سعد»، وهي محرفة عن المثبت.

(٩) في «ل» «ي»: «سلمان»، وهي محرفة عن «شيمان»، كما تقدم.

(١٠) أريد به «شاعر»، وهو حي من همدان. انظر الأنساب للسمعاني ٣: ٣٨٢.

لَا تَسْمَعُوا قَوْلَ شَيْخِي فَتَنَّهُ عَرَضَتْ إِنَّ تَهْلِكَ الْأَزْدُ يُجْدَعُ^(١) أَنْفُ قَحْطَانِ
دَعَّ عَنْكَ ضَبَّةٌ^(٢) تَهْوِي فِي أَوَائِلِهَا إِنَّ لَمْ تُطْعَمْ^(٣) فَإِنَّ الْخَائِنَ الْجَانِي
مَالِي وَطَلْحَةَ^(٤) وَالْمَحْفُوفَ هُوَ دَجُّهَا وَلِلزُّبَيْرِ بْنِ عَوَّامٍ وَمَرْوَانَ؟
قَدْ أَغْضَبُوا ابْنَ عَفَّانٍ فَقُلْتُ لَهُمْ: مَا بَالُ أَزْدِ عُثْمَانَ وَابْنِ عَفَّانٍ؟
إِنْ كَانَ قَوْمٌ أَصَابُوهُ مُعَاقَرَةً فَالْأَزْدُ سَالِمَةٌ مِنْ قَتْلِ عُثْمَانَ
إِنْ كُنْتُمْ أَهْلَ نَصْرِ فَانْصُرُوا رَجُلًا قَدْ بَايَعَهُ عَلَى سِرٍّ وَإِغْلَانِ
قَدْ بَايَعَهُ وَقَدْ خَانَا بَيْنَعَتِهِ هَذَا وَتِلْكَ^(٥) أُمُورٌ ذَاتُ أَلْوَانِ

قال: وذكروا أنه لما اعتزلت الأزد مع كعب بن سور^(٦)، واعتزلت سعد مع الأحنف، قطع [...] إلى الحتات^(٨) بن يزيد المجاشعي [...] بن يثري^(٩)، فتكلم الزُّبَيْر فقال: يا معشر بني تميم، لا يكسر كم ما كان من كعب والأحنف

(١) في «ي»: «تجدع».

(٢) في «ل» «ي»: «صبوة»، وهي محرفة عن المثبت.

(٣) في «ي»: «يطعمك».

(٤) في «ل» «ي»: «لطلحة»، وهي محرفة عن المثبت.

(٥) في «ل» «ي»: «هذان تلك»، وهي محرفة عن المثبت.

(٦) في «ل» «ي»: «الأسود»، وهي محرفة عن المثبت كما تقدمت الإشارة لذلك.

(٧) بياض بمقدار خمس كلمات في «ل» «ي»، لكنه في «ل» بعد كلمة «قطع»، وفي «ي» قبلها.

(٨) في «ل» «ي»: «الحارث»، وهي محرفة عن المثبت كما تقدمت الإشارة لذلك.

(٩) بياض بمقدار ست كلمات.

(١٠) في «ل»: «سرى» دون نقط، وفي «ي»: «تبرى» بنقط التاء فقط، وقد كتب في بعض

المراجع «يثري»، والصحيح أنه «عمرو بن يثري الضبي». انظر الإصابة ٥: ١٢١ / الرقم

وقومهما، فإنّ تميماً عوضاً من الأزد، وابن شيمان^(١) من^(٢) كعب، والحثّات^(٣) من الأحنف، وخرشة^(٤) وحارثة^(٥) وابن يثري^(٦) من ربيعة ومن ناحية بني سعد^(٧)، فأبشروا.

وتكلم الحثّات^(٨) بن يزيد المجاشعي، فقال: [يا هؤلاء، إنّنا جمع الناس أمّ المؤمنين، فاغدّوا بها على كعب فإن يطعها واناكم^(٩) الأحنف، وعُدّوا من خذلكم كمن لم يعرفكم.

[ثم قال لطلحة والزبير]^(١٠): فأما أنتما فإنّ فيكما مقالاً، طلبتما بدم امرئ كتبنا عليه بالأمس، فطابت أنفسهما في ذلك.

(١) في «ل» «ي»: «وبني سلمان»، وهي محرفة عن المثبت، وقد تقدم التنبيه على ذلك.

(٢) في «ي»: «بن» بدل «من».

(٣) في «ل» «ي»: «والحباب»، وهي مصحفة عن المثبت.

(٤) غير واضحة النقط في «ل»، والمثبت عن كتاب الجمل، للمفيد: ٣٢٤ فيه: وعلى رجّالهم [رجّالة الرباب من جيش الناكثين] خرشة بن عمر الضبي. لكن سيأتي في نسختنا: وعلى الرّجالة خزيمة بن عمرو الطائي.

(٥) هو حارثة بن بدر الغداني التميمي، فقد كان مع عائشة وأصيب في الوقعة ابنه أو أخوه زراع. انظر تاريخ الطبري ٣: ٥٤٠.

(٦) في «ل»: «تبري»، وهي مصحفة عن المثبت.

(٧) كذا في «ل»، ولعلّها محرفة عن: «وبني ناجية من بني سعد» بدل «ومن ناحية بني سعد».

(٨) في «ل»: «بن الحباب»، وهي محرفة عن المثبت. وقوله: «من الأحنف وخرشة... وتكلم الحثّات»، ساقط من «ي».

(٩) وَاَنَاكُمْ: من المؤاتاة وهي المطاوعة.

(١٠) في «ل» «ي» بياض بمقدار أربع أو خمس كلمات، والمثبت من عندنا أخذاً من المعنى.

وقال الحُثَّاتُ^(١) في ذلك:

[من الخفيف]

إِنَّ كَعْباً وَالْأَحْنَفَ اجْتَمَعَا الْيَوْمَ
أَقْصَرَ الْقَوْمُ وَالْإِمَامُ^(٢) عَلَى الْقَوْمِ
هَذِهِ حُرْمَةُ النَّبِيِّ وَهَذَا
مِثْلُهُمْ حِينَ لَمْ يَذْهَبْهُمْ النَّاسُ
كَانَتْ الْأَزْدُ لَا تُعَيَّرُ بِالْجُبِّ
يَضْمَنُونَ الْجَزِيلَ مِنْ حَدَثِ الدَّهْرِ
فَتَخَلَّوْا الْغَيْرَ ذَاكَ، فَفِيهِمْ
وَعَلَى ذَاكَ إِنَّهُمْ لِقَلِيلٍ
وَلَكَعْبُ الْغَدَاةِ أَزْجَى مِنَ الْأَحْنَدِ

وَقَالَ مَرُوانُ بْنُ الْحَكَمِ فِي خَذْلَانَ بْنِ سَعْدٍ:

[من الخفيف]

قُلْ لَكَعْبٍ وَعَامِرِ بْنِ لُؤْيٍ:
خَذَلْتُنَا سَعْدٌ وَأَزْدُ عُيَيْنٍ
قَامَ كَعْبٌ بِخُطْبَةٍ فَرَّقَ الشَّمْسَ
لَهَا وَاسْتَخَفَّ كُلُّ لَهَا^(٣)

(١) في «ل» «ي»: «الحباب»، وهي مصحفة عن المثبت.

(٢) لعلها مصحفة عن: «والأنام».

(٣) أراد بالخَلَج: الخليج، وهو النهر يقطع من البحر، ثم أطلق على كل نهر.

(٤) في «ل»: «تعتريه».

(٥) لعلها على الإبدال من «لها»، وهو الجمع الكثير. أو محرفة عن «مُهان»؛ ويؤيدها معنى البيت اللاحق.

قَصُرَتْ عَنْهُمْ الْأَعِنَّةُ لِلنَّصْـ رِ وَطَالَتْ أَعِنَّةُ الْخِذْلَانِ
 [وَحَذَا] ^(١) الْأَحْنَفُ النَّعَالَ عَلَى خَطِّ لَمَةٍ ^(٢) كَعْبٍ مُورَثِ الشَّنَّانِ
 قَالَتْ ^(٣) الْأَزْدُ جُتَّتِي وَالْأُلَى ^(٤) سَعْدُ دُبْنُ زَيْدٍ بَنَصْرَهَا أَعْوَانِي
 فَأَبَوْا نَصْرَنَا وَقَدْ عَظُمَ الْأَمْدُ رُ عَلَى أَيِّ حَالَةٍ وَأَوَانِ
 حِينَ مَرَّ ^(٥) الزَّمَانُ وَاخْتَلَفَ الْأَمْدُ رُ وَدَارَتْ بِحَرْبِنَا رَحِيَانِ
 وَرَمَانَا بِنَاظِرِيهِ عَلِيٍّ وَعَلِيٍّ كَاللَّيْثِ فِي خَفَّانِ

[متابعة كعب بن سور لعائشة وشعر النعمان بن عقبة في ذلك]

قال: وذكروا أَنَّهُ ^(٦) لما سارت عائشة إلى كعب بن سور ^(٧) إلى منزله كان بينهما ما قد كتبناه قبل هذا، فلما بايعها ^(٨) استقلَّ بنصر الأزْد، فإنَّ النعمان بن عقبة العتكي ^(٩) قام - وكان لسانُ الأزْد وشاعرها - فقال: يا كعب، إِنَّه والله ما استبانَ

(١) بياض في «ل»، وهي ساقطة من «ي»، والمثبت من عندنا.

(٢) كلمة «خطلة» ساقطة من «ل».

(٣) الظاهر أَنَّها محرفة عن «كانت».

(٤) في «ل»: «والاولا»، والظاهر أَنَّها محرفة عن المثبت.

(٥) من المראה ضدَّ الحلاوة، أو المرور بمعنى الانقضاء.

(٦) ليست في «ي».

(٧) في «ل» «ي»: «الأسود». وهي محرفة عن المثبت.

(٨) في «ل» «ي»: «بايعا». وهي محرفة عن المثبت.

(٩) النعمان بن عَقْبَةُ العتكي الأزدي، شاعرٌ أدرك الجاهلية، شارك في الفتوح الإسلامية، وكان مع المهلب في حربه ضدَّ الخوارج، وله فرس معروف اسمه بهرام. انظر الاشتقاق: ٤٨٣، ومعجم البلدان ٤٥٦: ٢ رسم «دشت بارين» و ٤٣٠: ٤ رسم «كازرون»، وأنساب الخيل لابن الكلبي: ١٠٩.

لك ما التبس عليك وعلينا أمس، وما أردت برأيك الأول إلا بقاء قومك. إنَّ أحبَّ الأمرين إلينا أو لاهما بالحق وأجودهما التباساً، وما ذاك اليوم^(١) إلا^(٢) ما كان في أيديهم.

وقال النعمان في ذلك:

[من المتقارب]

يا ^(٣) كعبُ إمّا أتيتَ القبيحَ	فقد جئتَ من بعدهِ بالحسنِ
وقد كُنْتَ تَضْرِبُ في غَمْرَةٍ	لجاجةٍ فجَلَّيْتَ بعدَ الوَسَنِ
وصرتَ من الأمرِ في وَجْهِهِ	وقد كان ضاقَ عليك العَطَنُ
فقد خرجتَ عنكَ دماءُ الزُّبَيْرِ ^(٤)	وظلحةٌ أخرجتَهُ بالْفَتَنِ
وقد ^(٥) كانَ أقْبَحَ من خَذْلِهِمْ	وإِجْزَارِهِمْ بعدَ ذاكَ الرَّسَنِ
فيا كعبُ لا بدَّ من نُصْرِهِمْ	وأنتَ بما قُلْتَهُ مُرْتَهَنُ

وذكر في مادة «بهرم» من القاموس ٨٢: ٤، وتاج العروس ٦٧: ١٦ باسم «النعمان بن عُتبة العتكي».

وفي كتب تراجم الصحابة: أبو النعمان عقبة بن النعمان العتكي، من أهل عمان، أتى رسول الله ﷺ حين مات، وثبت على إسلامه في الردة، وكان شاعراً. انظر الإصابة ١٠١: ٥ / الترجمة ٦٤٥٦، وأسد الغابة ٤٢١: ٣. فلعلّه هو نفسه.

(١) ليست في «ي».

(٢) في «ل» «ي»: «على»، والظاهر أنّها محرفة عما أثبتناه.

(٣) في بداية البيت خرم.

(٤) الصدر مختل الوزن.

(٥) في «ي»: «وما» بدل «وقد».

وإن كنت ترهبُ في نَصْرِهِمْ ذَهَابَ الدِّمَارِ^(١) وتركَ الوَطَنُ
فإنَّ عليّاً لَهُ سَوْرَةٌ تُغِصُّ الرِّضِيعَ بِمَخْضِ اللَّبَنِ
ولا بُدَّ لَهِ مِنْ نَصْرِهِمْ وإنَّ أَعْجَفَ الْأَزْدِ بَعْدَ السَّمَنِ^(٢)

قال: وذكروا أنه لما دخلت عائشة على كعب منزله، اغتمَّ لذلك كعبُ بن سور^(٣) غمًّا شديدًا، وكان من قولها له: يا كعب، إنِّي أتيتك إلى منزلك وقد^(٤) بلغني عنك إبطاء، فَوَهَّ نَ ذلك علينا^(٥) أمرنا، وأبطأَ عَنَّا لِإِبطائك مَنْ كان مجتمعاً على نصرنا من أهلِ مصرِك.

قال كعب: أَمَا إِنِّي أَنُك إِلَيَّ^(٦) فَإِنْ مِثْلِي وَمِثْلُكَ كَمَا قَالَ الْأَوَّلُ: مِنْ أَشْرَ أَيَّامِ الدِّيكِ غَسَلَ رَجْلِيهِ^(٧)، وَإِنْ مِنْ أَشْرَ أَيَّامِي أَنْ أَبَايَعُكُمْ^(٨) عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ، وَأَعْتَزَلَ عَمَّا لَمْ يَعْتَزَلْ عَنْهُ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ مِنْ مَبَايِعَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ.

(١) في «ي»: «الزمان»، وهي محرفة عَمَّا في «ل».

(٢) في «ل»: «الزمن».

(٣) في «ل» «ي»: «الأسود»، وهي محرفة عن المثلث.

(٤) «وقد» ليست في «ي».

(٥) في «ل»: «على» بدل «علينا».

(٦) ليست في «ل».

(٧) انظر مجمع الأمثال ١: ٣٥٩ / المثل ١٩٢٣ «شُرَّ أَيَّامِ الدِّيكِ يَوْمَ تُغَسَّلُ رِجْلَاهُ»، وذلك أَنَّهُ

إِنَّمَا يَقْصِدُ إِلَى غَسْلِ رَجْلِيهِ بَعْدَ الذَّبْحِ وَالتَّهْيِئَةِ لِلطَّبْخِ.

(٨) في «ي»: «أَتَابِعُكُمْ».

فلم تزل تضرب له الأمثال وتلين له وتمنّيه الظفر حتّى بايعها^(١) على أمرها بعد احتجاج كثير وأشياء دارت بينهما، فأبطل رأيهُ^(٢) الأوّل لأمرِ كانَ اللهُ بالغَهُ. فكان ما خرجت^(٣) منه عليها أنه قال لها: أنا قابضٌ، على خِطامِ جَمَلِكَ وغيرُ مرسله من يدي^(٤) حتّى أقتل، ففعل ذلك عند القتال.

رجع الحديث

[مفاضلة بين الأزد وهمدان]

قال: وذكروا أنّ نفرًا من أهل اليمن اجتمعوا إلى سعيد بن قيس الهمداني - فيهم جندب بن زهير الأزدي - وذلك قبل^(٥) أن يقدم^(٦) على البصرة، فقال جندب بن زهير: مَنْ معنا فأشجّعهُ حيّ همدان، وأكثرُ مَنْ يقدم علينا غدًا مع القوم فأشجّعهُ الأزد، فمن ترى أمير المؤمنين يعبئُ لهم؟

قال شريح بن هاني: ما لهم غير مذحج.

قال سعيد بن قيس: فأين همدان؟!

قال: أَوْ تَقُومُ همدانُ للأزد؟!

قال: أمّا^(٧) قد علمت؟!

(١) في «ي»: «تابعها».

(٢) في «ي»: «رأي».

(٣) أي الكلمة التي خرجت منه إلى عائشة.

(٤) في «ي»: «عندي».

(٥) في «ي»: «بعد» بدل «قبل».

(٦) في «ي» دون نقط الحرف الأوّل، وبناء على ما قبلها تكون «تقدّم».

(٧) في «ل» «ي»: «لما»، وهي محرفة عن المثبت.

فقال أعرابي من أزد شنوءة:

[من المتقارب]

لَا قَتَهُمْ^(١) الْأَزْدُ وَالْغَالِبُونَ وَأَسْمَاؤُهُمْ قَبْلَهَا أَهْيَبُ
فَأَيَّتَهُمُ الصُّبْرُ وَالْحَاكِمُونَ عَلَى النَّاسِ إِذْ حَدَّاهُمْ أَغْرَبُ
وَهَمْدَانُ حَيٌّ لَهُمْ سَوْرَةٌ وَلَكِنْ جِلْدُهُمْ أَجْرَبُ
قال: فغضب سعيد بن قيس و^(٢) قال: والله لوددت أن أمير المؤمنين عبأنا لهم،
فَعَشِينَا [وَيَا] هُم المِوت حَتَّى يَمُوت الْأَعْجَل.

فقال رجل من الأزد: يا همدان، أنتم حيُّ صدق، ولكن ألا^(٣) تذكرون أننا كنا
نُسَمَّى الغالبين ثلاث مائة سنة وأهْيَبَ سنة، حَتَّى تَفَرَّقْنَا يَوْمًا، فَصَارَتْ غَسَّان
غَسَّانًا، وَخَزَاعَةُ خَزَاعَةً، وَالْأَوْسُ الْأَوْسَ، وَالْخَزْرَجُ الْخَزْرَجَ، وَلَحْمٌ لَحْمًا، وَجَذَامٌ
جَذَامًا، وَبَجِيلَةٌ بِجِيلَةً، وَخَثْعَمٌ خَثْعَمًا، فَعَدَّ أَحْيَاءَ كَثِيرًا، وَإِنَّ جَذِيمَةَ الْأَبْرَشِ
وَالضُّحَاكَ بَنَ قَيْسِ بْنِ الْهَنْوُقِ^(٤) مِنَ الْأَزْدِ.

فقال المنذر بن أبي حميضة الوداعي^(٥) - من أهل البصائر من أصحاب عليّ -:

(١) دون نقط التاء في «ل»، وفي «ي»: «لاقيهم»، والصواب ما أثبتناه. وفي أول البيت خرم.

(٢) الواو ساقطة من «ي».

(٣) في «ي»: «لا» بدل «ألا».

(٤) الضحاك بن قيس، هو بيوراسب من ملوك الفرس، والعرب يسمونه الضحاك، واليمانية يزعمون أنه من الأزد، وهو ذو الحيتين. وقيل: إن اسمه الضحاك بن الأهيوب بن الأزد ابن الغوث، انظر المحبر: ٣٩٣، والتنبيه والإشراف: ٧٦.

(٥) في «ل» «ي»: «الأوباعي»، وقد وقع مثل هذا التحريف في بعض الأصول والمصادر، ووقع فيها أيضاً «الوداعي» و«الأوزاعي»، وكلها محرفة عن المثبت. انظر الإصابة ٦: ٢٤٧

[من الطويل]

تَطَاوَلَ لَيْلِي لِلْهُمُومِ الطَّوَارِقِ وَلَهْفِي عَلَى مَا فَاتَنِي كُلَّ شَارِقِ
 وَقَرَبَ^(١) هَدَانِي وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ وَخَوْفِي مِنَ الْإِمْلَاقِ وَاللَّهُ رَازِقِي
 وَكَيْتَمَانٍ مَنْ لَا أَسْتَطِيعُ جَوَابَهُ وَقَوْلِ رَجَالٍ مِنْ كَثِيرٍ^(٢) وَبَارِقٍ^(٣):
 تَرَى الْحَيَّ هَمْدَانَ بْنَ زَيْدٍ بِنِ مَالِكٍ يَقُومُ لِحَيِّ الْأَزْدِ عِنْدَ الْحَقَائِقِ؟!
 فَلَيْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَبَايْنَا لِإِخْوَانِنَا الْغُرَّ الطُّوَالِ السَّوَابِقِ
 أُولَئِكَ أَغْرَضَ الْخُتُوفَ إِذَا سَمَوْا بَصْمَ الْعَوَالِي وَالصَّفِيحِ الْفَوَاتِقِ^(٤)
 وَمَا لَهُمْ حَيَّ سَوَانَا وَإِنَّا وَإِخْوَانُنَا جُذْنَا بِصَرْبِ الْمَفَارِقِ

/ الترجمة ٨٤٨٦، ووقعة صفين وهامشه: ٤٣٥، وشرح النهج الحديدي ٧٧: ٨. كما تحرف

«حمضة» في بعض المصادر إلى «حمصة» و «حمضة» و «حفصة»، والصواب ما هنا.

والوادي: نسبة إلى وادعة وهو بطن من همدان، وهو وادعة بن عمرو بن عامر بن ناشج

ابن رافع بن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بن خيوان بن نوف بن همدان. انظر

الأنساب للسمعاني ٥٥٦: ٥.

(١) لعلها محرفة عن: «ورب».

(٢) في «ي»: «كبير». وعنى به جندب بن زهير بن الحارث بن كثير بن جشم بن سبيع... ابن

غامد الأزدي. انظر أسد الغابة ١: ٣٠٣. أو مطلق المنسوبين إلى كثير بن الدؤل بن سعد

ابن مناة بن غامد الأزدي.

(٣) البارقي: نسبة إلى بارق، وهو جبل ينزله بعض الأزد، أو نسبة إلى بارق وهو سعد بن

عدي بن حارثة بن عمرو... بن ثعلبة بن مازن بن الأزد. انظر اللباب في تهذيب الأنساب

١٠٧: ١.

(٤) في «ل» «ي»: «الفوائق»، وهي مصحفة عن المثبت.

وللأزد أمرٌ يَعْرِفُ^(١) النَّاسُ فَضْلَهُ وَأَزْدُ عُمَانٍ غَيْرُ قَيْلٍ الْعَوَاتِقِ^(٢)
 مَتَى مَا تَعَبْنَا لَهُمْ تَحْبُ نَارُهُمْ^(٣) سَعِيدُ بْنُ قَيْسٍ فِي الرَّجَالِ الْعَوَاتِقِ^(٤)
 يُنَادُونَ فِي الْهَيْجَا بِكَيْلًا وَحَاشِدًا^(٥) عَمْرُ الْمَوْتِ فِي كُلِّ مَازِقٍ^(٦)
 فَقُلْ لَا بِنَ شَيْمَانَ^(٧) اللَّحُوقِ وَخَنْفَرِ^(٨) وَعَمْرٍو وَذَاكَ الْجَهْضُمِيُّ الْمُنَافِقِ:
 فَلَا يَفْتِنُنْكُمْ طَلْحَةُ الْيَوْمِ إِنَّهُ عَلِيٌّ^(٩) بَتَمَوِيهِ الْأُمُورِ الْعَوَاتِقِ
 وَصَاحِبُهُ ذَاكَ الزُّبَيْرُ هُمَا هُمَا أَشَارَا وَجَاءَ جَهْرَةً بِالْبَوَائِقِ
 وَسَارَا بِأَمِّ الْمُؤْمِنِينَ وَخَلَفَا حَلَائِلَ ذِي الْجِزْعَيْنِ بَيْنَ النَّهَارِ

(١) في «ل» «ي»: «يعزل»، وهي محرفة عن المثبت.

(٢) في «ي»: «العواتق».

(٣) كذا ضبطت في «ل»، والأصوب: «يُحِبُّ نَارَهُمْ».

(٤) في «ي»: «العوانق». وقد ذكر هذا البيت في «ي» بعد البيت الذي يليه. والعواتق: الطيِّبو

الريح، أراد أنهم من أولاد الملوك، وذلك أنَّ سعيد بن قيس الهمداني من أولاد ملوك

همدان. والنَّقْطُ غير واضح تماماً، فيحتمل أن تضبط «العواتق» بمعنى الكرماء والشرفاء

والنجباء، ولا إبطاء لاختلاف المعنيين.

(٥) في «ي»: «يخومون».

(٦) مازق: مخففة «مازق»، وهو المضيق، والأمر الشديد، وموضع الحرب.

(٧) في «ل» «ي»: «سلمان». والصواب ما أثبتناه، وهو صبرة بن شيان الحُداني.

(٨) كذا في «ي»، وفي «ل» بنقط الفاء فقط، وقد ورد في فتنة ابن الحضرمي ذكر جيفر العماني

في الغارات ٤٠٥: ٢، وعنه في شرح النهج الحديدي ٥١: ٤ باسم خنقر الحماني. ولعلها

«وحنة»، والمراد الحنَّات بن يزيد المجاشعي، وبعده عمرو بن يثري، ثمَّ الحارث بن قيس

الجهضمي.

(٩) في «ل»: «عليٌّ»، والظاهر أنَّهما محرفتان عن «مَلِيٍّ».

وَلَا تَجْبَهُوْا سَعْدَ بْنَ كَعْبٍ ^(١) فَإِنَّهُ إِذَا هُوَ أَبْطَا نَصْرُهُ غَيْرُ نَاطِقٍ
فَإِنْ تَرَجِعُوا فَالسَّلَامُ أَهْوَنُ هَوْنِهِ وَإِنْ تَجَنَّحُوا فَالْحَرْبُ ذَاتُ عَوَائِقٍ ^(٢)
وَهَذَا عَلِيٌّ فِي الَّذِينَ هُمْ هُمْ مَصَابِيحُ هَذَا الدِّينِ عِنْدَ الْحَقَائِقِ
كَتَيْبَتُهُ الْأَنْصَارُ وَالْحَيُّ حَوْلَهُ قُرَيْشٌ وَقَوْمٌ مِنْ خِيَارِ الْخَلَائِقِ
فَلِنَايَ لَا رَجُوَ أَنْ يَدُوْرَ ^(٣) عَلَيْهِمْ كَيْوْمٍ مُرَادٍ عِنْدَ رَقْصِ الْخَوَافِقِ

تعبئة علي عليه السلام ^(٤)

قال: وذكروا أنه لما سار علي متوجهاً من ذي قارٍ إلى البصرة عبأ الناس ^(٥):
فاستعمل على مقدمته عبد الله بن عباس. وعلى ساقته هند المرادي، وهو
الجملي، وهو الذي قال فيه عمر بن الخطاب: رجل من أهل الكوفة اسمه ^(٦) اسم
امرأة ^(٧).

(١) كذا في «ل» «ي»، وهي محرفة إمّا عن «كعب بن سعد» قبيلة الأحنف، وإمّا عن «كعب بن
سور»، والاحتمال الثاني هو الأقرب والمناسب للوقائع.

(٢) في «ي»: «عواقق».

(٣) في «ي»: «تدور».

(٤) العنوان عن هامش «ي».

(٥) في هامش «ل»: في التحفة:

فجعل على ميمته عمّار بن ياسر، وعلى يسرته سعيد بن قيس الهمداني، وعلى القلب محمد
ابن أبي بكر وعدي بن حاتم الطائي، وعلى الجناح زياد بن كعب الأزدي، وعلى الكمين
عبد الله بن الحقم الخزاعي. تحفة. [«ك»: ٩ / أ].

(٦) في «ل»: «رجل اسمه» بدل «اسمه».

(٧) في كتاب الجمل: ٣١٩ سيّد أهل الكوفة اسمه اسم امرأة.

وجعل على الخيول عَمَّار بن ياسر.

وجعل^(١) على جميع الرِّجَالَة محمد بن أبي بكر.

وجعل [خييل]^(٢) مَذْحِجْ لهند خاصّة، ورجّالها لزياد بن كعب بن مرحب.

وجعل خييل قضاة لمحمد بن علي، ورجّالها لعدي بن حاتم.

وجعل خييل كندة لحجر بن عدي.

وجعل خييل بجيلة ورجّالها لرفاعة بن شداد.

وجعل خييل خزاعة وأفناء^(٣) اليمن لعبد الله بن زياد^(٤)، ورجّالها لعمر بن

الحمق.

وجعل خييل الأزدي لجندب بن زهير.

وجعل رجّالَة الأزدي لأبي زينب الذي شهد على الوليد بن عقبة بن أبي مُعَيْط

بشرب الخمر.

وجعل على خيول بكر بن وائل من أهل الكوفة ومن أهل الميسرة^(٥) علي بن

الهيثم^(٦) السدوسي، وعلى رجّالها حسان بن مَخْدُوج.

وجعل على خييل عبد القيس من أهل الكوفة زيد بن صوحان، وعلى رجّالها

(١) كلمة «جعل» ليست في «ل».

(٢) عن كتاب الجمل.

(٣) في «ل» «ي»: «وأفنان»، وهي مصخّفة عن المثبت عن كتاب الجمل.

(٤) في الجمل: عبد الله بن زيد.

(٥) كذا في «ل» «ي»، ولعلّها محرفة عن «البصرة».

(٦) في الجمل: عبد الله بن هاشم السدوسي.

الحارث بن مرّة.

وجعل على خيل اللهازم قبيصة بن جابر، وعلى رجّالها حريث^(١) بن جابر الحنفي.

وعلى الذّهليّين^(٢) خالد بن مُعَمَّر السدوسي، وعلى رجّالها كعبر بن جدير^(٣).

وعلى خيول تميم من أهل الكوفة عُمَيْر^(٤) بن عطار، وعلى رجّالها معقل بن قيس الرياحي^(٥) وهو الذي سبى بني ناجية.

وعلى قيس عيلان من أهل الكوفة عبد الله بن الطفيل، وعلى رجّالها فروة بن نوفل الأشجعي صاحب النُخَيْلَة^(٦).

وعلى خيول قريش^(٧) هاشم بن عتبة المرقال، وعلى رجّالها هاشم بن هاشم.

(١) في «ل»: «حويث».

(٢) في «ي»: «أهل الذهلين» بدل «الذهليين».

(٣) في «ل» «ي»: «كعب بن جريرة»، والمثبت عن الجمل. وقد يُذكر باسم: الكعبر، والمعكبر، والمكعبر.

(٤) في «ل»: «عنبر»، وفي «ي»: «عنتر»، وهما مصحفتان عن المثبت عن الجمل وكتب التراجم.

(٥) في «ي»: «الرباعي».

(٦) في «ل» «ي»: «النخلة»، وهي مصحفة عن المثبت، فإنّ فروة صار من بعد من الخوارج، واعتزل يوم النهروان في خمسمائة، ثمّ لَمَّا بلغه صلح الإمام الحسن عليه السلام، عسكر بالنُخَيْلَة لقتال معاوية، ثمّ كلّمته عشيرته أشجع وأدخلوه الكوفة، ثمّ ثار مرّة أخرى وقتل في شهر زور. انظر أنساب الأشراف ٥: ١٦٣ - ١٦٤، وتاريخ يعقوبي ٢: ١٧، والكامل في التاريخ ٣: ٣٤٦ و ٤٠٩ و ٤١١.

(٧) في «ل» «ي»: «قيس»، والمثبت عن الجمل.

وعلى من خرج إليهم من تميم البصرة حارثة بن قدامة السعدي، وعلى رجالتها أعين بن ضبيعة^(١).

[ذهاب عائشة إلى كعب بن سور وانضمامه إلى الناكثين]

قال: وذكروا أنه لما بلغ طلحة والزبير أن علياً كتب الكتاب للإمارة عرفوا أن الحرب^(٢) قد وقعت، فأرادوا أن يكافئوه، فاختلف عليهم أهل البصرة، فقعد كعب بن سور^(٣) في منزله، واعتزل الأحنف في بني سعد، وكان كعب بن سور^(٤) سيد أهل البصرة، فقال طلحة والزبير: إن قعد كعبٌ عنا قعدت الأزد وهم حيُّ البصرة، وقد خذَل كعبُ الناس، وقال^(٥): إنما هو^(٦) رأي امرأة.

واستخفوا إليه أم المؤمنين فأتته^(٧) في بيته:

فأرسلت عائشةُ رسولها^(٨) إلى كعب، فقالت: قل لكعب: إن أمك تدعوك. فقال لرسولها: ليت أُمِّي لم تلدني! لست والله آتيها، لا حاجة لي في أمر يقربني

(١) انظر كتاب الجمل: ٣١٩ - ٣٢١، فهو قريب جداً مما هنا. وانظر الأخبار الطوال: ١٤٦، والفتوح ١: ٤٧٢ - ٤٧٣، وتاريخ خليفة: ١٣٦، وأنساب الأشراف ٢: ٢٣٩، وعنه في مناقب آل أبي طالب ٢: ٣٣٩ - ٣٤٠. وانظر الإمامة والسياسة ١: ٩٠ باختصار جداً.

(٢) في «ل» «ي»: «العرب»، وهي محرّفة عن المثبت.

(٣) في «ل» «ي»: «سعد بن سود»، وهما محرفتان عن المثبت.

(٤) في «ل»: «أسود»، وفي «ي»: «سود»، وهما محرفتان عن المثبت.

(٥) في «ل» «ي»: «وقالوا»، والمثبت عن استظهار فوقها في «ل».

(٦) في «ل»: «هي».

(٧) ليست في «ي».

(٨) وذلك قبل أن تذهب إليه في بيته.

إلى النار، قل لأُمِّي: ارجعي إلى بيتك، فإنَّ النَّاسَ إِنَّمَا بعثوكَ إِلَيَّ^(١) رسولا^(٢).
فأعادت الرسولَ وأعاد عليها^(٣) الجواب الأول.

فقالت عائشة: عَلَيَّ بجملِي، فركبت إليه حتى أتته في منزله، فلَمَّا رآها كعب قال
لامرأته^(٤): سَدِّي عليكِ بابك فوالله لقد أتانا شرٌّ. فدخلت عليه عائشة فقالت:
يا بن سور^(٥)، أرسلتُ إليك لتأتيني فلم تأتِ، فأيتك إعظاماً لك.

فبكى كعب ثم قال: يا أُمُّ المؤمنين^(٦)، أشرُّ أيام الديك يومٌ غسِلَ رجله^(٧)، لِمَ

(١) في «ل» «ي»: «إليه»، وهي محرفة عن المثلث.

(٢) في هامش «ل»: وأرسل علي عليه السلام عبد الله بن عباس إلى الزبير يستفيئه إلى طاعته قبل
الحرب، وقال: «لا تلقينَّ طلحة، فإنَّك إن تلقه تجده كالثور عاقصاً قرنه، يركب الصعب
ويقول هو الذلول، ولكن عليك بالزبير فإنه ألينُ عريكة، فاقرأ عليه السلام، وقل له:
يقول لك ابن (خالك): عرفنتي بالحجاز وأنكرتني بالعراق [فما عدا مما بدا!!!]. فذهب
ابن [عباس إلى الزبير وبلغه ما قال علي عليه السلام]. فقال له الزبير: أقرئ علياً السلام وقل له:
عهد خليفة، ودم خليفة، واجتماع ثلاثة وانفراد واحد، وأم مبرورة، ومشاورة العشيرة.
تحفة. [ك: ٨/ ب. وما بين المعقوفين أخذاً عن البيان والتبيين: ٤٩٦، وعيون الأخبار
٢٩٢: ١ لآته ملصقٌ عليه في «ك»].

(٣) في «ل»: «وعد إليها».

(٤) ليست في «ل».

(٥) في «ل» «ي»: «الأسود»، وهي محرفة عن المثلث.

(٦) قوله: «يا أُمُّ المؤمنين»، ليس في «ل».

(٧) تقدم المثل «شرُّ أيام الديك يومٌ تُغسل رجلاه». انظر مجمع الأمثال ١: ٣٥٩ / المثل ١٩٢٣.

أتيتني؟ وما جاء بك؟

قالت: أتيتك لتنصر^(١) الخليفة المظلوم وتطلب^(٢) بدمه.

قال: سبحان الله! أفنسي ما كان منك! والله لأنت رفعت لنا عيوبه، وأمرتنا

بقتله، وقلت: اقتلوه، فما بدا لك؟!

قالت: يا كعب، استدبرْتُ الأمر فاستبان لي، ما أدعوك إلا إلى الحق. فلم تزل

به^(٣) حتى خرج متقلداً سيفه قد علّق مصحفاً في عنقه، وقال: أدني مني جملك، فلا

والله لا^(٤) يبرح خطامه مني وأنا حي.

فقالت: إذاً والله^(٥) يقودك إلى الجنة.

قال طلحة والزبير و[ابن] شيان^(٦) والحارث بن قيس: استقبلوه، فقالوا^(٧):

يا كعب، الآخرة خير من الدنيا.

(١) في «ي»: «لتنصر».

(٢) في «ي»: «ونطلب».

(٣) ليست في «ل».

(٤) ساقطة من «ل».

(٥) قوله: «والله»، ليس في «ي».

(٦) في «ل» «ي»: «سليمان»، وهي محرفة عن المثبت.

(٧) في «ل»: «وقالوا».

فقال غلام من الأوس بن وهب^(١) في ذلك شعراً:

[من المتقارب]

أَيَا ^(٢) كَعْبُ رَأْيِكَ رَأْيِي الْقَدِيدِ	سَمِ أَمْثَلُ مِنْ رَأْيِكَ الْخَائِلِ ^(٣)
أَتَاكَ الزُّبَيْرُ يُدِيرُ الْأُمُورَ	وطلحةٌ يبكي بُكَاءَ الثَّائِلِ
لَيْسَتْ دَرَجَاكَ بِمَا زَخَرَفَا	وَأُمُّكَ تَهْوِي عَلَى بَاذِلِ
فَأَبْدَيْتَ لِلْقَوْمِ مَا فِي الضَّمِيرِ	وَقُلْتَ لَهُمْ قَوْلَةَ الْخَائِلِ
وَأَخْطَاهُمَا مِنْكَ مَا أَمَّلَا	وَقَدْ نَسِيَ أَمَلَ الْأَمِلِ
فَلَمَّا لَبَسْتَ لِبَاسَ ^(٤) الْقَبِيحِ	وَجَنَّبْتَ ^(٥) فَرَشَكَ لِلنَّازِلِ
وَقُلْنَا: الْقِرَاعُ إِلَى قَابِلِ	وَمَنْ ذَا يَعِيشُ إِلَى قَابِلِ؟!
تَرَكْتَ الْبَقَاءَ ^(٦) لِقُرْبِ الْفَنَاءِ	فِيَا لَكَ مِنْ حَدَثٍ نَازِلِ!
فَمَا لَكَ فِي مُضَرٍ مُشْبِهٍ ^(٧)	وَمَا لَكَ فِي الْحَيِّ مِنْ قَاتِلِ ^(٨)

(١) كذا في «ل»، وفي «ي»: «غلام الأوس بن وهب»، وفي الجمل: غلام من بني وهب. وبنو

وهب بطن من كندة، نسبة إلى وهب بن ربيعة بن معاوية الأكرمين. انظر اللباب في تهذيب

الأنساب ٣: ٣٧٦.

(٢) في «ي»: «فيا».

(٣) في «ي»: «الحايل».

(٤) في «ي»: «ثياب».

(٥) في «ل»: «وجنّب».

(٦) في «ل»: «النقاء».

(٧) في «ل» «ي»: «مضر من مشبه»، ثم ضُربَ في «ي» على حرف الجرّ «مِنْ».

(٨) في الجمل رواية أجود:

فلا تَجَزَّ عَنْ عَلَى هَالِكٍ مِنْ^(١) النَّاسِ حَافٍ وَلَا نَاعِلٍ
وَقَدْ كَانَتْ الْحَيُّ^(٢) مَغْبُوطَةً فَأَضَحَتْ فَرَائِسَ لِلَاكِيلِ
تُحَذِّرُهَا النَّاسُ مِنْ خَلْفِهَا بِرَدِّ الْجَوَابِ عَلَى السَّائِلِ^(٣)
فَأَلْقَيْتَهَا بَيْنَ خُصِي السَّبَاعِ وَعَرَّضْتُهَا لِلْبَلَا الْقَاتِلِ
لِحَرْبِ عَلِيٍّ وَأَصْحَابِهِ وَقَدْ لَزِمَ الدَّهْرُ بِالكَاهِلِ^(٤)

[نعيبة الناكثين]

قال: وذكروا أنه لما بَايَعَ^(٥) كعبُ بن سور^(٦) عائشةَ، عباً الزُّبيرِ الناسَ، وكان الحارث^(٧) لم ينزل^(٨).

فكان على الخليل طلحة بن عبيد الله، وعلى الرِّجالة عبد الله بن الزُّبير، وعلى القلب محمد بن طلحة، وكان اللواء مع عبد الله بن [حكيم بن]^(٩) حزام بن خويلد

فَمَا لَكَ فِي مُضَرِّ نَسَبَةٍ وَمَا لَكَ فِي الْحَيِّ مِنْ وَائِلٍ

(١) في «ي»: «عن».

(٢) في الجمل: «الأُمُّ»، وهي عائشة.

(٣) ذكر هذا البيت في «ي» بعد البيت اللاحق.

(٤) انظر القصيدة منسوبة لغلام من بني وهب، في كتاب الجمل: ٣٢٣.

(٥) في «ل»: «بلغ».

(٦) في «ل»: «الأسود»، وفي «ي»: «سود»، وهما محرفتان عن المثبت.

(٧) هو الحارث بن قيس الجهضمي. ولعلها محرفة عن «الحُتات»، فقد تقدم أنه كان متردداً
يقدم رجلاً ويؤخر أخرى.

(٨) لعلها محرفة عن: «لم يزل».

(٩) عن الفتوح ١: ٤٦٤، والجمل: ٣٢٤، وتاريخ الطبري ٣: ٥٢٩، والكامل في التاريخ

وعلى الميمنة - وهم الأزد - مروان بن الحكم^(١)، وكعب بن سور^(٢)، وعلى رجالة الميمنة عبد الرحمن بن عتّاب بن أسيد، وصبرة^(٣) بن شيان.
وعلى خيل الميسرة - وهم تميم^(٤) وسائر اليمن من قضاة وغيرهم وهوازن - هلال بن وكيع الحنظلي^(٥).

(١) في هامش «ل»: في تحفة الحجوري:

وعلى رجالتها عبد الرحمن بن عتّاب بن أسيد الذي كان يلقب يعسوب قريش، وعلى خيل الميسرة هلال بن وكيع، وعلى رجالتها عبد الرحمن بن الحارث، وعلى القلب عبد الله ابن عامر بن كريز، وعلى الجناح عمر¹⁸ بن طلحة، وعلى خيل الكمين جندب بن يزيد¹⁹ المجاشعي.

فقال أبو الجرباء لطلحة والزبير: هلا يئتم علياً وأصحابه في الطريق قبل قدومه علينا؟! فقال له الزبير بن العوام: إنّ القوم أهل دعوتنا، ونحن وهم مسلمون، وليس يجوز تبين المسلمين، ومع ذلك²⁰ فإنه علي بن أبي طالب لا يغضي على القذى، ونحن مع هذا نرجو الصلح إن أجاب إلى الشورى. تحفة. [«ك»: ٨ / ب - ٩ / أ].

(٢) في «ل» «ي»: «سود»، وهي محرفة عن الميث.

(٣) في «ي»: «وطبرة»، وهي محرفة عن الميث.

(٤) قوله: «عبد الرحمن بن عتّاب... وهم تميم»، ساقط من «ل».

(٥) في «ل»: «بن كعب الحذال»، وفي «ي»: «بن كنع الحذال»، وهما محرفتان عن الميث عن

الجمل: ٢٩٥، والفتوح ١: ٦٣٤ وهو هلال بن وكيع بن بشر بن عمرو بن عدس بن زيد ابن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم، لذلك يقال له: الحنظلي، الدارمي، التميمي. انظر ترجمته في الاستيعاب ٤: ١٥٤٣ / الترجمة ٢٦٩٦، وأسد الغابة ٦٩: ٥، والإصابة ٦: ٤٥ / الترجمة ٩٠٧٢.

وعلى رجالة الميسرة عبد الله بن كعب، والحُثَّات^(١) بن يزيد المجاشعي.
وعلى قيس بن عيلان^(٢) مجاشع بن مسعود^(٣) السلمي، وعلى رجالتها حاتم^(٤)
ابن النعمان الباهلي.
وعلى خيل الرباب عمرو بن يثربي^(٥).
وعلى الرجالة خزيمة بن عمرو الطائي^(٦).
وعلى قريش وثقيف عبد الرحمن بن عبد الله بن عامر^(٧).
وعلى أهل المدينة عبد الله بن خلف.
وعلى قضاة عبد الرحمن بن جابر الراسبي^(٨).
وعلى مذحج الربيع^(٩) بن زياد الحارثي، وعلى من أتاها من ربيعة مالك بن

-
- (١) في «ل» «ي»: «والحباب»، وهي مصحفة عن المثلث.
(٢) في «ل» «ي»: «قيس بن غيلان»، والصواب أنها بالعين المهملة، وفي الجمل: «قيس عيلان»، وقد حَضَنَ عيلانٌ قيساً فقليل: قيس بن عيلان، وقَيْسُ عيلان، وإِنَّا هو قيس بن الناس بن مضر. انظر أنساب الأشراف ١٣: ٩٥.
(٣) في «ي»: «مشعر»، وهي محرفة عن المثلث.
(٤) في الجمل: «جابر»، وهو تصحيف.
(٥) في «ل» «ي»: «عُمر بن يثري»، وهي مصحفة عن المثلث.
(٦) في الجمل: «خرشة بن عمرو - أو عمر - الضبي».
(٧) في الجمل والأخبار الطوال: «عبد الله بن عامر بن كريز». وفي تاريخ الإسلام للذهبي ٥٣٦: ٣ ومن قتل يومئذ [أي يوم الجمل] عبد الرحمن بن عبد الله بن عامر بن كريز.
(٨) في «ل» «ي»: «الرايسي»، وفي «ي»: «الرائشي»، وكلاهما مصحفتان عن المثلث.
(٩) في «ل» «ي»: «زنباغ»، وهي محرفة عن المثلث عن الجمل والأخبار الطوال.

مسمع^(١) البكري^(٢).

[خطبة رفاعة بن شداد البجلي وشعره]

قال: وذكروا أنه لما بلغ علياً تعبته القوم قام رفاعة بن شداد البجلي، فقال: يا أمير المؤمنين تعبته كتعبته، وحق وافق باطلاً، وقد جاءنا ما كنا نريد فأبشر^(٣). ونشط^(٤) الناس للقتال.

وقال رفاعة: فُتِنَ القوم - يا أمير المؤمنين - مرّتين وهم في الثالثة: أمّا الأولى ففتنة نقضهم البيعة، والثانية فتنة إخراجهم عائشة، والثالثة نصبهم الحرب لك. فقال في ذلك رفاعة شعراً، يقول فيه:

[من المتقارب]

عَبَّاتُ الْأُمُورِ بِسَعْدِ السُّعُودِ وَسِرَّتْ إِلَى الْفِتْنَةِ النَّاكِثَةُ
بِأَصْحَابِ بَدْرِ وَيَوْمِ النَّضِيرِ وَإِخْدَاهُمَا تَكْشِفُ^(٥) الْكَارِثَةُ
وَفِي التَّابِعِينَ إِلَى دَعْوَةٍ وَلَمْ تَكُنْ نَصْرُهُمْ رَائِثَةً^(٦)

(١) في «ل» «ي»: «مالك ومسمع»، وهي محرفة عن المثبت عن الجمل.

(٢) انظر كتاب الجمل: ٣٢٤ - ٣٢٥ فهو قريب جداً ممّا هنا. وانظر الأخبار الطوال: ١٤٦ - ١٤٧، والفتوح ١: ٤٦٣ - ٤٦٤، وتاريخ خليفة: ١٣٨، وأنساب الأشراف ٢: ٢٣٩، والإمامة والسياسة ١: ٨٩ باختصار جداً.

(٣) في «ل» «ي»: «فأبشروا»، والصواب ما أثبتناه، انظر الفتوح ٢: ٤٦٢ ففيه قوله: «فأبشر وقرّ عيناً».

(٤) في «ل» «ي»: «وبسط»، وهي مصحفة عن المثبت.

(٥) في «ل»: «يكشف».

(٦) رائثة: بطيئة.

رِجَالٌ أَجَابُوا إِلَى دَعْوَةٍ سَرِيعِينَ كَالْأُسْدِ اللَّاهِثَةِ^(١)
فَقُلْ لِلزُّبَيْرِ وَأَصْحَابِهِ وَطَلْحَةَ ذِي الْحَرَمَةِ الْبَاحِثَةَ^(٢)
نَجَّثُمْ^(٣) لَعَمْرُكُمْ فَتَنَّتَيْنِ وَأَنْتُمْ سِرَاعٌ إِلَى الثَّالِثَةِ
فَدُونَكُمْهَا بِأَصْرَامِهَا زَبُونًا لَعَمْرُكُمْ شَاعِثَةً
كَأَيِّ بَطْلَحَتِكُمْ وَالزُّبَيْرِ لَدَى الْحَرْبِ كَالْأَمَةِ الطَّامِثَةِ^(٤)

[تحريض عميرة بن يثربي على الحرب]

قال: وذكروا أنَّ عمير^(٥) [بن يثربي] الضبي قال: خرجنا يومئذٍ عند اللقاء على بني ضبة وبني تميم، فقلنا: وطينوا أنفسكم على الموت؛ فإنه يلقاتكم غداً رجل جريءٌ، فلا تفضحوا أنفسكم وحاموا على مصركم. و^(٦) قال عمير^(٥) [بن يثربي] في ذلك:

[من الوافر]

(١) اللهاث: إدلاع اللسان من شدة العطش والحَرِّ، والمراد هنا فتح الفم من شدة الركض والإسراع إلى الحرب.

(٢) الحرمة الباحثة: عائشة.

(٣) نجثتم: نبثتم.

(٤) انظر الشعر في الفتوح ١: ٤٦٤ - ٤٦٥.

(٥) في «ل»: «عُمَرُ بن تَبْرَى»، وفي «ي»: «عمير بن تيرى»، وهما محرفتان عن المثبت.

(٦) الواو ساقطة من «ل».

(٧) في «ل»: «تبرى» دون نقط، وفي «ي» مثلها لكن بنقط التاء فقط. وعميرة بن يثربي قاضي

عمر بن الخطاب على البصرة، وهو أخو عمرو بن يثربي. انظر أنساب الأشراف ١١: ٣٧٧،

وتاريخ الطبري ٤: ١٣٠.

أَلَا قُلْ لِلزُّبَيْرِ وَنَاصِرِيهِ وَطَلْحَةَ وَالَّذِينَ هُمْ النَّصَارُ^(١)
 أَلَا ذَهَبَ الْعِتَابُ فَلَا عِتَابُ وَقَدْ ذَهَبَ السَّرَارُ فَلَا سِرَارُ
 وَقَدْ أَوْطَا بِلَادَكُمْ عَلِيٌّ بِأَقْوَامٍ قَلْبُهُمْ حَرَارُ
 رُؤُوسِ الْحَيِّ مِنْ يَمَنِ وَقَوْمُ إِذَا لَاقُوا شِعَارُهُمْ نَزَارُ
 أَظُنُّكُمْ إِذَا لَاقَيْتُمُوهُ وَبُزِلَ الْإِبِلُ تَرَهَّبُهَا الْبِكَارُ
 إِذَا مَا الْقَوْمُ نَادَاهُمْ^(٢) عَلِيٌّ وَقَدْ بُرِيَ^(٣) الْقَرَارُ فَلَا فَرَارُ
 وَمَا تَخَوِّفُكُمْ طَبِي^(٤) وَلَكِنْ رَأَيْتُ اللَّيْلَ يَمْحُوهُ النَّهَارُ
 يُنَاقِذُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَكُونُوا كَذَاتِ الْبُئْرِ فَارْقَهَا الْبِحَارُ
 وَلَا تُظْغَرُوا^(٥) أَيْمَتَكُمْ عَلَيْنَا^(٦) طَوَالَ الدَّهْرِ مَا خَوَتِ النَّجَارُ^(٧) ^(٨)

(١) في «ل»: «النطار»، وفي «ي»: «النظار»، وهما محرفتان عن المثبت. وفي الفتوح: «النصار».

والنصار من كل شيء خالصة، قالت الخزنيق أخت طرفة:

الخالطين نحييتهم بنصارهم وذوي الغنى منهم بذوي الفقر

والنحييت: الدخيل، والنصار: الخالص النسب. انظر لسان العرب ٢: ٩٨ مادة «نحت»،

و ٥: ٢١٤ مادة «نضر».

(٢) في «ل»: «لناواهم».

(٣) في «ي»: «برأ».

(٤) طبي: عادي وشأني وهدفي.

(٥) في «ي»: «تعطوا».

(٦) في «ل»: «ي»: «عليًا»، وهي محرفة عن المثبت.

(٧) في «ل»: «ي»: «التحار»، والظاهر أنها مصحفة عن المثبت. والتجار: الألوان.

(٨) انظر بعض هذا الشعر في الفتوح ١: ٤٦٤ منسوباً لرجل من بني ضبة.

قال: وإن الزبير دعا عمير [ة] بن يثربي^(١) فقال: يابن يثربي، قطعت أصحابك في القوم فائتبت^(٢)؟! قال عمير [ة]: إن كنت طالبي فاطلبنى في الرعيل الأول.

[كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى طلحة والزبير]

وذكروا أنّ عليّاً لما دنا من البصرة وأهلها بعث كتّبه إلى^(٣) وجوه أهل البصرة وإلى شيعته، وكتب مع عمران بن الحصين إلى طلحة والزبير كتاباً فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد، فقد علمتُما أنّي لم أردِ النَّاسَ حتّى أَرادوني، ولم أباعِهم حتّى بايعوني، وإنّكما ممن أراد وباع، والعامّة لم يبايعوني^(٤) لِسُلْطَانٍ ولا عَرَضٍ حاضِرٍ، فإنّ كنْتما بايعْتماي كارِهين فقد جعلْتما لي عليْكما السَّيْلَ بِالْجِهَادِ حينَ تَرَكْتما الطَّاعَةَ وأسْرَعْتما إلى المَعْصِيَةِ، فلَعَمْرِي ما كنْتما كالمُهاجِرِينَ بِالتَّقِيَةِ^(٥) والكِتَانِ، وإنّك يا زُبَيْرُ لِفَارِسٍ، وإنّك يا طَلْحَةُ لَسَيْخُ المُهاجِرِينَ، وإنّ دَفْعَكُما^(٦) هَذَا الأَمْرَ مِنْ قَبْلِ

(١) في «ل»: «سرى» دون نقط، وفي «ي» مثلها لكن بنقط التاء فقط. وكذا المورد اللاحق.

(٢) في «ل»: «فأتيت». وفي الفتوح بعد ذكر الشعر منسوباً لرجل من بني ضبة: فقال له الزبير:

بئس ما قلت يا أخا بني ضبة! فقال الضبي: أنا عبد الله، إني أعلم من تقدم علينا غداً، فإذا

كان ذلك فاطلبنى في الرعيل الأول.

(٣) في «ل» «ي»: «على»، وهي محرّفة عن المثبت.

(٤) في «ي»: «تبايعوني». والمعنى: «من أراد وباع والعامّة، لم تبايعوني لسلطان».

(٥) عن استظهار في «ل».

(٦) في «ل»: «بالتفتنة»، وفي «ي» مثلها لكن دون نقط، والمثبت عن نهج البلاغة ٣: ١١١ /

الكتاب ٥٤.

(٧) مرتبكة في «ي»، ثم صيّرت «فعلكما».

أَنْ تَدْخُلَا فِيهِ أَوْسَعُ عَلَيْكُمَا مِنْ خُرُوجِكُمَا بَعْدَ إِقْرَارِكُمَا.
 وَقَدْ رَعَمْتُمَا أَنِّي قَتَلْتُ عُثْمَانَ، فَبَيْنِي وَبَيْنَكُمَا فِي دَمِهِ مَنْ تَخَلَّفَ عَنِّي وَعَنْكُمَا مِنْ
 أَهْلِ الْمَدِينَةِ، ثُمَّ يُلْزَمُ^(١) الْأَمْرَ صَاحِبُهُ.
 وَأَمَّا [مَا رَعَمْتُمَا فِي] ^(٢) ابْنِ عَفَّانٍ مِنْ أَنِّي آوَيْتُ قَتَلَتَهُ، فَهُوَ لَاءِ بَنُوهُ، فَلْيَقِرُّوا
 بِطَاعَتِي وَلْيُخَاصِمُوا قَتَلَةَ أَبِيهِمْ، فَلَهُمْ عِنْدِي جَمِيعاً الْحَقُّ، وَمَا ^(٣) أَنْتُمَا وَقَتْلُ عُثْمَانَ؟!
 وَأَنْتُمَا كُنْتُمَا ثَوَلْبَانِ عَلَيْهِ، فَبَلَّغْتُمَا مَكْرُوهُهُ بِجَهْدِكُمَا، فَارْجِعَا وَتُوبَا قَبْلَ أَنْ تَنْدَمَا وَلَا
 تَنْفَعَكُمَا النَّدَامَةُ، وَالسَّلَامُ^(٤).

[كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى عائشة]

وكتب إلى عائشة:

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّكَ قَدْ خَرَجْتَ عَاصِيَةً لِلرُّسُولِ تَطْلُبِينَ أَمْرًا كَانَ عَنْكَ
 مَوْضُوعًا، فَمَا بَالُ النِّسَاءِ وَبَالُ الْحَرْبِ وَالْإِضْلَاحِ بَيْنَ الرَّجَالِ؟! تَطْلُبِينَ رَعَمَتِ
 بَدَمِ عُثْمَانَ! وَلَعَمْرِي لِمَنْ عَرَّضَكَ لِلْبَلَاءِ وَحَمَلَكَ عَلَى الْمَعْصِيَةِ أَعْظَمَ عَلَيْكَ ذَنْبًا
 مِنْ قَتَلَةِ عُثْمَانَ، وَمَا غَضِبْتَ حَتَّى أَغْضِبْتَ^(٥)، وَلَا هِجَبْتَ^(٦) حَتَّى هَيَّجْتَ، فَاتَّقِي

(١) في (ل): «يلزموا»، وفي (ي): «لم يلزموا»، والصواب ما أثبتناه. وكانت في (ي): «ثم لم يلزموا إلا صاحبه»، ثم صُيِّرَتْ «ثم لم يلزموا الأمر صاحبه».

(٢) عن معنى ما في الإمامة والسياسة ٩٠: ١، ففيه: «وزعمتما أنني آويت قتلة عثمان».

(٣) في (ل) «ي»: «وأمّا»، وهي محرفة عن المثبت.

(٤) انظر كتاب أمير المؤمنين عليه السلام في الفتوح ٤٦٨: ١، والإمامة والسياسة ٩٠: ١، ونهج البلاغة

١١١: ٣ / الكتاب ٥٤.

(٥) في (ي): «وما عصبت أنا حتى اغضب»، وهي مرتبكة ومحرفة عما في (ل).

(٦) في (ل): «ولا هاجت»، وفي (ي): «ولا هيجت»، والمثبت عن استظهار كتب فوقها في (ل).

الله وَأَرْجِعِي إِلَى بَيْتِكَ^(١).

[جواب طلحة والزبير وعائشة]

فكتب إليه طلحة والزبير حين أتاهما كتابه: إِنَّكَ قَدْ سَرْتَ مَسِيرَ آلِهِ مَا بَعْدَهُ،
وَلَسْتَ رَاجِعاً وَفِي نَفْسِكَ مِنْهُ^(٢) حَاجَةٌ، فَأَمَّا أَنْتَ فَلَسْتَ بِرَاضٍ مَنَّا دُونَ دُخُولِنَا
فِي طَاعَتِكَ، وَأَمَّا نَحْنُ فَعَبْرُ دَاخِلِينَ فِيهَا أَبَدًا، فَاقْضِي مَا أَنْتَ قَاضِي، وَالسَّلَامُ^(٣).
وَأَمَّا عَائِشَةُ فَفَرَدَتْ عَلَيْهِ: جَلَّ الْأَمْرُ عَنِ الْعِتَابِ^(٤).

[قصيدة ابن إساف الأنصاري]

وقال ابن إساف^(٥) الأنصاري في ذلك^(٦):

[من الطويل]

أَبَا حَسَنِ أَيْقَظَتْ مَنْ كَانَ نَائِمًا وَمَا كُلُّ مَنْ يُدْعَى إِلَى الْحَقِّ يَسْمَعُ

(١) انظر هذا الكتاب في الفتوح ١: ٤٦٨، والإمامة والسياسة ١: ٩٠.

(٢) في «ل» «ي»: «منا»، وهي محرفة عن المثبت عن مصدري التخريج.

(٣) انظر جوابهما في الفتوح ١: ٤٦٨ - ٤٦٩، والإمامة والسياسة ١: ٩٠ - ٩١.

(٤) الإمامة والسياسة ١: ٩١.

(٥) هو حبيب - أو خبيب - بن إساف - أو يساف - بن عتبة بن عمرو الأنصاري الخزرجي، صحابيٌ شهيدٌ بَدْرًا وأَحَدًا والخندق، وهو الذي قَتَلَ أُمَيَّةَ بن خلف فيما ذكروا، زعم الواقدي أَنَّهُ مات في خلافة عثمان. والصواب أَنَّهُ بقي إلى خلافة أمير المؤمنين عليه السلام وشارك في حرب الجمل معه كما سيأتي في تحريجات شعره. انظر أسد الغابة ١: ٣٧٥، ٢: ١٠١ - ١٠٢، والاستيعاب ٢: ٤٤٣ / الترجمة ٦٣٣، والإصابة ٢: ٢٢٤ / الترجمة ٢٢٢٤، ومستدركات علم الرجال ٢: ٣٠٥ / الترجمة ٣١٧٣.

(٦) قوله: «في ذلك»، ليس في «ي».

وَلَا كُلُّ مَنْ يُعْطَى الرَّضَا يَعْرِفُ الرَّضَا
وَأَنْتَ أَمْرٌ أُعْطِيتَ مِنْ كُلِّ خَصْلَةٍ
فَمَا فِيكَ لِلْمَرْءِ الْمُسَالِمِ غِلْظَةٌ
فَأَنْفُ الَّذِي يُهْدِي لَكَ السَّلَامَ سَالِمٌ
وَلِنْ رَجَالًا بَايَعُوكَ وَخَالَفُوا
لَأَهْلٍ لَتَجْرِيدِ الصَّوَارِمِ فِيهِمْ
وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَدُورَ عَلَيْهِمْ^(٤)
وطلحةٌ فيها والزبيرُ فريسةٌ
فإن مَضِيًّا فيها فَأَضِيقْ حَلْقَةً
وَمَا بَايَعَاهُ كَارِهَيْنِ بَيْعَةٍ
وَلَا أَبْطَأَ عَنْهَا بِرَجُلٍ وَلَا يَدٍ
لَيْنَ تَقْضَا - مِنْ بَعْدِ مَا شُدَّ - عَقْدَهَا
خُرُوجَ بَأْمِ الْمُؤْمِنِينَ، وَعَدْرُهُمْ
وَلَا كُلُّ مَنْ يُدْعَى إِلَى ذَاكَ يَقْنَعُ
بَلِ^(١) اللَّهُ يُعْطِي مَنْ يَشَاءُ وَيَمْنَعُ
وَمَا فِيكَ لِلْمَرْءِ الْمُحَارِبِ مَطْمَعُ
وَأَنْفُ الَّذِي يُهْدِي لَكَ الْحَرْبَ أَجْدَعُ
هَوَاكَ وَأَجْرُوَا فِي الضَّلَالِ وَأَوْضَعُوا
بُسْمِرِ^(٢) الْعَوَالِي وَالْقَنَا يَتَزَعَزَعُ^(٣)
رَحَى الْحَرْبِ حَتَّى يَسْتَكِينُوا وَيَخْضَعُوا
وَلَيْسَ لِمَا لَمْ يَدْفَعْ اللَّهُ مَدْفَعُ
وَلِنْ بَرَحَا عَنْ ذَاكَ فَالسَّلَامُ أَوْسَعُ
وَلَا تُنِيتَ يَوْمًا عَلَى الْكُرْهِ إِصْبَعُ
وَلَا خَلْفًا^(٥) بَعْدَ الَّذِينَ تَجَمَّعُوا
فَصَارَ هُمْ^(٦) فِيهَا فَضَائِحُ أَرْبَعُ:
وَشَعْبُ^(٧) عَلِيٍّ ذَاكَ فِي الدِّينِ أَشْنَعُ

(١) في «ل»: «بلى».

(٢) الباء هنا بمعنى «مع».

(٣) العجز ساقط من «ي».

(٤) الصدر ساقط من «ي». فالرواية فيها:

لأهل لتجريد الصوارم فيهم رحى الحرب حتى يستكِينُوا ويخضَعُوا

(٥) كذا ضبطت في «ل»، وهي من خَلَفَ الشيء إذا أَخْرَجَهُ وتركه وراءه، والمفعول به مُقَدَّر.

ويصح ضبطها أيضاً بالبناء للمجهول «خُلْفًا» كما في «ي».

(٦) في الفتوح: «فَقْصُرَاهُمْ»، وفي الجمل: «فقصرهما». وما في الجمل هو الأصح.

(٧) الشَّعْب: التفرقة والإفساد، والمراد هنا الثَّلَب والعيب.

وَذِكْرُهُمْ قَتَلَ ابْنِ عَفَّانَ^(١) خُدْعَةً
فَعُودُ عَلِيٍّ نَبْعَةٌ هَاشِمِيَّةٌ
وَهُمْ قَتَلُوهُ وَالْمُخَادِعُ أَخْذَعُ
وَعُودُهُمَا فِيهَا هُمَا فِيهِ خِرْوَعُ^(٢)

[سبب اعتزال الأحنف]

قال: وكتب الأحنف إلى عليٍّ عليه السلام: إِنْ شِئْتَ أَتَيْتَكَ فِي مَائَتِي^(٣) فَارِسٍ مِنْ أَهْلِ
بَيْتِي، وَإِنْ شِئْتَ كَفَفْتُ عَنْكَ أَرْبَعَةَ آلَافٍ سَيْفٍ، فَأَرْسَلُ إِلَيْهِ^(٤) عَلِيٌّ: «أَنْ أَكْفُفُ
عَنِّي أَرْبَعَةَ آلَافٍ وَكَفَى بِذَلِكَ نَصْرًا»، فَقَالَ صَعْصَعَةُ السَّعْدِيِّ^(٥) فِي ذَلِكَ:

[من الطويل]

أَبَا حَسَنِ إِنْ شِئْتَ جِئْنَاكَ نُصْرَةً
وَفِي كَفِّ سَعْدٍ عَنْكَ كَفٌّ لِمَالِكٍ
وَمَا وَتَرْتُ سَعْدُ بْنُ قَيْسٍ بَعْشِمَهَا
فَصَارَ اعْتِزَالُ الْقَوْمِ أَهْوَنَ هَوْنَةً
وَإِنْ شِئْتَ كَفَفْتُ عَنْكَ قَاطِبَةً سَعْدُ
وَضَبَّةً فَانْظُرْ مَا يَعْدُدُّ لَهُمْ بَعْدُ
أَبَا حَسَنِ إِلَّا لِحَوْفِ الَّذِي أَبَدُوا
عَلَيْكَ مِنَ الْأَمْرِ الَّذِي رَسَلُهُ الْجِدُّ

(١) في «ي»: «عثمان».

(٢) انظر القصيدة لحبيب بن يساف الأنصاري في الفتوح ١: ٤٦٩، والجمل ٣٣٢: ٣٣٣،
وأربعة أبيات منها في مناقب آل أبي طالب ٢: ٣٣٨.

(٣) في «ي»: «مائة».

(٤) في «ي»: «عليه».

(٥) هو أبو الوليد صَعْصَعَةُ بْنُ مَعَاوِيَةَ بْنِ حَصِينٍ - أَوْ حَصَنٍ - التميمي السعدي، عمّ
الأحنف بن قيس، له صحبة، وقيل: إنه مخضرم، وكان رأس بني تميم في أيام معاوية؛
يعطي العطاء في داره، وشهد يوم الجفرة على فرس له، فلحق بالبحرين ثم رجع، مات في
زمن ولاية الحجاج على العراق. انظر تهذيب التهذيب ٤: ٣٧١ / الترجمة ٧٤٠، وأنساب
الأشراف ١٢: ٣٤٤.

وَأَعْظَمَ نَصْرَ كُفُّهُمْ عَنْكَ حَرْبَهُمْ وَحَرْبُهُمْ حَرْبٌ تَشِيبُ لَهُ^(١) الْمُرْدُ
وَأَبَا بَحْرٍ يَرَاكَ إِمَامَهُ لَكَ الْيَوْمَ فِي ذَاكَ الْوَلَايَةِ وَالْوُدُ
وَلَكِنْ سَعْدًا رَأَيْتُهُمْ غَيْرُ رَأْيِهِ وَلَيْسَ لَهُ مِمَّا يَرَى قَوْمُهُ بُدُّ
وَأَنَّكَ لَمْ تَظْلِمَ وَلَمْ تَكُ ظَالِمًا وَقَدْ ظَلَمُوكَ^(٢) الْقَوْمُ إِذْ نَقَضَ الْعَهْدُ
فَإِنْ^(٣) شِئْتَ كَفَّ الْقَوْمُ عَنْكَ وَرَدَّهُمْ وَإِنْ شِئْتَ جَاءَ الشَّيْخُ فِي دِرْعِهِ يَغْدُو^(٤)
^(٥) قال: وذكروا^(٦) أنه لما حضر القتال حمل القوم على جمل عائشة، ثم برزوا^(٧)

(١) الحرب مؤنثة، وقد تُذكر ذهاباً إلى معنى القتال.

(٢) هذه على لغة «أكلوني البراغيث»، وهي لغة طيء، وبني الحارث بن كعب، وأزد شنوءة.

(٣) في «ل»: «وان».

(٤) ذكر بعدها في هامش «ي» عنوان هو: «أول ذكر القتال».

(٥) في هامش «ل»: في تحفة الحجوري:

فلما قامت الصفوف وتناوش الناس الحرب، وعائشة يومئذ في الدار بالزابوقة غائبة
عن الحرب، فدخل كعب بن سور على عائشة فقال: يا أُمّنا أدركي الناس لعلَّ الله يصلح
بك بين الفتيين. فبرزت على جملها المعروف بعسكر تقصد²¹، ولما تطاعن الخيلان منع
علي^{عليه السلام} أصحابه من القتال حتى يُعْذَرَ إليهم، وأتاه الأحنف بن قيس في تلك الحالة فقال:
يا أمير المؤمنين، إن أهل الجمل وأهل البصرة اشتدوا عليك من أجل أنه بلغهم أنك
أنك إن ظفرت بهم سبيت نساءهم وذرايعهم. فقال (لَهُ) علي^{عليه السلام}: مهلاً²²، لا يحل سبي
المسلمين، وإننا ندعوهم إلى طاعتنا؛ فإثمهم بايعوني ثم نكثوا. ثم قال: أخبرني أنت عن
نفسك؛ هل أنت معي أو علي؟ فقال له الأحنف: اختر، إما آتيك بنفسي في مائتي فارس،
وإما أرد عنك عشرة آلاف من تميم؟ فقال علي^{عليه السلام}: كفّ عني قومك. فمضى الأحنف إلى تميم
البطاح فكفهم في وادي السباع، ثم ركب علي^{عليه السلام}. [«ك»/٩/أ].

(٦) في «ل»: «وذكر».

(٧) في «ل»: «يردوا» دون نقط، وهي مصحفة عما في «ي». وفي الإمامة والسياسة ٩١: ١



حتى خرجوا من الدار وجعلوا ظهورهم إلى دار بني سلمة.

وأقبل عليّ في الناس، وبعث إليه الأحنف بن قيس: «أني والله ما وجدتُ أمراً»^(١) أوسع عليّ في أمر عثمان من الوقوف، وقد بايعك هذان الشيخان وقد نكثا، وإنّك^(٢) لعلّ الحقّ، ولكنّ قومي تطلّعت نفوسهم إلى طاعة عائشة، فعرفتُ أنّ الذي يطيعني منهم قليل، فرأيت أن كفّهم^(٣) عنك أحزم.

وقال مُرّة بن مَخْكان^(٤) في ذلك:

[من الوافر]

أبا بحرٍ هواءَ هوى عليّ	وأنتَ بما تُريدُ بهِ بصيرٌ
تشاءُ بما يشاءُ بهِ عليّ	ومهما سرّهُ فهو السُّرورُ
فما أدري وما تدرِيهِ ^(٥) سعدٌ	بأيّ الرأْيِ يَرْتَحِلُ ^(٦) البعيرُ؟!

فخرج طلحة والزُّبير وعائشة، وهي على جملٍ عليه هودج، قد ضرب عليه صفائح الحديد، فبرزوا حتّى خرجوا من الدور ومن أفنية البصرة.

(١) ليست في «ي».

(٢) في «ي»: «وانّي».

(٣) في «ل»: «أكفهم».

(٤) مُرّة بن مَخْكان الربيعي السعدي التميمي، شاعر مقلّ، يكنى أبا الأضياف، كان سيد بني زُبَيْع (من بني سعد بن زيد مناة بن تميم)، وشهد وقعة الجفرة، وبينه وبين الفرزدق مهاجاة، قتله صاحب شرط مصعب بن الزُّبير سنة ٧٠ هـ. انظر الأعلام للزركلي ٧: ٢٠٧، والشعر والشعراء ٢: ٦٧٥، والأغاني ٢٢: ٤٨٦ - ٤٨٧.

(٥) في «ي»: «يدريه».

(٦) في «ي»: «ترتحل».

أَتَغْدُرُهُ وَتَخَذُلُهُ خِلَافًا لهذا؟! والعَزِيزُ هُوَ النَّصِيرُ^(١)
 وَطَلْحَةُ وَالَّذِي سَخَنَتْ^(٢) عَلَيْهِ عِيُونُ وَالزُّبَيْرُ بِهِ خَبِيرُ
 وَمَا تَهْوَى^(٣) الَّذِي يَهْوَى عَلِيٌّ فَأَذْرَكَ رَوْمَكَ الرَّأْيُ الْأَخِيرُ
 فَقُلْتَ وَمَا صَدَقْتَ: لَنَا قُلُوبٌ تَكَادُ لَذَاكَ مِنْ طَرَبٍ تَطِيرُ
 فَبَيِّنْ مَا اعْتَزَّلُكَ؟! إِنْ هَذَا أَبَا بَخْرٍ إِلَى الْأَوَّلَى يَصِيرُ^(٤)
 [أَبُو الْأَسْوَدِ الدُّؤْلِيِّ وَعَائِشَةُ]

قال: وأقبل أبو الأسود الدؤلي حتى إذا كان بين الصَّفَيْنِ نادى بأعلى صوته:
 يا عائشة! فقالت: أجيئوا الرجل. فنادوه: أَنْ قَدْ سَمِعْتُ، فما لك؟ فقال^(٥): إِنَّكَ
 قَدْ^(٦) عَصَيْتِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فحمل عليه الزُّبَيْرُ وقال: يا أيها الخائف^(٧) ما لك
 ولمخاطبة النساء؟! وفاته أبو الأسود فلحق بأصحابه، فرجع الزُّبَيْرُ وهو يقول:

[من الرجز]

أَفَا لِهَذَا الرَّعِبِ الْجَرِيِّ الشَّائِمِ الْيَوْمَ نَسَا النَّبِيَّ
 التَّابِعِ الْيَوْمَ هَوَى عَلِيٍّ

(١) في «ل» بعده بياض بمقدار بيت من الشعر.

(٢) في «ل» «سجيت»، وفي «ي»: «سخت»، وهما مصحفتان عن المثبت.

(٣) دون نقط في «ل»، ونقطها بالنون أقرب لمراذه. و«ما» بمعنى «الذي».

(٤) في «ل»: «نصير»، وفي «ي»: «تصير»، وهما مصحفتان عن المثبت.

(٥) في «ي»: «قال».

(٦) ليست في «ل».

(٧) في «ل»: «الخانق».

[الفتى الضبي والزبير]

قال: وذكروا أنه لما دنا عمار في كتيبته نظر الزبير إليهم ثم قال ^(١) لأصحابه: كتيبة من هذه؟ فقالوا ^(٢): كتيبة عمار بن ياسر. فقال لفتى من ضبّة - وكان إلى ^(٣) جنبه غلامٌ على فرس له ^(٤) - : اذن من ^(٥) القوم فانظر هل ترى فيهم عماراً؟ قال ^(٦): فدنا الفتى فدعا القوم، فكفّ القوم عنه، وعرف عمارٌ أنه رسول، فسألهم عن عمار، فقالوا: هذا عمار.

فرجع إلى الزبير فأخبره، وكان الفتى لا يعرف عماراً، فقال الزبير: إن في عمار علامتين بيّتين: هو نحيف الجسم، في أنفه خرمٌ. فعاد الفتى فدعا عماراً فسأله أن يحسر عن رأسه ليعرف العلامة، فحسر له عمار عن رأسه حتى نظر الفتى إليه، فنظر إلى الخرم وعرف العلامة، فانصرف إلى الزبير فأخبره الخبر، فأهوى بيده وهو يقول: وا خوفاه، وا دحى ^(٧) عيناؤه، وا انقطاع ظهراه.

(١) في «ي»: «وقال» بدل «ثم قال».

(٢) في «ي»: «قالوا».

(٣) في «ل»: «على».

(٤) في الدر النظيم: ٣٥٠ فدعا الزبير فتى من الأزد - يقال له: الضحاك بن عدس - على فرس له جواد...

(٥) في «ي»: «إلى».

(٦) ليست في «ي».

(٧) في «ل» «ي»: «وارخا»، والظاهر أنها محرفة عن المثبت، والدحى: الظلّة. أو لعلها جملة اعتراضية محرفة عن «وأزحى عينيه».

وفي الدر النظيم: واجليل مصيبتاه، واقطع ظهراه، واسوءتاه من الوقوف بين يدي الله

قال^(١): قال الفتى: ما ذا يا أبا عبد الله؟

قال: لا شيء.

قال: سبحان الله!! إن لي عليك حقاً واجباً، بعثتني مرتين فأطعتك، وكُهِو في محبتك، ولطاعتي إياك، وحرمتي لك، فأخبرني.

فأبى أن يخبره، فقال^(٢): أسألك بالله ورسوله كما أخبرتني.

فقال^(٣): سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما لهم ولعمّار بن ياسر!! يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار». [...] ^(٤) ستره ^(٥) والله.

فلما سمع ذلك الضبي منه قلب رأسه ^(٦) ولحق بعلي، فأخبره بما قال الزبير، فقال في ذلك شعراً:

[من البسيط]

قال الزبير ولم أعلم بيغيته: لله درك هل في القوم عمّار؟

فانظر فدى لك نفسي هل ترى رجلاً في أنفه خرم والحلق إضمار؟

غداً. وفي شرح النهج الحديدي: وا انقطاع ظهراه، وا جدع أنفاه، وا سواد وجهاه. وفي أنساب الأشراف: يا جدع أنفاه، يا قطع ظهراه.

(١) ليست في «ي».

(٢) في «ل»: «قال».

(٣) في «ل»: «قال».

(٤) بياض في «ل» بمقدار أربع كلمات. ووقع هذا المقدار من البياض في «ي» بعد قوله: «بعلي» فأخبره.

(٥) أي ستر الحديث وأخفاه أوّلاً.

(٦) في الدر النظيم: ٣٥٠ «فقلب الفتى ترسه»، وهي أوفق بالاستعمال.

فَاعْتَنَتْ^(١) جَمْعَهُمْ حَتَّى هَتَفْتُ بِهِ ثُمَّ اسْتَبَانَ، وَلِلتَّيَّانِ إِظْهَارُ
خَرْمٌ بِأَنْفِ أَبِي الْيَقْظَانِ فَانْكَشَفَتْ عَنْهُ الْعِمَامَةُ لَمَّا بَاحَ إِسْرَارُ
لَمَّا رَأَيْتُ الَّذِي أَبَدَتْ نَدَامَتُهُ حَوَّلْتُ رَأْسِي^(٢) فِي تَرْكِهِ إِعْذَارُ
قَالُوا: لَبَسْتَ بِهَا^(٣) عَارًا، فَقُلْتُ لَهُمْ: شَتَّانَ! فَالْعَارُ بَعْدَ الْمَوْتِ وَالنَّارُ^(٤)^(٥)
قال: فَسَرَّ عَلَيَّ بِذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ، وَأَمْرُهُ أَنْ يُخْبِرَ النَّاسَ بِمَا قَالَ الزُّبَيْرُ فَأَخْبَرَهُمْ،
وَقَاتَلَ الضَّبِّيُّ أَصْحَابَ الْجَمَلِ قِتَالًا شَدِيدًا.

[احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على طلحة والزبير]

وذكروا أنَّ عليًّا نادى: «كفّوا عن القوم الكلام^(١) والسلاح». فنادى طلحة

(١) دون نقط في «ي». واعتانَ فلانٌ: صار عيناً. أي رصَدَ جمعهم. وفي الدر النظيم: «فاعتنت»، وهي الأجود.

(٢) في الدر النظيم: «حوّلت ترسي».

(٣) لم تكن في «ي» واستظهر فوقها: «به».

(٤) في «ل» «ي»: «شتان ما العار بعد الموت فالنار»، وفي الدر النظيم: «سيان ذا العار بعد الموت والنار»، وما في النسختين محرف عن المثبت، أخذاً من قول أمير المؤمنين عليه السلام للزبير: «يا زبير، ارجع بالعار قبل أن تجمع العار والنار»؛ مروج الذهب ٢: ٣٦٣.

(٥) انظر الحادثة والأبيات في الدر النظيم: ٣٤٩ - ٣٥٠. وانظر الحادثة فقط في أنساب الأشراف ٢: ٢٥٦، ٩: ٤٢٨، وتاريخ الطبري ٣: ٥٢٠، والكامل في التاريخ ٣: ٢٦١، وطبقات ابن سعد ٣: ١١١، وشرح النهج الحديدي ٢: ١٦٨ عن قرة - أو فروة - بن الحارث التميمي، وأن ابن عم له يقال له: الجون بن قتادة هو الذي سمع الزبير يقول ذلك فتركه ولحق بالأحنف.

(٦) في «ل» «ي»: «الكلال»، وهي محرفة عن المثبت.

والزبير: «ما حاجتكم؟» قالوا: نطلب بدم عثمان. قال: «فعندي تطلبون دم عثمان؟! قتل الله قاتله. هو ذان ابنه في عسكركم^(١)، هل يطلبان بدمه، أم ماذا^(٢) تريدان؟ أما بايعتماني؟» قالوا: بلى والسيف على أعناقنا. قال: «فهلأ أظهرتما الاستكراه؟» قالوا: خفناك. قال: «سبحان الله! لم تخافا عثمان في الجماعة أن طعنتما في دمه وأظهرتما عيبه، وخفتماني في الفرقة بزعمكما وأنصاري عليكم أقل من أنصار عثمان؟! والله لو قلتما: لا نبايعك، لجعلت كتاب الله بيني وبينكما، فإن قضى لكما علي تركتها لأمر الله، وإن قضى لي عليكم تركتكما^(٣) حتى تموتا بغيطكما».

قالوا: فإننا كنا في السورى ستة، فبقي منا أربعة، وقد كرهناك ونحن ثلاثة. قال: «إنما كان لكما أن لا ترضيا قبل الرضا، فأما إذا رضيتما برجل فليس لكما إلا من رضيتما به إلا أن يخرج مما بويع عليه، فإن كنت جئت بحدث فسميأه^(٤)، ألا تحبيان؟! فخبّراني عن إخراجكما أمكما وترككما نساءكما خلفكما^(٥)، أنصاف هذا لرسول الله^(٦)؟» قالوا^(٧): «إنما جاءت للإصلاح. قال: «هي لعمر الله إلى من

(١) في «ل» «ي»: «عسكركم»، والصواب ما أثبتناه.

(٢) في «ل» «ي»: «هذا»، وهي محرفة عن المثبت.

(٣) في «ل» «ي»: «تركتما»، وفي «ي»: «تركتموا»، وهما محرفتان عن المثبت.

(٤) في «ل» «ي»: «تسمون»، ثم استظهر في هامش «ل»: «فسموه»، والصواب أنها بضمير التنثية.

(٥) في «ل» «ي»: «ألا تحبون فخبّروني عن إخراجكم أمكم وترككم نساءكم خلفكم»، والصواب أنها بالتنثية لا الجمع. وانظر الإمامة والسياسة ١: ٩٤ - ٩٥.

(٦) في «ي»: «الرسول» بدل «رسول الله».

(٧) في «ي»: «قالا لا» بدل «قالا».

يُصَلِّحُ لها أمرها أَحَوْجُ.

أيها الشيخان، ارجعا فَإِنَّ أعظمَ أمرِكما العارُ قبل أن يجتمعَ لكما العارُ والنارُ.

تذكير عليّ الزُّبَيْرَ بعد كلامٍ بينهما [L] (١)

(٢) فَلَمَّا لَجَّأَ قال عليٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يا زبير اخرج إلى هاهنا»، فخرج، قال:

(١) العنوان عن هامش «ي».

(٢) في هامش «ل»: في تحفة الحجوري:

ثم ركب عليٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بغلة²³ رسول الله ﷺ الشهباء - وهي المعروفة بِدُلْدُل - وبرز بين الصّفين، ثم نادى بعلوّ صوته: «أين الزُّبَيْر؟ فليخرج إليّ». فعلم الزُّبَيْرُ أَنَّهُ لا يريد قتاله إِذْ كان بلا سلاح، فخرج إليه ووقف بإزائه، فقال له عليٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يا أبا عبد الله، ما حملك على الخروج عليّ بعد ما بايعتني غير مكره على البيعة»؟!

فقال: حملني عليه الطلب بدم عثمان من قاتليه وهم في عسكرك. فقال له عليٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّكَ (ل) تعلم أَنِّي لم أَرِدْ الناسَ حتّى أَرادوني، ولم أبايعهم حتّى بايعتني أنت وطلحة، ولم تبايعاني لسلطان غالب ولا لعرض حاضر، فإن²⁴ كتبنا بايعتاني طائعين فتوبا إلى الله عما أنتما فيه، وإن كتبنا بايعتاني كارهين فقد جعلتني عليكما سبيلاً بإظهاركما البيعة وكتابتكما المعصية، وكان دفعكما لهذا الأمر قبل أن تدخلا فيه أوسع لكما من خروجكما منه بعد إقراركما به، وما أنتما ودم عثمان؟! إِنّما دمه لورثته، فقولاً لبنيه يدخلون في بيعتي، ثم يُحاكمون²⁵ إِلَيَّ خصوصهم في دمه ليقضي الله ما هو قاض».

ثم إِنّي يا زبير أنشدك الله وأقسم عليك بالذي أنزل القرآن على محمد، ما تذكر يوم قال النبي ﷺ: أَنَحِبَ عليّاً؟ فقلت: وما يمنعني من حبه وهو ابن خالي؟! فقال: «ألا إِنَّكَ ستخرج عليه يوماً وَأَنْتَ له ظالم». فقال الزُّبَيْرُ: اللهم نعم ولكنني أَنَسِيتُ هذا، فأما إِذْ ذَكَرْتَنِي فوالله لَأَنْصَرِفَنَّ عَنْكَ، ولو ذَكَرْتُ هذا لما خرجْتُ عليك.

ثم رجع إلى هودج عائشة، ثم نزل عن فرسه وأخذ حَلَّتَهُ وقال: ذَكَرْنِي عليٌّ حديثاً من رسول الله ﷺ كنت قد أَنَسِيتُهُ. فقال له ابنه: لا، ولكنك رأيت الموت الأَحرَ تحت رايات

«أنشدك^(١) الله هل مرّ النبيُّ بي وبك ونحن نتناجى، فضرب رسول الله

علي بن أبي طالب فامتلاَّت رعباً وجنباً. (و) قالت له عائشة: فَرِقْتُ والله من سيف ابن أبي طالب؛ إنَّها أطوألُ جداد، تحملها فتية أنجاد. وقال له طلحة: انتفخ والله سحرك. وقال له ابنه: ما اجتمع والله لأحدٍ مثلُ ما اجتمع لك، ثم تريد أن تفضحنا؟! قال: ويحك فإنِّي (قد) حلفت له. قال: أعتق مكحولاً عن يمينك. فقال الزُّبير: غلامي مكحول حرّ كفارة ليميني، ثم دعا بفرسه الأشقر فركبه، ثم حمل على القوم فحطمهم. فقال عليٌّ عليه السلام: «أفرجوا للشيخ فإنه محرج»، فخرق الصفوف، ثم كرر الحملة ثلاث مرات وهو لا يطعن ولا يضرب، ثم قال لابنه: أيفعل الجبان مثل هذا يا لكع؟! إنَّنا ردّني ما لو علمته كسرَ ظهرك، فقم بأمر الناس.

ثم إنَّ عليّاً عليه السلام قال: «يا قوم من يأخذ مني هذا المصحف فيدعو القوم إلى ما فيه؟ فوثب غلام من بني مجاشع - يقال له: مسلم - قال: أنا آخذه يا أمير المؤمنين. فقال عليٌّ عليه السلام: «تقطع يمينك ويسارك بالسيف ثم تقتل!» قال الفتى: لا صبر لي على ذلك.

فنادى عليٌّ عليه السلام ²⁶المرّة الثانية والمصحف بيده، فقام ذلك الفتى فأعاد عليه القول الأول، فقال الفتى: رضيتُ بالقتل عليه، وهذا قليل في ذات الله (تعالى).

فأخذ المصحف وانطلق إلى أصحاب الجمل، فقال: يا قوم، هذا كتاب الله بيننا وبينكم، فضربَ رجلٌ من أصحاب الجمل يده اليمنى ²⁷فقطعها، فأخذ المصحف يبساره فقطعت يساره، فاحتضن المصحف ب صدره فقتل. فقال ²⁸: ونظرتُه أمه في تلك الحال فقالت:

[من الرجز]

يا ربّ إن مسلماً أتاهمُ بمحكم التنزيل إذ دعاهمُ
يتلو كتاب الله لا يخشاهمُ يدعوهمُ إلى الذي أراهمُ
فخضبوا من دمه لحاهمُ وأُمّه ²⁹واقفة تراهمُ
تأمرهم بالبغى لا تنهاهمُ

[«ك»: ٩/أ - ٩/ب].

(١) في «ل»: «أنشدتك».

منكبك^(١) ونحن بمكة قبل^(٢) الهجرة. فقال: لتقاتلن علياً وأنت له ظالم». قال الزبير: والله لا قاتلتك أبداً. فقال عليٌّ: «اللهم اشهد عليه».

فانصرف الزبير، فقال عليٌّ لأصحابه: «العجب للزبير، إنِّي ذكرته حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ إذ قال: والله لتقاتلن علياً وأنت له ظالم، فقال: والله لا قاتلتك!!» فقال: «والله ليقاتلنني^(٣) كما قال رسول الله ﷺ».

قال: وانطلق^(٤) الزبير إلى أصحابه، فنزل عن فرسه، ثم دعا براحلته لينصرف إلى المدينة، فأتته عائشة وطلحة وأصحابه، فقالوا: أتصرف عنا ونحن على حالنا هذه؟!

فقال: والله لا قاتلته، لقد ذكرني قولاً من^(٥) رسول الله ﷺ كنت نسيته.

قالت عائشة: يا أبا عبد الله، فرقت من سيوف آل أبي طالب؟ إنَّها والله طوال حداد، تحملها^(٦) رجال أنجاد.

[و] قال عبد الله بن الزبير: هذا منك الباطل والكذب والزور، ولكنك رأيت

(١) في «ي»: «بمنكبك».

(٢) في «ل»: «وقبل». والذي في المصادر أنَّ الحادثة كانت في المدينة المنورة، ففي مروج الذهب ٣٦٣: ٢ أنها كانت في بني بياضة، وفي الطبري ٥١٤: ٣ في بني غنم، وفي شرح الأخبار ٣٩٨: ١ بسقيفة بني ساعدة. وفي دلائل النبوة للبيهقي ٤١٥: ٦ لم يعين المكان، بل فيه: «مر بك رسول الله ﷺ ونحن في مكان كذا وكذا».

(٣) في «ي»: «لتقاتلني».

(٤) في «ي»: «فانطلق».

(٥) في «ي»: «قول» بدل «قولاً من».

(٦) في «ي»: «يحملها».

تعبئة علي بن أبي طالب فامتلاّت خوفاً ولُؤماً، وما تريد إلّا أن تطوّقنا خزيّة كطوق الحماة.

فغضب الرجل - وكان رجلاً حديداً سيّء الخلق^(١) - فقال لغلام له - يقال: له فروة^(٢) -: أنت حرّ لوجه الله، كفارةً ليمينه، ثمّ دعا بفرسه الأشقر فركبه، ثمّ رمى به عرض القوم فحطمهم، ثمّ زاد ففعل^(٣) ذلك ثلاث مرات يحمل؛ كلّ ذلك لا يطعن ولا يضرب.

ثمّ قال لابنه: أيفعل هذا جبان يا لكع؟! ولكن رَدّني ما لو علمتُه^(٤) لكسرّك، فقم بأمر الناس، ثمّ انصرف.

[مقتل الفتى مسلم]

ويقال: إنّ عليّاً قال: «يا أيها الناس، إنّهُ ليس بعد الدماء^(٥) بقية، وإنيّ مُعذّر^(٦) الغدّ، فبعث رجلاً^(٧) من خيار المسلمين فيهم - رجل يقال له: مسلمة - معه

(١) كتب في هامش «ي» عنوان هو: «ذكر الزبير رضي الله عنه وآته كان حديداً سيّء الخلق».

(٢) في الشافعي في الإمامة ٤: ٣٣٦ وشرح النهج الحديدي ٢: ١٦٧ أنّ اسمه سرجس، وفي تاريخ الطبري ٤: ٣١٤، وشرح النهج الحديدي ١: ٢٣٤ أنّ اسمه مكحول، وفي الكامل في التاريخ ٣: ٢٤٠ فأعتق غلامه مكحولاً، وقيل: سرجس.

(٣) في «ي»: «فعل» بدل «ففعّل».

(٤) في «ي»: «أُعلِمَتُهُ».

(٥) في «ل»: «الذّماء».

(٦) غير واضحة في «ل» «ي»: «مفيد» أو «معيد»، والظاهر أنّها محرفة عن المثبت، ففي الفتوح

٤٧٧: ١ فقال عليّ رضي الله عنه: «اللّهمّ إنيّ قد أعذرت وأنذرت فكن لي من المساعدين، قال... ثمّ

دعا بالمصحف فأخذ به بيده ثمّ قال...».

(٧) استظهر في هامش «ي»: «رجلاً». وكان هذا الاستظهار في «ل» أيضاً ثمّ ضرب عليه.

مصحف، فقتلوه، فقالت أمُّه حين بلغها قتله:

[من الرجز]

يَا رَبِّ إِنَّ مَسْلَمًا أَتَاهُمُ يَتْلُو كِتَابَ اللَّهِ لَا يَخْشَاهُمُ
فَخَضَّبُوا مِنْ دَمِهِ لِجَاهِهِمْ وَأُمُّهُ قَائِمَةٌ تَرَاهُمُ^(١) (٢)

(١) انظر الرجز لأمّ الفتى مسلم في الفتوح ١: ٤٧٨، والجمل للمفيد: ٣٤٠، ومروج الذهب ٢: ٣٦١، وأنساب الأشراف ٢: ٢٤١، ومناقب آل أبي طالب ٢: ٣١٤، وكتاب الجمل ومسير عائشة وعلي عليه السلام: ٣٤٥، وتاريخ الطبري ٣: ٥٢٢ و ٥٣٥-٥٣٦، والكامل في التاريخ ٣: ٢٦٢.

وانظره منسوباً لأمّ ذريح العبدية في شرح النهج الحديدي ٩: ١١٢.

(٢) في هامش «ل»: قال فيها [أي] تحفة الحجوري:

وقال³⁰ فيه ابن عم له:

[من الطويل]

تَنَاوَلَهُ مِنْهُمْ شَقِيٌّ بِضَرْبَةٍ أَبَانَ بِهَا يُمْنَاهُ حِينَ تَصَيَّبُ
عَتَوْا عَلَى الرَّحْمَنِ أَنْ قَالَ قَاتِلْ: إِلَى اللَّهِ حَقًّا رَبُّنَا نَتَقَرَّبُ
هَلُمُّوا إِلَى نُورِ الْقُرْآنِ وَعَذْلِهِ وَفِي اللَّهِ مَا تَرْضَى وَفِي اللَّهِ نَغْضَبُ
فَطَوَّبَى لَهَا مِنْ قَتْلَةٍ طَابَ أَجْرُهَا لِأَمْثَالِهَا فِي اللَّهِ نَسْعَى وَنَطْلُبُ³¹
فَلَمَّا قُتِلَ حَارِبُوهُمْ³² أَصْحَابُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وكان محمد بن طلحة عابداً ناسكاً - وأمه حمّة بنت جحش، وأمها أميمة بنت عبد المطلب - وكان يقال له: السجاد، وكره الخروج إلى البصرة، فعزم عليه أبوه، فنهى علي عليه السلام عن قتله وقال: «يَا كُفْرًا وَصَاحِبَ الْبُرْنَسِ»، فطعنه رجل من أصحاب علي عليه السلام، فقال له ابن طلحة: أَذْكَرَكَ اللَّهَ وَحَامِيَمَ، وَأَنْشَأَ [قاتله] يقول:

[من الطويل]



وأشعث قوام بآيات ربّه
هتكت له بالرمح جيب قميصه
على غير شيء غير أن ليس تابعا
يُنْأِثِدُنِي حم والرمح شاجر
قليل الأذى فيما ترى العينُ مُسلم
فخر صريعا للدين وللقم
عليا ومن لا يتبع الحق يندم
فَهَلَّا تلاحم قبل التقدّم؟!
ومن أهل الجمل من كان يطلب عليّا بأوتار الجاهلية عبد الله بن يثرب شرقي³³ الذي قال
يوم الجمل:

[من الرجز]

يا ربّ إني طالبُ أبا الحسنِ ذاك الذي يُعرفُ حقاً بالفتنِ
ذاكَ الَّذِي نطلبُهُ على الإحْنِ

فبرز إليه عليّ عليه السلام وقال:

[من الرجز]

إن كنتَ تبغي أن ترى أبا الحسنِ وكنتَ ترميه بأثار الفتنِ
وكنتَ تبغيه بأوتار الإحْنِ فاليومَ تلقاهُ مليّاً فاعلمنِ
ثمّ حل عليه فقتله.

وكعمرو بن يثرب شرقي³⁴ الذي قتل يوم الجمل ثلاثة من صلحاء أصحاب عليّ عليه السلام -
وهم: علباء بن الهيثم السدوسي، وزيد بن صوحان العبدي، وهند الجملي ثمّ المرادي ثمّ
المدحجي - وقال في شعره:

[من الرجز]

أريدتُ علباءً وهنداً في طلق ثمّ ابنَ صوحانَ خضيباً من علق
قد سبقَ القومَ بأمرٍ قد سبق ذاك عليّ جلدُه³⁵ فينا مزق
وقال أيضاً:

[من الرجز]

قتلتُ علباءَ وهندَ الجملي وابناً لصُوحانَ على دينِ علي
ثم برز إليه عمارٌ فأخذه أسيراً، وجزه برجله حتى طرحه بين يدي عليٍّ عليه السلام، فقال لعليٍّ عليه السلام:
أذن مني أذنك حتى أكلمك بشيء. فقال عليٌّ عليه السلام: «قد أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله بكل متمرّد
وأنت منهم». فقال: أما والله لو أمكنتني من أذنك لأقطعنها بأسناني، فأمر عليٌّ عليه السلام بقتله
فقتله أصحاب عليٍّ عليه السلام في الوقت. فقال بعض أهل الفقه: إننا قتله عليٌّ عليه السلام لأنه ظهر منه
كيد للمسلمين والحرب قائمة، وقال بعضهم: إننا قتله عليٌّ عليه السلام لتمرّده وردّته لأنه قال: على
دين علي، ودينه دينُ رسول الله صلى الله عليه وآله.

وكذلك عثمان بن يثري شرقي³⁶، قتله عمار بن ياسر يوم الجمل لأنه سمعه يشتم علياً.
وكعاصم بن الدُلف الذي قال يوم الجمل:

[من الرجز]

نحنُ بنو ضبة أعداءُ علي ذاك الذي يُعرفُ فيكُم بالوصي
وقتله المنذر بن حفصة التميمي يومئذ.
ومنهم عبدالله بن خلف³⁷ الخزاعي الذي قال يومئذ لعليٍّ عليه السلام:

[من الرجز]

إن تَدُنْ منِّي يا عليُّ شُبْرًا³⁸ فإنني دانٍ إليك فِثْرًا³⁹
بصارمٍ يَسْقِيكَ كأساً مرّاً ها إن في صدري عليك وثراً
فدنا منه عليٌّ عليه السلام ثم قال:

[من الرجز]

يا ذا الذي يطْلُبُ منِّي الوترا إن كنت تبغي أن تزورَ القبرا
حقاً وتَضِلَّ بعد ذاك الجُمرا فادنُ نَحْذي أسْداً هزْبِرا

ثم حمل عليه عليٌّ عليه السلام فقتله. وقُتِلَ من الفريقين سبعة عشر ألفاً. تحفة. [«ك»/٩: ب- ١٠/ ب].

مصرع الزُّبير في حرب الجمل^(١)

قال: وحل عَمَّار على أصحاب الجمل، فانكشفوا^(٢)، واختلف القوم^(٣)، فلمَّا كثر القتلى وخاضت الخيل الدماء نادى عليّ: يا زبير البراز، فولّى الزُّبير هارباً^(٤) وهو يقول: أستغفر الله وأتوب إليه. فتلَقَّاه الحُتَّات^(٥) ابن عم الفرزدق^(٦) فقال: يا حُتَّاتُ^(٧) إنِّي في ذمتك وفي جوارك، فإنَّها بلاد قومك.

فقال^(٨) الحُتَّات: فأنت في ذمتي وفي جوارِي، فانطلق به إلى عمرو^(٩) بن جرموز السعدي وهو بوادي السباع، فقال: هذا^(١٠) الرجل ضيفي، ولم يعلمه

(١) العنوان عن هامش «ي».

(٢) في «ل»: «يقال فانكشفوا» بدل «فانكشفوا».

(٣) في «ي»: «القول».

(٤) كتب فوقها في «ل»: «يركض فرسه»، وهذا المكتوب موجود في متن «ك»: ١١ / أ، ونصّه: «فمضى الزُّبير يركض فرسه وهو يقول».

(٥) في «ل» «ي»: «الخباب»، وهي مصحفة عن المثبت.

(٦) يجتمعان في سفيان بن مجاشع بن دارم، فالحتات هو ابن يزيد بن علقمة بن حوي بن سفيان ابن مجاشع بن دارم، والفرزدق هو همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد ابن سفيان بن مجاشع بن دارم.

لكن عن ابن الكلبي وابن عائذ أنّ الحتات عمُّ الفرزدق، وسمّياه الحتات بن صعصعة.

انظر تصحيفات المحدثين للعسكري ٤١٦: ٢ - ٤٢٠، وتاريخ دمشق ٢٧١: ١٠ - ٢٨٠ / الترجمة ٩١٠.

(٧) في «ل» «ي»: «يا حباب»، وهي مصحفة عن المثبت. وكذا المورد التالي.

(٨) في «ل»: «قال».

(٩) في «ل»: «عمر»، ثمَّ صححت فوقها: «عمير».

(١٠) ليست في «ي».

من هو^(١)، فبيّته لي الليلة في منزلك حتى أنطلق به فأبني^(٢) له منزلاً. فربط له فرسه بشجرة ثم قال عمرو^(٣) بن جرموز: أين نفرش لك؟ أفي^(٤) البيت أم في^(٥) العراء؟ قال: بل في العراء^(٦) فلإني مغتمٌ. ففرش له في العراء حتى إذا كان في بعض^(٨) الليل رفع رأسه وهو يقول:

[من البسيط]

تَرَكُ الْأُمُورَ الَّتِي تُخَشَى ^(٩) عَوَاقِبُهَا	لله أَكْرَمُ فِي الدُّنْيَا وَفِي الدِّينِ
نَادَى عَلِيٌّ بِأَمْرِ لَسْتُ أَجْهَلُهُ	قَدْ كَانَ ذَاكَ لَعَمْرُ اللهِ مُذْ حِينَ
فَقُلْتُ: حَسْبُكَ مِنْ عَذْلِي أَبَا حَسَنِ	بَعْضُ الَّذِي قُلْتَ قَبْلَ الْيَوْمِ يَكْفِينِي
إِخْتَرْتُ عَارًا عَلَى نَارٍ مُؤَجَّجَةٍ	أَنْتَى يَقُومُ لَهَا خَلْقٌ مِنَ الطَّيْنِ
فَالْيَوْمَ أَرْجِعُ مِنْ غِيٍّ إِلَى رَشَدٍ	وَمِنْ مُغَالِظَةٍ ^(١٠) الْبَغْضَاءِ إِلَى اللَّيْنِ ^(١١)

(١) قوله: «من هو»، أضيف فوقها في «ل». وهو موجود في متن «ك»: ١١/أ.

(٢) في «ل»: «فأبنيوا».

(٣) في «ل»: «عمير».

(٤) في «ي»: «فقال أفي» بدل «أفي».

(٥) حرف الجر «في» ليس في «ل».

(٦) كتب فوقها في «ل»: «العراء». وهي موجودة في متن «ك»: ١١/أ.

(٧) في هامش «ل»: في التحفة: فقال: ألا، في البيت... إلخ. تحفة. [«ك»: ١١/أ].

(٨) كتب فوقها في «ل»: «جوف». وهي موجودة في متن «ك»: ١١/أ.

(٩) في «ي»: «تحشها».

(١٠) في «ي»: «مغالطة».

(١١) انظر الأبيات في الفتوح ١: ٤٧٥، ومروج الذهب ٢: ٣٦٢، وشرح النهج الحديدي

١: ٢٣٤ عن أبي مخنف، والوافي بالوفيات ١٤: ١٢٢ في ترجمة الزبير، برواية ابن دريد عن

قال: فلما سمع ابن جرموز مقالته عرف أنه الزبير، فوثب إليه فقتله، ثم انطلق برأسه إلى عليّ وبسيفه، ثم قال للخادم: استأذن لقاتل الزبير. فقال عليّ: «اأذن له وبشره بالنار». فسمع ابن جرموز مقالته، فوضع الرأس بين يدي عليّ وقال: هذا^(١) رأس الزبير، وهذا سيفه. فقال له^(٢) عليّ: «ويحك أقتلته بعد التوبة وبعد الإيمان؟» قال: فبكى^(٣) واغتمّ، وقال: «ويحك لقد جئت بسيف طال ما دبّ به الزبير عن وجه رسول الله^(٤). لو كان مجوسياً ما حلّ لك قتله^(٥)، أما والله لو^(٦) خاصمك أهل الزبير لأدفعنك إليهم يومك^(٧)، ولكن لا سبيل إلى القضاء بين

الرياشي بإسناد له، ورسائل الشريف المرتضى ٧٢: ٤، والاحتجاج ٢٣٨: ١ برواية نصر ابن مزاحم، والروض المعطار: ٦٠٣، وجواهر المطالب ٣١: ٢ عن أبي خليفة بن الحباب الجمحي، عن ابن عائشة، عن معن بن عيسى، عن المنذر بن الجارود العبدي.

(١) أضيفت فوقها في «ل». وهي ليست في «ي».

(٢) ليست في «ي».

(٣) كتب فوقها في «ل»: «طويلاً»، أي «فبكى طويلاً». وهي موجودة في متن «ك»: ١١/ ب.

(٤) في هامش «ل»: صلى الله عليه وآله وسلم، إنا لله وإنا إليه راجعون، والله لولا ما كان من أمر حاطب بن أبي بلتعة ما استحلّ مني ما استحلّاه. فخرج عمرو^{٤٠} بن جرموز وهو يقول: أف لكم أهل البيت؛ (إن) قاتلناكم ففي النار، و(إن) قاتلنا معكم ففي النار، وأنشأ يقول.. إلخ. تحفة. [«ك»: ١١/ ب].

وفي هامش «ي»: «الله المستعان، وإنا لله وإنا إليه راجعون».

(٥) كتب فوقها في «ل» زيادة: «قبل الإعذار إليه»، وهي موجودة في متن «ك»: ١١/ ب.

(٦) في «ي»: «لئن» بدل «لو».

(٧) كذا في «ل» «ي»، ولعلّها محرفة عن «برؤئك».

الناس بغير خصومة»^(١). فخرج ابن جرmoz وهو يقول:

[من المتقارب]

أتيتُ عليّاً برأس الزُّبَيْرِ	وقد كنتُ أرْجُو به الرُّفَّةُ ^(٢)
فَبُشِّرْتُ ^(٣) بالنَّارِ قَبْلَ الْعِيَانِ	فبئسَ بشارَةٌ ذي التُّخَفَةِ
فلَمَّا سمعتُ الَّذي قال لي	رَجَعْتُ إلى حُجَّتِي رَحْفَةً ^(٤)
وقلتُ ^(٥) له: إِنَّ قَتْلَ الزُّبَيْرِ	برِّ لولا رِضاكَ من الكُلْفَةِ
فإنَّ تَرْصُ ذاكَ فمِنكَ الرِّضَى	وإِلَّا فَدُونُكها حَلْفَةٌ ^(٦) :
وَرَبَّ الْمُحِلِّينَ والمُحْرَمِينَ	وَرَبَّ الحَصَائِصِ والحَفَّةِ ^(٧)
لَسَيَّانٍ عِنْدِي قَتْلُ الزُّبَيْرِ	وَضَرْطَةٌ عَنِ بَذِي الجُحْفَةِ ^(٨)

(١) لا يصح قوله عليه السلام: «ويحك أقتلته بعد التوبة وبعد الإيمان»، ولا بكاؤه عليه السلام، ولا قوله عليه السلام: «أما والله لو خاصمك أهل الزُّبَيْرِ... إلخ. وقد أبطل علماءنا مزعمة توبة الزُّبَيْرِ، انظر على سبيل المثال الشافعي في الإمامة ٤: ٣٢٣-٣٥٠.

(٢) كتب في هامش «ل»: «زلفتي»، وكتب تحتها: «من جهة الكلمة يستقيم الإعراب»، ثم ضُربَ عليها. والظاهر أنَّ الناسخ ظنَّ أنَّ الرويَّ هو التاء المكسورة - لا الساكنة -.

(٣) كتب فوقها في «ل»: «نسخة - فَبُشِّرَ»، وهي موجودة في متن «ك»: ١١/ب.

(٤) في «ل»: «رجفة». وفي الفائق:

فلَمَّا رأيتُ أهاكيمَةً زحفتُ إلى حُجَّتِي رَحْفَةً

(٥) في «ل» «ي»: «فَقِيلَ»، والمثبت عن نسخة فوقها في «ل». وهي موجودة في متن «ك»: ١١/ب.

(٦) في «ل»: «خلفة».

(٧) الحَفَّةُ: الكرامة التامة.

(٨) انظر الشعر في الفتوح ١: ٤٧٦، ومروج الذهب ٢: ٣٦٤، وتاريخ أبي الفداء ١: ١٧٤،

قال: وزعموا أنّ ابن جرموز خرج على عليّ يوم النهر، فقتل في المعركة مارقاً من دين محمد.

فلما تولى الأمر^(١) سار عبد الله بن الزبير على أبيات بني سعد، فسمع^(٢) صهيل فرس أبيه الأشقر، فقال لمولى له: سرّ وتأمم الطريق؛ فإن ألحقك قبل الصبح وإلاّ فأنعني إلى أسماء. فقال له^(٣) مولاه^(٤): أذكرك الله أن تأتي قوماً في ديارهم وقد قتلوا أباك. فلم يلتفت إلى قوله، فانطلق فأخذ فرساً أبيه ولحق مولاه قبل الصبح، وهو يقول:

[من الوافر]

يذكّرني الزبير صهيل طريف	تناوّل ابن جرموز بغدير
فقلت لصاحبي: أورد ^(٥) فيني	سأقضي غضبي لو فات نذري ^(٦)
فإن ألحق فذاك لحاق يؤمن	وإلاّ فأنعني وأنح ^(٧) بذكري

وتنزيه الأنبياء للسيد المرتضى: ٢٠٩، والأوائل للطبراني: ٥٤، والاستيعاب ٥١٦: ٢ / الترجمة ٨٠٨ «الزبير بن العوام»، وأسد الغابة ١٩٩: ٢ ترجمة الزبير بن العوام، وجواهر المطالب ٢٠: ٢، والزاهر في معاني كلمات الناس: ٥٩٥، وشرح النهج الحديدي ١: ٢٣٦، والوافي بالوفيات ١٤: ١٢٣، والفاثق في غريب الحديث ٣: ٤٠٤.

(١) أي انقضى الأمر.

(٢) في «ي»: «فلما سمع».

(٣) ليست في «ل»

(٤) في «ي»: «مولى له».

(٥) في «ل»: «اور».

(٦) في «ل»: «لو فانذر» بدل «لو فات نذري». ولعلّها محرفة عن: «لوفاء نذر».

(٧) في «ل»: «وألح». ولكل وجه.

فَجِئْتُ أَقْوَدُهُ وَالنَّجْمُ عَالٍ
 وَقَدْ كَانَ الزُّبَيْرُ فَتَى قُرَيْشٍ
 وَأَقُولُهُمْ بِمُرِّ الْحَقِّ فِيهِمْ
 فَلِنْ تَكُنِ الْمَنِيَّةُ أَقْصَدَتْهُ^(١)
 وَقَدْ قَالُوا: هَوَتْ بِأَيْكَ نَعْلٌ
 أَدَى^(٢) أَمْرَيْنِ مِنْ عُرْفٍ وَنُكْرٍ
 وَمَا هِيَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ^(٣) يَبْكُرُ
 إِذَا فَزَعُوا وَفَارَسَ حَيٍّ فَهَرِ
 وَأَتْرَكَهُمْ لَشُبْهَةِ كُلِّ أَمْرٍ
 فَكُلُّ فَتَى إِلَى الْغَايَاتِ يَجْرِي
 فَقُلْتُ لَهُمْ: أَلَا لَا، لَسْتُ أَدْرِي^(٤)
 وَلَسْتُ بَعَائِدٍ إِلَّا بَعْدَرِي

(١) أبو بكر كنية عبد الله بن الزُّبَيْرِ.

(٢) في «ل»: «أقصرته»، وهي محرفة عن المثبت.

(٣) في البيت تضمين، وهو أن لا يتم معنى البيت إلا في البيت الذي بعده. انظر لسان العرب

١٣: ٢٥٩ مادة «ضمن».

(٤) في «ل» «ي»: «إذا»، وهي محرفة عن المثبت، فكثيراً ما تكتب الألف المقصورة بالمد.

[قات] لطلحة وصفة [مقد] تله (١)

(٢) فلما حملت كتيبة عمار (٣) على أصحاب الجمل وانكشفوا أخذ (٤) كعب بن

(١) العنوان عن هامش «ي».

(٢) في هامش «ل»: في التحفة:

ولما رأى طلحة الزبير انصرف هم بالانصراف عن الحرب، فقال مروان بن الحكم لغلام له: إن ثاري في طلحة كثاري في أصحاب علي، وإن انصرف طلحة الآن أحجم عسكرنا عن القتال، فاسترني حتى أرميه بسهم وأنت حر، فلما أصاب طلحة السهم قال: ما لنا ولعلي! احملوني فردوني إلى مكة، فحملة غلماؤه فردوه إلى قنطرة قرة ودفن بها، ثم رآته ابنته في النوم بعد قتله بثلاثين سنة يقول: انقلوني من هذا الموضع فقد أضربني الندى، فأخرجوه فوجدوه في موضع ندي، ووجدوه طرياً عليه دمه، فدفن بالبصرة، ومشهده بها معروف⁴¹.

وروي: أن طلحة لما رأى بني صبة⁴² والأزد قد قتلوا يوم الجمل حول جبل عائشة قال: عباد الله الصبر، فإن مع الصبر النصر والأجر، فرآه مروان على تلك الحالة فقال لغلام له: إن طلحة أثار الناس على عثمان يوم الدار، وهو ثاري، وما أبالي أهاهنا رميت بسهمي أم إلى أصحاب علي، فكلهم ثاري، فاسترني وأنت حر، فرمى إلى طلحة بسهم مسموم فأصابه فسقط لجنبه، وقال: أظننا عينا بهذه الآية: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [الأنفال (٨): ٢٥]، والله ما رأيت دم قرشي أضيع من دمي اليوم، والله ما أظن هذا السهم إلا سهماً أرسله الله، ثم جعل يجود بنفسه، وجعل يحبو ويقول: يا له مصرع شيخ! والله ما نكس عقلي منذ قاتلت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى هذه الفتنة؛ بايعت علياً بالمدينة، وقاتلته بالبصرة، وأستغفر الله وأتوب إليه⁴³. وروي عن شقيق بن ثور أنه قال: لما انهزم أصحاب الجمل طفت بين القتلى فرايت طلحة صريعاً يجود بنفسه وحوله غلماؤه يريدون حمله إلى قنطرة قرة، فوقفت عليه وبه رمق، فقال لي: ممن أنت؟ قلت: من أصحاب علي عليه السلام. فمد يده وقال: مد يدك أبايك لعلي، فبايعني ثم قضى نحب. تحفة⁴⁴. [«ك»: ١٠ / ب].

(٣) الاسم الكريم ساقط من «ي».

(٤) في «ل»: «وأخذ»، والواو زائدة.

سور^(١) الأزدي بخطام الجمل، وقال: يا أيها الناس، أنشدكم الله^(٢) في عهدكم^(٣)، وقُطِعَتِ الأزْدُ نَاحِيَةً وَضَبَّةٌ وَعِجْلٌ^(٤). فلما نظر طلحة قال: سبحان الله! إنني لأرى^(٥) أننا عُنِينَا بهذه الآية خاصة دون أصحاب محمد ﷺ وَأَتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﷻ^(٦).

فزعم بعض من شهد الجمل أن مروان بن الحكم قَوَّ سَهْمَهُ وقال: والله ما أبالي أها هنا رميت أم هاهنا؛ كُلُّ قَتَلَ عَثْمَانَ وَلَا أَطْلُبُ ثَارِي^(٧) بعد اليوم، فرمى طلحة وثبت السهم في ساقه، فجعل القوم إذا ما تركوا إخراجهم^(٨) انفجر، وإذا ما^(٩) عصبوه استثار، فقال لغلام له: ويحك أدخلني مكاناً، فقال الغلام: وأيُّ

(١) في «ل»: «سود»، وفي «ي»: «الأسود»، وهما محرّفتان عن الميثب.

(٢) لفظ بجلالة ليس في «ل».

(٣) لعلها محرّفة عن «في أمتكم»، ففي الفتوح ١: ٤٨٥، ومناقب آل أبي طالب ٢: ٣٤٣ وتقدم

كعب بن سور الأزدي حتّى أخذ بخطام الجمل وجعل يرتجز ويقول:

يا معشر الناس عليكم أمتكم فإيها صلاتكم وصومكم

... إلخ.

(٤) لعلها محرّفة عن «عدي»، ففي شرح النهج الحديدي ١: ٢٥٨ عن أبي مخنف: فمالت الميسرة

إلى عائشة فلاذوا بها، وعظّمهم بنو ضَبَّةَ وبنو عَدِي، ثم عطفت الأزْدُ وضبة وناحية وباهلة

إلى الجمل فأحاطوا به، واقتتل الناس حوله قتالاً شديداً.

(٥) في «ل»: «ألا أرى» بدل «إنني لأرى».

(٦) الأنفال (٨): ٢٥.

(٧) في «ي»: «ثاراً».

(٨) في «ي»: «أجراحه».

(٩) «ما» ليست في «ل».

حين مكانٍ هذا؟! قال: صدقتَ قد كان أمر الله قدراً مقدوراً. قال: فأدخله الغلام داراً من دورِ الهجريين^(١) فمات فيها.

[مقتل كعب بن سور ورجل من بني عدي]

فلما قتل كعب بن سور^(٢) أخذ الخُطامَ رجلٌ من بني عديّ وهو يقول:

[من الرجز]

أَضْرِبُهُمْ وَلَوْ أَرَى عَلِيًّا عَمَّمْتُهُ أَبْيَضَ مَشْرِفِيًّا
أَرْحْتُ^(٣) مِنْهُ أُسْرَتِي عَدِيًّا^(٤)

(١) في «ي»: «الهجرتين».

(٢) في «ل»: «ي»: «سود»، وهي محرفة عن المثبت.

(٣) في «ل»: «أوحب»، وفي «ي»: «أوجب»، والمثبت عن معنى ما في كتاب الجمل للشيخ المفيد، ففيه: «أريحُ منه».

(٤) انظر الرجز لرجل من بني عدي في كتاب الجمل للشيخ المفيد: ٣٤٤.

وانظر الرجز منسوباً لرجل من عسكر البصرة، يعرف بخباب بن عمرو الراسبي في شرح النهج الحديدي ١: ٢٦٤.

وانظر بعض الرجز مع أبيات أخر منسوباً لأخي عمرو بن يثري في مناقب آل أبي طالب ٢: ٣٤٢، ولأخيه عبد الله بن يثري في مناقب الخوارجي: ١٨٧.

وانظر البيتين الأول والثاني منسوبين لرجل من أصحاب الجمل مدجج في السلاح يعرض بعلي عليه السلام في مطالب السؤول: ٢١٦.

وانظر البيتين الأول والثاني منسوبين لشريح بن أوفى العبسي في أنساب الأشراف ٢: ٣٧٣، وتاريخ الطبري ٤: ٦٥.

وانظر الرجز منسوباً لرجل من الخوارج يوم النهروان في أنساب الأشراف ٢: ٣٧٣، والبيتين الأول والثاني منسوبين لرجل من الخوارج في مروج الذهب ٢: ٤٠٥، والدر النظيم: ٣٧٠.

قال: وكان ضَرْبَ بالسيف رجلاً شَبَّهَهُ^(١) بعليٍّ، فحمل عليه أبو أمية العبدى وهو يقول:

[من الرجز]

هَذَا عَلِيٌّ قَائِدٌ نَرْضَى^(٢) بِهِ مَوْلى رَسُولِ اللَّهِ مِنْ أَصْحَابِهِ
مِنْ دَعْوَةِ الْبَاقِي^(٣) وَمِنْ نِصَابِهِ^(٤)

قال: فقتله.

(١) غير واضحة الرسم وممسوح نصفها في «ل». وهذا الكلام بمنزلة التوضيح والتفسير لقوله: «أَرَحْتُ مِنْهُ أُسْرَتِي عَدِيًّا»، إِذْ ظَنَّ أَنَّهُ قَتَلَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَنَّهُ كَانَ ضَرْبَ بالسيف رجلاً شَبَّهَهُ بعليٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(٢) في «ي»: «يُرْضَى».

(٣) في مناقب آل أبي طالب: «من عوده النامي»، وفي الدر النظيم: «من عوده الباقي». ولعل المقصود من دعوة الباقي دعوة النبي ﷺ فَإِنَّهُ الْبَقِيَّةُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَمِنْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(٤) انظر الرجز بزيادة بيت منسوباً لأبي أمية الأصم في الدر النظيم: ٣٥٣.

وانظره منسوباً لعمر بن الحمق في مناقب آل أبي طالب ٣٤٦:٢.

وفي الجمل: ٣٤٤ ذكر رجز الرجل من بني عدي، ثم قال: فشَدَّ عليه رجل من أصحاب أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ يقال له: أُمِيَّةُ العبدى وهو يقول:

هَذَا عَلِيٌّ وَالْمَهْدَى سَبِيلُهُ وَالرَّشْدُ فِيهِ وَالتَّقَى دَلِيلُهُ

مَنْ يَتَّبِعِ الْحَقَّ يَبْنَ خَلِيلُهُ

[مقتل أبي الجرباء]

وأخذ الخطام^(١) أبو الجرباء وهو عاصم بن الذكف^(٢) - وهو رجل من بني غيلان^(٣) بن مالك - أخو بني مازن، فشدّ عليه السيف^(٤) وهو يقول:

[من الرجز]

أنا أبو الجرباء واسمي عاصمُ
اليومَ قتلٌ وغداً ماتمُ
وأمنائتم لها محارم^(٥)

فشدّ مراراً، وكان في صحابة^(٦) عليّ رجلٌ يعرفه فناده، فخرج إليه أبو الجرباء وهو يقول:

[من الرجز]

أسمعُ أنتَ مُطيعٌ لعليّ؟ وتاركٌ في الحقِّ أزواجَ النبيّ؟
تركتَ أمراً لست عنه بغبيّ^(٧)

(١) ساقطة من «ل».

(٢) في «ل» «ي»: «الزلف»، وهي مصحفة عن المثبت.

(٣) في «ل» «ي»: «عنان»، والمثبت عن أنساب الأشراف ١٣: ٥٩، وتاريخ الطبري ٣: ٩١.

وفي كتاب الجمل ومسير عائشة وعلي عليه السلام: ٢٩١، وعنه في تاريخ الطبري ٣: ٤٨٣: «أبو

الجرباء أحد بني عثمان بن مالك بن عمرو بن تميم».

(٤) أي تقلّد سيفه. وفي «ي»: «بالسيف»، ولا معنى لها هنا.

(٥) انظر الرجز دون البيت الثالث في الجمل: ٣٤٥، وأنساب الأشراف ١٣: ٥٩، وتاج

العروس ١: ٣٦٥ مادة «جرب».

(٦) في «ل»: «أصحاب».

(٧) انظر الرجز بزيادة بيت منسوباً لأبي الجرباء في كتاب الجمل ومسير عائشة وعلي عليه السلام:

فقال الفتى: نعم، أنا الذي من أصحاب علي عليه السلام.

وحمل على أبي الجرباء فروة بن نوفل^(١) الأشجعي - صاحب النخيلة - وهو يقول:

[من الرجز]

نَحْنُ مُطِيعُونَ جَمِيعاً^(٢) لِعَلِيٍّ وَتَارِكُو^(٣) يَوْمَ الْوَعَى سَعْيَ الشَّقِيِّ
إِنَّ الْعَوِيَّ تَابِعُ أَمْرِ الْعَوِي قَدْ خَالَفتَ رَوْحَ النَّبِيِّ فَعَلَ النَّبِيُّ^(٤)

٣٣٨، وتاريخ الطبري ٥٣٢:٣.

وانظره في الفتوح ٤٨٢:١ بزيادة بيت منسوباً لوكيع بن المؤمل الضبي من أصحاب الجمل، قاله في جواب رجز للمندر بن حفصة التميمي من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام.

(١) في «ل» «ي»: «نفيل»، وهو محرف عن المثبت، وقد تقدم ذكر فروة بن نوفل الأشجعي صاحب النخيلة. وقد وقع مثل هذا التحريف في رواية للبغوي، ونبّه عليه ابن حجر العسقلاني. انظر الإصابة ٣٠٢:٥ - ٣٠٣ / الترجمتين ٧٠٥٣ و ٧٠٥٤.

وفي أسد الغابة ١٧٩:٤ فروة بن مالك الأشجعي... وقيل فيه: فروة بن نوفل... وقيل فيه أيضاً: فروة بن معقل الأشجعي. وانظر الإصابة ٢٧٩:٥ / الترجمة ٦٩٩٦. وفي كامل المبرّد ذكره باسم فروة بن شريك، واستدرك عليه المرصفي أنّ الصواب «فروة بن نوفل ابن شريك» انظر رغبة الآمل ١٧٦:٧.

(٢) في «ي»: «جميعاً مطيعون»، والصواب ما أثبتناه.

(٣) في «ي»: «وتاركون»، ولا يستقيم الوزن إلّا بها أثبتناه، أو أن تكون الرواية: «وتاركون في الوغى سعي الشقي».

(٤) انظر الرجز منسوباً للمندر بن حفصة التميمي - وآته ارتجزه مجيباً رَجَزَ عاصم بن الدلف الضبيّ فقتله - في الفتوح ٤٨١:١.

وانظره منسوباً لرجل من شيعة علي عليه السلام - يقال له: عبيد الله بن سالم الربيعي، وآته ارتجزه

يقال: فقتله.

[مقتل ابن نهشل الدارمي]

وأخذ الخطام [ابن] نهشل^(١) الدارمي وهو يقول^(٢):

[من الرجز]

إِنْ تُنْكِرُونِي فَأَنَا ابْنُ نَهْشَلٍ^(٣) قَرْمٌ لِقَرْمٍ كَالْفَيْنِقِ الْمُرْسَلِ
فَارِسٌ هَيَجَاءُ خَطِيبٍ فَيَصِلُ مَنْ ذَا يُنَاصِلُنِي^(٤) بَسَهُمْ يُنْصَلُ^(٥)
فحمل عليه شريح وهو يقول:

[من الرجز]

أُبْتُ لَقَرْمٍ حَارِثِيٍّ مَذْحَجِي إِيَّيَّ مَتَى مَا أَكُو قَرْمًا أُنْضَجِ
كَمْ مِنْ رَّيْسٍ بَطَلٍ مُدَجَّجِ غَادَرْتُهُ مَيْتًا وَلَمَّا أُرْجَجِ
فقتله.

مجيئاً رجز خيشمة بن الأسود القشيري - في الجمل: ٣٥٣ - ٣٥٤.

(١) في «ي»: «سهل»، والصحيح أنه «ابن نهشل» كما سيأتي في رجزه، وهو عبدالله بن نهشل

كما في الفتوح ١: ٤٨٤، ومناقب آل أبي طالب ٢: ٣٤٢.

(٢) قوله: «نحن مطيعون جميعاً... الدارمي وهو يقول»، ساقط من «ل».

(٣) في «ي»: «سهل».

(٤) في «ي»: «يناضلني». وبناء عليها يكون ما بعدها: «يُنْصَلُ».

(٥) انظر البيتين ١، ٣ منسويين لعبد الله بن نهشل مجيئاً رجز مازن الضبي فقتله في مناقب

آل أبي طالب ٢: ٣٤٢. وأشار للرجز في الفتوح ١: ٤٨٤ حيث قال: وخرج مبارز [في

المناقب: مازن] بن عوف الضبي من أصحاب الجمل وجعل يقول شعراً، فخرج إليه

عبد الله بن نهشل من أصحاب علي مجيئاً له على شعره ثم حمل على الضبي فقتله.

[مقتل ابن يثربي]

وأخذ الخطام ابن اليثربي^(١) - وهو الذي فعل الأفاعيل - فبرز إليه زيد بن صوحان فقتله.

ثم نادى: يا أهل الشُّوم^(٢) هل من مبارز؟ [فبرز إليه علباء بن الهيثم، فاختلف بينهما ضربتان فقتل علباء عليه السلام].

فقام مقامه هند المرادي^(٣) [فقال]: ها أنا ذا المرادي - وهو رأس مذحج، وهو من بني جَمَل من أهل الكوفة، وهو الذي سوّده عمر بن الخطاب على أهل الكوفة - فحمل عليه ابن اليثربي^(٤) وهو يقول:

[من الرجز]

نحنُ بنو ضَبَّةَ لا نَفِرُ حَتَّى نَرَى جَهَاجاً خِرُّ
يَسِيلُ^(٥) مِنْهَا الْعَلَقُ الْمُحْمَرُّ^(٦)

(١) في «ل» «ي»: «البربري»، وكتب في هامشها في «ل»: «عمير بن يثربي»، والصواب ما أثبتناه، وهو عمرو بن يثربي على الأشهر، وقيل: بل أخوه عمير - أو عميرة - بن يثربي.

(٢) في «ل» «ي»: «الشام»، والظاهر أنها محرفة عن المثبت.

(٣) عن الجمل: ٣٤٥. وفي هامش «ي»: «ظ، فبرز إليه هند المرادي، أم». فكأنه استظهرها من النسخة الأم.

(٤) في «ل» «ي»: «البربري»، وهي محرفة عن المثبت.

(٥) في «ي»: «يسير».

(٦) انظر الرجز منسوباً لعمرو الضبي في الكامل في التاريخ ٣: ٢٤٩، وفي تاريخ الطبري

٥٢٧: ٣ منسوباً لعمرو بن يثربي وقد تعاورا الخطام وهم يرتجزونه. والبيتان ١، ٢

مع بيت آخر في أنساب الأشراف ٢: ٢٤٤ منسوبة لبعض بني ضبة.

فقتله.

ثم برز إليه رجل من أهل الكوفة وهو يقول:

[من الرجز]

إِنْ تَنْسِبُونِي فَأَنَا ابْنُ الْيَثْرِيِّ^(١) قَاتِلُ عِلْبَا^(٢) ثُمَّ هَنْدَ الْجَمَلِيِّ
ثُمَّ ابْنِ صُوحَانَ عَلَى دِينَ عَلِيٍّ^(٣)

فقتله.

ثم مضى في الصفّ وتحاماه الناس، وهو يرتجز ويقول^(٤):

[من الرجز]

نحنُ بنو ضَبَّةَ أَصْحَابُ الْجَمَلِ نُنَازِلُ الْمَوْتَ إِذَا الْمَوْتُ نَزَلَ
الْمَوْتُ أَحْلَى عِنْدَنَا مِنَ الْعَسَلِ لَا عَارَ فِي الْمَوْتِ إِذَا جَاءَ الْأَجَلَ

(١) في «ل»: «البربري»، وفي «ي»: «البربر»، وهما محرفتان عن المثبت.

(٢) في «ل» «ي»: «علي»، والمثبت عن تصحيح فوقها في «ل».

(٣) انظر الرجز لعمر بن يثري في الجمل: ٣٤٦، وتاريخ دمشق ٤٣: ٤٦٤، والإصابة

١٢٢: ٥ / الترجمة ٦٥٣٦، وأنساب الأشراف ٢: ٢٤٤، ١١: ٣٧٨ و ٣٨٩، وتاريخ

الطبري ٣: ٥٢٧ - ٥٢٨.

ونُسب في الكامل في التاريخ ٣: ٢٤٨ لعميرة بن يثري وأنّ عمّاراً أسرَه وضربت عنقه،

قال: وقيل: إنّ المقتول عمرو بن يثري وأنّ عميرة بقي حتّى ولي قضاء البصرة مع معاوية.

وانظره منسوباً لابن يثري - دون تحديد اسمه - في كتاب الجمل ومسیر عائشة وعلي (عليه السلام):

٣٣٦ و ٣٤٧، وتاريخ الطبري ٣: ٥٢٦ و ٥٣٧، وجواهر المطالب ٢: ٢٢، والعقد الفريد

٥: ٧٥.

(٤) في «ي»: «وهو يقول» بدل «ويقول».

رُدُّوا عَلَيْنَا شَيْخَانُ ثُمَّ بَجَلْ عُثْمَانُ نَبْغِيهِ بِأَطْرَافِ الْأَسَلِ^(١)
فحمل عليه عَمَّار بن ياسر وهو يقول:

[من الرجز]

نَحْنُ قَتَلْنَا^(٢) نَعْتَلًا بِمَا فَعَلْ ثُمَّ صَرَبْنَا حَبْلَهُ حَتَّى انْجَدَلْ
كَيْفَ نَرُدُّ نَعْتَلًا وَقَدْ قَحَلْ؟ ذَاكَ لَعَمْرِي سَفَهُ^(٣) مِّنَ السَّفَلِ^(٤)

(١) انظر الرجز لعمر بن يثرب في تاريخ الطبري ٥٣٦:٣، والإصابة ١٢١:٥ / الترجمة ٦٥٣٦. ونسب لابن يثرب في أنساب الأشراف ٢:٢٤٢.

وانظره منسوباً للحارث الضبي - أو للحارث من بني ضبة - في كتاب الجمل ومسير عائشة وعلي عليه السلام: ٣٣٧، وتاريخ الطبري ٥٢٦:٣ - ٥٢٧، والكامل في التاريخ ٢٤٩:٣، والعقد الفريد ٧٥:٥، وحياة الحيوان ١:٢٨٥.

ولرجل من بني ضبة أو لبعض بني ضبة في الجمل: ٣٤٩، والفتوح ١:٤٨٠، وأنساب الأشراف ٢:٢٤١، وتاريخ الطبري ٥٢٧:٣، وجواهر المطالب ٢:٢٣، وشرح النهج الحديدي ١:٢٥٤، ومناقب آل أبي طالب ٢:٣٤٢، وتاريخ خليفة ١٤٢. وتُسبب بعبارة «لَمَّا قَالَ الضَّبِّي» في كتاب الجمل ومسير عائشة وعلي عليه السلام: ٣٤٨، وتاريخ الطبري ٣:٥٣٧.

ولبني ضبة في مروج الذهب ٢:٣٦٦، ومروءة الجنان ١:٨١. وانظر بعض أبيات الرجز مع أبيات آخر في التذكرة الحمدونية ٢:٤٠٤ للأعرج المعنّي. (٢) في «ي»: «ضربنا»، وكتب فوقها كالمثبت.

(٣) في «ل»: «شقا»، وكتب فوقها كالمثبت.

(٤) لم نقف على مصدر نَسَبَ الرجز لعَمَّار بن ياسر.

ولكن انظر نسبته أو بعضه أو بزيادة:

لمالك الأشتر، في الجمل: ٣٤٩.

فاختلف بينهما طعتان، ثم رجع عمار إلى مصافه.

قال: وخرج الأشر النخعي وهو يقول:

[من الرجز]

اثْبُتْ فَأَنَا إِبْنُ عَمِّ الْجَمَلِيِّ^(١) أَنْزَلَ^(٢) النَّاسَ عَلَى دِينِ^(٣) عَلِيٍّ

ثُمَّ ابْنِ صُوحَانَ عَنِ الْفَحْشَا^(٤) بَرِيٍّ

فقطعنه فصرعه^(٥)، وحماه أصحابه، وأسرت فيه الطعنة ثم انتعش، فقال^(٦):

إِنَّهُ^(٧) لَا بَدَّ مِنَ الْمَوْتِ فَدُلُّونِي عَلَى عَلِيٍّ^(٨)، فقالوا^(٩): إِنَّهُ فِي أَوَّلِ النَّاسِ، فَأَلْقَى

ولزيد بن لقيط الشيباني، في الفتوح ٤٨١: ١.

ولعمير بن ضابئ بن الحارث، في كتاب الجمل ومسير عائشة وعلي عليه السلام: ٣٤٨، ولعمير بن أبي الحارث، في تاريخ الطبري ٥٣٧: ٣.

ولرجل من عسكر الكوفة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام في شرح النهج الحديدي ٢٥٤: ١.
ولرجل من أهل العراق - في حرب صفين - في وقعة صفين: ٢٢٨ - ٢٢٩، وعنه في شرح
النهج الحديدي ١٨٥: ٥ ولكنه منسوب لأهل العراق.
وانظر ديوان مالك الأشر، بصنعتنا: ١٠٠ - ١٠١.

(١) ورد هذا البيت في «ي» بعد البيت الثاني.

(٢) في «ي»: «أُبَارِز».

(٣) في «ي»: «حرب».

(٤) في «ي»: «الفحش».

(٥) في «ي»: «وصرعه».

(٦) في «ي»: «وقال».

(٧) ليست في «ل».

(٨) الاسم المبارك ساقط من «ي».

(٩) في «ل»: «قالوا».

الخِطَام إلى عبد الله بن خلف - وهو أبو^(١) طلحة الطلحات - ثم شدّ [بـ] سيفه وهو يقول:

[من الرجز]

أَضْرِبُهُمْ وَلَا أَرَى أَبَا الْحَسَنِ كَفَى بِهَذَا حَزْناً مَنْ الْحَزَنُ

ذَاكَ الَّذِي يُطَلَّبُ فِينَا بِالْإِخْنِ^(٢)

قال: فحمل عليه عبد الرحمن بن عوف^(٣) البكري وهو يقول:

[من الرجز]

أَثْبُتْ فِلَانِي نَاصِرُ أَبَا الْحَسَنِ كَرَامَةً وَمِنَّةً مِنَ الْمِنَنِ

(١) في «ل» «ي»: «ابن»، وهي محرفة عن المثبت.

(٢) انظر البيتين ١، ٢، «إِنَّا نَمُرُّ الْأَمْرَ إِمْرَارَ الرَّسَنِ» لعمر بن يثرب في تاريخ الطبري ٣: ٥٢٧.

وفي الكامل في التاريخ ٣: ٢٤٨ لعُميرة بن يثرب وأنه قُتِلَ ذلك اليوم، ثم قال: وقيل: إنَّ المقتول عمرو بن يثرب، وأنَّ عميرة بقي حتَّى ولي قضاء البصرة مع معاوية.

وانظر البيتين ١، ٢ من جملة رجز لعمر بن العاص ارتجزه في حرب صفين، في وقعة صفين: ٣٧١ - ٣٧٢، وشرح النهج الحديدي ٨: ٤٦ - ٤٧، والفتوح ٢: ٤٣. وهما فقط لابن العاص في صفين في جملة الأمثال ١: ١٥٧ / الرقم ١٥٧.

(٣) كذا في «ل» «ي»، وفي وقعة الجمل للغلابي: ٤٤ «طود» وأنه ضرب الرجل اليسرى للجمل.

وفي شرح النهج الحديدي ١: ٢٦٠ «طود»، قال: قال أبو مخنف: ... فارتجز الأستر... ثمَّ حمل عليه [أي على عمرو بن يثرب] فطعنه فصرعه، وحامَّتْ عنه الأزْد فاستنقذوه، فوثب وهو وقيد ثقيل فلم يستطع أن يدفع عن نفسه، واستعرضه عبد الرحمن بن طود البكري فطعنه فصرعه ثانية، ووثب عليه رجل من سدوس فأخذه مسحوباً برجله حتَّى أتى به عليّاً عليه السلام، فناشده الله وقال: يا أمير المؤمنين اعفُ عني فإنَّ العرب لم تزل قائمةً عنك: إنَّك لم تجهز على جريح قط، فأطلقه... فجاء إلى أصحابه وهو لهما به حضره الموت.

وَجُنَّةٌ مَحْمُودَةٌ مِنَ الْجَنَنِ

فرماه الناس بالحجارة^(١) فصرعوه، فأخذه رجل من سدوس^(٢) وبه رمق فأتى به إلى عليٍّ، فقال عليٌّ^(٣): أَذِنِي مِنِّي، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ قَالَ: وَاللَّهِ لَوْلَا أَنَّ وَجْهَكَ قَدْ ذَهَبَ لَنَكَلْتُهُ.

[مقتل عبد الله بن خلف الخزاعي]

وتعاورت بنو ضَبَّةَ الجمل، وأخذوا يرتجزون^(٤) بالخطام، ورُمِيَ الجملُ فصار كالقنفذ، ونادى عبد الله بن خلف عليّاً وهو يقول^(٥):

[من الرجز]

ابْرُزْ إِلَيَّ فِي الْحُرُوبِ فِثْرًا^(٦) فَإِنِّي دَانٍ إِلَيْكَ شَبْرًا^(٧) (٨)

(١) قوله: «بالحجارة»، كُرِّرَ في «ي» مرتين.

(٢) سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، وهي عشيرة علباء بن الهيثم السدوسي البكري.

(٣) الاسم المبارك ليس في «ل».

(٤) في «ل»: «واخذ ابن وحروله»، وفي «ي»: «واحد بن وحروله»، والظاهر أنّهما محرفتان ومصحفتان عن المثبت عن تجارب الأمم ١: ٥٠٠ ففيه: وتتابع الناس على زمام الجمل حتى قتل أربعون رجلاً يرتجزون ويأخذون الخطام فيقتلون.

(٥) قوله: «وهو يقول»، عن استظهار في هامش «ل».

(٦) في «ل»: «ابرز إلي يابن الحرور فثرا»، وفي «ي»: «ابرز إلي يابن الجرورا فثرا»، والمثبت عن استظهار في هامش «ل»، وعن استظهار عن الأمّ في هامش «ي».

(٧) في «ي»: «فإني دان شبرا»، وفي هامشها كالمثبت عن استظهار عن الأمّ.

(٨) انظر البيتين مع بيت آخر برواية أبي مخنف في شرح النهج الحديدي ١: ٢٦١، ومع بيتين

آخرين في مناقب آل أبي طالب ٢: ٣٤٢.

فحمل عليه عليٌّ وهو يقول:

[من الرجز]

إِيَّايَ تَدْعُو فِي الْوَعَى يَا بَنَ الْأَرْبِ اثْبُتْ لِعَضْبٍ صَارِمٍ بَادِي الشُّطْبِ
مَنْ يُخْطِئُهُ الْيَوْمَ الْحِمَامُ^(١) يَضْطَرِبُ^(٢)
ففلق عليٌّ هامتهُ بالسيف.

وقال ابن أبي^(٣) مرة الخزاعي^(٤) في قتل عبد الله بن خلف:

[من الرمل]

لَيْتَ أَهْلَ الْمِصْرِ عُمُوا بِالتَّلَفِ يَوْمَ قَالَ النَّاسُ: أَوْدَى ابْنُ خَلَفٍ
بَارَزَ الْمِرَّةَ عَلِيًّا، مَا لَهُ - يَا لَكَ الْخَيْرُ - وَلَيْثُ^(٥) فِي عُرْفٍ
لَمْ يُبَارِزْهُ رَيْسٌ مِثْلُهُ فَانْشَى عَنْهُ وَلَا قِيلَ: وَقَفَ
فَكَسَاهُ الرَّأْسَ عَضْبًا صَارِمًا كَوْمِضِ الْبَرْقِ مِنْ تَحْتِ الْحَجَفِ
وَلَقَدْ هَوَّوْنَ وَجَدِي أَنَّهُ نَالَ عَبْدَ اللَّهِ ضَخْمٌ ذُو^(٦) شَرَفٍ
وَلَقَدْ نَالَ عَلِيٌّ سَيِّدًا طَيِّبَ الْخِيَمِ هَزْبَرًا لَمْ يُعَفْ^(٧)

(١) في «ل»: «الحمل»، وفي «ي»: «الجمال»، والمثبت عن أنوار العقول.

(٢) انظر الرجز مع ثلاثة أبيات أخر في أنوار العقول من أشعار وصي الرسول: ١٣٤.

(٣) ليست في «ل».

(٤) لم نقف على ترجمته.

(٥) أي: ما له ولليث، وفيه دليل على جواز عطف الظاهر على الضمير المجرور دون إعادة حرف الجر.

(٦) في «ل»: «وشرف» بدل «ذو شرف». فالذال ساقطة منها.

(٧) لعلها مصحفة عن «لم يخفف».

وَإِذَا الْخَائِفُ أَلْقَى رَحْلَهُ قَالَ: أَبَشِّرْ آمِنًا مَا إِنْ تَخَفَ
فَلَيْسَ وَتَرَقَّوسًا^(١) وَرَمَى هَدَفًا فَالْدَّهْرُ^(٢) لَا يُخْطِي الْهَدَفَ
وَكَذَاكَ الدَّهْرُ فِيمَا قَدْ مَضَى يُخْلِفُ الْبَاقِي وَيُودِي بِالسَّلَفِ^(٣)
[مصارعة الأشر و ابن الزُّبير، و] عقر جمل عائشة^(٤)

قال: وحمل الأشر على عبد الله بن الزُّبير وهو آخذٌ بخطام الجمل، فعانقه ثم ضرب به الأرض، وقعد على صدره ليذبحه، ونادى ابن الزُّبير ومعه الأسود^(٥) [بن أبي البختري] وأصحابه: اقتلوني ومالكاً، فاستنقذوه من تحته.

وتحامى الناس الخطام بعد سبعة وعشرين كفاً، واختلط القوم، ونادى عليّ: أن «اعقروا الجمل فإنه شيطان»، فشدّ عليه^(٦) عمرو وعبد الرحمن ابنا صرد البكري^(٧) فعقراه، فخرّ لجنبه [و] له عجيجٌ.

(١) في «ي»: «قوماً».

(٢) في «ل»: «ي»: «والدهر»، والصواب ما أثبتناه.

(٣) البيت ساقط من «ي».

(٤) آخر العنوان عن هامش «ي».

(٥) في «ل»: «ابن الأسود». وهو عبد الرحمن بن الأسود بن أبي البختري، لكنّه كان مع ابن الزُّبير أيام ولايته لا في حرب الجمل، والذي كان معه في حرب الجمل هو أبوه الأسود بن أبي البختري. انظر الجمل: ٣٦٢، وأنساب الأشراف ٩: ٤٦٦، وتاريخ الطبري ٣: ٥٢٨. ولاحظ ما سيأتي في الأسود بن زمعة وإنقاذه ابن الزُّبير.

(٦) ليست في «ل».

(٧) تقدّم ذكر عبد الرحمن بن عوف البكري الذي ذكر في شرح النهج باسم عبد الرحمن بن طود البكري، وسيأتي في الهامش التالي ذكر عبد الرحمن بن صرد التنوخي في عقر الجمل، وهو مذكور في الفتوح ١: ٤٨٩. وقد اختلفت المصادر في تعيين اسم عاقر الجمل، والصواب أن

قال ^(١) بعض الرواة: قُطِعَ على الخطام يومئذ سبعون يداً، ونادى الحُتَات ^(٢) ابن يزيد بن مجاشع - وكان سيد بني تميم - : أيُّها الناس، أنشدكم الله في أمكم. والتحم القتال واجتلد القوم عند عائشة بالسيف تَسْمَعُ لها وقعا كَوَقْعِ الْقَصَّار ^(٣). قال: وأقبل عَمَارُ بن ياسر وأَعْيَنُ بنُ ضبيعة إلى الهودج، فأدخل محمد بن أبي بكر يدهُ في الهودج، فلما رأت عائشة الكفَّ في الهودج نادَتْ: أفعَلتموها! وقالت: من مَسَّ بدنًا مَسَّه رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلَّم ^(٤) - أحرقه الله بالنار. فقال ^(٥) محمد بن أبي بكر: بنار الدنيا، يا عائشة، لا بأس عليكِ أنا أخوك، إنَّما نظرتُ هل أصابكِ من سلاحِ القوم شيء؟ ^(٦)

أمير المؤمنين عليه السلام والحسن عليه السلام والحسين عليه السلام عقروه ومعهم جمع من مُحَاة أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، لكن لم أقف على عمرو وعبد الرحمن ابني صُرَد البكري في المصادر.

(١) في «ي»: «فقال».

(٢) في «ل»: «الخباب»، وفي «ي»: «الخباب»، وهما مصحفتان عن المثبت.

(٣) قَصَرَ الثوبَ: دَقَّه وَبَيَّضَه.

(٤) قوله: «وسلَّم»، ليس في «ل».

(٥) في «ل»: «قال».

(٦) في هامش «ل»: فلما قتل من الأزد وقتل من ضبة حول جمل عائشة أربعة آلاف في مقدار عشرة آلاف من أصحاب الجمل، منهم تسعون رَجُلًا قطعت أيديهم على خطام الجمل، وقتل من أصحاب عليٍّ أكثر من ثلاثة آلاف.

ونظر عبد الرحمن بن صرد التنوخي إلى كثرة القتل حول الجمل، فقال: إنِّي أخاف إن بقي الجمل قائماً إلى آخر النهار أن يفنى الفريقان حوله، فحمل على الجمل فعرقه حتى سقط لجنبه وضرب بجراحه الأرض ورغاً رُغَاءً شديداً.

وروي: أنَّ البصريَّين رأوا عبد الرحمن بن صرد بعد ذلك في سوق البصرة، فقالوا: هذا

قال: وعُقِرَ الجمل وهو مثل القنفذ لما فيه من السهام، وفيه أربعة أرماح: رمح الحسن، ورمح عَمَّار بن ياسر، ورمح الأشر، ورمح عدي بن حاتم.

ثم قالت: يا محمد لا مرحباً بك، أُنشِيعُ على قتلي؟! قال: ما أخذتُ هذا إلَّا عنك، أذكرك الله أُلستِ أخبرتني في زمان عمر بن الخطاب أنك سمعت رسول الله يقول: «إنَّ عليَّ بن أبي طالب يدور مع الحق حيث دار؟» قالت: اللهم نعم. ثم قالت: من معك؟ قال: عَمَّار بن ياسر، فسَلَّم عليها، ثم قال: إنَّ الله أمرنا بالجهاد في سبيله، وأمرك بالعود في بيتك، ففعلنا ما أمرنا به وفعلت^(١) ما نهاك عنه.

قال: وأقبل عليّ حتى قرع اليهودج بالرمح وقال: «يا حميراء، أرسولُ الله أمرُك بهذا؟» قالت: أبا الحسن^(٢)، ملكتُ فأَسْجَحُ.

الذي عرقب الجمل، فقال: أنا والله عرقبته يومئذ إبقاءً عليكم، ولو لم أعرقبه لما بقي منكم خبر، إن شئتم فاغضبوا وإن شئتم فارضوا، ثم أنشأ يقول:

[من الطويل]

عقرتُ ولم أعقر بها لِهَوَانِهَا عليّ ولكنّي رأيتُ المِهَالِكا
وما زالت الحربُ العوانُ يَحْشُها بنوها بها حتّى هوى العَوْدُ باركا
فكانت شَراراً أَطْفِئَتْ بوقوعه فبالي تني عرقبته قبل ذلكا

وقيل: إنَّ أمير المؤمنين عليه السلام لما رأى ما يفعله الأزد وبنو ضبة حول الجمل أمر أصحابه بعقره؛ أمر الأشر وعبد الرحمن وغيرهما فلم يصل إليه غيره، فلما علم علي عليه السلام أن الجمل قد عُرِقَ دعا محمَّد بن أبي بكر فقال: «أدرك أختك ولا يَدُنْ منها أحد سواك». فاحتَمَلها أخوها فأدخلها البصرة، وأنزلها في دار عبد الله الخزاعي. تحفة. [ك: ١٠/ب - ١١/أ].

(١) قوله: «فَعَلَتِ ما»، ساقط من «ل»، واستظهر في هامشها: «لم تفعل ما».

(٢) في «ل»: «حسن».

وانهزم أصحاب الجمل فدخلوا البصرة، وحمل محمد بن أبي بكر أخته عائشة حتى أدخلها دار عبد الله بن خلف الخزاعي^(١).

(١) في هامش «ل»⁴⁵: وسألت عائشة أخاها محمدًا⁴⁶ أن يطلب عبد الله بن الزبير في المعرك، وأن يأخذ له الأمان من علي^{عليه السلام}، فوجده جريحاً بين القتلى، فأردفه وحمله إلى عائشة، ثم طلب له الأمان من علي^{عليه السلام}، فقال: «قد أمنتُه وأمنتُ الناس جميعاً»، وحمل إليه^{عليه السلام} مروان ابن الحكم وسعيد بن العاص وسعيد بن عثمان أسراء، فأطلق عنهم، ونهى عن اتباع المنهزمين، ونهى عن التدفيع⁴⁷ على الجرحى.

قال مساحق العامري: لما ظفر أمير المؤمنين بأهل الجمل أتى بنفر من قريش كنت فيهم، وفيهم مروان بن الحكم، فقال بعضنا لبعض: والله لقد نكشنا بيعة هذا⁴⁸ الرجل من غير حدث، وما رأينا أحسن منه عائدة، فانطلقوا بنا فلنعتذر إليه، فلما أردنا الكلام قال صلى الله عليه: «على رسلكم، أستم تعلمون أن رسول الله^{صلى الله عليه وآله} توفي وأنا أولى الناس بالناس وبرسول الله؟! فعدلتكم عني وبايعتم أبا بكر، فكرهت أن أشق عصا المسلمين وأفرق جماعتهم، فبايعته كما بايعتموه، ثم جعلها أبو بكر لعمر وأنا أولى الناس بمقام رسول الله^{صلى الله عليه وآله}، فكرهت أن أشق عصا المسلمين وأفرق جماعتهم، فبايعته كما بايعتموه، ثم جعلها عمر شورى في ستة زعم أنني أحدهم وأنا أولى الناس بالناس، فعدلتكم عني وبايعتم عثمان، فكرهت أن أشق عصا المسلمين وأفرق جماعتهم، فبايعته كما بايعتموه، ثم انطلقتم إلى عثمان فقتلتتموه، ثم أتيتموني وأنا جالس في بيتي، فبايعتموني كما بايعتم أبا بكر وعمر وعثمان، فما كان حَقَّكم أن تفوا لأبي بكر وعمر ولا تفوا لي ببيعتي».

فقلنا: يا أمير المؤمنين قل كما قال العبد الصالح: «لَا تَثْرِيْبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ» [يوسف (١٢): ٩٢]. فقال: أجل، إني أرى رجلاً منكم لو بايعني بيده لنكث بسبته - يعني مروان - إن له إمرة كلعق الكلب أنفه، وهو أبو الأكبش الأربعة، وستلقى هذه الأمة منهم موتاً آخر. تحفة⁴⁹. [«ك»: ١١/أ].

قال: ودخل عليّ على عائشة، فلما^(١) رأته صفية^(٢) امرأة عبد الله بن خلف قالت: يا قاتل الآباء، ومفرق الأحباء، أيتم الله بنيك كما أيتمت بني عبد الله بن خلف.

ونظرت عائشةُ إلى عمار بن ياسر والأشتر مع عليّ، فقالت: يا عمار، مَنْ هذا معك؟ قال: الأشتر. قالت عائشة: أما والله إنك الذي أردت أن تقتل ابن أختي عبد الله بن الزبير! قال الأشتر: أنا والله ذلك، ما أعتذر إليك من قتل، ولا ألوم نفسي على جهادٍ، لقد قعدتُ على صدره وأنا أريد أن أذبحه، وكنت^(٣) شيخاً قد كبرت، وكان له شبابٌ ومدةٌ أجل، فأفلت مني بذلك.

قالت: يا أشتر، أفعلمت أن رسول الله ﷺ قال: «لا يحلُّ دُمُّ امرئٍ مسلمٍ إلا بواحدة من ثلاث: مَنْ زَنَّا بعد إحصائه، أو قَتَلَ مؤمناً فقتل به، أو ارتدَّ عن الإسلام».

قال: فإنِّي أردت قتله على إحدى الثلاث؛ على ارتداده عن دينه، ولو سمعته يقول: اقتلوني ومالكاً، لقد علمت أنه يئس من نفسه - أو قال: من الحياة - والله ما نجاه مني إلا سنُّه وشبابُه.

(١) في «ل» «ي»: «ولمّا»، والصواب ما أثبتناه.

(٢) هي صفية بنت الحارث بن طلحة بن أبي طلحة العبدريّة، قتل أبوها يوم بدر كافراً، ولمّا دَعَت على أمير المؤمنين عليه السلام قال لها: «أما إنِّي لا ألومك أن تبغضيني وقد قتلت جدك في يوم بدر، وقتلت عمك يوم أحد، وقتلت زوجك الآن». انظر الإصابة ٨: ٢٠٩ / الترجمة ١١٤٠٥، والفتوح ١: ٤٩٢.

(٣) في «ي»: «وقد كنت».

(٤) في «ي»: «صلى الله عليه». فكأن عائشة لا تصلي على آل محمد.

قال لها عمار: يا عائشة، قاتلينا بحق أو بظلم أو ارتداد عن ديننا؟! فلم تقاتلنا وأمرت بقتالنا؟! وقال لها قولاً غليظاً، فلم تردّ عليه شيئاً.

وقال بعض الناس: اقساموا عائشة في الفيء فإنّها جاءت بأمر عظيم، وهم عليّ بطلاقها عن رسول الله ^(١) ﷺ.

وقال ابن إساف الأنصاري ^(٢) في ذلك:

[من الخفيف]

إِنَّ رَأْيَا رَأَيْتُمُوهُ سَفَاهاً^(٣) خَطِرٌ فِي الْإِيرَادِ وَالْإِصْدَارِ
لَيْسَ زَوْجُ النَّبِيِّ تُقَسِّمُ فَيْئاً ذَاكَ^(٤) نَزَعُ الْقُلُوبِ وَالْأَبْصَارِ
اقْبَلُوا الْيَوْمَ مَا يَقُولُ عَلِيٌّ فَهُوَ أَقْوَى لَكُمْ لَدَى الْإِمْرَارِ
لَيْسَ مَا ضَمَّتِ الْبُيُوتُ بِفِيءٍ إِنَّمَا الْفِيءُ مَا تَضُمُّ الْأَوَارِي^(٥)
مَنْ كُرَاعٍ وَعَسْكَرٍ وَسِلَاحٍ^(٦) وَمَتَاعٍ يُبَاعُ أَيْدِي التَّجَارِ

(١) لفظ الجلالة ساقط من «ي». وفي أصل «ل» كلمة مبتورة بدل «رسول الله»، والمثبت عن استظهار بهامشها.

(٢) تقدّمت ترجمته، وهو حبيب أو خبيب، بن إساف أو يساف بن عتبة بن عمرو الأنصاري الخزرجي.

(٣) في «ي»: «سفا».

(٤) في «ي»: «ذلك».

(٥) الأواري: جمع الآري وهو محبس الدابة. والمراد هنا ما يقابل البيوت. وفي كنز العمال

١٦: ١٨٥ / ح ٤٤٢١٦ قول أمير المؤمنين عليه السلام: «وإنّا لكم ما حوى عسكرهم، وما كان

في دورهم فهو ميراث لذريّتهم».

(٦) في «ل»: «وصلاح».

ليس في القَسَمِ^(١) قَسَمُ ذَاتِ نِطَاقٍ
إِنَّهَا أُمُّكُمْ وَإِنْ عَظُمَ الْخَطُ
إِنْ يَكُنْ^(٢) قَادَهَا الزُّبَيْرُ إِلَى الْعَيِ
فَلَهَا حُرْمَةُ النَّبِيِّ وَحَقًّا
وقال الأشتر النخعي:

[من الطويل]

أَعَائِشُ لَوْلَا أَنَّنِي كُنْتُ طَاوِيًا
غَدَاةً يُنَادِي وَالرِّمَاحُ تَنُوشُهُ
فَلَمْ يَعْرِفُوهُ إِذْ دَعَاهُمْ بَغْمَةٌ
فَنَجَّاهُ مِنِّي كِبَرَتِي وَسَبَابُهُ
وَمَا فَاتَنِي إِلَّا بِأَخْرٍ^(٦) جُرْعَةٍ
وَقَالَتْ: عَلَى^(٨) أَيِّ الْخِصَالِ صَرَعْتُهُ
ثَلَاثًا لَا لَقَيْتُ^(٥) ابْنَ أُخْتِكَ هَالِكَا
بَابَعِدَ صَوْتِيهِ: اقْتُلُونِي وَمَالِكَا
وَكُنْتُ عَلَيْهِ فِي الْعَجَاجَةِ بَارِكَا
وَجَوَعَةٌ بَطْنٍ لَمْ يَكُنْ مُمْتَسِكَا
مِنَ الْمَوْتِ إِذْ يَدْعُو الْجُبْنَ^(٧): رَجَا لَكَ
أَبْغِيَا أَتَى أَمَ رَدَّةً لَا أَبَا لَكَ

(١) في «ل»: «القوم». وستأتي برواية: «ليس في الحق»، وهي الأصح.

(٢) ساقطة من «ل».

(٣) في «ل»: «فحقان».

(٤) انظر القصيدة لابن يساف الأنصاري في كنز العمال ١٦: ١٨٦ / ح ٤٤٢١٦. وسيأتي

ذكرها مرة أخرى.

(٥) القاف دون نقط في «ي»، فيمكن ضبطها «لَأَلْقَيْتِ»، كما في كثير من المصادر.

(٦) في «ي»: «تأخر»، وهي مصحفة عن المثبت.

(٧) غير واضحة تماماً في «ل» «ي» كأنها «لحير»، والمثبت أقرب لمراحه.

(٨) حرف الجر «على» ساقط من «ي».

أَمِ الْمُخَصَّنِ الزَّانِي الَّذِي حَلَّ قَتْلُهُ؟ فَقُلْتُ لَهَا: لَا بُدَّ مِنْ بَعْضِ ذَلِكَ^(١)
[الأسود بن زمعة وإنقاذه ابن الزُّبير]

وذكروا أَنَّ الأسود بن زمعة^(٢) مرَّ بعبد الله بن الزُّبير يوم الجمل وهو صريع في القتلى، وبه جراحات قد^(٣) أُثْبِتَ منها، فقال له الأسود: أَعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ أَحْمِلُكَ. فقال له عبد الله بن الزُّبير: بَلْ خَلَّ عَنِّي أَخَاصِمُهُمْ فِي دَمِي إِلَى اللَّهِ.
قال: فَأَبَى الْأَسْوَدُ أَنْ يَدَعَهُ، حَتَّى حَمَلَهُ وَرَجَلَاهُ تَخْطَانُ^(٤) فِي الْأَرْضِ، وَعَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا دَرَعَهُ وَسِلَاحَهُ.

فمرَّ الأسود على فتى من بني بكر بن وائل وهو على رأس سَكَّةٍ مِنْ سَكِكِ الْبَصْرَةِ، فَقَالَ الْفَتَى لِلْأَسْوَدِ بْنِ زَمْعَةَ: خَلَّ عَنِ الرَّجُلِ الْقَتِيلِ^(٥) أَقْتَلَهُ، وَأَرَادَ أَنْ يَسْلِبَهُ سِلَاحَهُ. فَقَالَ الْأَسْوَدُ: مَا إِلَى ذَلِكَ مِنْ سَبِيلٍ. فَقَالَ الْفَتَى: وَاللَّهِ لَا سَلْبَنَّهُ أَوْ

(١) انظر الشعر - عدا البيت الخامس - في شرح النهج الحديدي ١: ٢٦٣ برواية الواقدي ورواية أبي مخنف أيضاً. والأبيات ١ - ٤ في كشف الغمة ١: ٢٤٤. والأبيات ١، ٢، ٤ في شرح النهج الحديدي ١٥: ١٠١، ووفيات الأعيان ٧: ١٩٦، وعنه في حياة الحيوان ١: ٢٨٥ في رسم «الجمل»، والدر النظيم: ٣٥٤. والأبيات ١، ٢، ٤، ٦، ٧ في تاريخ دمشق ٥٦: ٣٨٥. والبيتين ١، ٢ في الفائق للزخشي ٢: ١١٨، وأخبار شعراء الشيعة: ٥٤، والجمل: ٣٧٠.

(٢) هكذا ورد اسمه في «ل ي»، ولاحظ ما تقدّم في مصارعة الأشتر وابن الزُّبير، واستنقاذ الأسود بن أبي البختري لابن الزُّبير.

(٣) في «ي»: «فقد».

(٤) في «ي»: «يخطان».

(٥) كذا، والمقصود المشرف على القتل والموت.

تطأ على رقبتى^(١). فقال الأسود: قد أنصفتني، فوضع عبد الله ثم مضى إلى الفتى البكري فضربه حتى قتله. ثم رجع إلى عبد الله بن الزبير ليحمله، فحمله وأنشأ^(٢) في ذلك وهو يقول:

[من الطويل]

مررت بعبد الله في النّفع مُقَصِّداً	صريعاً ضحى تسعى عليه السّنايكُ
فقال: دَعْنِي ^(٣) يابنَ زَمْعَةَ إِنِّي	على كُلِّ حالٍ لا حَالَةَ هَالِكُ
أُحَاصِمُهُمْ فِي مَضْجَعِي، فَحَمَلْتُهُ	وَمَا فِيهِ لَوْلَا ضَبْطُ كَفِّي تَمَاسِكُ
فَأَعْرَضَ لِي ذُو مِرَّةٍ وَسَطَ سَكَّةٍ	كَلَيْتَ عَلَى لَحْمٍ بِخَفَّانَ بَارِكُ
لَيْسَلَبَ عَنْهُ بُرْدَهُ وَسِلَاحَهُ	فَقُلْتُ لَهُ ^(٤) : ضَاقَتْ عَلَيْكَ الْمَسَالِكُ
وَأَلَى يَمِينًا لَا يُحَلِّي سَبِيلَهُ	وَلَجَّ وَفِيهَا بَيْنَ ذَاكَ تَمَاحُكُ
فَأَهْرَيْتُ ^(٥) بِالسَّيْفِ الْحَدِيدِ فَوَادَهُ	فَخَرَّ وَلَمْ يَشْعُرْ بِمَا هُوَ تَارِكُ
فَقُلْتُ: أَبَا بَكْرٍ نَجَوْتَ وَإِنَّمَا	نَجَا ^(٦) بَكَ فِي وَسْطِ الْعَجَاجَةِ مَالِكُ ^(٧)
لَقَدْ أَنْشَبْتَ أَظْفَارَهَا فِيكَ حَيَّةٌ	فَأَذْرَكْهَا ^(٨) الرَّاقُونَ وَالْمَوْتُ حَالِكُ

(١) قوله: «فقال الأسود: ما إلى ذلك... على رقبتى»، ساقط من «ي».

(٢) في «ي»: «فأنشأ».

(٣) في «ل» «ي»: «دعاني»، وهي محرفة عن المثبت.

(٤) في «ي»: «لهم».

(٥) في «ي»: «فأهلك».

(٦) في «ل»: «نحوت ... نحا».

(٧) هو مالك الأشر.

(٨) في «ي»: «فأدركك».

[ابن الواشمة وعائشة ولحاقه بعليؑ]

قال: وذكروا أنَّ الناس دخلوا على عائشة وفيهم خالد بن الواشمة، وكان خالد يقحم عليها بالقول وكان من رؤساء أصحاب الجمل، فقالت له^(١): يا خالد، ما فعل طلحة؟ قال: قُتِلَ. قالت^(٢): ما فعل الزبير؟ قال: قُتِلَ أَوَّلَ النهار وقُتِلَ طلحة آخره. قالت: إنا لله وإنا إليه راجعون. قالت: ما فعل عبد الرحمن ابن^(٣) عتَّاب بن أسيد؟ قال: قُتِلَ. قالت: ما فعل زيد بن صوحان؟ قال: قُتِلَ. قالت: رَحِمَهُ اللهُ، أما والله إنَّ كان لَيُحِبُّ اللهُ ورسوله. قال خالد: يا أمَّ المؤمنين، هذا والله التخليط، رَحِمَ اللهُ طلحة^(٤)، رَحِمَ اللهُ زيدا؟! والله لا يجتمعان^(٥) أبداً في مكان واحد. قالت: لا تدري^(٦). قال: لا دريتُ أبداً^(٧)، رأيُ امرأة ورَبِّ الكعبة، فرجع إلى رحله محزوناً وكان صديقاً لزيد بن صوحان، فأظهر البراءة من طلحة

(١) ليست في «ل».

(٢) ساقطة من «ل».

(٣) قوله: «عبد الرحمن بن»، ساقط من «ل» «ي»، والمثبت عن استظهار بهامش «ي».

(٤) قوله: «رحم الله طلحة»، ساقط من «ي».

(٥) في «ي»: «تجتمعان»، يعني عائشة وزيد بن صوحان، لأنَّ قوله: «رحم الله طلحة»، ساقط منها.

(٦) في «ي»: «لا تدري». وبناء عليها يكون ما بعدها: «لا دريتُ أبداً».

(٧) حُرِّفَت المحادثة إلى قولهم: «قالت: أو لا تدري أنَّ رحمة الله واسعة وهو على كلِّ شيء قدير، قال: فكانت أفضل مني» وفي نص آخر: «ففضَّلْتَنِي أمَّ المؤمنين وكانت أحقَّ بذلك».

انظر تاريخ دمشق ١٩: ٤٤٤ و ٤٤٦. وكما حُرِّفَ حُذِفَ منها لحاقه بأمر المؤمنينؑ وحضوره صفين معه.

وأصحابه، وشهد صَفَيْنَ مع عليٍّ. وفي ذلك يقول:

[من البسيط]

رَأَيْتُ النِّسَاءَ ضَعِيفٌ لَيْسَ نَجْهَلُهُ مَا رَأَيْتُ مَنْ هُوَ فِينَا نَصْفُ إِنْسَانٍ؟!
جَرَّ الْبَلَاءَ عَلَيْهِمْ ذَيْلٌ عَائِشَةٍ زَوْجُ النَّبِيِّ لَهَا أُذُنٌ وَعَيْنَانِ
لَقَدْ تَقَحَّمَهَا شَيْخَانِ مِنْ مُضَرٍ تَدْعُو الْغَرِيرَ^(١) إِلَى نَضْرِ ابْنِ عَقَّانِ
مَا لِلنِّسَاءِ وَمَا لِلْحَرْبِ لَا حُجْبَتْ عِرْسُ^(٢) الزُّبَيْرِ وَلَا يَغْلَى وَمَرْوَانِ
وَالْمَرْءُ طَلْحَةَ لَا صِينَتْ حَلِيلَتُهُ قَدْ بَارَزَ اللَّهُ فِي سَرٍّ وَإِعْلَانِ
قَالَتْ وَمَا ذَاكَ مِنْهَا فَاغْلُمُوا عَجَبٌ: صَلَّى إِلَهُ عَلَى زَيْدِ بْنِ صُوحَانَ
وَالْمَرْءُ طَلْحَةَ لَقِيَ اللَّهُ مُنِيَّتَهُ وَهَلْ يَكُونُ بِحَفْنِ السَّيْفِ سَيْفَانِ؟!
وَالْمَرْءُ طَلْحَةَ لَقَاهُ إِلَهُ عَدَا رَوْحاً وَبَوَاهُ مِنْهُ بَرْضَوَانِ
رَأَيْتُ النِّسَاءَ ضَعِيفٌ لَيْسَ يَجْهَلُهُ إِلَّا الْجَهْلُولُ وَيَقْظَانُ كَوْسَنَانِ

[أمير المؤمنين عليه السلام وعفوه عن الوليد بن عقبة ومن معه]

قال: وأني عليٌّ بالوليد بن عقبة بن أبي^(٣) معيط، فلما نظر إليه قال: «أما إنني يابن عقبة وإياك كما قال الأول^(٤)»:

[من الوافر]

فَإِمَّا تَثْقَفُونِي فَاقْتُلُونِي وَإِنْ^(٥) أَفْلَيْتَ فَلَسْتُ^(٦) إِلَى الْخُلُودِ

(١) الغرير: غير المُجَرَّب، والمغرور.

(٢) عِرْسُ الرجل: امرأته.

(٣) ساقطة من «ي».

(٤) هو لخالد بن جعفر بن كلاب العامري، كما في أمالي المرتضى ١: ١٥٢، والأغاني ١١: ٥٧.

(٥) في «ي»: «فإن».

(٦) في «ي»: «فليس».

فناشده الوليدُ، فَحَلَّى سَيْلَهُ وَسَيْلَ مَنْ كَانَ مَعَهُ، فَقَالَ الوليد بن عقبة بن^(١)
أبي معيط في ذلك:

[من البسيط]

يا لَيْتَنِي كُنْتُ بِالْغَوْرَيْنِ مِنْ عَدَنِ	أَوْ سَرَوْ حِمِيرَ أَوْ صَنَعَا أَوِ الْجَنْدِ ^(٢)
يَوْمَ اسْتَحَثْتُ بِنَا قَذَافَةً عُرُضُ	لَوْلَا ابْنُ أُمِّي لَمْ أَفْعَلْ وَلَمْ أَكْدِ ^(٣)
وَلَا تَرَجَيْتُ مِنْ هَذَيْنِ مَنْفَعَةً	أَقْوَى بِهَا الْحَيَاتِي ثُمَّ ^(٤) يَوْمَ عَدِ
كَانَا لِعُثْمَانَ فِيمَا كَانَ غَائِلَةً	مُسْتَبْرَيْنِ ^(٥) لَهُ بِالْغَيِّ وَالْحَسَدِ
حَتَّى أَصَابَا بِطَرْفِ ^(٦) الْغَيِّ مَقْتَلَهُ	يَا لَيْتَ عُقْبَةَ لَمْ يُوكَدْ وَلَمْ يَلِدِ
أَمَّا الزُّبَيْرُ فَقَدْ أَبْدَى حُرْمَتِهِ	وَالْمَرْءُ طَلْحَةُ أَرْضَى النَّاسِ فِي الْبَلَدِ
حَتَّى إِذَا قِيلَ: قَدْ جَاشَتْ بُحُورُهُمَا	وَاسْتَوْسَقَ الْأَمْرُ لِلْمَرَّائِنِ فِي كَبِدِ
شَحًّا عَلَى الْمُلْكِ وَالْأَقْدَارُ غَالِبَةٌ	وَقَالَ قَاتِلُهُمْ: رُوحَانِ فِي جَسَدِ
قَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ الْبَغْيَ مُهْلِكُنَا	يَوْمَ اللَّقَاءِ بِمَا جَاءَ مِنَ النَّكَدِ

(١) ساقطة من «ي».

(٢) سَرَوْ حِمِير: منازل حمير بأرض اليمن؛ انظر رسم «السَّرو» في معجم البلدان ٣: ٢١٧.
والجند: قسم من أقسام اليمن وهو أعظمها، بينه وبين صنعاء ثمانية وخمسون فرسخاً؛ انظر
رسم «الجند» في معجم البلدان ٢: ١٦٩.

(٣) الناقة القذافة: السريعة السير، وناقة عُرُض أسفار: قوية على السَّفر. وابن أمه: عثمان بن
عفان، لأن الوليد أخو عثمان لأُمّه.

(٤) ساقطة من «ي».

(٥) الاستتار: الاختبار والامتحان، والمراد هنا الاختفاء. ولعلها مصحفة عن «مُسْتَبْرَيْنِ».

(٦) في «ي»: «بطرق».

سَيْخَا قُرَيْشٍ وَكَبْشَاهَا يُؤْمَهُمَا إِنْبَاهُمَا تَرَاءَى^(١) الرَّأْيُ مِنْ أَحَدٍ!
 أَمَّا الزُّبَيْرُ فَنَادَاهُ أَبُو حَسَنِ عِنْدَ اللَّقَاءِ فَلَمْ يَبْزُرْ وَلَمْ يَكْدِ
 وَكَانَ قَالَ لَهُ قَوْلًا لَهُ مَضْضُ وَلَى الزُّبَيْرُ لَهُ رَكْضُ وَلَمْ يَعْدِ
 وَالْمَرْءُ طَلْحَةُ أَرْدَاهُ^(٢) أَخُو حَنِي رَحْبُ الذَّرَاعَيْنِ رَبْطُ الْجَاشِ كَالْأَسَدِ
 إِنْ كَانَ قَاتِلُهُ مَرْوَانَ فَارْجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْلَى جَنَّةِ الْخُلْدِ
 أَوْ نَالَهُ غَيْرُ مَرْوَانَ فَأَذْرِكُهُ قَتْلُ الْإِمَامِ بِلَا قَتْلِ وَلَا قَوْدِ
 [أَمْ ذَرِيحٌ وَشَعْرَهَا فِي الْجَمَلِ]

يقال: وأقبلت امرأة - يقال لها: أم ذريح - لها ثلاثة رهط فأصابتهم صرعى؛
 واحد عن يمين الجمل، والآخر عن يساره، وآخر عند ذنبه في يده قطعة سيفه،
 فنادت: هل من معين؟ فأتاها رجل بحبل^(٣) فحملتهم^(٤)، وأنشأت وهي تقول:

[من المتقارب]

شَهِدْتُ الْحُرُوبَ وَشَيَّئَنِي فَلَمْ أَرِ يَوْمًا كَيَوْمِ الْجَمَلِ
 أَشَدَّ عَلَى مُؤْمِنٍ فِتْنَةً وَأَقْتَلَ مِنْهَا لِحْزَقٍ بَطْلُ
 عَشِيَّةٍ أَحْزَمُهُمْ بِالْحَبَا لِحِزْمًا شَدِيدًا أُرِيدُ الْعَجَلِ
 فَلَيْتَ الظَّعِينَةَ فِي بَيْتِهَا وَلَيْتَكَ عَسْكَرُ^(٥) لَمْ تَرْحَلْ^(٦)

(١) في «ل» «ي»: «ترايا»، وهي كتابة يراد منها ما أثبتناه.

(٢) في «ي»: «أرواه».

(٣) في «ل» «ي»: «بحمل»، والمثبت عما سيأتي من شعرها ففيه: «أحزمهم بالحبال».

(٤) في «ي»: «فحملهم».

(٥) في هامش «ي»: «عسكر اسم جل عائشة».

(٦) انظر الشعر في مروج الذهب ٣٦٩:٢ منسوباً لامرأة من عبد القيس وجدت ابنين لها قد



[شعر الغلام الحدثاني]

قال: ولما ظهر عليٌّ على أصحاب الجمل أدخَلَ النُّعمانُ بنَ صُهْبانِ الراسبي^(١)
غلاماً من الأزْد - من بني الحَدَثَانِ^(٢)، وكان ذا أدبٍ وعقلٍ - فقال: يا أمير المؤمنين
أتسمع ما يقول هذا الحدثاني؟ قال: «نعم». فأنشأ يقول:

[من البسيط]

كُنَّا أَناساً عَلَى رَأْيِي فَشَكَّكْنَا	أَمَرُّ لَهُ عِنْدَ أَهْلِ الدِّينِ تَأْوِيلُ
ضَلالُ شَيْخَيْنِ لَمْ تَكْمُلْ حُلُومُهُمَا	بَعْدَ الشُّرُورِ وَبَعْضُ الشَّرِّ مُحْمُولُ
قَالَا: رَضِينَا بِهِ رُشْداً وَخَالِقُهُ	يَرْضَى بِهِ وَالرَّضَى بِالْمَرْءِ تَفْضِيلُ
لَا طَلْحَةَ بَنُ عُبَيْدِ اللَّهِ يَجْمَعُنَا	وَلَا الزُّبَيْرُ، كِلَا الْأَمْرَيْنِ ^(٣) مَدْخُولُ ^(٤)

فُتِلَا، وقد كان قُتِلَ زوجها وأخوان لها فيمن قُتِلَ قبل مجيء عليٍّ عليه السلام البصرة.
وفي الدر النظيم: ٣٨ لامرأة من ضبة قُتِلَ أَيْمُها يوم الجمل.

وفي العقد الفريد ٥: ٧٤، وجواهر المطالب ٢: ٢١ لرجل شهد الجمل.

وفي أنساب الأشراف ٢: ٢٧٠ وقال الشاعر ويقال: هو عثمان بن حنيف، وفي مناقب آل
أبي طالب ٢: ٣٤٧ لعثمان بن حنيف.

(١) النعمان بن صهبان الأزدي ثم الراسبي، من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، ومن محبي بني
هاشم، وكان في جند معقل بن قيس في مقاتلة الخريت الناجي، وهو الذي قتل الخريت.
انظر مستدركات علم رجال الحديث ٨: ١٨ / الترجمة ١٥٦٠٧، وأنساب الأشراف
٤٢٣: ٥.

(٢) كذا في «ل» «ي»، وبنو الحدثان ليسوا من الأزْد، والظاهر أن الصواب: «من بني الحَدَثَانِ»،
فهم من الأزْد وعامتهم بصريون. انظر الأنساب للسمعي ٢: ١٨٤. وقد تقدم أن رئيسهم
كان صبرة بن شيبان الحدثاني. أو لعل هذا الغلام حدثاني نسباً، وابتهاؤه للأزد بالولاء.

(٣) استظهر في هامش «ل»: «الرأين».

(٤) في «ل»: «مخدول».

أَمَّا الزُّبَيْرُ فَخَلَّانَا عَلَانِيَةً والمرءُ طلحةٌ وَسَطُ النَّقْعِ مَقْتُولُ
 قد قال قَاتِلُهَا: مَزَوَانُ قَاتِلُهُ هذا اليقينُ بِهِ، والأمرُ بِجَهْلِهِ
 قلنا: علامَ وفيَمَ اليومَ تَقْتُلُهُ؟ قال المُخَبَّرُ: إِنَّ المرءَ مَتَبُولُ^(١)
 ما لي وللجَمَلِ الملعونِ أَتَبِعُهُ سَيَّانِ ذَا الجَمَلِ الملعونِ والفيلُ
 لو أَنَّ كعبَ بنَ سَورٍ^(٢) ثُمَّ ما قُتِلَتْ مِنَّا فوارسُ لا عَزْلُ ولا مِيلُ
 باتت^(٣) [هناك] بَنُو^(٤) الحَدَثَانِ ضاحِجَةً وباتتِ الأَرْدُ مطعونَ ومَقْتُولُ
 لكنَّها فِتْنَةٌ أَلَقَتْ كَلالِهَا جِدًّا وليسَ لأمرِ اللهِ تَعْذِيلُ^(٥)

[قضاء أمير المؤمنين عليه السلام في قسمة الغنائم]

قال: فلما انهزم أصحاب الجمل نادى أمير المؤمنين: «لا تقتلوا مدبراً، ولا تجيزوا على جريح، ولكم ما في عسكرهم»، ثم أمر بما كان في العسكر من سلاح أو متاع أو رقيق فبيع، وجميع ثمنه، وقسمه على أصحابه سواء، ولم يخمسه ولم يقسمه - كما أمر الله - تقسيم غنائم المشركين.

فقال له بعض أصحابه: يا أمير المؤمنين، أيجل لنا متاعهم وما في عسكرهم وأموالهم، وتحرم علينا ذرارهم وأموالهم التي في بيوتهم؟! قال عليه السلام: «إِنَّ الْقَوْمَ لَيُسُوا بِمُشْرِكِينَ، وَلَوْ حَلَّ لَنَا شَيْءٌ مِنْ ذَرَارِهِمْ حَلَّ لَنَا سَبِيٌّ عَائِشَةً، فَأَيْكُمْ كَانَ^(٦)»

(١) المَتَبُولُ: المُنْصَابُ بِتَبَلٍ، وهو الدَّحْلُ والعداوة.

(٢) في «ل» «ي»: «سود»، وهي محرفة عن الميث.

(٣) غير واضحة تماماً في «ل»، وفي «ي»: «يام». والمثبت أقرب للمعنى.

(٤) في «ل» «ي»: «بني».

(٥) استظهر في «ي»: «تعديل».

(٦) في «ي»: «كانت».

تَكُونُ لَهُ عَائِشَةُ فِي سَهْمِهِ فَهِيَ رَأْسُهُمْ وَقَائِدُهُمْ؟! وَإِنَّا حَلَّ لَنَا مِنْ أَمْوَالِهِمْ مَا أَجْلَبُوا بِهِ عَلَيْنَا، وَسَعَوْا بِهِ فِي سَفْكِ دِمَائِنَا، وَأَمَّا مَا^(١) سِوَى ذَلِكَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَلَا يَحِلُّ لَنَا، بَلْ هُوَ مِيرَاثٌ بَيْنَ أَوْلَادِهِمْ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ، وَهَكَذَا^(٢) السَّيْرَةُ - فِي أَهْلِ الْقِبْلَةِ - وَالسُّنَّةُ، وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَرَّمَ قَطْعَ شَجَرِ الْمَدِينَةِ مِنْ نَوَاحِيهَا عَلَى مِقْدَارِ بَرِيدٍ مِنْهَا، وَأَمَرَ مَنْ وَجَدْتُمْ يَقْطَعُ شَيْئًا مِنَ الشَّجَرِ أَنْ يُوجَعَ ضَرْبًا، وَأَنْ تُسَلَبَ ثِيَابُهُ وَمَا مَعَهُ مِنْ شَيْءٍ يَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى قَطْعِ الشَّجَرِ، وَاسْتَعْمَلَ عَلَى ذَلِكَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ، فَلَمْ يَزَلْ يَفْعَلُ هَذَا بِمَنْ^(٣) قَطَعَ الشَّجَرِ، فَإِذَا وَجَدَ إِنْسَانًا يَقْطَعُ مِنْهُ شَيْئًا أَوْ جَعَهُ ضَرْبًا وَسَلَبَ^(٤) مِنْهُ ثِيَابَهُ، فَلَمْ يَزَلْ يَفْعَلُ هَذَا حَتَّى مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآلِهِ]؛ حَتَّى أَنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيَطْلُبُ إِلَيْهِ فِي الرَّجُلِ قَدْ سَلَبَ ثِيَابَهُ وَضَرَبَهُ، فَيَقُولُ: أَمَّا أَنْ^(٥) أَرَدْتُ غَنِيمَةً غَنِمْتُهَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآلِهِ] - فَإِنِّي لَا أَفْعَلُ، وَلَكِنْ^(٦) أَرَدْتُ عَلَيْكُمْ لِكْرَامَتِكُمْ قِيمَةً مَا أَخَذْتُ مِنْهُ وَأَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، فَمَنْ قَاتَلَ الْمُسْلِمِينَ^(٧) وَسَفَكَ دِمَاءَهُمْ أَخَذْتُ سَلْبَهُ وَسِلَاحَهُ وَكُلَّ مَا تَقَوَّى بِهِ عَلَيْهِمْ لَيْسَ فِكَ دِمَاءَهُمْ.

(١) في «ل»: «وما» بدل «وأما ما».

(٢) في «ل»: «وكهذه».

(٣) في «ي»: «عن».

(٤) في «ي»: «وسلب».

(٥) في «ل»: «لئن»، وهي محرفة عن المثبت.

(٦) قوله: «أَرَدْتُ غَنِيمَةً غَنِمْتُهَا... لَا أَفْعَلُ وَلَكِنْ»، ساقط من «ي».

(٧) في «ل»: «من المسلمين» بدل «المسلمين».

[خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام بعد ظهوره على أصحاب الجمل]

قال: وذكروا أنّ عليّاً لما ظهر على أصحاب الجمل وجاء البصرة صَعِدَ المنبر، فحمد الله وأثنى الله عليه، ثم قال:

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ، وَذُو عِزَّةٍ ^(١) وَذُو نِعْمَةٍ ^(٢)، جَعَلَ عَفْوَهُ وَغُفْرَانَهُ لِمَنْ أَطَاعَهُ وَأَنَابَ إِلَيْهِ، وَبِرَحْمَتِهِ اهْتَدَى الصَّالِحُونَ، [و] جَعَلَ اللَّهُ عِقَابَهُ عَلَى مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَاتَّبَعَ غَيْرَ دِينِهِ، وَبَعْدَ الْبَيَانِ ضَلَّ الْمُبْطِلُونَ ^(٣).

يَا أَهْلَ الْبَصْرَةِ، قَدْ أُمَكَّنَنِي اللَّهُ مِنْكُمْ، وَأَظْهَرَنِي عَلَيْكُمْ، فَمَاذَا تَقُولُونَ؟ وماذا تَطْلُبُونَ؟

قالوا: نقول خيراً، ونقول: إنّك قدرت؛ فإن عفوت فذلك الظنُّ فيك، وإن عاقبت فمظلومٌ وظالمٌ، ومن كان ظالماً فأدِّبه.

قال: قَدْ عَفَوْتُ عَنْكُمْ وَمَنْنْتُ، فَإِيَّاكُمْ أَنْ تَعُودُوا لِفِتْنَةٍ وَلَا نَكْثٍ بَيْعَةٍ، فَإِنَّكُمْ أَوَّلُ مَنْ شَرَعَ الْقَتْلَ وَالشَّقَاقَ، وَجَارَ عَنِ الْحَقِّ وَالْإِنصَافِ، فَاللَّهُ اللَّهُ فِي أَنْفُسِكُمْ، وَالسَّلَامُ. ثم نزل ^(٤).

[بين ابن عباس وعائشة]

قال: وبعث عليّ عبد الله بن عباس إلى عائشة - وهي نازلة في دار عبد الله

(١) في «ل»: «عروة» بدل «عزة».

(٢) كذا في «ل» «ي»، وكأنّها مصحفة عن «وذو نعمة»، ففي الجمل للمفيد: ٤٠٠ «فإن الله

غفور رحيم عزيز ذو انتقام».

(٣) قوله: «وجعل الله عقابه... ضلّ المبطلون»، ساقط من «ي».

(٤) انظر هذه الخطبة في كتاب الجمل: ٤٠٠، والإرشاد ١: ٢٥٧.

ابن خلف الخزاعي - يأمرها أن تلحق ببيتها، فدخل عليها^(١) وقد سترت بينه وبينها ثوباً، وإذا هي لم تأمر له بها يقعدُ عليه، فنظر فإذا وسادةٌ بين شُعْبَتَيْ رَحْلِ موضوعه، فجلس عليها، فقالت: أخطأتِ السُّنَّةَ يا بنَ عباس، تجلس على وسادتنا، في بيتنا، بغير إذننا؟!

فقال^(٢): ليس بيتكِ الذي أمرك الله به، ولو كان بيتكِ الذي أمرك الله به لم أجلس عليها إلا بإذنك، إنما^(٣) بيتكِ الذي قال الله: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾^(٤)، فخرجت منه عاصية^(٥). إن أمير المؤمنين يأمرُك أن تلحقي ببلدكِ.

قالت: يرحمُ الله أمير المؤمنين، ذلك عمر بن الخطاب.

قال ابن عباس: هذا والله أمير المؤمنين حقاً.

قالت: أبيتُ ذلك^(٦).

قال: والله ما كان إباؤُكِ إلا قدرَ حَلْبَةِ شاةٍ حتَّى ما تضرَّين ولا تنفعين ولا تُعطينَ^(٧) ولا تَمْنَعينَ، وما ذلك يدُنَّا عندك^(٨) ولا بأثرنا^(٩) عليك، أن صيرناكِ

(١) قوله: «فدخل عليها»، ليس في «ي».

(٢) ساقطة من «ل»، واستظهر في هامشها: «قال».

(٣) في «ي»: «ولتا».

(٤) الأحزاب (٣٣): ٣٣.

(٥) في «ل»: «غاضبة».

(٦) في «ل»: «ذاك».

(٧) في «ل» «ي»: «تقطعين»، وهي محرفة عن المثبت عن الفتوح.

(٨) في «ل» «ي»: «عنك»، وهي محرفة عن المثبت عن أخبار الدولة العباسية والفتوح.

(٩) في «ل» «ي»: «ثارنا»، وهي محرفة عن المثبت عن شرح الأخبار.

للمؤمنين أمّا وأنتِ ابنة أمّ رومان، وصيرنا أباك صديقاً وهو ابن أبي قحافة.

ف قالت: كَأَنَّكَ تَمَنَّيَ عَلَيَّ بِمَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟!!

قال: ولم لا أُمْنُهُ؟! فو الله لو كان منه قَلَامَةٌ ظَفِرٌ لَكُمْ لَمَنْتُمُوهَا عَلَيْنَا، فَكَيْفَ وَنَحْنُ لَحْمُهُ وَدَمُهُ وَشَعْرُهُ وَبَشَرُهُ وَمَنْهُ^(١) وَإِلَيْهِ، وَإِنَّمَا أَنْتِ حَشِيَّةٌ مِنْ حَشِيَّاتٍ تَرْكَهْنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، مَا^(٢) أَنْتِ بِأَبْتِهَنْ عِرْقاً، وَلَا أَنْضِرَهْنَ عُوداً، وَمَا^(٣) مِثْلَكَ إِلَّا كَمَا قَالَ ابْنُ الْإِطَنْابَةِ الْأَنْصَارِي:

[من الطويل]

مَنْنْتُ عَلَى قَوْمِي بِأَعْظَمِ مِنَّةٍ فَأَبَدُوا لِي الْبَغْضَاءَ بِالصَّدِّ وَالْكِفْرِ
فَقُلْتُ لَهُمْ لِمَا رَأَيْتُ نِفَارَهُمْ: لَعَمْرُكَ إِنْ الصَّدَّ مِنْ قِلَّةِ الشُّكْرِ^(٤)
قال: فنشجت تبكي وقالت: أَخْرِجْ عَنِّي^(٥).

[فرار مروان وخيائته لمن أنقذه]

وذكروا أن مروان بن الحكم مرّ منهزماً يوم الجمل، فمرّ بأخوي كنانة وقد

(١) قوله: «ومنه»، ساقط من «ي».

(٢) في «ي»: «وما».

(٣) في «ل»: «ولا».

(٤) لم نقف عليهما في مصدر آخر.

(٥) انظر حجاجة ابن عباس لعائشة، في الفتوح ٤٩١: ١، ومروج الذهب ٣٦٨: ٢، وشرح

النهج الحديدي ٨٢: ٢، والعقد الفريد ٧٦: ٥ - ٧٧، واختيار معرفة الرجال ٢٧٨: ١ /

ح ١٠٨، وشرح الأخبار ٣٩٠: ١ - ٣٩١ / ح ٣٣٢، وأخبار الدولة العباسية ١٢٦ -

١٢٧، والجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة ٢٩٥: ٢ - ٢٩٦. وهي في تاريخ

اليعقوبي ١٨٣: ٢ باختصار.

قام فرسه، فقال له أحدهما: اَزْدَيْدْ خلفي. فقال له مروان: لا يُردف مثلي، ولكن قدّم سرجك بين يديك. فحمله الفتى بين يديه، ثم سار، حتّى إذا ما لحقتها الخيل دفع^(١) مروان^(٢) في صدر الفتى الذي خلفه فرمى به، ونجا مروان على فرسه. وقال في ذلك الفتى الكنانى:

[من البسيط]

يا للرجال لأمرٍ لازِبٍ فَطَع ^(٣)	ماذا أَرَدْتُ بِإِزْدَانِي لمروان!
أَعْطَيْتُهُ صَدْرَ مُهْرِي ثُمَّ قُلْتُ لَهُ:	يَا مَرَوْا إِنَّكَ مِنْ قَوْمٍ ذَوِي شَانٍ
إِنْ تَنْجُ نَنْجُ وَإِنْ تَهْلِكْ فَلَيْسَ لَنَا	أَمْرٌ بِأَوْفَقٍ مِنْ نَصْرِ ابْنِ عَفَّانٍ
سِرْنَا نَحْتُ ^(٤) بِهِ الْغَطَّاسَ ^(٥) فِي نَقَرٍ	وَالْمَوْتُ مِنَّا وَإِنْ لَمْ نَخْشَهُ دَانٍ
حَتَّى إِذَا ظَنَّ أَنَّ الْخَيْلَ لَاحِقَةٌ	أَلْقَى بِكَفِّهِ فِي نَحْرِي فَأَلْقَانِي
نَازِعَتُهُ وَالْعَوَالِي فِيهِ شَارِعَةٌ	تِلْكَ الَّتِي كَانَ عِنْدَ الرَّوْعِ أَعْطَانِي
قَالُوا: نَوَامُكَ ^(٦) يَكْفِيكَ ^(٧) الَّتِي عَجَزَتْ	عَنْهَا الْمَخَافَةُ، هَذَا رَأْيِي وَسَنَانٍ

(١) في «ل» «ي»: «وضع»، والمثبت عن استظهار فوقها في «ل».

(٢) كتب في هامش «ي»: «لعن الله معاوية وأتباعه وأشياعه من اليوم إلى يوم الدين». ثم كتب تحتها أيضاً: «لعن الله مروان الخادع الخبيث، ما هذه الشنعة التي بلغ بها ما لم يبلغ غيره من اللؤم».

(٣) في «ل»: «غارب قطع».

(٤) دون نَقَط في «ل»، فيمكن قراءتها «يَجْبُ».

(٥) في «ي»: «العطاش». وأراد بالغطّاس الفرس السريع، ولعله اسم فرسه.

(٦) الحرف الأول دون نقط في «ل» «ي».

(٧) في «ي»: «يلفيك»، دون نقط الحرف الأول.

لَا تَأْمَنَنَّ أَبَدًا مِنْ قَوْمِهِ أَحَدًا وَلَا الْيَهُودَ وَلَا أَنْصَارَ عُمَيْيٍّ
قال: ثم سار مروان^(١) حتى أتى إلى مالك بن مسمع^(٢)، فأنزله في غرفة له،
فداوى له جراحه^(٣)، ومكث عنده حتى برئ، فلم يزل بنو مروان لذلك البيت
مكرمين.

قال: فمرّ شيخ من الأزد، وقعد^(٤) مع آل^(٥) مسمع على باب مالك^(٦)، فأنشأ
يقول^(٧) ومروان^(٨) يسمع:

[من البسيط]

أَبْطَافَ أَوَارِسٍ مِنْ سَعْدٍ^(٩) وَدُهْمَانٍ وَسَطَ الْعَجَاجَةِ لِمَا فَرَّ مَرْوَانُ

(١) كتب في هامش «ي»: «لعنه الله».

(٢) مالك بن مسمع بن شيان بن شهاب البكري الربيعي، كان رئيساً مقدماً من وجوه أهل
البصرة، ولد في عهد النبي ﷺ، وكان أعور ذهبت عينه يوم الجفرة، واستجار به مروان
ليأخذ له الأمان من أمير المؤمنين عليه السلام، مات سنة ٧٣ أو ٧٤. انظر تاريخ دمشق ٤٩٧: ٥٦
- ٤٩٩ / الترجمة ٧١٨٤، وتاريخ الطبري ٥٤١: ٢.

(٣) في «ل»: «جراحة».

(٤) في «ل»: «فقعد».

(٥) في «ل»: «أهل».

(٦) في «ل»: «بن مالك» بدل «مالك».

(٧) في «ل»: «وهو يقول» بدل «يقول».

(٨) كتب فوقها في «ي»: «لعنه الله».

(٩) في «ل» «ي»: «شد»، والظاهر أنها محرفة عن المثبت، فسعد ودهمان هما ابنا نصر بن
معاوية بن بكر بن هوازن. انظر الروض الأنف ٤: ١٣٩، وفيها يقول العباس بن مرداس

أَهْوَى لَطْلَحَةَ وَسْطِ النَّقْعِ مُعَرِّضاً
قَالُوا: ابْنُ عَفَّانٍ مَظْلُومٌ، فَقُلْتُ لَهُمْ:
أَهْلُ الْقَتِيلِ هُمْ أَوْلَى بِنُصْرَتِهِ
قَدْ قَالَ مِرْوَانُ قَوْلًا لَسْتُ أَعْرِفُهُ
لَسْنَا نَحْسُ لَهُ عَيْنًا وَلَا أَثَرًا
يَالَيْتَ شِعْرِي مِنَ الْهَائِي لَهْ عَرَضًا؟
تَرَى رِبْعَةَ مِرْوَانَ^(١) وَقَدْ قُتِلَتْ
بِالسَّهْمِ لَمْ يَنْتَهَ عَنْ ذَلِكَ إِنْسَانٌ
مَا بَالُ أَزْدِ عُمَانٍ وَابْنِ عَفَّانٍ^(٢)؟!
لِلسَّرِّ سِرٌّ وَلِلْإِعْلَانِ إِعْلَانٌ
وَالْحَادِثَاتُ لَهَا فِي النَّاسِ أَلْوَانٌ
وَلَا الظُّنُونُ وَمَا فِي الظَّنِّ تَبَيَانٌ
إِنَّ الْحَبِيرَ لَهُ شَأْنٌ وَبُرْهَانٌ
لَا لَا وَلَا مُضَرٌّ فِيهَا وَقَحْطَانٌ

قال: وسار مروان بن الحكم إلى المدينة، ثم سار من المدينة حتى قدم الشام على معاوية فأخبره الخبر وما عليه الناس بالعراق والحجاز، ثم فتح الكلام في يوم الجمل، فقال معاوية: أُخْبِرْتُ يَا مِرْوَانُ أَنَّكَ هَرَبْتَ يَوْمَ الْجَمَلِ، وَلَا أَدْرِي أَكَانَ ذَلِكَ؟ فَحَدَّثَنِي، [و] هل قلت في ذلك شعراً؟ فقال مروان: إِنَّمَا فَرَرْتُ إِذْ لَمْ أَجِدْ لِي مَقَاتِلًا، وَلَقَدْ قُلْتُ فِي ذَلِكَ شِعْرًا^(٣):

[من الطويل]

لَعَمْرِي لَقَدْ^(٤) أَعْدَرْتُ بِالطَّعْنِ بِالْقَنَا
كَسَرْتُ الْقَنَا فِيهِمْ وَعُدْتُ إِلَيْهِمْ
وَبِالضَّرْبِ بِالسَّيْفِ الْحُسَامِ الْمُصَمَّمِ
بَأَبْيَضِ مَصْقُولِ الذُّبَابِ مُثَلَّمِ

السلمي كما في ديوانه: ١٥٤ لما توجه النبي إلى لقاء هوازن بعد فتح مكة:

لا تلفظوها وشدوا عقد دمتكم إن ابن عمكم سعد ودثمنان

(١) في هذا البيت إقواء.

(٢) في «ي»: «مروان».

(٣) في «ي»: «شعري».

(٤) في «ي»: «قد». وعليها يجب فتح ياء الكلمة التي قبلها.

فما زال ذاك الدأب حتى كائنني
 وحين رأيت الخيل بعد سوادها
 تكرر عليهم والرماح شوارع
 فأهتكت بالرمح الرجيع فؤاده
 ومر جوادي ثم أخفت مقدماً
 فخر وناداني غلام فقال لي:
 فأردفته خلفي فقد سرجه
 قال: فضحك معاوية^(٣) وقال: يا أبا عبد الملك، غدرت برديفك، وأكننت في
 شعرك؟! قال: أجل والله، لقد كان ذلك، ونجوت على فرسه.

[بين أمير المؤمنين عليه السلام وعائشة]

وذكروا أنّ علياً دخل على عائشة فقال: يا أمة [الله] ارجعي إلى منزلك الذي
 خرجت منه، وبعث^(٤) اثنتي عشرة امرأة من عبد القيس، فارتحلن وارتحلن

(١) اللام بمعنى «على»، أي فخر صريعاً على اليمين والفم.

(٢) في «ي»: «بعد».

(٣) كتب فوقها في «ل»: «لعنه الله».

(٤) في هامش «ل»: مع نسوة ثقات من نساء الأعراب مثلثات على أفراسهن ومعها ابن
 الزبير وجماعة من أهل بيتها، فرجعت عائشة نادمة على خروجها إلى البصرة، وكانت بعد
 ذلك إذا ذكرت يوم الجمل تبكي حتى تبل خمارها (بدموعها) وتقول: يا ليتني لم أشهد
 ذلك المشهد⁵⁰، يا ليتني مت قبل ذلك وكنت نسياً منسياً. وروي أنها قالت: والله لو لم
 أشهد الجمل لكان أحب إلي من أن يكون لي من رسول الله ﷺ مثل ولد عبد الرحمن بن

معها، فعثرت^(١) في مِرْطِهَا فقالت: تَعِسَ من عَنَانِي، فقامت إليها امرأة منهم فقالت:

[من الوافر]

أَمَا يَكْفِيكَ مَا هَيَّجَتْ حَتَّى	تَسُبِّينَ الْأَغْرَّ أَبَا حُسَيْنٍ
أَزَالَ السَّيْرَ عَنْكَ غُرُورُ قَوْمٍ	فَأُمْسَيْتِ الْعَشِيَّةَ بَيْنَ بَيْنٍ
وطلحة قد رُمي عنداً بسهمٍ	أَصَابَ السَّاقَ مِنْهُ رَأْيِي عَيْنٍ
فَقَالَ لَهُ وَعُوتِبَ ^(٢) فِي أَخِيهِ:	بِعَهْدِ ^(٣) كُنْتُ أَطْلُبُهُ بِدَيْنٍ
فِيَا لِلَّهِ مَا سَحَبَتْ عَلَيْهِمُ	ذُيُولُ مَنْ أَفَانِي ^(٤) وَشَيْنٍ
فَلَيْتَكَ كُنْتَ فِي أَجَاٍ وَسَلَمَى ^(٥)	وَيَحْضُبُ الْقَبَائِلِ مِنْ رُعَيْنٍ
وَلَمْ تُشَدِّدْ بَعْسَكَرَ نِسْعَتَاهُ	وَلَمْ تَجْرِ الْعِمَارَةَ مِنْ حُنَيْنٍ ^(٦)

الحارث، وكان لعبد الرحمن بن الحارث عشرة أولاد ذكور يركبون الخيل كلهم. تحفة.
[«ك»: ١١ / ب].

أقول: بكاؤها وتمنيها عدم حضور حرب الجمل كان لانكسارها وانهازام عسكرها، لا توبة منها عن قتال أمير المؤمنين عليه السلام، وقد بين ذلك بأحسن وجه علماؤنا، ومنهم الشيخ المفيد في كتابه «الكافية في إبطال توبة الخاطية».

(١) في «ي»: «فتعثرت».

(٢) في «ي»: «وعسويت». دون نقط الحرف قبل الأخير.

(٣) الباء بمعنى «من»، أي من عهد بعيد كنت أطلبه بدَيْنٍ.

(٤) الأفانين: الأشياء المختلفة.

(٥) أجاً وسلمى: هما جبلا طيء.

(٦) كذا ورد العجز.

وقال عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ:

[من البسيط]

أَبْلَغُ رِبِيعَةٍ وَالحَيَّيْنِ مِنْ مُضَرٍ
لَيْسَتْ دِيَارُكُمْ فِينَا مُحَرَّمَةٌ
تِلْكَ الإِمَارَةُ وَالْأَجَالُ غَالِبَةٌ
هَذَا نِ حَيَاكُمُ^(٢) مِنْ كُلِّ تَابِعَةٍ^(٣)
سَيْطَا عَلَى الدِّينِ وَالدُّنْيَا كَأَنَّهُمَا
أَوْدَا إِلَى النَّارِ أَشْيَاخًا مُحْضَبَةً
لَهُمْ - بِمَلِكِ الْأَوْدَا^(٤) لَا شَبِيهَ لَهُمْ
كَعْبٌ وَخَمِيرٌ وَالمَمْنُوعُ وَسَطُهُمْ
قَالَ الزُّبَيْرُ لَهُمْ قَوْلًا وَصَاحِبُهُ
جَرَّ الْبَلَاءِ عَلَيْنَا ذَيْلُ^(٦) فَنَتَّبِعَهَا
قَالَ النَّبِيُّ هَا قَوْلًا عَلَانِيَةً
قَالَ: يَعْنِي سَعِيدُ بْنُ قَيْسِ الْهَمْدَانِي، وَالنَّعْمَانُ بْنُ صُهَبَانَ الرَّاسِبِي، وَكَانَ عَلِيٌّ

(١) فِي «ي»: «وَالْمُلْتَحِي» وَهِيَ مُحَرَّفَةٌ عَنِ الْمَثْبُتِ.

(٢) فِي «ل»: «حَيَاكُم».

(٣) فِي «ي»: «مَانَعَةٌ».

(٤) كَذَا فِي «ل» «ي»، وَلَعَلَّهَا مُحَرَّفَةٌ عَنْ: «فَهُمْ بِهِلْكَ الْأَلْدَا».

(٥) فِي «ل» «ي»: «سَيَّان»، وَهِيَ مُحَرَّفَةٌ عَنِ الْمَثْبُتِ، وَهُوَ صَبْرَةُ بْنُ شَيْمَانَ الْحُدَّانِي.

(٦) فِي «ي»: «تَل».

(٧) فِي «ل» «ي»: «أَشْيَا عَمَان»، وَالظَّاهِرُ أَنَّهَا مُحَرَّفَةٌ عَنِ الْمَثْبُتِ.

ابن أبي طالب أمر منادياً ينادي يوم الهزيمة: من أتى راية سعيد بن قيس الهمداني فهو آمن، ومن دخل دار النعمان بن صُهبان فهو آمن.

[تربُّص زياد بن أبيه وعدم مشاركته في حرب الجمل]

وانطلق [أمير المؤمنين عليه السلام] إلى زياد بن أبي سفيان وهو يومئذ في دار أخيه أبي بكر^(١) - وكان أبو بكر أخاه لأُمّه - فلما أتى عليّ دار ابنه عبد الرحمن بن أبي بكر فسأله عن عمّه زياد، فكتمه حتّى ذهب إلى عمّه زياد فاستأمره، فقال زياد: أعلمه، فدعاه عليّ عليه السلام فاتاه، فقال^(٢): «تربّصت بي يا زياد؟» فقال^(٣): لا، ولكنّي يا أمير المؤمنين كنتُ مريضاً. فاستشاره عليّ عليه السلام في^(٤) أمره وسأله عن أخبار الناس، قال: فشرح له الأمر، فاستعمله على فارس.

كتاب معاوية إلى زياد^(٥) [يغريه باستلحاقه إياه]

قال: فلما سمع بذلك معاوية^(٦) كتب إليه كتاباً فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم

من معاوية بن أبي سفيان، أمّا بعد، فإنّ أبا سفيان - لا رحمه الله - أعلمني أنّك ابنه، وأنّك من صلبه ومن سلالته، فالحقّ بأبيك؛ فإنّ الله جلّ ثناؤه أهل من رقب

(١) في «ي»: «بكر». وكذا في الموارد اللاحقة.

(٢) في «ي»: «قال».

(٣) في «ي»: «قال».

(٤) في «ي»: «على أمره» بدل «عليّ عليه السلام في أمره».

(٥) العنوان إلى هنا عن هامش «ي».

(٦) كتب فوقها في «ل»: «لعنه الله».

أمره وخاف^(١) نَقَمَتَهُ، وإنَّ الرَّجِمَ غيرَ^(٢) القاطعةِ والقِرابَةِ الواصلةِ تنازَعَتْ مِنِّي إليك نوازِعَ، وقد كان أبوك أبو سفيان - إذ قَدِمْتَ على عُمَرَ فِيسَمِعَكَ^(٣) - تخطب - قال^(٤): أما والله إنَّه لآبِني خرج من صلبِي، ولولا^(٥) أُنِي^(٦) أخافُ أن يَرجِني عمر بأحجارٍ لَقُمْتُ إليه. وكتب إليه في أسفل كتابه هذه الأبيات:

[من البسيط]

لو كان يَعْلَمُ ما يَأْتِي وما يَذُرُّ	لله دُرٌّ زِيادٍ أَيُّما رَجُلٍ
وقَدَ أَناهُ بما يُدْعَى له خَبَرُ	أَنِّي يَكُونُ لَهُ عَقْلٌ يَعِيشُ بِهِ
إِذْ يُخَطِّبُ النَّاسَ والوَالِي لَهُ عُمَرُ	تَنْسَى أَبَاكَ وَقَدْ خَفَّتْ نَعَامَتُهُ
وَإِذْ يَقُولُ: فِدَاكَ السَّمْعُ والبَصَرُ	حَتَّى يَحْسَ لَهُ قَوْلًا ^(٧) فَيَسْمَعُهُ
إِنَّ ابْنَ حَزْبٍ لَهُ فِي قَوْمِهِ خَطَرُ	وافخَرُ بوالِدِكَ الأَدْنَى ووالِدِهِ
حَتَّى تُلاَقِيَهُمْ ^(٨) فِي نِسْبَةٍ مُضَرُّ	واتركُ ثَقِيفاً فَإِنَّ اللهَ بَاعَدَهُم
إِلَّا بِأَمْرِكَ أَمْرٌ لَيْسَ يُغْتَفَرُ	إِنَّ انْتِحَالَكَ قَوْماً لَا تُنَاسِبُهُمْ

(١) في «ل» «ي»: «وخيف»، وهي محرفة عن المثبت.

(٢) ساقطة من «ي».

(٣) في «ي»: «فسمع».

(٤) في «ي»: «فقال».

(٥) في «ي»: «ولو» بدل «ولولا».

(٦) في «ي»: «إني».

(٧) في «ي»: «قول». وهي تقتضي أن يكون الفعل قبلها بالبناء للمجهول.

(٨) في «ي»: «يلاقهم».

والرأي مُطَرَّفٌ والعقلُ مُجَرَّبَةٌ^(١) فيها لصاحبها^(٢) الإيرادُ والصَّدْرُ^(٣)
قال: فلما قرأ كتابه زياد قال^(٤): ويلي على ابن آكلة الأكباد، وسناد^(٥) النفاق،
وكهف الجاهلية^(٦)، يدعوني ودونه ابن عمّ رسول الله في تسعين ألفاً واضعين
حائل سيوفهم على أكتافهم كلهم يطعن في عينه، والله لئن رامني ليجدني ضرباً
بالسيف.

وبعث إلى عليّ بكتابه فقرأه فقال: هَذَا^(٧) صُنْعُ الشَّيْطَانِ، يَأْتِي الْعَبْدَ مِنْ بَيْنِ
يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، إِنَّمَا أَلْقَاهَا الشَّيْطَانُ عَلَى لِسَانِ أَبِي سُفْيَانَ
وَزِيَادٍ يُخْطَبُ، وَلَمْ يَبْتَئْ لَهُ بِهَا نَسَبٌ، وَلَمْ يَسْتَحِقَّ بِهَا مِيراثاً، فَكَانَتْ وَقْعَةً نَزْعَةٍ مِنَ
الشَّيْطَانِ^(٨).

(١) في «ل» «ي»: «فحرفته»، دون نقط الحرف الأول، وهي محرفة عن المثبت عن مصدري
التخريج.

(٢) في «ي»: «لصاحبه».

(٣) انظر الشعر في الفتوح ٣٠٠:٢ - ٣٠١، وتاريخ دمشق ١٩: ١٧٥، والبيت الثالث في
الغارات ٢: ٩٢٧، وعنه في شرح النهج ١٦: ١٨١.

(٤) ألحقت في «ي» استظهاراً.

(٥) في «ي»: «وسباق».

(٦) في «ي»: «النفاق» بدل «الجاهلية».

(٧) ليست في «ل».

(٨) انظر نهج البلاغة ٣: ٦٩ / الكتاب ٤٤.

كامل حديث الجمل والحمد لله عز وجل.

ويتلوه إن شاء الله كتاب صفين في أصح الرواية وأتمها، رواية محمد ابن إسحاق^(١) وعمر بن سعد^(٢) وغيرهما من العلماء. انتهى كتابة الموجود

(١) هو محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي، مولى قيس بن مخزومة بن المطلب بن عبد مناف، عالم بالسير والمغازي وأيام الناس وأخبار المبتدأ وقصص الأنبياء، حدث عنه أئمة العلماء، ورأى أنس بن مالك وسعيد بن المسيب، وسمع الإمام الباقر عليه السلام، والقاسم ابن محمد ابن أبي بكر، وأبان بن عثمان، وأبا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، وابن شهاب الزهري، ونافعاً مولى عبد الله بن عمر، وغيرهم. من أشهر مؤلفاته السيرة النبوية، ولد حدود ٨٥ هـ، وتوفي سنة ١٥١ هـ على الأصح. انظر تاريخ بغداد ١: ٢٣٠ - ٢٤٩ / الترجمة ٥١، ومقدمة سيرته بتحقيق سهيل زكار: ١٠ - ٢٠.

(٢) هو عمر بن سعد بن أبي الصيد الأسدي، له كتاب جمع فيه جملة من كتب أمير المؤمنين عليه السلام وغيرها، وقد أكثر من الرواية عنه نصر بن مزاحم المنقري. وروى هو عن كثير من المشايخ والرواة والمؤرخين، منهم: أبو مخنف، ومحمد بن إسحاق، والأعمش، والشعبي، ومجالد، وجابر، ومسلم الملائني الضبي، وسعد بن طريف، وأبان بن أبي عياش، والحارث ابن حصيرة، وغيرهم. انظر مستدركات علم رجال الحديث ٦: ٩٠ - ٩١، / الترجمة ١٧١٠، وكتاب صفين لنصر بن مزاحم. وفي ميزان الاعتدال ٣: ١٩٩ / الترجمة ٦١١٨ عمر بن سعد، عن الأعمش، شيعي بغض، قال أبو حاتم: متروك الحديث.

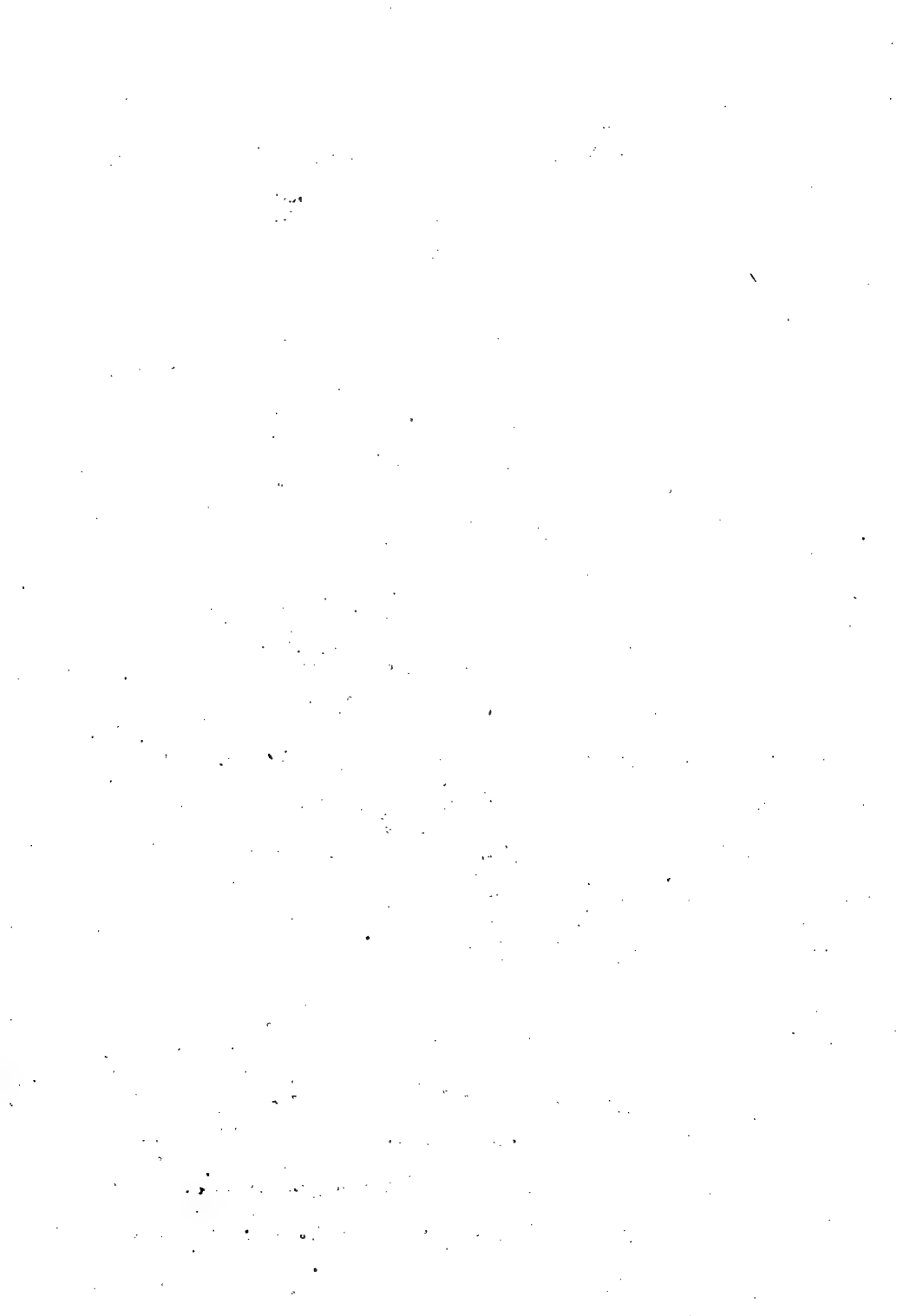
وسأتي عن نسخة «ي»: «عمر بن سعيد»، فهو إما محرف عما هنا، أو عن «عمر بن سعيد المدائني»، الثقة، الراوي عن الإمام الرضا عليه السلام، والذي بقي إلى زمان الإمام الهادي عليه السلام، وله كتاب، فإن نصر بن مزاحم يروي عنه، ويروي هو عن أبي مخنف أيضاً. انظر تنقيح المقال ٢: ٣٣١، ومعجم رجال الحديث ١٤: ١٠٨ / الترجمة ٨٩٢٦ «عمر بن سعيد»، و ١٤: ١١٣ / الترجمة ٨٩٣٠ «عمر بن سعيد الساباطي»، و ١٤: ١١٣ / الترجمة ٨٩٣١

وكان تمام كتابته في يوم السبت لأربع بقين من شهر [ذي] الحجة الحرام سنة ١٠٣٢^(١).

«عمرو بن سعيد المدائني».

والظاهر أتهمها شخصان، وأنّ عمر بن سعد راوٍ للأخبار والتاريخ والسّير، وقد روى عنه نصر في وقعة صفين كثيراً، والغارات، ومقاتل الطالبين، والاستيعاب، وتفسير الثعلبي، وشواهد التنزيل، وتاريخ بغداد، وتاريخ دمشق في موارد كثيرة، وبغية الطلب في موارد كثيرة، وفرج المهموم، وغيرها من المصادر، ومن البعيد جداً أن يقع التصحيف أو التحريف في كلّ هذه المصادر. فأما عمرو بن سعيد المدائني الراوي عن الإمام الرضا عليه السلام والذي له كتاب، فهو أكثر ما يروي الأحكام، كما في الكتب الأربعة وغيرها، وأكثر مشايخه يختلفون عن مشايخ عمر بن سعد.

(١) في «ي»: «ويتلوه كتاب أخبار صفين في جهاد الأول [كذا] سنة أربعة وسبعين وألف، بخط العبد الفقير المعترف بالذنوب والتقصير، الراجي رحمة ربّه علي بن عبد الله بن عوض الغفاري، لطّف الله به، آمين، وغفر له ولوالديه، وصلى الله على سيّدنا محمد وآله وسلّم. في ملك أفقر العباد إلى الله الهاديّ محمد بن علي بن محمد بن الخالد، لطّف الله به وعفى عنه» بدل «ويتلوه إن شاء الله... شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٠٣٢».



هوامش الهوامش (بالأرقام الإنجليزية)

1. هو الشيخ أبو المظفر شاهفور بن طاهر بن محمد الإسفراييني الشافعي، فقيه أصولي مفسر، له التفسير الكبير، والتبصير في الدين، وهو كتاب في الملل والنحل، توفي سنة ٤٧١ هـ. انظر المنتخب من السياق (تاريخ نيسابور): ٣٩٣ / الترجمة ٨١٤، وسير أعلام النبلاء ١٨: ٤٠١ / الترجمة ١٩٩.
2. وهي التي مطلعها: منحتُ عليّاً في ابن هند نصيحة ... إلخ.
3. قوله: «ومنهم خاذل»، ليس في «ك». وهو الأصوب.
4. في هامش «ل»: «عنه»، والمثبت عن «ك».
5. في «ك»: «سوى الأنف».
6. السلاح مُدَكَّرٌ، وقد يؤنَّث، ومنه قول الطرماح:
يَمَزُّ سِلَاحاً لَمْ يَرِثْهَا كِلَالَةً يَشْكُ بِهَا مِنْهَا أَصُولَ الْمَغَائِبِ
انظر: الصحاح ١: ٣٧٥ مادة «سلح».
7. الأَنَاءُ: الأَنَاءَةُ.
8. في «ك»: «قتل» بدل «الأمر».
9. في «ك»: «أصلحهم» بدل «أصلح الناس».

10. كذا في هامش «ل» «ك»، ولعلها مصحفة عن «تكشير».
11. ورد في أكثر موارد «ل»: «منبه»، والمعروف أنه يعلى بن مُنيّة - وهي أمّه - واسم أبيه أميّة. انظر تقريب التهذيب: ٣٤٠ / الترجمة ٧٨٦٨، والمعارف: ٢٧٥. وانظر الاختلاف في اسمه في الوافي بالوفيات ١٤: ٢٩ حيث قال: واختلف في ذلك كثيراً. وسيأتي ضبطه بشكل صحيح في النسخة «ل». وهو في «ك» صحيح الضبط «مُنيّة».
12. ليست في «ك».
13. كتب في هامشها أيضاً: يقال: إنّه قال للحجاج: امدد يدك أبايعك، فمدّ إليه رجله وقال: إن يدي مشغولة بعمل. فانظروا إلى هذا الشيخ الضال، أبى أن يبايع أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام بمد يده إلى يده، وها هو ذا يمدّ يده إلى رجل هذا الفاجر، أو كما قال.
14. ليست في «ك».
15. في «ك»: «علم» بدل «رأى».
16. في «ك»: «دون».
17. في «ك»: «حفت»، وهي مصحفة عن المثبت أو عن «خفت».
18. في هامش «ل» «ك»: «عمرو»، والمثبت عن الفتوح ١: ٤٦٤.
19. في «ك»: «زيد».
20. في «ك»: «هذا» بدل «ذلك».
21. كذا.
22. في هامش «ل»: «مها»، والمثبت عن «ك».
23. في «ك»: «على بغلة».
24. في هامش «ل»: «فإنّا»، والمثبت عن «ك».

25. في هامش «ل» «ك»: «يحاكموا»، لكنّها دون نقط في هامش «ل»، والصواب ما أثبتناه.
26. الاسم المبارك ليس في «ك».
27. في هامش «ل» «ك»: «اليمين»، والصواب ما أثبتناه، فإنّ اليد مؤنثة.
28. ليست في «ك».
29. في «ك»: «وأمهم»، وكانت كذلك في هامش «ل» ثمّ ضُرب عليها وصُحّحت كالمثبت.
30. هذا المنقول عن «ك» يأتي فيها مباشرة بعد رجز أمّ الفتى مسلم.
31. في «ك»: «يُسعى ويطلب».
32. هذا على لغة «أكلوني البراغيث».
33. كذا، وهي ليست في «ك» ولعلّها نسخة بدل عن «يثري» أدخلت في المتن سهواً.
34. كذا ولعلّها نسخة بدل عن «يثري» أدخلت في المتن سهواً.
35. أثبتنا في «ك» استظهاراً: «جنده».
36. كذا ولعلّها نسخة بدل عن «يثري» أدخلت في المتن سهواً.
37. في هامش «ل» «ك»: «خلف بن عبيد الله»، والصواب ما أثبتناه، وسيأتي ذكره صحيحاً في المتن عند مقتل ابن يثري.
38. الصواب: فترا.
39. الصواب: شبرا.
40. في هامش «ل» «ك»: «عمير»، والصواب ما أثبتناه.
41. انظر أنساب الأشراف ١٠: ١٢٨ فليس فيه توقيت للرويا، وفيه أنّه كان أخضر كالسلق وقد أكلت الأرض من لحمه ووجهه، وفيه وفي غيره أنّ طلحة دفن بقنطرة قرّة ثمّ نقل بعد

الرؤيا فدفن بالهجرين، لكن سيأتي بعد قليل أنه مات في دار من دور الهجرين، والظاهر أنه دفن فيها مباشرة.

42. في هامش «ل»: «بياضة»، وهي محرفة عن المثبت عن «ك».

43. بل قال طلحة: اللهم خذ لعثمان مني حتى يرضى. انظر أنساب الأشراف ٢: ٢٤٧ و ١٠: ١٢٦ - ١٢٧، وطبقات ابن سعد ٣: ٢٢٣.

44. رواه في المستدرک على الصحيحين ٣: ٣٧٣ بسنده عن ثور بن مجزأة. ورواه عنه المتقي الهندي في كنز العمال ١١: ٣٢٦ / ح ٣١٦٤٦ وقال: قال ابن حجر في الأطراف: سنده ضعيف جداً.

45. هذا المنقول عن «ك» يأتي فيها مباشرة بعد المنقول السابق عنها.

46. ليست في «ك».

47. كتب فوقها في هامش «ل»: «بالذال معجمة». وفي هامش «ك»: «التذيف بالذال معجمة».

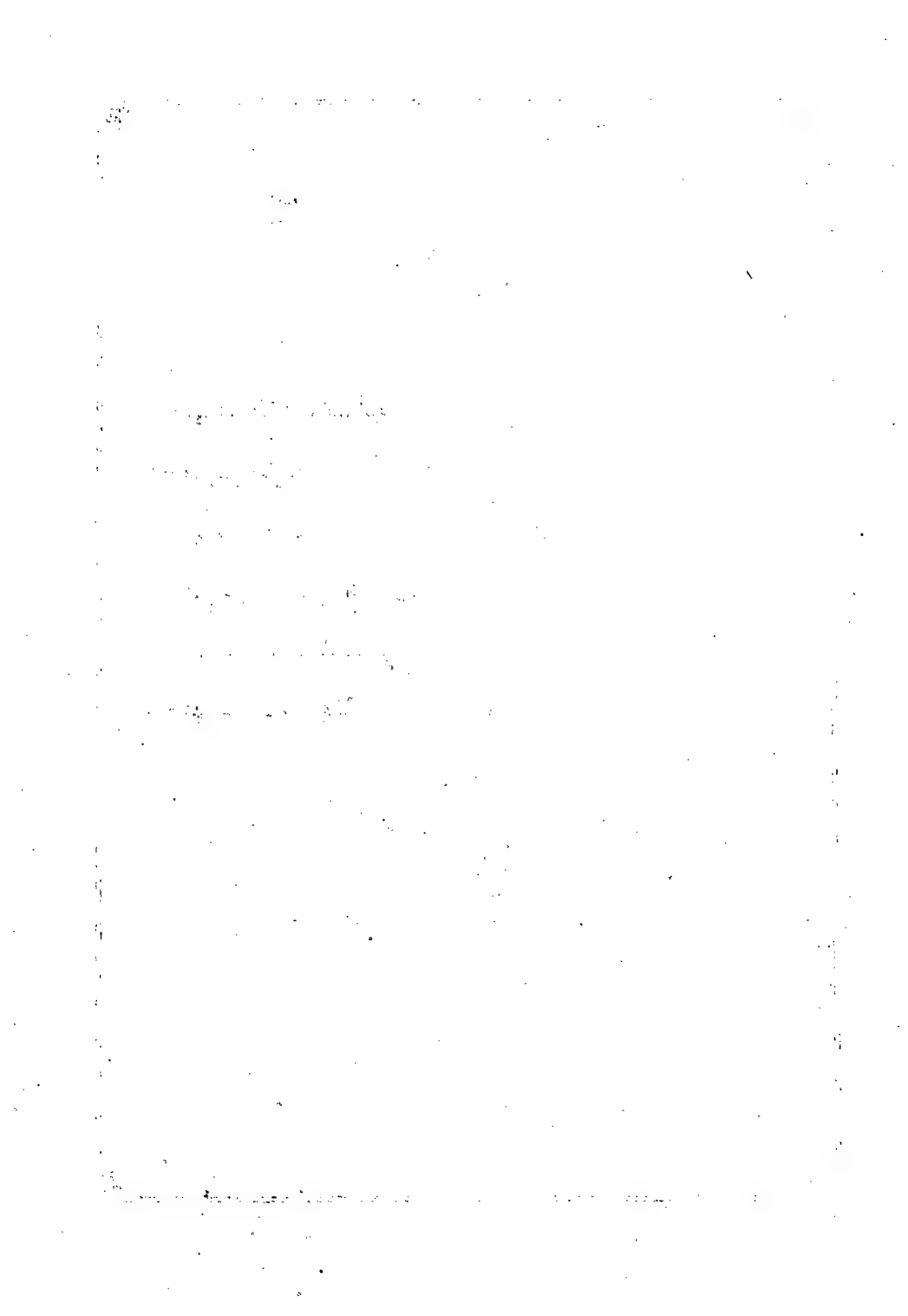
48. في «ك»: «بيعتنا لهذا» بدل «بيعة هذا».

49. انظر الجمل: ٤١٦ برواية أبي خنف عن هاشم بن مساحق القرشي، عن أبيه. وانظر شرح الأخبار ١: ٣٩٢ / ح ٣٣٣ عن هشام بن مساحق، عن أبيه، وأمالى الطوسي: ٥٠٦ - ٥٠٧ / ح ١١٠٩ عن هاشم بن مساحق، عن أبيه.

50. ليست في «ك».

الفهارس الفنية

- ١- فهرس الآيات القرآنية.
- ٢- فهرس الأعلام.
- ٣- فهرس القبائل.
- ٤- فهرس الأماكن والبلدان.
- ٥- فهرس مصادر التحقيق.
- ٦- فهرس الموضوعات.



فهرس الآيات القرآنية

الآية	السورة	الصفحة
	سورة البقرة	
﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ.....﴾	[البقرة (٢): ١٩٣]	٧١
	سورة الأنفال	
﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ.....﴾	[الأنفال (٨): ٢٥]	١٤١
﴿فَسَيَنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً.....﴾	[الأنفال (٨): ٣٦]	٨٤
	سورة التوبة	
﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ.....﴾	[التوبة (٩): ٢٩]	٧٠
﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا.....﴾	[التوبة (٩): ٥١]	٢٩
	سورة يونس	
﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾	[يونس (١٠): ٢٣]	٨٣
	سورة الكهف	
﴿وَمَا كُنْتُمْ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾	[الكهف (١٨): ٥١]	١١

سورة الأحزاب

﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ [الأحزاب (٣٣): ٣٣]: ١٧١

سورة فاطر

﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ [فاطر (٣٥): ٤٣]: ٨٤

سورة محمد ﷺ

﴿فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ....﴾ [محمد ﷺ (٤٧): ٤]: ٧٠

سورة الفتح

﴿فَمَنْ نَكَتْ فَإِنَّمَا يَنْكُتْ عَلَى نَفْسِهِ﴾ [الفتح (٤٨): ١٠]: ٨٤

﴿وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا﴾ [الفتح (٤٨): ٢٠]: ٦٠

سورة الحجرات

﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا....﴾ [الحجرات (٤٩): ٩]: ٧١

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا....﴾ [الحجرات (٤٩): ١٠]: ٧١

سورة التحريم

﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ....﴾ [التحريم (٦٦): ٤]: ٨٢

فهرس الأعلام

ابن أبي قحافة: ١٧٢.

ابن أبي مرّة الخزاعي: ١٥٣.

ابن إساف الأنصاري (حبيب، خبيب بن إساف، يساف): ١١٧، ١٥٩.

ابن الإطنابة (عمرو بن الإطنابة) الأنصاري: ١٧٢.

ابن نهشل (عبد الله بن نهشل) الدارمي: ١٤٦.

ابنة حكيم بن جبلة: ٦٤.

أبو الأسود الدؤلي: ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ١٢٢.

أبو أمية العبدي: ١٤٣.

أبو بكرة: ١٧٩.

أبو زينب: ١٠٣.

أبو سفيان (حرب): ١٧٩، ١٨٠، ١٨١.

أبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي: ٤.

أبو موسى الأشعري: ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٧٦.

أبو الهيثم بن التيهان الأنصاري: ٨٠.

الأخنف بن قيس (أبو بحر): ٥٣، ٦٦، ٦٧، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ١٠٥، ١١٩، ١٢٠.

١٢٢، ١٢١.

أحيحة الأنصاري: ٨٨.

أروى بنت [كريز بن ربيعة بن حبيب بن] عبد شمس: ٨، ٩.

أسماء بنت أبي بكر: ١٣٨.

الأسود بن أبي البخري: ١٥٤.

الأسود بن زمعة: ١٦١، ١٦٢.

الأشقر (فرس الزبير): ١٣٠، ١٣٨.

أعين بن ضبيعة: ١٠٥، ١٥٥.

أم ذريح: ١٦٦.

أم رومان: ١٧٢.

أم سلمة: ٢٣، ٣٢، ٦٠.

أم الفضل بنت الحارث: ٤٠.

أم كلثوم بنت علي: ٨٢.

البيضاء بنت عبد المطلب: ٨.

جذيمة الأبرش: ٩٩.

الجرادة (اسم قينة معاوية بن بكر العلقمي): ٣٩.

جندب بن زهير الأزدي: ٩٨، ١٠٣.

حاتم بن النعمان الباهلي: ١١١.

الحارث بن قيس الجهضمي: ٩٠، ٩١، ١٠١، ١٠٧، ١٠٩، ١٧٨.

الحارث بن مرّة: ١٠٣.

حارثة بن قدامة السعدي: ١٢، ٥٣، ١٠٥.

الختات بن يزيد المجاشعي: ٦٦، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ١١١، ١٣٤، ١٥٥.

حجر بن عدي: ١٠٣.

حرب: ١٨٠.

حريث بن جابر الحنفي: ١٠٤.

حسان بن مخدوج: ١٠٣.

الحسن بن علي عليه السلام: ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٧٤، ٧٦، ٧٨، ٨١، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ١٥٦.

الحسين بن علي عليه السلام: ٣٢، ٣٣، ٣٤.

حفصة بنت عمر: ٨١، ٨٢.

حكيم بن جبل: ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٦، ٦٧.

خالد بن الواشمة: ١٦٣.

خالد بن معمر السدوسي: ١٠٤.

خالد بن يزيد (أبو أيوب): ٢٨.

خرشة: ٩٣.

خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين: ٨٤.

خزيمة بن عمرو الطائي: ١١١.

خنفر: ١٠١.

دجاجة [بنت أساء بن الصلت]: ١٩.

دريد بن بياضة الأنصاري: ٨٤.

الربيع بن زياد الحارثي: ١١١.

رسول الله ﷺ (حمّد، النبي، رسوله، الرسول): ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٦، ٢٨، ٣٠، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٤٥، ٤٦، ٤٨، ٥٤، ٥٦، ٦٩، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٤، ٨٩، ١١٦، ١٢٢، ١٢٤، ١٢٦، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٦، ١٣٨، ١٤١، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٩، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٩، ١٧٢، ١٧٨، ١٨١.

رفاعة بن شداد البجلي: ٧٣، ١٠٣، ١١٢.

الزبير بن العوّام (أبو عبد الله): ٨، ٩، ١٧، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٩، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٧، ٤٩، ٥١، ٥٢، ٥٤، ٥٥، ٥٧، ٥٨، ٦٠، ٦٤، ٦٥، ٧٢، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٦، ١٠١، ١٠٥، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٧، ١١٨، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٩، ١٣٤، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٦٠، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٧٨.

زياد بن أبيه (زياد بن أبي سفيان): ١٧٩، ١٨٠، ١٨١.

زياد بن الحارث الأنصاري: ٢٩.

زياد بن كعب بن مرحب: ١٠٣.

زيد بن صوحان: ١٠٣، ١٤٧، ١٤٨، ١٥٠، ١٦٣، ١٦٤.

سعد بن أبي وقاص: ٢٤، ٢٥، ٢٧، ١٦٩.

سعد بن كعب: ١٠٢.

سعید بن العاص بن أبي أحیحة: ٢١، ٢٢، ٤٢، ٤٣.

سعید بن قیس الهمداني: ٩٨، ٩٩، ١٠١، ١٧٨، ١٧٩.

سهل بن حنيف: ٨٢.

شريح بن هاني: ٧٦، ٩٨، ١٤٦.

الشني (الأعور الشني): ١٣.

صبرة بن شيان الحداني: ٦٦، ٩٠، ٩١، ٩٣، ١٠١، ١٠٧، ١١٠، ١٧٨.

صعصعة السعدي: ١١٩.

صفية (بنت الحارث بن طلحة بن أبي طلحة العبدرية): ١٥٨.

الضحاك بن قيس بن الهنوق: ٩٩.

طلحة بن عبيد الله (أبو محمد): ٨، ٩، ١٧، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٩، ٣٠، ٣٥، ٣٦،

٣٧، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٦، ٤٩، ٥١، ٥٢، ٥٤، ٥٥، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦٤، ٦٥، ٦٦،

٧٢، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨٤، ٨٥، ٨٧، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٦، ١٠١، ١٠٥، ١٠٧،

١٠٨، ١٠٩، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٧، ١١٨، ١٢٢، ١٢٥، ١٢٩، ١٤٠، ١٤١، ١٦٠،

١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٧٥، ١٧٧.

طلحة الطلحات: ١٥١.

ظفر: ٤٠، ٤١.

عائشة (حمراء): ١٤، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٣٢، ٣٥، ٤٠، ٤١، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٥٠، ٥٢،

٥٣، ٥٧، ٥٨، ٧٥، ٧٧، ٨١، ٨٢، ٨٤، ٨٥، ٩٥، ٩٧، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٩، ١١٢، ١١٦،

١١٧، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٩، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦٣،

١٦٤، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٦.

عاصم بن الدلف (أبو الجرباء): ١٤٤، ١٤٥.

عامر بن لؤي: ٩٤.

العبّاس بن المطلب: ٤٠.

عبد الرحمن بن أبي بكرة: ١٧٩.

عبد الرحمن بن جابر الراسي: ١١١.

عبد الرحمن بن صرد البكري: ١٥٤.

عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد: ١١٠، ١٦٣.

عبد الرحمن بن عوف البكري: ١٥١.

عبد الله بن حكيم التميمي: ٥١.

عبد الله بن حكيم بن حزام بن خويلد: ١٠٩.

عبد الله بن خلف الخزاعي: ١١١، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٧، ١٥٨، ١٧٠.

عبد الله بن الزبير (أبو بكر): ٤٥، ٥٨، ٥٩، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ١٠٩، ١٢٩، ١٣٨،

١٣٩، ١٥٤، ١٥٨، ١٦١، ١٦٢.

عبد الله بن زياد: ١٠٣.

عبد الله بن الطفيل: ١٠٤.

عبد الله بن عامر الحضرمي: ١٢، ١٤.

عبد الله بن عامر بن كريز: ١٢، ١٤، ١٩، ٢٠، ٣٦، ٤٨.

عبد الله بن عباس (ابن عباس): ١٨، ٧٤، ٧٦، ١٠٢، ١٧٠، ١٧١.

عبد الله بن عمر: ٢٤، ٢٥، ٢٧، ٣٥.

عبد الله بن كعب: ١١١.

عبد خير الهمداني: ٧٢.

العبيسي (قيصة العبيسي): ٣١، ٣٢.

عبيد الله (عبيد) بن أمّ كلاب: ١٤١.

عثمان بن حنيف الأنصاري: ١٣، ٤٦، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥٢، ٥٣، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٦٠، ٦١، ٦٦، ٦٧.

عثمان بن عفان: ٧، ٨، ٩، ١٢، ١٥، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٦، ٢٨، ٣٠، ٣١، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٣، ٤٤، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٨، ٦٨، ٦٩، ٧٢، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٩١، ٩٢، ١١٦، ١١٩، ١٢١، ١٢٦، ١٤١، ١٦٤، ١٦٥، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٨، ١٧٥.

عدي بن حاتم: ٣٤، ١٠٣، ١٥٦.

عسكر (جل عائشة): ٤١، ١٦٦، ١٧٧.

عقبة بن أبي معيط: ١٦٥.

علباء بن الهيثم: ١٤٧، ١٤٨.

علي بن أبي طالب عليه السلام (أمير المؤمنين، أبو الحسن، أبو الحسين): ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٥، ١٧، ١٨، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٦، ٤٧، ٤٩، ٥٠، ٥٢، ٥٥، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٧٢، ٧٤، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٩٥، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠٢، ١٠٥، ١٠٩، ١١٢، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢١، ١٢٢، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٧، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٨، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٦، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٧٠، ١٧١، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨١.

٢٠٠..... أخبار الجمل

علي بن هيثم السدوسي: ١٠٣.

عُمار بن ياسر: ٦٨، ٧٠، ٧٢، ٧٤، ٧٦، ٧٧، ١٠٣، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٣٤، ١٤٠، ١٤٩،
١٥٠، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٨، ١٥٩، ١٧٨.

عمر بن أبي سلمة: ٣٢، ٣٣.

عمر بن الخطاب: ٥١، ٨٢، ١٠٢، ١٤٧، ١٥٦، ١٧١، ١٨٠.

عمر بن سعد: ١٨٢.

عمران بن حصين: ٤٦، ٤٧، ٤٨، ١١٥.

عمرو بن جرموز السعدي: ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨.

عمرو بن الحمق: ١٠٣.

عمرو بن صرد البكري: ١٥٤.

عمرو بن عبادة الأنصاري: ٣٠.

عمرو بن يثري: ٩٢، ١٠١، ١١١، ١٤٧، ١٤٨، ١٧٨.

عمير بن عطارد: ١٠٤.

عميرة بن يثري: ١١٣، ١١٥.

الفرزدق: ١٣٤.

فروة (غلام الزبير): ١٣٠.

فروة بن نوفل الأشجعي: ١٠٤، ١٤٥.

قبيصة بن جابر: ١٠٤.

قثم بن العباس بن عبد المطلب: ٣٤، ٦١.

قيس بن سعد بن عبادة: ٧٩، ٧٧، ٧٦، ٧٤.

كعب بن سور: ٦٦، ٦٧، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٧، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨،
١٠٩، ١١٠، ١٤٠، ١٤٢، ١٦٨، ١٧٨.

كعب بن جدير: ١٠٤.

مالك بن الحارث الأشتر: ٢٦، ٢٧، ١٥٠، ١٥٤، ١٥٦، ١٥٨، ١٦٠، ١٦٢.

مالك بن مسمع البكري: ١١١، ١٧٤.

مجاهد بن مسعود السلمي: ١١١.

محمد بن أبي بكر: ٤٢، ٦٨، ١٠٣، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧.

محمد بن إسحاق: ١٨٢.

محمد بن طلحة: ٤٥، ٥٠، ٥٨، ٥٩، ٦٥، ١٠٩.

محمد بن علي بن أبي طالب (محمد بن الحنفية): ٣٤، ١٠٣.

محمد بن مسلمة: ٢٤، ٢٦، ٢٧.

مرة بن محكان: ١٢١.

مروان بن الحكم (أبو عبد الملك): ٢٠، ٥٦، ٥٧، ٦٥، ٩٢، ٩٤، ١١٠، ١٤١، ١٦٤، ١٦٦،
١٦٨، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦.

مسلمة (مسلم): ١٣٠، ١٣١.

معاوية بن أبي سفيان: ١٠، ١١، ٣١، ٣٤، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٥٧، ٧٢، ٨٦، ١٧٥، ١٧٦،
١٧٩.

معقل بن قيس الرياحي: ١٠٤.

المغيرة بن شعبة: ١٠، ١١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥.

المكشوح: ٢٢،

المنذر بن أبي حميضة الوداعي: ٩٩.

النجاشي بن الحارث (قيس بن عمرو النجاشي): ٧٨.

نعث: ١٥، ١٤٩.

النعمان بن صهبان الراسبي: ١٦٧، ١٧٨، ١٧٩.

النعمان بن عقبة العتكي: ٩٥، ٩٦.

هاشم بن عتبة المرقال: ١٠٤.

هاشم بن هاشم: ١٠٤.

هلال بن وكيع الحنظلي: ١١٠.

همدان بن زيد بن مالك: ١٠٠.

هند (بنت عتبة): ١١.

هند المرادي الجملي: ١٠٢، ١٠٣، ١٤٧، ١٤٨.

وحوحة: ٨٥.

الوليد بن عقبة بن أبي معيط: ٨، ١٩، ٣٧، ٣٩، ١٠٣، ١٦٤، ١٦٥.

يزيد بن أسد بن كرز البجلي: ٣٧، ٣٨، ٣٩.

يعلى بن دهمان: ٩١.

يعلى بن منية: ٣٦، ٤١، ٥٩، ٦٠، ٨٤، ٨٥، ١٦٤.

فهرس القبائل

الأزد (أزد شنوءة): ٥٨، ٦٦، ٦٧، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠،

١٠١، ١٠٣، ١٠٥، ١١٠، ١٤١، ١٦٧، ١٦٨، ١٧٤، ١٧٥.

أزد عمان: ٩٢، ٩٤، ١٠١، ١٧٥.

آل أبي طالب: ١٢٩.

آل مسمع: ١٧٤.

الأوس بن وهب: ١٠٨.

الأوس: ٦٥، ٨٠، ٩٩.

بارق (سعد بن عدي): ١٠٠.

بجيلة: ٩٩، ١٠٣.

بكر بن وائل: ١٠٣، ١٦١.

بنو أمية: ٢٠.

بنو تميم بن مرّ: ٥٣، ٦٥، ٩٢، ٩٣، ١٠٤، ١٠٥، ١١٠، ١١٣، ١٥٥.

بنو جمل: ١٤٧.

بنو الحذثان: ١٦٧، ١٦٨.

بنو سعد (سعد، سعد بن زيد مناة بن تميم): ٥٤، ٦٦، ٦٧، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ١٠٥،

٢٠٤.....أخبار الجمل

١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٣٨، ١٧٤.

بنو سلمة: ١٢١.

بنو ضبة: ٦٦، ٩٢، ١١٣، ١١٩، ١٢٣، ١٤١، ١٤٧، ١٤٨، ١٥٢.

بنو عامر بن صعصعة: ٤٥.

بنو عبد المطلب: ٢٣.

بنو عدي: ١٤٢.

بنو غيلان بن مالك: ١٤٤.

بنو مازن: ١٤٤.

بنو مروان: ١٧٤.

بنو ناجية: ٨٦، ١٠٤.

ثقيف: ١١١، ١٨٠.

ثمود: ٤٤.

جذام: ٩٩.

جهينة: ٤٠، ٥٠.

حارث: ١٤٦.

حمير: ٥٠، ١٧٨.

ختعم: ٩٩.

خزاعة: ٩٩، ١٠٣.

الخزرج: ٦٥، ٩٩.

خيوان: ٧٢.

دهمان: ١٧٤.

الذهليين: ١٠٤.

الرباب: ١١١.

ربيعة: ٦٣، ٦٦، ٦٧، ٩٣، ١١١، ١٧٥، ١٧٨.

رُعَيْن: ١٧٧.

سدوس: ١٥٢.

سعد بن قيس: ١١٩.

شكر (شاكِر): ٩١.

طيء: ٣٤.

عاد: ٤٤.

عبد القيس: ٦١، ٦٤، ١٠٣، ١٧٦.

عجل: ١٤١.

غسان: ٩٩.

فهر: ١٣٩.

قحطان: ٩٢، ١٧٥، ١٧٨.

قريش: ٨، ٥٤، ٨٠، ٩١، ١٠٢، ١٠٤، ١١١، ١٣٩، ١٦٦.

قضاة: ١٠٣، ١١٠، ١١١.

قيس عيلان (قيس بن عيلان): ٣٢، ١٠٤، ١١١.

كثير (كثير بن جشم): ١٠٠.

كنانة: ١٧٢.

كندة: ١٠٣.

لخم: ٩٩.

اللهازم: ١٠٤.

مالك: ١١٩.

مذحج: ٩٨، ١٠٣، ١١١، ١٤٦، ١٤٧.

مراد: ١٠٢.

مضر: ٣٢، ٤٢، ١٦٤، ١٧٥، ١٧٨، ١٨٠.

النَجَّار (بنو النَجَّار): ٨٠.

نزار: ١١٤.

النضير (بنو النضير): ١١٢.

همدان: ٩١، ٩٨، ٩٩، ١٧٨.

هوازن: ١١٠.

يحصب: ١٧٧.

فهرس الأماكن والبلدان

أجأ: ١٧٧.

الأصبع: ١٤.

أوطاس: ٤٢، ٤٣.

بارق (جبل): ١٠٠.

البحرين: ٣٣.

بدر = يوم القليب: ١١٢.

البصرة: ١٧، ٣٤، ٣٦، ٣٧، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٥١، ٥٤، ٥٥، ٦٠، ٦٣، ٦٦، ٦٨، ٧٥،

٨١، ٨٣، ٨٥، ٨٦، ٨٨، ٩٠، ٩١، ٩٨، ١٠٢، ١٠٥، ١١٥، ١٥٧، ١٦١، ١٧٠.

الجبّانة: ٥٥.

جبل طيء: ٣٤.

الجند: ١٦٥.

الحجاز: ٧٢، ١٧٥.

الحفر: ٤٥، ٤٦.

حنين: ١٧٧.

الحوأب: ٤٥.

الدقاقة: ٨١.

دمشق: ٣٩.

دور المهجرين: ١٤٢.

ذو الجحفة: ١٣٧.

ذو الجزع: ٥٩.

ذو الجزعين: ١٠١.

ذو قار: ١٠٢، ٨١، ٧٢، ٦٨، ٦٤.

سبخة دار الرزق: ٥٥.

سرو حمير: ١٦٥.

سلمى: ١٧٧، ٣٤.

الشام: ١١، ٢١، ٢٨، ٣٦، ٣٧، ٣٩، ٥٧، ١٧٥.

صفورا: ٨.

صفين: ١٨٢، ١٦٤، ٤٥، ٤٠.

صنعاء: ١٦٥، ٢٢.

الطائف: ٤٥، ٤٣.

عدن: ١٦٥.

العراق: ١٩، ٢١، ٢٢، ٢٦، ٢٨، ٣٩، ٩١، ١٧٥.

عمان: ٩٢، ٩٤، ١٠١، ١٧٥.

الغورين: ١٦٥.

فارس: ١٧٩.

القادسية: ٧٤.

الكوفة: ١٧، ٦٨، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٩، ٨٠، ٨٦، ٨٨، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٤٧، ١٤٨.

المدينة: ٧، ١٠، ١٤، ١٥، ١٩، ٣٤، ٣٨، ٣٩، ٤٤، ٥٠، ٦١، ٧٦، ٨٢، ٨٥، ١١١، ١١٦،

١٢٩، ١٦٩، ١٧٥.

المربد: ٥٣، ٥٠.

مسناء البصرة: ٥٥.

مقبرة بني حصن: ٥٣، ٥٥.

مقبرة بني مازن: ٥٣.

مكة: ١٦، ٢٠، ٤١، ٤٩، ٥٨، ١٢٩.

النخيلة: ١٠٤.

هجر: ٤١.

وادي السباع: ١٣٤.

وادي القرى: ٣٨.

اليمن: ٢١، ٣٦، ٤٣، ٦٧، ٨٠، ٩٠، ٩٨، ١٠٣، ١١٠، ١١٤.

يوم القليب = بدر: ٨٠.



فهرس مصادر التحقيق

- ١- الاحتجاج: لأبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي (من أعلام القرن السادس)، تعليق وملاحظات: السيّد محمّد باقر الخرسان، دار النعمان، النجف الأشرف، ١٣٨٦ هـ.
- ٢- أخبار الدولة العباسية: لمؤلف مجهول (من القرن الثالث)، تحقيق: عبد العزيز الدوري وعبد الجبار المطليبي، دار الطليعة، بيروت، ١٩٧١ م.
- ٣- الأخبار الطوال: لأبي حنيفة أحمد بن داود الدينوري (المتوفى ٢٨٢ هـ)، تحقيق: عبد المنعم عامر، دار إحياء الكتب العربيّة، الطبعة الأولى، ١٩٦٠ م.
- ٤- الأخبار الموفقيات: لأبي عبد الله الزبير بن بكار (المتوفى ٢٥٦ هـ)، تحقيق: سامي مكّي العاني، منشورات الشريف الرضي، قم، ١٤١٦ هـ.
- ٥- أخبار شعراء الشيعة: لأبي عبد الله محمّد بن عمران المرزباني الخراساني (المتوفى ٣٨٤ هـ)، تحقيق وتقديم: الشيخ محمّد هادي الأميني، شركة الكتبي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٣ هـ.
- ٦- الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: للشيخ المفيد أبي عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري (المتوفى ٤١٣ هـ)، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، مؤسسة آل البيت عليه السلام، قم، الطبعة الثانية، ١٤١٤ هـ.
- ٧- أساس البلاغة: لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزنجشري (المتوفى ٥٣٨ هـ)، دار ومطابع الشعب، القاهرة، ١٩٦٠ م.
- ٨- الاستيعاب في معرفة الأصحاب: ليوسف بن عبد الله بن محمّد بن عبد البر (المتوفى ٤٦٣ هـ).

- هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجليل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ.
- ٩- أسد الغابة في معرفة الصحابة: لعز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني (المتوفى ٦٣٠ هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت.
- ١٠- الاشتقاق: لأبي بكر محمد بن حسن بن دريد (المتوفى ٣٢١ هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجليل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ.
- ١١- الإصابة في تمييز الصحابة: لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (المتوفى ٨٥٢ هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ.
- ١٢- أعلام المؤلفين الزيدية: لعبد السلام بن عباس الوجيه، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، عمان، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ.
- ١٣- الأعلام: لخير الدين الزركلي (المتوفى ١٤١٠ هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٩٨٠ هـ.
- ١٤- أعيان الشيعة: للسيد محسن الأمين، تحقيق: حسن الأمين، مطبعة دار التعارف، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ هـ.
- ١٥- الأغاني: لأبي الفرج علي بن الحسين الأصبهاني (المتوفى ٣٥٦ هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ١٦- إكمال الكمال (الإكمال في رفع الارتباب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب): لعلي بن هبة الله بن علي بن جعفر، المعروف بابن مأكولا (المتوفى ٤٧٥ هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ١٧- الأمالي: للشيخ الطوسي أبي جعفر محمد بن الحسن (المتوفى ٤٦٠ هـ)، تحقيق: قسم

الدرسات الإسلامية مؤسسة البعثة، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ.

١٨- الأمالي: للشريف المرتضى علي بن الحسين بن موسى الموسوي (المتوفى ٤٣٦ هـ)، تصحيح وتعليق: السيّد محمد بدر الدين النعساني الحلبي، مكتبة آية الله المرعشي، قم، ١٣٢٥ هـ.

١٩- الإمامة والسياسة: لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى ٢٧٦ هـ)، تحقيق: علي شيري، منشورات الشريف الرضي، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ.

٢٠- أنساب الأشراف: لأحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (المتوفى ٢٧٩ هـ)، تحقيق: الدكتور محمد حميد الله، معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية، مصر، ١٩٥٩ م.

٢١- أنساب الخيل في الجاهلية والإسلام: لهشام بن محمد بن السائب الكلبي (المتوفى ٢٠٦ هـ)، تحقيق: أحمد زكي، الدار القومية، القاهرة، ١٣٨٤ هـ.

٢٢- الأنساب: لأبي سعيد عبد الكريم بن محمد السمعاني (المتوفى ٥٦٢ هـ)، تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي، دار الجنان، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ.

٢٣- أنوار العقول من أشعار وصي الرسول: لقطب الدين محمد بن الحسين البيهقي الكيدري (المتوفى بعد ٥٧٦ هـ)، دراسة وتحقيق: كامل سلمان الجبوري، دار المحجة البيضاء، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ.

٢٤- أهل البيت عليه السلام في المكتبة العربية: للسيّد عبد العزيز الطباطبائي (المتوفى ١٤١٦ هـ)، مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ.

٢٥- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون: لإسماعيل باشا البغدادي (المتوفى ١٣٣٩ هـ)، تحقيق: محمد شرف الدين بالتقايا ورفعت بيلكه الكليسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢١٤..... أخبار الجمل

٢٦- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: لمحمد باقر بن محمد تقي المجلسي (المتوفى ١١١١ هـ)، مؤسسة الوفاء، بيروت، الطبعة الثانية المحققة، ١٤٠٣ هـ.

٢٧- البداية والنهاية في التاريخ: لأبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (المتوفى ٧٧٤ هـ)، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ.

٢٨- البيان والتبيين [كذا والصواب: والتبيين]: لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (المتوفى ٢٥٥ هـ)، المكتبة التجارية الكبرى لصاحبها مصطفى محمد، مصر، ١٣٤٥ هـ.

٢٩- تاج العروس من جواهر القاموس: لمحب الدين أبي فيض السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (المتوفى ١٢٠٥ هـ)، تحقيق: علي شيري، دار الفكر، بيروت، ١٤١٤ هـ.

٣٠- تاريخ أبي الفداء (المختصر في أخبار البشر): لعلماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن علي بن محمود (المتوفى ٧٣٢ هـ)، دار المعرفة، بيروت.

٣١- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (المتوفى ٧٤٨ هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ٢٠٠٢ م.

٣٢- تاريخ الدولة العربية: ليوليوس فلهاوزن، ترجمة: محمد عبد الهادي أبو ريذة، القاهرة، ١٩٥٨ م.

٣٣- تاريخ الرسل والملوك (تاريخ الطبري): لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (المتوفى ٣١٠ هـ)، تحقيق: نخبة من العلماء الأجلاء، مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٣ هـ.

٣٤- تاريخ يعقوبي: لأحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب العبّاسي (المتوفى ٢٨٤ هـ)، دار صادر، بيروت.

٣٥- تاريخ بغداد: لأحمد بن علي الخطيب البغدادي (المتوفى ٣٨١ هـ)، تحقيق: مصطفى عبد

القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ.

٣٦- تاريخ خليفة بن خياط: لخليفة بن خياط العصفري البصري (المتوفى ٢٤٠ هـ)، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، ١٤١٤ هـ.

٣٧- تاريخ مدينة دمشق: لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي (المتوفى ٥٧١ هـ)، تحقيق: علي شيري، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥ هـ.

٣٨- تجارب الأمم: لأحمد بن محمد بن مسكويه الرازي (المتوفى ٤٢١ هـ)، تحقيق: الدكتور أبو القاسم إمامي، دار سروش، طهران، الطبعة الثانية، ١٤٢٢ هـ.

٣٩- التذكرة الحمدونية: لمحمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون، تحقيق: إحسان عباس وبكر عباس، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٦ هـ.

٤٠- تصحيقات المحدثين: لأبي أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري (المتوفى ٣٨٢ هـ)، تحقيق: محمود أحمد ميرة، المطبعة العربية الحديثة، القاهرة، ١٤٠٢ هـ.

٤١- تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة: لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (المتوفى ٨٥٢ هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت.

٤٢- تفسير البحر المحيط: لمحمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيّان الأندلسي (المتوفى ٧٤٥ هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض وزكريا عبد المجيد النوقي وأحمد النجولي الجمل، دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى، ١٤٢٢ هـ.

٤٣- تقريب التهذيب: لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (المتوفى ٨٥٢ هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٥ هـ.

٤٤- التنبيه والإشراف: لأبي الحسن علي بن الحسين بن علي السعودي (المتوفى ٣٤٦ هـ)، دار صعب، بيروت.

٢١٦..... أخبار الجمل

٤٥- تنزيه الأنبياء والأئمة عليهم السلام: للشريف المرتضى علي بن الحسين بن موسى الموسوي (المتوفى ٤٣٦ هـ)، دار الأضواء، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٩ هـ.

٤٦- تنقيح المقال في علم الرجال: لعبد الله المامقاني (المتوفى ١٣٥١ هـ)، الطبعة الحجرية بالمطبعة المرتضوية، النجف الأشرف، ١٣٥٠ هـ.

٤٧- تهذيب التهذيب: لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (المتوفى ٨٥٢ هـ)، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ.

٤٨- تهذيب الكمال في أسماء الرجال: لجمال الدين يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف المزي (المتوفى ٧٤٢ هـ)، تحقيق: عواد بشار معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٦ هـ.

٤٩- الثقات: لأبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي (المتوفى ٣٥٤ هـ)، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الطبعة الأولى، ١٣٩٣ هـ.

٥٠- الجمل: للشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري (المتوفى ٤١٣ هـ)، تحقيق: السيد علي مير شريف، مكتب الإعلام الإسلامي، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ. (وقد استفدنا في مورد أشرنا إليه من طبعة مكتبة الداوري في قم).

٥١- جوهرة الأمثال: لأبي الهلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (المتوفى ٣٩٥ هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش، دار الجيل، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٨٤ هـ.

٥٢- جواهر المطالب في مناقب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: لشمس الدين أبي البركات محمد ابن أحمد الدمشقي الباعوني الشافعي (المتوفى ٨٧١ هـ)، تحقيق: الشيخ محمد باقر المحمودي، جمع إحياء الثقافة الإسلامية، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ.

٥٣- الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة: لمحمد بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى الأنصاري التلمساني، (المتوفى في القرن السابع)، تحقيق: محمد التونجي، الرياض، دار الرفاعي، ١٤٠٣ هـ.

٥٤- حياة الحيوان الكبرى: لكمال الدين محمد بن موسى بن عيسى الدميري (المتوفى ٨٠٨ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٤ هـ.

٥٥- خزانة الأدب: لعبد القادر بن عمر البغدادى (المتوفى ١٠٩٣ هـ)، تحقيق: محمد نبيل طريفي وإميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٨ م.

٥٦- خلاصة الأقوال في معرفة الرجال: للعلامة الحليّ أبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الأسدي الحليّ (المتوفى ٧٢٦ هـ)، تحقيق: جواد القيومي الأصفهاني، مؤسسة نشر الفقاهة، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ.

٥٧- الدرّ النظيم: ليوسف بن حاتم بن فوز الشامي المشغري العاملي (المتوفى ٦٦٤ هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ.

٥٨- دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام عن أهل بيت رسول الله ﷺ: لأبي حنيفة النعمان بن محمد بن منصور بن أحمد بن حيون التميمي المغربي (المتوفى ٣٦٣ هـ)، تحقيق: آصف بن علي أصغر فيضي، دار المعارف، القاهرة، ١٣٨٣ هـ.

٥٩- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة: لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (المتوفى ٤٥٨ هـ)، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، دار الكتاب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ.

٦٠- ديوان أبي الأسود الدؤلي (المتوفى ٦٩ هـ): صنعة أبي سعيد الحسن السكّري (المتوفى ٢٧٥ هـ)، تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، مؤسسة إيف، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٢ هـ.

٦١- ديوان العباس بن مرداس السلمي (المتوفى ١٨ هـ): جمع وتحقيق: يحيى الجبوري، مؤسسة

الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ.

٦٢- الديوان المنسوب للإمام علي عليه السلام: جمع وترتيب: عبد العزيز الكرم.

٦٣- ديوان الوليد بن عقبة بن أبي معيط (المتوفى ٦١ هـ): أخذناه من الإنترنت.

٦٤- ديوان قيس بن عمرو النجاشي (المتوفى حدود ٤٠ هـ): جمع وتحقيق وشرح: قيس بهجت العطار، دليل ما، قم، الطبعة الأولى، ١٤٣٢ هـ.

٦٥- ديوان مالك الأشتر (المستشهد ٣٧ هـ): جمع وتحقيق وشرح: الشيخ قيس بهجت العطار، دليل ما، قم، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ.

٦٦- الذريعة إلى تصانيف الشيعة: للأغا بزرك الطهراني محمد محسن بن علي (المتوفى ١٣٨٩ هـ)، دار الأضواء، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣ هـ.

٦٧- رجال ابن داود: لتقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلّي (المتوفى بعد ٧٠٧ هـ)، تحقيق: السيّد محمد صادق آل بحر العلوم، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٣٩٢ هـ.

٦٨- رجال الطوسي: للشيخ الطوسي أبي جعفر محمد بن الحسن (المتوفى ٤٦٠ هـ)، تحقيق: جواد القيومي الأصفهاني، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ.

٦٩- رجال الكشي (اختيار معرفة الرجال): للشيخ الطوسي أبي جعفر محمد بن الحسن (المتوفى ٤٦٠ هـ)، تصحيح وتعليق: محمد باقر ميرداماد الأسترابادي، تحقيق: السيّد مهدي الرجائي، مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، ١٤٠٤ هـ.

٧٠- رسائل المرتضى: للشيخ المرتضى علي بن الحسين بن موسى الموسوي (المتوفى ٤٣٦ هـ)، تقديم: السيّد أحمد الحسيني، إعداد: السيّد مهدي الرجائي، دار القرآن الكريم، قم، ١٤٠٥ هـ.

٧١- رغبة الآمل من كتاب الكامل: لسيّد بن علي المرصفي، مكتبة الأسد، طهران، ١٩٧٠ م.

٧٢- الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام: لعبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخثعمي السهيلي (المتوفى ٥٨١ هـ)، تقديم وتعليق: طه عبد الرؤوف سعد، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٩ هـ.

٧٣- الروض المعطار في خبر الأقطار: لمحمد بن عبد المنعم الصنهاجي (المتوفى ٩٠٠ هـ)، تحقيق: إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٧٥ م.

٧٤- الزاهر في معاني كلمات الناس: لأبي بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار ابن الأنباري (المتوفى ٣٢٨ هـ)، تحقيق: الدكتور يحيى مراد، منشورات محمد علي بيضون، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ هـ.

٧٥- سنن سعيد بن منصور: لسعيد بن منصور بن شعبة الخراساني المكي (المتوفى ٢٢٧ هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت.

٧٦- سير أعلام النبلاء: لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (المتوفى ٧٤٨ هـ) إشراف وتخرّيج: شعيب الأرناؤوط، تحقيق: حسين الأسد، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة التاسعة، ١٤١٣ هـ.

٧٧- سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي): لمحمد بن إسحاق بن يسار المطلبي (المتوفى ١٥١ هـ)، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٨ هـ.

٧٨- الشافي في الإمامة: للشريف المرتضى علي بن الحسين بن موسى الموسوي (المتوفى ٤٣٦ هـ)، تحقيق: السيّد عبد الزهراء الحسيني الخطيب، مراجعة: السيّد فاضل الميلاني، مؤسسة الصادق عليه السلام، طهران، الطبعة الثانية، ١٤١٠ هـ.

٧٩- شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار: للقاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي (المتوفى ٣٦٣ هـ)، تحقيق: السيّد محمد الحسيني الجلاي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، الطبعة الثانية، ١٤١٤ هـ.

٢٢٠..... أخبار الجمل

٨٠- شرح نهج البلاغة: لعز الدين عبد الحميد بن هبة الله ابن أبي الحديد (المتوفى ٦٥٦ هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٧٨ هـ.

٨١- شرح نهج البلاغة: لميثم بن علي بن ميثم البحراني (المتوفى ٦٧٩ هـ)، تحقيق: عدّة من الأفاضل، مكتب الإعلام الإسلامي، قم، الطبعة الأولى، ١٣٦٢ ش.

٨٢- الشعر والشعراء: لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى ٢٧٦ هـ)، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٧ هـ.

٨٣- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية): لإساعيل بن حماد الجوهري (المتوفى ٣٩٣ هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧ هـ.

٨٤- الصراط المستقيم إلى مستحقّي التقديم: للشيخ أبي محمد علي بن يونس العاملي النباطي (المتوفى ٨٧٧ هـ)، تحقيق: محمد باقر البهودي، المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية، الطبعة الأولى، ١٣٨٤ هـ.

٨٥- الطبقات الكبرى: لمحمد بن سعد بن منيع البصري (المتوفى ٢٣٠ هـ)، دار صادر، بيروت.

٨٦- الطراز الأوّل والكناز لما عليه من لغة العرب المعولّ: للسيد علي بن أحمد بن محمد معصوم الحسيني المدني (المتوفى ١١٢٠ هـ)، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، مشهد، الطبعة الأولى، ١٤٢٦ هـ.

٨٧- الطليعة من شعراء الشيعة: لمحمد بن طاهر السقاوي (المتوفى ١٣٧٠ هـ)، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، دار المؤرخ العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١ م.

٨٨- العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي سلطان الأكبر (تاريخ ابن خلدون): لعبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي المغربي (المتوفى ٨٠٨ هـ).

هـ)، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٣٩١ هـ.

٨٩- العثمانية: لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (المتوفى ٢٥٥ هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، دار الكتاب العربي، مصر، ١٣٧٤ هـ.

٩٠- العقد الفريد: لأحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (المتوفى ٣٢٨ هـ)، تحقيق: عبد المجيد الترحيني، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ هـ.

٩١- العين: لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (المتوفى ١٧٥ هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، مؤسسة دار الهجرة، قم، الطبعة الثانية، ١٤٠٩ هـ.

٩٢- عيون الأخبار: لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى ٢٧٦ هـ)، تعليق وشرح: يوسف علي طويل، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤ هـ.

٩٣- الغارات: لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد الثقفي الكوفي (المتوفى ٢٨٣ هـ)، تحقيق: السيد جلال الدين الحسيني الأرموي، مطبعة بهمن، طهران، ٢٥٣٥ ش.

٩٤- الفائق في غريب الحديث: لأبي القاسم جابر الله محمود بن عمر الزخشي (المتوفى ٥٣٨ هـ)، وضع الهوامش: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١١٤١٧ هـ.

٩٥- الفتوح: لأبي محمد أحمد بن محمد بن علي بن أعثم الكوفي (المتوفى بعد سنة ٣٢٠ هـ)، تقديم: نعيم زرزور في سنة ١٩٨٦ م، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ.

٩٦- الفصول المختارة: للشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري (المتوفى ٤١٣ هـ)، تحقيق: السيد علي مير شرفي، بيروت، دار المفيد، الطبعة الثانية، ١٤١٤ هـ.

٩٧- الفصول المهمة في معرفة الأئمة: لعلي بن محمد بن أحمد المالكي المكي (ابن الصباغ) (المتوفى ٨٥٥ هـ)، تحقيق: سامي الغريزي، دار الحديث، قم، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ.

٩٨- فوات الوفيات: لمحمد بن شاكر الكتبي (المتوفى ٧٦٤ هـ)، تحقيق: علي محمد بن يعوض الله وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠ م.

٩٩- الفهرست: لابن النديم أبي الفرج محمد بن إسحاق بن محمد بن إسحاق (المتوفى ٤٣٨ هـ)، تحقيق: رضا تجمّد، ١٣٩٣ هـ.

١٠٠- الفهرست: للشيخ الطوسي أبي جعفر محمد بن الحسن (المتوفى ٤٦٠ هـ)، تحقيق: الشيخ جواد القيومي، مؤسسة النشر الفقاهة، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ.

١٠١- القاموس المحيط: لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى ٨١٧ هـ)، توزيع مكتبة النوري، دمشق.

١٠٢- قطعة من كتاب الفتوح: لأبي محمد أحمد بن محمد بن علي بن أعثم الكوفي (المتوفى بعد سنة ٣٢٠ هـ)، تحقيق: الشيخ قيس العطّار، مكتبة ودار مخطوطات في العتبة العبّاسية المقدّسة، كربلاء المقدّسة، الطبعة الأولى، ١٤٣٨ هـ.

١٠٣- الكافي: لأبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي (المتوفى ٣٢٨ هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية، طهران، الطبعة الخامسة، ١٣٦٣ ش.

١٠٤- الكافية في إبطال توبة الخاطية: للشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد ابن النعمان العكبري (المتوفى ٤١٣ هـ)، تحقيق: علي أكبر زماني نجاد، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ.

١٠٥- الكامل في التاريخ: لعز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني (المتوفى ٦٣٠ هـ)، بيروت، دار صادر، ١٣٨٥ هـ.

١٠٦- الكامل في ضعفاء الرجال: لأبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني (المتوفى ٣٦٥ هـ)، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩ هـ.

١٠٧- كتاب الأوائل: لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (المتوفى ٣٦٠ هـ)، تحقيق: محمد شكور بن محمود الحاجي أمير، مؤسسة الرسالة - دار الفرقان، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨ هـ.

١٠٨- كتاب البلدان: لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني، المعروف بابن الفقيه (المتوفى ٣٤٠ هـ)، تحقيق: يوسف الهادي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ.

١٠٩- كتاب الجمل ومسير عائشة وعلي عليه السلام (مع كتاب الردة والفتوح): لسيف بن عمر التميمي الضبي الأسدي (المتوفى حوالي ١٨٠ هـ [كذا والصواب وفاته ٢٠٠ هـ])، تحقيق وتقديم: قاسم السامرائي، دار أمية، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤١٨ هـ.

١١٠- كتاب الردة والفتوح (مع كتاب الجمل ومسير عائشة وعلي عليه السلام): لسيف بن عمر التميمي الضبي الأسدي (المتوفى حوالي ١٨٠ هـ [كذا والصواب وفاته ٢٠٠ هـ])، تحقيق وتقديم: قاسم السامرائي، دار أمية، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤١٨ هـ.

١١١- كتاب الفتن: لأبي عبد الله نعيم بن حماد المروزي (المتوفى ٢٢٩ هـ)، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، ١٤١٤ هـ.

١١٢- كشف الغمة في معرفة الأئمة: لعلي بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي (المتوفى ٦٩٣ هـ)، دار الأضواء، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٥ هـ.

١١٣- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: لعلاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي البرهان فوري (المتوفى ٩٧٥ هـ)، تحقيق: الشيخ بكرى حياني والشيخ صفوة السقا، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٩ هـ.

١١٤- الكنى والألقاب: للشيخ عباس بن محمد رضا القمي، تقديم: محمد هادي الأميني، مكتبة الصدر، طهران.

٢٢٤..... أخبار الجمل

١١٥- اللباب في تهذيب الأنساب: لعز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني (المتوفى ٦٣٠ هـ)، دار صادر، بيروت.

١١٦- لسان العرب: لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري (المتوفى ٧١١ هـ)، أدب الحوزة، قم، ١٤٠٥ هـ.

١١٧- لسان الميزان: لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (المتوفى ٨٥٢ هـ)، مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٠ هـ.

١١٨- مجمع الأمثال: لأبي الفضل أحمد بن محمد النيسابوري الميداني (المتوفى ٥١٨ هـ)، مؤسسة الطباعة والنشر التابعة للأستانة الرضوية المقدسة، مشهد، ١٣٦٦ ش.

١١٩- المحرر: لمحمد بن حبيب البغدادي (المتوفى ٢٤٥ هـ)، مطبعة الدائرة، ١٣٦١ هـ.

١٢٠- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن ابن عطية الغرناطي (المتوفى ٥٤٦ هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ.

١٢١- المحصول في علم الأصول: لفخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي (المتوفى ٦٠٦ هـ)، تحقيق: طه جابر فياض العلواني، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٢ هـ.

١٢٢- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان: لأبي محمد عبد الله ابن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي اليمني المكّي (المتوفى ٧٦٨ هـ)، وضع الهوامش: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ.

١٢٣- مروج الذهب ومعادن الجوهر: لأبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي (المتوفى ٣٤٦ هـ)، ضبط وتديق: يوسف أسعد داغر، دار الهجرة، قم، الطبعة الثانية، ١٤٠٤ هـ.

١٢٤- المستدرک علی الصحیحین: للحاکم النیسابوری أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن

حدويه بن نعيم الضبيّ النيسابوري (المتوفى ٤٠٥ هـ)، تحقيق: يوسف عبد الرحمن مرعشلي، دار المعرفة، بيروت.

١٢٥- مستدركات علم رجال الحديث: للشيخ علي النازي الشاهرودي (المتوفى ١٤٠٥ هـ)، الناشر: ابن المؤلف، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ.

١٢٦- مسند الإمام أحمد بن حنبل (وبهامشه منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال): لأحمد بن حنبل الشيباني (المتوفى ٢٤١ هـ)، المطبعة الميمنية، مصر، ١٣١٣ هـ.

١٢٧- المصنّف: لأبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (المتوفى ٢١١ هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، ١٣٩٢ هـ.

١٢٨- مطالب السؤول في مناقب آل الرسول ﷺ: لكمال الدين محمد بن طلحة الشافعي (المتوفى ٦٥٢ هـ)، تحقيق: ماجد بن أحمد العطية، مؤسسة أم القرى، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ.

١٢٩- المعارف: لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى ٢٧٦ هـ)، تحقيق: ثروت عكاشة، دار المعارف، مصر، الطبعة الثانية، ١٩٦٩ م.

١٣٠- معالم العلماء: لأبي عبد الله محمد بن علي بن شهر آشوب السروي (المتوفى ٥٨٨ هـ)، تقديم: السيد محمد صادق بحر العلوم، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٣٨٠ هـ.

١٣١- معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب): لياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى ٦٢٦ هـ)، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٠ هـ.

١٣٢- معجم البلدان: لياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادى (المتوفى ٦٢٦ هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٩ هـ.

١٣٣- المعجم الكبير: لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (المتوفى ٣٦٠ هـ)، تحقيق: حمدي

عبد المجيد السلفي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية.

١٣٤ - معجم المؤلفين: لعمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي ومكتبة المثنى، بيروت.

١٣٥ - معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة: للسيد أبي القاسم الموسوي الخوئي (المتوفى ١٤١٣ هـ)، الطبعة الخامسة، ١٤١٣ هـ.

١٣٦ - معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع: لأبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري (المتوفى ٤٨٧ هـ)، تحقيق: مصطفى السقا، عالم الكتاب، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣ هـ.

١٣٧ - المعيار والموازنة في فضائل الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: لأبي جعفر محمد ابن عبد الله الإسكافي (المتوفى ٢٢٠ هـ)، تحقيق: الشيخ محمد باقر المحمودي، الطبعة الأولى، ١٤٠٢ هـ.

١٣٨ - مناقب آل أبي طالب: لأبي عبد الله محمد بن علي بن شهر آشوب السروي (المتوفى ٥٨٨ هـ)، تحقيق: لجنة من أساتذة النجف الأشرف، المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٣٧٦ هـ.

١٣٩ - المناقب: للموفق بن أحمد بن محمد المكّي الخوارزمي (المتوفى ٥٦٨ هـ)، تحقيق: الشيخ مالك المحمودي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، الطبعة الثانية، ١٤١١ هـ.

١٤٠ - المنتخب من السياق (تاريخ نيسابور): لأبي الحسن عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي (المتوفى ٥٢٩ هـ)، انتخاب: أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن الأزهر الصيرفي (المتوفى ٦٤١ هـ)، تحقيق: محمد كاظم المحمودي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤٠٣ هـ.

١٤١ - المنتخب من ذيل المذيل من تاريخ الصحابة والتابعين: لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (المتوفى ٣١٠ هـ)، مؤسسة الأعلمي، بيروت.

١٤٢ - ميزان الاعتدال: لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (المتوفى ٧٤٨ هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٨٢ هـ.

١٤٣- نهاية الأرب في فنون الأدب: لشهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري (المتوفى ٧٣٣هـ)، وزارة الثقافة والإرشاد القومي المؤسسة المصرية العامة، مصر.

١٤٤- النهاية في غريب الحديث والأثر: لعز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني (المتوفى ٦٣٠هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، مؤسسة إسماعيليان، قم، الطبعة الرابعة، ١٣٦٤ ش.

١٤٥- نهج الإيمان: لعلي بن يوسف بن جبر (من أعلام القرن السابع)، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، مجمع الإمام الهادي عليه السلام، مشهد المقدسة، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ.

١٤٦- نهج البلاغة: مجموع ما اختاره الشريف الرضي (المتوفى ٤٠٦ هـ) من خطب أمير المؤمنين عليه السلام وكتبه وكلماته القصار، تحقيق وشرح: الشيخ محمد عبده، دار الذخائر، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ.

١٤٧- الوافي بالوفيات: لصلاح الدين خليل بن ابيك الصفدي (المتوفى ٧٦٤ هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠ هـ.

١٤٨- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: لأحمد بن محمد بن إبراهيم بن خلّكان (المتوفى ٦٨١ هـ)، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، دار الثقافة.

١٤٩- وقعة الجمل: لمحمد بن زكريا بن دينار الغلابي البصري (المتوفى ٢٩٨ هـ)، تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، مطبعة المعارف، بغداد، ١٣٩٠ هـ.

١٥٠- وقعة صفّين: لنصر بن مزاحم بن سيار المنقري (المتوفى ٢١٢ هـ)، المؤسسة العربية الحديثة، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٢ هـ.

١٥١- هدية العارفين: لإسماعيل باشا البغدادي (المتوفى ١٣٣٩ هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢٢٨..... أخبار الجمل

١٥٢- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر: لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل
الشعالبي النيسابوري (المتوفى ٤٢٩ هـ)، شرح وتحقيق: مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلميّة،
بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ هـ.

فهرس الموضوعات

٥	مقدمة المجمع
٧	مقدمة التحقيق
١٤	نسب أبي مخنف
١٤	ولادته
١٥	وفاته
١٦	أسرته
١٨	أبو مخنف في الميزان
٢١	مذهبه
٢٧	مؤلفاته
٣٤	نسبة هذا الكتاب لأبي مخنف
٤٢	بقي شيء
٤٧	نحن والكتاب
٥٤	النسخ ومنهج التحقيق
٥٥	منهج التحقيق
٥٩	نماذج النسخ الخطية

أخبار الجمل	٢٣٠
أخبار صفين والجمل	٣
ما بعد مقتل عثمان	٧
مهاجرة بين الوليد بن عقبة وطلحة والزبير	٨
إشارة المغيرة بن شعبه على أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>	١٠
فرار ابن عامر من البصرة	١٢
قدوم عثمان بن حنيف عاملاً لعلّي <small>عليه السلام</small> على البصرة	١٣
عبيد بن أمّ كلاب وعائشة	١٤
بدء مخالفة طلحة والزبير على أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>	١٧
قدوم ابن عامر للمدينة	١٩
استئذان طلحة والزبير للعمرة	٢٠
اتفاق طلحة والزبير وعائشة على التكتّ	٢٠
نهي سعيد بن العاص عائشة عن الخروج	٢١
نهي أم سلمة <small>رضي الله عنها</small> عائشة عن الخروج	٢٣
المتخاذلون عن القتال مع أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>	٢٤
مالك الأشتر وموقفه من المتخاذلين عن القتال	٢٦
من أشار على أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small> بعدم تركه المدينة	٢٨
بدء عصيان معاوية	٣١
إرسال أم سلمة <small>رضي الله عنها</small> ولدها عمر لمؤازرة أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>	٣٢
شخص أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small> من المدينة نحو البصرة	٣٤

٢٣١	فهرس الموضوعات
٣٥	امتناع عبدالله بن عمر عن الخروج مع الناكثين
٣٦	قدوم يعلى بن مُثَنَّى وعزمهم على المسير إلى البصرة دون الشام
٣٨	إبطاء معاوية عن نصر عثمان بن عفان
٤٠	امتناع المهاجرين والأنصار عن الخروج مع الناكثين
٤٠	كتاب أم الفضل <small>عليها السلام</small> يبيد ظفر إلى أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>
٤٢	نهي سعيد بن العاص والمغيرة عن الخروج
٤٥	عائشة وكلاب الحوَّاب
٤٦	إرسال ابن حنيفة عمران بن حصين وأبا الأسود لمحادثة الناكثين
٥٠	التحاق جُهنِّي عابد بأمر المؤمنين <small>عليه السلام</small>
٥٠	خطبة عائشة بالمرید
٥١	احتجاج عبدالله بن حكيم التميمي على طلحة والزُّبير
٥٣	توبيخ حارثة بن قدامة لعائشة
٥٣	بدء معركة الجمل الصغرى
٥٧	حديث مروان لمعاوية بعد الهزيمة واختلاف الناكثين في إمامة الصلاة
٦٠	نهي أم سلمة يعلى بن منية عن مسيره
٦٠	لحاق عثمان بن حنيف بأمر المؤمنين <small>عليه السلام</small>
٦١	مقتل حكيم بن جبل
٦٤	محاولتهم تبیت أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>
٦٦	إخبار راکب من أهل البصرة علياً <small>عليه السلام</small> بوضع البصرة

٢٣٢ أخبار الجمل
٦٨ تخذيل أبي موسى الناس، ورُسلُ أمير المؤمنين عليه السلام من ذي قار إلى الكوفة
٧٤ رُسلُ أمير المؤمنين عليه السلام من القادسية إلى الكوفة وإجابة أهل الكوفة
٨١ كتاب عائشة إلى حفصة بنت عمر
٨٣ خطبة أمير المؤمنين عليه السلام عند دنوّه من البصرة
٨٥ خطبة عبد الله بن الزُّبير
٨٧ خطبة الإمام الحسن عليه السلام في الرد على ابن الزُّبير
٩٠ اختلاف بعض رؤوس قبائل البصرة في النكت وعدمه
٩٥ متابعة كعب بن سور لعائشة وشعر النعمان بن عقبة في ذلك
٩٨ رجوع الحديث
٩٨ مفاضلة بين الأزد وهمدان
١٠٢ تعبئة علي عليه السلام
١٠٥ ذهاب عائشة إلى كعب بن سور وانضمامه إلى الناكثين
١٠٩ تعبئة الناكثين
١١٢ خطبة رفاعه بن شداد البجلي وشعره
١١٣ تحريض عميرة بن يثرب على الحرب
١١٥ كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى طلحة والزُّبير
١١٦ كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى عائشة
١١٧ جواب طلحة والزُّبير وعائشة
١١٧ قصيدة ابن إساف الأنصاري

٢٣٣	فهرس الموضوعات
١١٩	سبب اعتزال الأحنف
١٢٢	أبو الأسود الدؤلي وعائشة
١٢٣	الفتى الضبي والزبير
١٢٥	احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على طلحة والزبير
١٢٧	تذكير علي الزبير بعد كلام بينهما
١٣٠	مقتل الفتى مسلم
١٣٤	مصرع الزبير في حرب الجمل
١٤٠	قاتل طلحة وصفة مقتله
١٤٢	مقتل كعب بن سور ورجل من بني عدي
١٤٤	مقتل أبي الجرباء
١٤٦	مقتل ابن نهشل الدارمي
١٤٧	مقتل ابن يثربي
١٥٢	مقتل عبدالله بن خلف الخزاعي
١٥٤	مصارعة الأشتر وابن الزبير، وعقر جمل عائشة
١٦١	الأسود بن زمعة وإنقاذه ابن الزبير
١٦٣	ابن الواشمة وعائشة ولحاقه بعلي عليه السلام
١٦٤	أمير المؤمنين عليه السلام وعفوه عن الوليد بن عقبة ومن معه
١٦٦	أم ذريح وشعرها في الجمل
١٦٧	شعر الغلام الحدثاني

٢٣٤.....	أخبار الجمل
١٦٨.....	قضاء أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small> في قسمة الغنائم
١٧٠.....	خطبة لأمر المؤمنين <small>عليه السلام</small> بعد ظهوره على أصحاب الجمل
١٧٠.....	بين ابن عباس وعائشة
١٧٢.....	فرار مروان وخيانتة لمن أنقذه
١٧٦.....	بين أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small> وعائشة
١٧٩.....	ترئص زياد بن أبيه وعدم مشاركته في حرب الجمل
١٧٩.....	كتاب معاوية إلى زياد يغريه باستلحاقه إياه
١٨٥.....	هوامش الهوامش (بالأرقام الإنجليزية)
١٩١.....	فهرس الآيات القرآنية
١٩٣.....	فهرس الأعلام
٢٠٣.....	فهرس القبائل
٢٠٧.....	فهرس الأماكن والبلدان
٢١١.....	فهرس مصادر التحقيق
٢٢٩.....	فهرس الموضوعات

﴿﴾ من إصدارات مجمع الإمام الحسين عليه السلام العلمي ﴿﴾

ت	اسم الكتاب	المؤلف
٢٣	بحوث مؤتمر العلامة ابن فهد الحلي عليه السلام ج ١ - ج ٣	عدة باحثين
٢٤	تحفة الملوك وهي خير من الذهب المسكوك	ولي بن نعمة الله الحائري الحسيني
٢٥	تذكرة المجتهدين	الشيخ يحيى بن حسين البحراني
٢٦	العقائد الكافئة في سلوك منهج الفرقة الناجية	الشيخ محمد بن علي العاملي التوليني
٢٧	عروة الاخبات ج ١ - ج ٢	الشيخ علم الهدى الفيض الكاشاني
٢٨	فرق الشيعة	الشيخ الحسن بن موسى النوبختي
٢٩	كنوز النجاح	الشيخ ابو الفضل الطبرسي
٣٠	كشف الظنون	السيد حسن الصدر الكاظمي الموسوي
٣١	شعر سليمان بن قتة	جمع ودراسة: د. مثنى عبد الرسول شكري
٣٢	اقناع اللائم	السيد محسن الامين
٣٣	رسالة الاستيجار	الشيخ محمد بن احمد الدرازي البحراني

من إصدارات مجمع الإمام الحسين عليه السلام العلمي

ت	اسم الكتاب	المؤلف
٣٤	أخبار الجمل	أبي مخنف الغامدي الأزدي
٣٥	عيون المعجزات	الشيخ حسين بن عبد الوهاب الشعراي

بعد أن استلمنا الكتاب كاملاً من التجليد بعشرة أيام، أخبرنا المحقق بهذا التصحيح في صفحة ٣٨ من مقدّمة التحقيق في نسبة الكتاب، ولهذا وضعناه في آخر الكتاب.

الخطأ:

لكن يبقى أنّ المعهود هو رواية أبي مخنف عن محمد بن إسحاق، لا العكس. وهذا سهل المؤونة لأنّها متعاصران، ولأنّ محمد بن إسحاق وقف على كلّ كتب أبي مخنف ونقلها، ففي معجم الأدباء في ترجمة أبي مخنف: قال محمد بن إسحاق: ولأبي مخنف من الكتب: كتاب الردّة، كتاب فتوح الشام، كتاب فتوح العراق، كتاب الجمل، كتاب صفّين، كتاب النهروان^(١)، إلخ، وهذا يؤكّد صحّة رواية محمد بن إسحاق لكتب أو بعض كتب أبي مخنف.

(١) معجم الأدباء ١٧ : ٤٢ / الترجمة ١٦.

الصواب:

فيكون الكتاب جامعاً لما روي عن أبي مخنف وابن إسحاق وغيرهما، لذلك نجد فيه الجلّ الأعظم من كتاب صفّين لنصر بن مزاحم الذي يعتمد بشكل كبير على كتاب عمر بن سعد الأسدي الذي يعتمد بدوره بشكل كبير على كتاب أبي مخنف^(٢)، كما يعتمد على مرويات محمد بن إسحاق وغيرهما، وهذا ما يصحّح نسبته لأبي مخنف.

(١) انظر مقالة: «مصادر كتاب وقعة صفّين»: ٦٦ - ٧٧ لرسول جعفريان، آينه پژوهش، رقم ٨٢، سنة ١٣٨٢ ش.